



# يَمِينُ الدَّهْرِ

في محاسن أهل العصر

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثمالي النيسابوري  
المتوفى في سنة ٤٢٩ من الهجرة

بتحقيق

## محمد محي الدين عبد الحميد

عفا الله عنه

الجزء الثاني

ينطق سن ثمان مائة

## مكتبة الحسين بن علي التجارية

لصاحبها، بمكة مؤدوفيت

مطبعة حمادي بالقاهرة



# يَتِمُّ الْعَصْرُ

في محاسن أهل العصر

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النعماني النيسابوري  
المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية

بتحقيق

محمد محي الدين عبد الحميد

عفا الله عنه

الجزء الثاني

نطلب من ناسره

مكتبة الحسين التجارية

لصاحبها، بمحمودة توفيق

مطبعة حمادي بالقاهرة



سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا حَمْدَ الْخَيْرِ سَلَامٌ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسل الله أجمعين ،  
وعلى آلهم وأصحابهم .

الوزير أبو مروان عبد الملك بن جهور

أنشدت له | من البسيط | :

أسقمت قلبي فكن أنت الدواء له ولا تدعه بأيدي الشوق محترماً<sup>(١)</sup>  
عيناى أورثناه سقمه نظرا رضيت دمعى من عيني منتقما  
وقوله | من الكامل | :

الحاظه منهوكة النظر ضعفت نواظرها من الخفر<sup>(٢)</sup>  
وحديثه أشهى سامعه من نعمة الشادى على الوتر<sup>(٣)</sup>  
ورضابه أشهى على كبدى من رى عذب بارد خصر<sup>(٤)</sup>  
وكان قلبي حين يفقده ما بين ذى ناب وذى ظفر

وقوله | من البسيط | :

يا أحسن الناس فى عيني مبسما وأعذب الخلق عندى منطقاً وفما  
حلت بقلبي من عينيك نازلة من الهوى صيرتني فى الورى علما  
لم تبق جارحة منى أقلبها إلا بعثت عليها بالهوى سقما  
فأرحم مقام حب ما شكاً وبكى تبرما بالذى يلقي ولا ندما<sup>(٥)</sup>

وقوله | من السريع | :

أملح ما تنظر عينك شاك شاك الحب إلى شاكى  
يقصر من ذكرك ليلي على أنى فيه ساهر باكى

(١) المحترم: اسم المفعول من مصدر اخترمته المنية، مثلاً، والمقصود أنه هالك

(٢) الخفر - بفتح الخاء والفاء جميعاً - الحياء، أو أشد الحياء

(٣) الشادى: المغنى، شدا بشدو شدوا، والوتر: آلة من آلات الموسيقى

(٤) الخصر - بفتح الخاء وكسر الصاد - الباراد

(٥) التبرم: الملل والضجر والسآمة، و«ندم» فعل معطوف على «شكا»

ولى فؤاد يستجير من الشوق إلى برد ننايك  
سيدى لو كنت أبصرت ما يصنع فى حبك أبكاك

وقوله [ من البسيط ] :

أنارلى وجهه لىلا نخلت به  
ومر يمتى دقيق الخصر يحذنه  
وقوله [ من الوافر ] :

أجلك أن تحل بك الأمانى  
وأكره أن يمتاك التمنى  
ولو أنى استطعت لفرط نبجوى  
وما أشكو إليك بغبر دمعى  
فكيف بأن أراك وأن ترانى  
حذارا أن ييوح به لسانى  
عليك لما رآك الحافظان  
بيان الدمع أعرب من يبان

وقوله [ من البسيط ] :

اليوم منقض والدمع مسط  
حملت فلى أن سلو تذكره  
تسوى لصبر عن روى وتمنعى  
وقوله [ من الوافر ] :

برى العشاى لا قوا ما ألقى  
حصصت من الهوى بأمر مئى  
أنا العسد الذى لا عتق يرحو  
فقد باعت بى النفس التراقى  
وكنت أرى الهوى عذب المذاق  
ولا يجد السيل إلى الإباق

وقوله [ من الطويل ] :

وماسرى أن الهوى غير صاحى  
وأن حراح العشمير فى ملكى (١٢)

(١) وصل الدهر من . . . كوه . . . يستقيم به الورن

١١ 'عشمير' جمع عشمى . وهو . . . سوبلى عذتس . . . وعلو : =

ولا كنت أرضى أن أرى متحليا      من الحب لو أعطى به خاتم الملك  
 نسيم الهوى أذكى وإن جاروا اعتدى      على أنف العشاق من نفحة المسك  
 وفوله من الطويل :

ومن يحمد الصبر الجميل على الهوى      فإن خلاف الصبر عندى أحمد  
 إذا كان قلب المرء لا بألم النوى      ويشكو لظي نيرانها فهو جلد  
 وفوله [ من الكامل ] :

أحوى النواظر ألحس الشفتين عذب الربق ألى (١)  
 مخضر شاربه علا      درا يريك الدر نظما  
 لو رارنى طيف له      عند الهجوع ولو ألما  
 لأعاد روحا أو لهرج      ج من هموم النفس هما

أحمد بن عبد ربه الأندلسي ، رحمه الله تعالى !

أنتدت له [ من الكامل ] :

سكرت على عواذلى ملحيبي      وعلى الذى لم يعد بى أعدبني  
 أيها عليك فقد كبرت عن الصبا      ونهى المشيب عن الذى نهينى  
 أنى وكيف وقد رأين بغبرى      عن عهدى إذا العيون رأيتنى

==عدرى . وعشمى ، وعبسى ، فى النسب إلى عبد الدار وعبد شمس وعبد  
 لقيس . وعليه جاء قول الشاعر ، وهو عبد نغوث بن وقاص الحارثي :  
 وتصحك مني شيعه عسمية      كأن لم ترى فلي أسيرا يمايا  
 وأراد بالعسميين أمة

( ١ ) عسى . وصف من اللبس ، وهو سواد مستحسن فى الشفة  
 والأنثى الوصف من اللبس . وهو أيضا سمرة فى الشفة

وعلى مفارقة الشباب شمتن في  
أدبني حتى إذا التهب الجوى  
وقفتى بلوا حظ تشكو الضنى  
يذكرني في قلبي وبين جوانحي  
ومنها أيضا :

يا ابن الخلائف ، إن أيام الغنى  
بنوالها وسجالها وثمالها  
وقوله | من الكامل | :

وصحائح مرضى العيون شحائح  
أضنينى بلوا حظ تشكو الضنى  
بجوى حوته مهجتي عن مقلتي  
وله في العذار | من الكامل | :

يا ذا الذى خط الجمال بحده  
ماصح عندي أن لحطك صارم  
وفي مثله | من الكامل | :

ومعذر نقش الجمال بمسكه  
لما نيقس أن سيف جفونه  
ونوله | من الوافر | :

عللنا أمامه بالأمانى  
إدما قلت. أين الوصل؟ قالت :  
وهوله من الخفيف :

بذمام الهوى أمت ، إليه  
رعى العقار أفضى عليه

بأبي من زها على بوجه كاد يدمي لما نظرت إليه  
كلما على من الراح صرفا على بالرضا من شففيه  
ناول السكاس واستمال بلحظ فسقتني عينا قبل يديه  
وقوله | من الرمل المجزوء :

أيها البدر الذي ضمن علينا بالطلوع  
ابغ لي عندك قلبا طار من بين ضلوعي  
يا بديع الحسن كم لي فيك من وجد بديع  
وقوله | من الطويل :

وساحبه فضل الذبول كأنها فضيب من الريحان فوق كثيب  
إذا ما بدت من خدرها قال صاحبي : أطعني وخذ من وصلها بنصيب  
وقوله من الكامل :

ينيبك أنك لم تجد وجدى ما خدت العبرات من خدى  
نام الخلى عن الشجي به وجفا الملول ولج في الصد  
كنت الشفاء فصرت لي سقما أبدا تتوق إلى هوى مردى<sup>(٢)</sup>  
وقوله من الطويل :

سقوفى حمى يوم سافوا حو لهم فرحت وراحوا بين ساق وسائق  
وأخرس لفظى وهو ليس بأخرس وأنطق دمعى وهو ليس بناطق  
فيا بأبى تلك الدموع التى همت فدللت على مكنون تلك العلائق

١١ : ينيبك : أصله ينبئك فسهل اضمزده بقلبها ياء مع نحر كها وتحررت

من قبلها ، وخدت : أنرت . وجعلت خدودا أى شقوة

(٢) تتوق : تشغف وتميل أشد الميل ، والمردى : المنهك

وقوله [ من الكامل ] :

أزف الرحيل فودعتي مقلة	أوحى إلى جفونها بسلام
وتطلعت بين الحدودج كأنها	شمس طلع في خلال غمام <sup>(١)</sup>
وشكت ناريج الصباقة والهوى	بمدامع طقت بغير كلام
كناه رمل قد تربعت الحى	بين الظباء العفر والآرام <sup>(٢)</sup>
حتى إذا ضرب المصيف رواحه	صافت بظل أراكه وبشام <sup>(٣)</sup>

وقوله من الطويل :

ألا إنما الدنيا غضارة أيكه	إذا اخضر منها جانب جه جانب
هى الدار ما الآمال إلا فجائع	عليها ، ولا اللذات إلا مصائب
فكم تحنت بالأمس عين فريه	وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عينك منها بعبرة	على ذاهب منها فإنك ذاهب

وقوله من الطويل [ :

صحا القلب بالانظرة معت الآسى	لها رفرة موصولة بخنين
بلى ربما حلت عرى عزماته	سواف آرام وأعين عبن
لواقطحات القلوب إذا رنت	نسحر عبون واسكسار جفون
وريط من لموسى أينع تحنه	ثمار صدور لا ثمار غصون
يزود كدثو الربيع المسها	تباب خضاب لا تباب مجون
قرون نخوة نيمه عن بور أوجه	عن بها الألباب أى جنون

(١) الخروج : مرآك للنساء كالحممة . واحدها حادج ، بكسر الحاء

(٢) لفضاء العفر هى 'تى يعوى بيضا حمرة . أو فى سرتها احمرار والآرام : جمع رامة . وهو ولد لطيفة

(٣) صوف 'تى وصف من انصف . ولبشام : يفتح الماء ربة السحاب

شجر عطر برائحته

وَلِجُودِهِ جَرَى فِيهَا النِّعَمُ فَكَلَّمْتُ      بورد خلدود يهتني بعيون  
سألبس للأحران ثوب تصبر      وإن لم يكن عند اللقاء بحسين  
وكيف ولي قلب إذا هبت الصبا      أهاب بشوق في الفؤاد كمين

وقوله [من البسيط] :

ونائح في غصون السدر أرفى      وما عنيت بشيء ظل يعنيه  
مطوف بعقود ما نزايله      حتى تزايله إحدى ترافيه  
قد بات يسكى لشجو مادريت به      وبت أبكى لشجو ليس يدر به

وقوله [من الخفيف] :

وقضيب يمس فوق كئيب      طيب المجتني لذبذ العناق  
قد نغى كما استهل يغى      ساق حر مغرد فوق ساق (١)  
ينتر الدر في المسامع تترأ      بين در منظم مستاق  
واقضضنا من العواقق بكرا      نكحت أمها بغير صداق  
نم بانة ولم تطلق ثلاثا      لم تب حره بغير طلاق  
ديننا في السماع دين مدينى      وفي نربنا الشراب عراقى (٢)

وقوله من الوافر :

سرى طيف الحبيب على البعاد      لبصلح بين عبنى والرقاد  
فبات إلى الصباح يدى وساد      لوجنته كما بده وسادى  
بنفسى من أعاد إلى نفسى      ورد إلى جوانحه فؤادى  
خيال زارنى لما رآنى      عدنى عن ربارته عوادى

(١) ساق حر : هو ذكر العمارى المعروف بالحمام العمرى ، سمي بذلك لأن

حكاية صوته ساق حر

(٢) يريد بالمدبى المنسوب إلى عالم المدينة الامام مالك إذ يبيع السماع ،

والعراقى المنسوب إلى عالم العراق أبي حنيفة إذ لم يحرم غير المسكر من البعيد



يواصلني على المجران منه ويديني على طول البعاد  
وقوله من الطويل :

وربان من ماء الشباب تهافت به نشوات من صبا ودلال  
كما اهتز بان من أكاليل روضه نلاعه ربحا صبا وشمال  
تعلم منه المجر طيف خياله هندوا فما يلقاه طيف خيال  
وأعرض حتى عاد يعرض في المنى ويمنع ذكره الخطور بيالى  
وقوله من الكامل :

بأنى غزال صد بعد وصاله ورها على بحسنه وجماله  
سلب السكرى عيني وأنسها السكرى وحى خيالى من لقاء خياله  
وقوله من البسيط :

مستوحشاً من جميع الناس كهم كأنما الناس أقداء على بصرى  
وقوله من الصويح :

أما والذى سوى السماء مكابها ومن مرج البحرين يلتقيان  
ومن فم في لأوهده من غير رؤيه أنت من إدراك كل عيان  
ما خلقت كذاك إلا لا يع عمن لم يخلق لمن بدان  
تصير أفواه ، وإعطاء ، وتقاسم هندی ، وحبس عنان

عن ابن سعيده المرادى

نشدت من أمه

هو عبد الله بن محمد بن عبد الله المستوفى عن خبره  
عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده  
عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده

أذكرى من أفواه ، وإعطاء ، وتقاسم هندی ، وحبس عنان

وقوله [من الكامل] :

قربسبي ذوى العقول أنيقا ورشا بتقطيع القلوب رفيقا  
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله درا يصير من الحياء عقيقا  
وإذا نظرت إلى محاسن وجهه أبصرت وجهك في سناه غريقا

وقوله [من الكامل] :

برح الخفاء فأعتبني أو عاتبي فهاك سد على رحب مذاهي  
لو كنت أعلم سوى فرط الهوى ذنباً إليك لكنت أول تائب  
يا ظالماً لا تستفيد بظلمه متعتبا في الحب غير معاتب  
هلا عطفت على عطفة راحم لما ذلت إليك ذلة راغب

الوزير أبو عثمان عبد الله بن يحيى بن إدريس

أنشدت له من الطويل :

أسحراً سقت عيني جفونك أم خرا فقد رحت ملآن الجفون به سكر  
وشعراً أراني صبح وجهك أم دجا ووجهاً جلا إظلام شعرك أم فجرا  
وجسم تنني بين ثوبيك ناعم أم الفصن اللدن اكسني ورقاً خضراً  
وقوله [من الخفيف] :

رب خمر تتربتها من جهون ورياض جنيته من حدود  
إد يشج اللثام ريقاً ريق ويلف العناق جيداً بحيد  
تحت ظل من النعم ظليل وبنى من السرور مديد  
وقوله من الخفيف :

ب بين مضوع يران شوق وغليلاً يذوب منه "عسير  
وحينئذ إنبه في صول ليل ما إلى الصبح من دجا وصور

غاب صبري الخيل إذ غاب فيه وجهه عني المليح الخميل  
وقوله من الخفيف |

إن بين الصلوع شوقاً ديباً ترك القلب والهأ مسكناً  
يا غزالاً يصيب القلوب هواء وهلالاً يعشئ ساء العيونا  
أنت علمي الصباه والمحمل نصرت الخيل فيك الصبنا  
وقوله من السببط |

لأبرعن وإن لم أقصر من وطري إلا لساة أشواق ومدكر  
أكف كفى وأتني من نقله قلبي وأقصر من سمعي ومن نصري

» »

يوسف بن هرون البطلاني

تشد له | من الكامل

هو ظلمي سكن أرق عني من أن أحيل المحصد في حديه  
أعصت ربه وحبسه من أدنى عني وما أعصيت من عيذه  
وكأن نر حد مكس حمراء السيفوت من نظر العيون إليه  
وقوله | من نو

صبر من عني وعني من  
وحشي وعد من محشي  
وه شهاب من  
نح من حش من

## عبد الله بن إسماعيل بن بدر

قال [ من البسيط ] :

أشكو إلى الله من سمعي ومن بصري ما يحلبان إلى قلبي من الفكر  
قد كنت أسمع عن لست أذكره - حوفاً عليه من التصريح بالذكر  
سمعت حتى إذا أبصرت قلت له : يا حلتس لله ما هدا من الشر

٢٠٢

## سعيد بن محمد بن فرج

أنشدني له [ من البسيط ] :

سمعي فلا كان أعنى بالكا بصرى وقاد فلي إلى الأحزان والفكر  
فإن بكت مقلّة من فقد من عرفت فصد تكيت بمن لم أدر بالطر  
ما واصفيه رويدا إن وصعكم لم يبق من حلدى تيناً ولم بدر  
قالوا بدا فعلطنا بالسرار له لما تلح منه الليل العمر  
وقوله [ من الكامل ] :

سقم الأحه للقلوب سقام وإذا القلوب سقم فهو حمام  
لله بدر قد تنقص نوره بالسقم . وهو بما سواه تمام  
وقوله من المتقارب

تكيت ومتلى نكي ابوداع وعاصي العراء نسو مطاع  
ولم أحمد الصر يوم النوى ولا كان من فله في طماعي  
ولو كنت لم أنك من دنهم كيب على عهد حب مصاع  
وأنشدني معصم شعر من الوافر  
كلامك تن ريقك . دا هدا  
فلو أنى إذا أسمعته هدا  
مراح سلافه حلو مد  
سرت داك صاع على نبي



فَإِنْ أَبْصَرْتَنِي مِنْهُ صَرِيحًا      ففَالطُّ فِي هَوَايَ وَشَاةٌ صَحِيحِي  
وَقُلْ هُوَ نَشْوَةٌ مِنْ خَمْرٍ حَبِّ      فَإِنَّ الدِّنَّ قَدْ يَدْعِي بِحَبِّ

\*\*\*

يُحْيِي بِنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَذِيلٍ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى !

أُنْشِدُنِي لَهُ | مِنَ الْخَفِيفِ :

لَا تَلَمْ هَاتِمًا قَدْ اسْتَحْسَنَ الْوَجْدَ وَكُلَّ أَمْرِهِ إِلَى اسْتِحْسَانِهِ  
فَأَنَا الطَّائِعُ الْمَشُوقُ لِمَنْ صَا      رِيرِي الْهَوَانَ فِي عَصِيَانِهِ  
مَرَّ بِخَاطِرِي يَكَادُ مِنَ الْعَجَبِ بِهِ      أَنْ يَرَاعَ فِي رِيْعَانِهِ  
فِي مَلَاءٍ كَأَنَّهُ وَهُوَ فِيهَا      وَرَدَّ خَدِيهَ فِي جَنَى سَوْسَانِهِ  
يَشْتَكِي بِالْفَتُورِ مِنْ كَسَلِ الْمَشَى      وَلَا يَشْتَكِيهِ مِنْ أَجْفَانِهِ  
وَلَقَدْ شَفَنِي وَأَسْهَرَ طَرْفِي      لَمَعَ بَرْقُ يَزْفٍ فِي لَمْعَانِهِ  
سَمْتَهُ وَالظَّالَامُ يَفْتَرُّ عَنْهُ      كَاغْتِرَارُ الزَّنْجِيِّ عَنْ أَسْنَانِهِ  
وَقَوْلُهُ مِنَ الطَّوِيلِ :

أَلَا يَا اِدْكَارِي لَتُكْرَى لِي أَقَى تَالِي      أَلَا عَوْدَهُ مِنْ طَيْفِهِ فَيَرَى حَالِي  
يَكَادُ يَضِيقُ الْجَوْ مِنْ عَظَمِ زُفْرِ قِي      وَتَهْفُو نَجُومُ اللَّيْلِ مِنْ فَرْطِ إِعْوَالِي  
أَقَى غَيْرَ تَعْذِيبِي وَلَوْ أَمَرَ الرَّدَى      أَطَاعَ وَلَسَكُنَ فَعَلُهُ هُوَ أَنْكِ لِي  
وَقَوْلُهُ مِنَ الْخَفِيفِ [ :

وَالْتَوَيَا دَنْتَ مِنَ الْبَسْدِ حَنِي      خَلَّتْهَا دَارِعَا يَدِيرُ مَجْنَا  
وَقَوْلُهُ [ مِنَ الْكَامِلِ :

وَمَزَنَةُ وَالْبَرِّ سَسَجَ فَوْقَا      بَرْدِي مِنْ نَوْهٍ وَطَلَّ بَاكِي  
مَاتَ عَلَى طَيِّ الْخَنَاحِ وَإِنَّمَا      حَمَدَتْ أَيْكَتُنَا فَضْظَبَ أَرَاكِي

وقوله في الخضاب | من الكامل |

لما رأيت شعري نعر لوسه ورأته محتججا وراء حجاب  
قالت: حضنت، فقلت: شيني إنما اس الحداد على ذهاب تساني

قاسم بن عبد الرحمن العجلي

أنشدني له | من السريع |

استحيت الأغصان من فده وحر ماء الحس في حده  
إني لمشتاق إلى ريقه طوى لمن يرشف من برده

محمد بن هشام بن سعد الخير

أنشدني له من الخفيف

يا سقيم الحموم من عر سقم حاس لله أب تنوء بأثمي  
أنت أذكيت في الحشا نار تنوي وحملت السقام يلهو بحسمى  
ما أبالي ممن لحاني إذا قام خطيأ من سحر عينيك حصمي

عبد الله بن حارث

قال من الطويل

عرائم وحد ما يحل لها عقد وحرية دمع اس بقي لها حد  
مقلة ممنوع لرفاد كأني حري من عديه وبين الكرى حد  
رباديه الإعراس لا عن ملاله وانك إعراصاً يولده الود  
معهم رهو حد معم كأن سماع الشمس من حدها يندو

وفد وثقت مني بعزم صبابه لها دون عقد الصبر من مهجتي عقد  
وما الصد إلا كالوصال إذا غدا لعبر ملال أو قل ذلك الصد

٢٠

عباس بن قمراس

أشدنى له [ من الطويل ] :

وأحور ما يعنى العيور من العشق له كذب فى الجدأحلى من الصدق  
وللحسن فى خديه شمس مقيمه وندر كمال لا يحور إلى محق (١)  
وما العيش إلا ميتة الهجر والنوى بأحور ما يسقى هواه ولا يبعى

٢١

أحمد بن محمد بن فرج

قال من الوافر :

انفسى من يصعد بعبر ديب سوى إدلاله تقه بجى  
عجبت لقلبه قاس كجسمى وبجكى جسمه فى اللين قلبى  
هلا بالانتساكل كان قاس قاس، واغدى رطب لرطب  
وإر لم يعطف باللين فظ فقولى بالقساوة قلب صب

وفواه من الوافر :

أيسا أنا فى حُب بادی شکر الطیف أم شکر الرقاد (٢)  
سرى وأرادنى أملى ولكن عفت فلم أنل منه مرادى  
وما فى أسوم من حرج واسكن جربت من العفاف على اعتقادى

(١) لا يحور . لا يرجع . واحو . أرا . به النقصان

(٢) ادى، أرا - أن قور . ادىء . لم يستقم له الورن فقلب الهمز نا-



وقوله [ من الوافر ] :

وما زال الهوى سكيناً قلبي      أفر إليه من نوب الخطوب  
وألتذ الغرام المحض منه      وأستحلى به حتى كروني  
كذلك الحب ضيف ليس يأتي      إلى غير الكرام من القلوب

وقوله [ من الطويل ] :

بمهلكة يستهلك الجهد عفوها      فترك شمل العزم وهو مبدد  
يرى عاصف الأرواح فيها كأنه      من الآين يمشى ظالع ومقيد<sup>(١)</sup>

أبو الصخر عبد الله بن محمد

قال [ من الخفيف ] :

حذا العيش بين يوم وصال      مستجد وبين يوم صدود  
وسديث موشح بعتاب      فيهما زهه الفؤاد العميد  
من غزال في مقلتيه سهام      هن أمضى من مرهفات الحديد

وقوله [ من الطويل ] :

وكم ليلة فد نادمتي بحومها      أديم صبوحة عندها وغبوا  
يعاطي كاساً ألد من المي      وأعذب من ريق الأحبة ربوا

وأنشدني لبعض شعرائهم [ من الطويل ] :

أيا سنس دنياى التي كلما غدت      لها عزه المولى فى ذلة العبد  
أعالج داء الدهر منك بدلتى      وقد قل فدما . عاجلوا الضد بالصد

(١) الآين - متحج فسكون - التعب والاعياء من أثر جهد ومحوه .

و ما لى لى به المطلع . وهو شبه العرج

## زكريا بن يحيى المعروف بابن الطنجية

أنشدني إله من الكامل :

صبراً على هجر الحبيب وصده      لا يؤيسنك هجره من وده  
لا تقنطن من الصدود وإنما      لين الزمان معرض بأشده  
وأنا القداء أشاد علقته      حيه صبرى تحلة عبده  
ماء الشباب يحول في وحاته      وحسام رونقه يحول بخده  
وقوله من الكامل :

قف بالمطى على المنارل      بالسبح من حصن معازل  
دمن أناخ بها الربيع      ع وحل أنقال الرواحل  
لعبت بها هوج الوا      رح بالغدو وبالآصائل  
تستن في عرصاتها      وبحر أذيال القساطل  
حتى كأن رسوها      إحلاى أجفان الماصل  
أو أسطر من عهد ذى الـ      قريبن في الصحف الأوائل

## فاتك الشهاجى

قال في غلام يهودى من الرحر :

رسالة من كيف "مؤد      معد - 'صدد والبعاد  
أحمد - وبع على 'سهد      سكي دمع راثع وغادى  
إلى - من لقب حو      معر العيس رحي الدال  
برد هجرى - هجرى      من - لاى سب عنه سالى  
ياعصر - من محمدر - كعصر      ر - رحيم لدر والمعاصر  
ناظر - - - - -      د - " - - - - -

بلغت أعداى الذى أحبوا صرت على والزمان ألب  
 هذا جزا من بصبي يصبو عثرت والطرف الجواد يكبو  
 يا عبد ما تعرف ما ألاق يا عبد ما شوقك كاشتياق  
 نفس بحق الود عن خناق ماشدد الهجران من وثاق  
 ياذا الذى يملكنى بطرفه يامن يحل الوصف عند وصفه  
 يا قاتلى بوعده وخلفه ارحم حبا قد دنا من حتفه  
 ارحم عزيزاً فى هواك ذلا ألبسته ثوباً فـا تملى  
 قطعه العذال فيك عذلا يا بدر تم فى السما تجلى  
 ارث لقلب دائم الجراح ارع انتهاكى فيك وافتضاحى  
 لا تقبلن فى قول لاحى ياذا الذى بكفه سراحى<sup>(١)</sup>  
 فقد عفا الرحمن عما فد سلف فعدعن زور التصاى والصلف<sup>(٢)</sup>  
 واحس على الصب بوصل وانعطف إن لم ينل منك إحسان تلف  
 بحو ما فى فيك من رضاب يا من غذنه نعمة الشباب<sup>(٣)</sup>  
 لا تقطعن الدهر فى عتاب فقد تقضى زمن التصاى  
 بحق من أنزل صحفاً وكتب اجعل إلى القلب طريقا وسبب  
 يا لعبة وافت على كل اللعب فد مسنى بعدك بؤس ونصب  
 لم يرض بالذلة غير بذل واست أرضى بقبيح الفعل  
 إنى أرى من دون هذا قتلى فاطلع وصالى أو نجد بالفضل  
 وهى طوالة جداً

١١١ الاحمى . اللأم الذى بنقه فطاك وبعيمه . وسراحى . فت أسبرى

١١٠ اعدائى . بفتح الصاد واللام - الكبر

١١١ الرصاى - بضم الراء - الرقيق

## أبو بكر إسماعيل بن بدر

أشدت له [ من الطويل ] .

غزال جنينا الورد من وجناته      على أنه منا القلوب بها يجي  
إذا ما بدا والليل منسدل الدجا      رأيت سناه كيف يفعل بالدجن  
أخبره بالطرف أتى أحسه      فتخبرني عيناه أن قد وعى مني  
وقوله [ من السريع ] :

كيف ترى شوقي وتعذبي      يا غاية في الحس والطيب  
إن الذي قال على العدى      إفاك كما فيل على الذيب  
يا يوسف الحسن أما رحمه      فكشف عني ضر أبوب ؟

\* \* \*

## مؤمن بن سعيد بن إبراهيم

أشدت له [ من محزور الرمل ]

قل لمن است أسمى      نأبي نأنت وأمي  
ما على حص طباء الـ      إيس لو فرج همي ؟  
سیدی ، وجهك تمس      أشرقت أم بدر تم ؟

وقوله من الكامل

أودى العراق قلده فكاه      بعد الضعان ميت لم يلحد  
يا طامداً وى نقلی إدا عدا      ما أصر من حزعي عليك بأحمد  
أفدك فك دموع عيني حدها      أفدك فك صرى وتحلدى  
الله يعلم أن صر صر      من يوم دت حجمها لم يرد

وقوله من الكامل

ذكر لرصد قلده فاسد      ما حهو مهراق

كم بالرصافة من أخ لي مسعد      لولا النوى ما جئتهم مشتاقا  
يا حبذا أرض الرصافة منزلا      لقي الفؤاد بذكره مالاقي  
لا تسكروا شوقي إلى بلد هـ      أهلى فحكم البين أن أشتاقا  
وقوله | من الرمل | :

إنما أرى بقدرى أنى      لست من بابة أهل البلد  
لس منهم غبر ذى مقلبة      لذوى الألباب أو ذى حسد  
يتحامون لقاءى متلبا      يتحامون لقاء الأسد  
طلغنى أتفل فى أعينهم      وعلى أنفسهم من أحد  
لو رأونى فعز بجر لم يكس      أحد يأخذ منهم ييدى

\*\*\*

الوزير أبو وهب عبد الوهاب بن محمد

قال من الرمل المحرو-

قتلت عساک عدك      فل أن تقصه وعدك  
حلت عن عهد مح      لم نزل يحفظ عهدك

عبد محمد بن حسين بن طلحة المبسى

قال من الخفيف

كيف صرى ، أمانح التقليل      محلف موعدى ولاو بدنى  
كما رمت وصلها وصلنى      تصدود ودننى سين  
هى رسى الخفون لسكن سوم      مد أرتبه أدهت نوم عبي

الوزير أبو عثمان عبيد الله بن محمد بن أبي عبيدة

أنشدت له [ من المتقارب ] :

أمولاي حتى متى أضرع      وأشكو إليك فما تسمع  
نباي الوساد وطول البعاد      وطار الرقاد فما أجمع  
أود بأن المنايا أنت      وأين يرى اللحد لي مضجع  
يقطع قلبي صدودك عني      فما لي في عيشة مطمع

وقوله [ من الوافر ] :

صدود ليس يبلغه عقاب      وعتب ليس يثنيه عتاب  
ولإبعاد بلا ذنب طويل      وإعراض وصد واجتناب  
فلا سهر يطيب ولا رقاد      ولا أكل يسوغ ولا شراب

محمد بن مطرق بن شخيص

أنشدت له [ من الطويل ] :

يقولون كم تدعو إلى غير راحر      وما كل من يشكو إلى الناس يرحم  
وددت بأن يرضى فإن جاد نارضا      ففكر في ذنب المحب فيندم  
وقوله [ من الخفيف ] :

كان في كثرة العتاب دليل      لي على أن من هويت ملول  
من نوى جفوة تقول في الحبح      ب على من يحبه ما يقول  
وتطعي الرصل أو صلي ففقدت      مع طول العتاب منك قليل  
واسلكي سبيل عروة إن لم      سجد لي إلى رضاك سبيل  
وقوله [ من الطويل ] :

ولم أدري أذرموا الخوارج يا ضحى      أخرجني عني أم نهاني سخطا ؟

فياجن عيني كيف نطمع في الهوى بنوم ويوم العاشقين محرم ؟

على بن حتفان بن أخت النظام

أنشدت له [ من الكامل ] :

وذكرت ما يلقى المحب مخلفا بعد الأجرة من جوى وسهاد  
بالله لا تنس الوداد فإنني باق على عهدي ومحض ودادي

محمد بن عبيدس الجناني

رحمه الله !

أنشدت له [ من المتقارب ] :

إليك أمد بشجوى بدا فقد بلغ الحب متى المدى  
ريد المحاسن أنت الذي قد انبغى في الأسى مفردا  
نزفق فلو كنت بعض العدى وفعلك فعلك ما بي عدا  
أرحنى فقد بت مما لقيت وأروح ما أرتجبه الردى

\*

أحمد بن أبي صفوان بن العباس بن عبد الله بن عمر بن مروان

قال [ من السيط ] :

دلو ترائي نشواناً أمبل على هذا وذاك بلا حوف الرفيب  
والكأس يسعى ونقرا عود نخمرها ونقل كأسى من ريق الغزالين  
رأت أحسن مرق وأمهجه لبث العرب صربعا بين رعبين





## أغلب بن شبيب

أشدت له [ من الخفيف ] .

رب لبل أحييت به سا الصبح مع بوجه يعتنى الوجوه سناه  
بات والراح في غلائلها اليه من تعاطيكها به راحتاه  
وأعار السكؤوس نوريد حدي به وطيب السيم من رياه  
وكأن المدام قد عليها كيف تسبي ألسنا مقلناه  
وقوله [ من الخفيف ] .

قد توقع حادت البين إشفاه وأ عليه من فل حين وفوعه  
فأرت الفراق دل على أب فراق الحاة في توديعه  
وقوله من الخفيف :

من يحير المنسوق من أشواه ويكف الدموع من آماه  
بان عى من عادر القلب مى فرقا من تأسى لفراقه  
وأسدق لعصر أدائهم من الضويل

وايله أنس كاد يسفها المحر وسفر في عسى بها الظلم الكدر  
أقتك منها بالأماني ذاكر فياض إلى من لقاء هو الذكر  
أقتك في عسى نصي تذكره فصر وصل ما حاله المحر  
أست نظرا سدر حسا وجهه فاماك لا تسرى كما جعل المدر

٨٠٦

## محمد بن سليمان الفاني الأكبر

قال [ من المشرح ] .

أمتل سسوقي بيل مفرح وهو بروحي حسم ممترح  
أمن قاي من هوى ورر يرمعه أومر فسه ملج

وابأبى من يذيب نفسى بالثكره منه الدلال والغنج  
علم طرفى السهاد من طرفه الساحر ذاك انفتور والدعج

\*\*\*

حسن بن محمد بن ربيع الفانى

قال [ من البسيط ] :

لولا جفونك ما استولى بي الكمد ولا تحمكم فى أضافى السهد  
المجر يذكى جوى قوم فبا عجماً للوصل يدكى جوى قوم فتغد  
كأنه ليس يبقى فى جوانحه إلا ليشقى بما يلقى وما يجد  
هذا مقام فؤادى فى تشوفه فلا تسلب بعد دا أن كان لى كد

\*\*\*

عبد الله بن بكر

رحمه الله تعالى !

أنشدت له [ من الخفيف ] :

حسدت نفسى الطيب وقالت بيت كفى مكان كف الطيب  
عج كفى ساعدته يداه وصد ذاك المطرف المنخضوب  
لبت وحه الحباب كاس الدنيا ومن حته الخلود صبي

وقوله من الكامل :

لما رأيت شعاع وحهك قد بدا متهللاً ككتبل البرو  
سحت من عجب وقلت متى للشمس مطلع سوى الشرق ؟  
ما كنت أحسب من صورها متكوراً أدا من الخلق

وأنشدنى لىلكلى الوافر |

نفسى من خوالك هب شوق وما يحو كما يحو لىلب

هو الداء الذي لم يشف منه لقاء يلتقيه ولا معيب  
وتروى بالعناق طوب قوم ونظماً لو تعانقت القلوب  
على أنى إذا ما غت عى وإن أصحت في أهلى غريب  
قال : وعتب الحكم ولى العهد على الكلبي في بعض الأمر فأقصاه وأبعده،  
فكتب إليه كتاباً متصلاً ١١ ، وجعل عنوانه «عده الكلب إلا أن ينجده  
مولا ياء نسبه» فاستظرف الحكم كتابه، وصحك منه، ودعاه فأعنه ٢١، ووصله

\*\*\*

محمد بن حفص بن فرح

قال [ من السيط

يامن عدت نفسه بمسى فإن سلبت سلبت أو أملت فاسمها الأما  
ما إن علبت الذى تشكوه من سمه حى وحدث بمسى ذلك السقما  
وله [ من الحفيف ]

فى المى راحة لكل سمى تنفه الحب بالوى والصدود  
من ساءى الخيب أدنته منه فعدا فى العباد عر بعيد  
أو حفاء فإنه لمى راصل حله زعمه أخسود

عبد الله بن محمد بن فرح الأندلسى

ور من صوى ]

سكا السقم من أهوى وحدثه ص ولا من ما حد انصافى فى الحب  
وم عدته بلا وسعى وحدث وتوى سمى الحب والسكر

(١١) متصلاً متراً

(٢) عده زعمه زعمه

وقوله [ من الخفيف ] :

يا حبيبي ، إلى متى تتجى ؟	ما لهذا الصدود من غير معنى
مد كفا وأنت تهتز لدما	أنت غصن فكيف تقسولحان
ت قلبلا بعلنى سوف أدنى	إن تكن قد ملكت فربى ساعد
من حياقى بعض ما أتمى	أيها الناخذ الممانع حد لى
هو خبر من أن أعيس معى	أو أرحى بالموت فالموت عندى

وقوله [ من الطويل ] :

ورلت وصرى عنك أول رائل	رحلت وقلبي عنك لس براحل
رحلى من الدنيا تلك الرواحل	وحدث سا العيس العتاق وإنما
وما فى الماء من حار لعاول	ومن عجب أختار فيك ميبى

وقوله <sup>٦</sup> من المنقارب

بعى مسوى إليها كيب	طرت إلى عقداب الكتب
إليها دما مستهل العروى	وكم نظره ملأت باطرى
كرعيك مهمم عهد الحيب <sup>(١)</sup>	رعى الله أهل كيب اللوى
كما سعى الس ربق الحيو <sup>(٢)</sup>	وتشقى فيهم حوب السماء

وقوله [ من الطويل ] :

فدو اللوى - لشوى وهى روح	أرى نار للى ناعقيق لوح
وإسأل عيبى فى الدسوع سوح	درب إليها هى تسح فى الدحى

(١) لكثيب مثل من الره ل - وللوى ما اتوى من ارمال

(٢) الرقى صد الفتى

فلسلى بوجد لو تقسم فى الورى لما بات بين الخافقين صحيح  
ويا لك ناراً تصطبليها حواشى ودون الصلا منها مهامه فيح<sup>(١)</sup>

\*\*\*

محمد بن أحمد بن قادم

قال من الحفيف .

لم أبح باسمه لآنى صين باسمه أن بدله الأفوآه  
أنا من حاطرى أغار عليه عند ذكرى له فكيف سواه  
ساء ظنى لهرط غيرة قلبى مع على عفاف من أهواه  
ولذا ما سمعت من يشكى حرقة خلت أنها سُكواه

وقوله [ من البسيط

إنى رعيم لمن أسهرت مقلته أن لا يطيف به طيف من الوس  
سحار رب الورى ما كان أعظم حى رمتى الليالى فيك المحى

وقوله [ من الحفيف ]

فرب ربع الخلى وربع الهموم واسمح الدمع فيه سفع العيود  
عرب آية صروف السالى ونحاهما العمام نحو الرقيم  
سواء ما اعتاص السجى من ت المعالى تمتد الميصود  
فالأمى حين بعده السى نحو ل على قدر حوهر المعلوم

وقوله من الوافر

أما وثليت وأنسر حرام وربرم والمشاعر والمقام  
نقدحت ركاب الركب حتى شحت قلب الخلى من العرام  
إد شاق حين يؤد حو فسيف . نى : زاد المستهام

(١) أفتح 'واسعة واحد سمح

تحن إلى حنين العيس نفسى ويبعث شجوها نوح الحمام  
وإن حياة نفس كل شيء يشوقها لموشكة الحمام  
وقوله [من الكامل] :

ما كان تركى للعبادة عن فلى منى ولا لتبديل وتغير  
لكن علمت إذا سمعتك تشكى أن لا يقوم به جميل تصبرى

محمد بن عبد العزيز العتيبي

قال | من الكامل |

فأسأل بهن ربوعهن ، وما الذى يحدى عليك سؤال ربع داتر ؟  
عفت معامله الليالى مثل ما عفى سواد الشعر بهجة عامر  
وتوله | من الكامل | :

حوراء خود تستعير إذا مشت لين القضيبي الناعم المياس  
لانت أناملها ولكن قلبها فى قسوة الحجر الصلود القاسى  
وقوله [من الكامل] :

ألا فى سبيل الله قلب متم أصيبت بين الضاعنين مقاتله  
هوى صبره بالبين من ذروة الهوى وغالته إذ بان الخلبط غوائله  
وبين الجمول المستقلة شادن أغن غليظ القلب رخص أنامله  
تيقنت أن الصبر عى زائل عشه زمت الرحيل رواحله

\*\*\*

محمد بن مروان بن حرب

قال من مخلص البسيط :

من فرط شحى عليك أنى رسول نفسى إليك عى



فلو سألت الرسول من أتى لقال الرسول منى

\*\*\*

المكفوف محمد بن محمود بن أيوب الغنوى

قال من السسط :

لا يبعد الله أياماً نعمت بها      بين العوانى وتتمل الحى ملتئم  
كل ناعمة الأطراف مسره      تكاد تسفر من إسرافها الظلم  
كأنها دمية بل كوكك ترو      بل روصة ألف رهراء بل صم  
فالمثل لا يسكى امرقتها      والعهد منها ولو أن الكاء دم

أذن بن عمرو بن مروان بن محمد بن عاصم

قال من السرح :

كلى من أهواه من وحيد      ن إلى هجر إلى صد  
وعره لو آب حمه      ما أطفئت من سسده الوقد  
إن حالت الريح إلى عيرها      قول قد حال عن العهد  
ويون ما دال توهمه      دا سليك عر النود  
كأن سور من سمجمع      من ير هلد حلقى وحسى

يقوله من الككن

ومعمر محسن منى وحيد      خرم صم صمحه و...  
قد به مرصقه منى صدره      وره اجمة حصره ر...  
أمن على منى وعده      عود من اسجود أو...  
فبيح من وعده ر      صم مر صمعه حدر



والدن مقطوع الوتن ترى له علقا يحود بصوبه مدراره  
طفنت مصاحنا فكان سراحا مصاحه حتى الصاح وناره

أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز

ابن أمية بن الإمام الحكم

قال [ من الطويل ] .

لش معوا من ناطر نور ناطرى فما معوا ما سنا في الصمائر  
موت ولا نسكو الهوى عبر أسا إذا ما التقينا نشتكى بالمحاجر

وفوله [ من السريع

ودعى اد ودعوا صدرى وجمعوا النى إلى الهجر  
واسلعلوا في كدى لوعه لاغها أدكى من الحمر  
لولا دسوح العين يوم النوى لأحرف من حبرها صدرى  
وكيف صدرى في هوى شادى مكتحل الأحقان بالسحر

•

محمد بن عبد الله بن عبد الواحد المعروف بمرحون

قال [ من الحميف

يا رسول أبع إلها سككتي واسألها رلو بقاء حيق  
و من قد دى هوى تايه فر من مؤدس الممت  
فاحطه . . . . . كد يحا أسير بالحضات  
وعنى ار . . . . . من هوى الحاه الأموات

### عيسى بن أبي جرثومة

قال [ من البسيط ] :

يا من سقتني كأس الحب عيناہ صرفا ونني بأخرى طيب رياه  
وزادني وردني خديه نالته فأسكرتي عيناہ وخداه  
يا من كساه ضياء الحسن خاتقه فالملاحة حياه ورداه  
حي يرجى سلاما في ملاحظة تشفى به سقم قلب طال بلواه

### أحمد بن عبد الملك بن مروان

قال [ من الكامل ] :

ولقد نفست على الأراك، وحق لي . لما اجتني بالذوق طيب جناك  
وبن الصدى لا بالأراك . فأنه رشف اللمي وحرمت رشف لملك؟  
أشعرت لو أني حلت محله لم أمتنك بأن أقبل فاك  
وقال من الطويل :

على صدع شمل منك قلبي تصدعا فعن أي حال منك أبدى التوجعا؟  
على التأني منكم أم على قرب داركم بهجر يذبل الصبر عنى أجمعا؟  
لي إن في قرب الديار لراحة وإن لم يدع لي فيك هجر مضمعا  
كما أن أيام النوى تبعث الأسي ويدعو التصابي نلحب إذا دعا  
وفوله [ من البسيط ] :

هت لنا الريح من تلقاء كاظمة وهذا فكم رد نفح الريح من روح (١)  
وما عرفت نسيم الريح من بلدي إلا تعرف حبيب هب في الريح

\*\*\*

(١) كاظمة : اسم موضع

### عيسى بن جوشن

قال | من البسيط | :

أذاع سافح دمع العين حين همى      من الجوانح سرّاً كان مكتنماً  
لا تحسب أنه سر بذات به      ولا فتحت به للكاشحين فما  
لولا عواصي دموع لا تطاوعنى      ما ذاع سرّك عندى لا ولا علماً  
لؤم بذى الحب أن يبدى سرّاً زما      يهوى ومن صانها حفظاً فقد كرماً  
سجيتى أنى أرى ودائعكم      وأحفظ العهد منكم كلما قدما  
وأنى أمنح الواشى بكم أذنا      معارة فيكم عن قوله صمماً

\*\*\*

عبد الله بن سعيد الكاتب المعروف بابن الآخرس

قال | من الخفيف | :

ما لعدوى يزيد في قدر دنى      وعتاب يغريك فى بعث  
ولماذا اشتريت ودى وقد أعطيتك الود من لسانى وقلبي  
حسى الله من أعاد وحساً د ، وبالصدق فى رضىك حسبي  
أنت شربى ولبس فى العيش حظ      لى يصفو إذا تكدر شرى

عبد الله بن حسين بن عاصم بن طاهر

قال | من محنت | :

أدى الصدود حبيب فد خان عهدى وملا  
ولو من لى بروحى يردها إذ رولى !  
لا حس الله منه من الحفاء تحلى



وفوله [ من البسيط ] :

أغرى بي الشوق فكر مايسالني أقام بين ضلوعي حرب صفينا (١)  
هذا وماغان أحبابي الأولى ظلموا ولأنهم لعهود الحب راعونا  
يا أهل ودي عدا بي عن ريارتكم هوى يلح بإبعادى أحايينا  
مالى على الحب من عون يوازرني فيه سوى أدمع تجري أفايينا (٢)

\* \* \*

الوزير أبو الحزم جهور بن عبد الله

قال [ من الكامل ] .

يا عابئاً نى بالصدو د إداد كرت فبح عدرك  
أخليت من قلبي مكا ما كان معموراً بذكرك  
وأما أحك لو وتقت وأستدم ساء عمرك

\* \* \*

عيسى بن عبد الملك بن فرمان

قال [ من السريع ]

كم من حيد كل نى فره مقرب الود صيف المكار  
يرى على الأعداء فم يرى كالنصاره الهدى أو كاسه  
حتى إذا لدهر م موة حر حيا - قلاب اريمان  
كار صديق "ع" فم يرى ورة در صديو العيان (٣)

(١) صف - - - - - سكر - - - - - على م ر ت كات مها الوقعه العظمى

من حبسى على وده ورة سمه ٣٧

(٢) الاطاس جمع أهدى م جمع من وأصبه لعص من الشجرة

١٣ صديق صيف من - - - - - فى ل - - - - - أى - - - - - وصديق اعيون من

لا ر - - - - - فى اقرب وعل - - - - -



إذا رامها ذو حاجة صد وجهه ظبا الباترات والوشيج المكسر<sup>(١)</sup>  
ومنها :

ومن قبة لا يدرك الطرف رأسها تزل بها ريج الصبا فتحدر  
إذا زاحمت فيها المخارم صوبت هبوبا على بعد المدى وهى تتأرأ<sup>(٢)</sup>  
تكلفتها والليل قد جاش بحره وفد جعلت أمواجه تنكسر  
ومن تحت حضنى أبيض ذو شقاشق وفى الكف من عسالة الخط أسمر<sup>(٣)</sup>  
إلى بيت ليلى وهو فردبذى الغضا بضى كعبن المستقام وزهر  
هما صاحباى من لدن كنت يافعا مقبلان من جد الفتى حين يعثر  
فذا حدول فى الكف تشفى به المنى وذا غصن فى الكف يحى وينهر  
فبتنا على ضم الفطر الشباقتنا سكاد له أكسادنا تنمطر  
ومنها :

ودوية من فتنة هادئمة دريس الصوى معروفا منكر  
إذا جابها الخريت فى ضرفاتها يظل بها نغمى وإن كان يصير  
ترى تابات الحكم عند اعساف رك على بدفائها قههور  
وإن سلكت أضراسها عمت بها عوارب من ذى مطريرت تاجر  
وسرنا تجوز البحر حتى بد لنا عبره يحى ساضع اللون أهر  
وله من أخرى لها من ضويل :

أمر رسم دار العقبين محيد

ولما هضنا التبت بعر رحمة حتى كل خوار الغنان أسيل

(١) الوشيج سحر تحريمه إر . ح

(٢) بحر جمع محرم . بضى سرى و آمد و فى البحر

(٣) الخضم : البحر . بن الخط و سرى : أسير و التمر : ربح

مُسومه نعتدها من جيانا      لطرْد فنيصر أو لطرْد رَعيل  
 إذا ما تغنى القوم فوق متونها      ضحيا أجابت تحتم بصهيل  
 تدوس بنا أوكار نوء كأنه      رداء عروس أودنت برحيل  
 رمينا بها عرض الصوارف أقعصت      أغن قتلناه بغير قتيْل  
 وبادر أصحابي النزول فأقبلت      كراديس من غض الشواء نشيل  
 فقلت لساقيا أدرها سلاقة      شمولاً ومن عينيك صرف شمول  
 فقام بكأسيه مطيعاً لإمرق      يميل به الإدلال كل ميل  
 وشعشع راحيه فما زال مانلاً      برأس كريم منهم ونيدل  
 وله من أخرى (١) [من الطويل] :

منازلهم نكي إليك عفاها      سقتها الثريا بالعرى بحاها  
 ألتت عليها المعصرات بقطرها      وجرت بها هوج الرياح ملاءها  
 حبست بها عدوا زمام مطيقي      فحلت بها عبي على وكاءها  
 رأت شذن الآرام في رمن الهوى      ولم تر ليلى فهي تسفح ماءها  
 خليلي عوجاً بارك الله يسكماً      بدارتها الأولى نحي فناءها  
 ولا تمنعني أن أجود بأدمع      حواها الجوى لما نظرت جواءها  
 فأقسم ما شئت الغداة وقودها      وقد شمت ماراب الحى وأساءها  
 ميادين أفراس الصبا ومرانع      رتعت بها حتى ألقت ظباءها  
 ولم أر أسراباً كأسرابها الدمى      ولا ذئب مثلي فدرعى ثم شاءها  
 ولا كضلال كان أهدى اصبروني      ليالى بهدني الغرام خباءها  
 وما هاج هذا الشوق إلا حمائم      مكيت لها لما سمعت بكاءها  
 تعر فلا سعد لدى الألبك عاشق      كي ير ليلى فاستحت غناءها  
 أنا البحر لا يستوهمن المطب طافري      وتاب الحسان أن أطيع نقاءها



تيمم قصدى الثائبات فردها      قى لم يشجع حين حان رياءها  
إذا طرقة الحادثات أعارها      سافكرات قد أطل مضاءها  
أما وأبى الأعداء مادفتهم      يد سبقتهم يتقون عداها  
جزاهم بما حازوا من الجهل حله      كريم إذا رأى المكارم جاءها

ومنها :

وكم لك من يوم وقفت بظله      وقد نازلتنا الحادثات إزاءها  
ومن موقف ضحك زحمت به العدى      وقد نفضت فيه العقاب رداءها  
وكم أمة أجمدتها وكأها      يرايع سدت خيفة قصعائها  
ومن خطبة في كبة الصك فيصل      حسمت بها أهواءها ومراءها  
ومن أخرى أولها [ من الكامل ] :

« أنسكيت - إذ ظعن الفريق - فراقها »

يقول فيها .

إني امرؤ لعب الزمان بهمتي      وسقيت من حمر الخطوب دهاقها  
فإذا ارتمت نحوى المي لألها      رقف الزمان لها هناك فعاقها  
فإذا أبو يحيى بأخر سعيه      قى أوئل في الدنا إلحافها (١)  
الملبسى ذهية من فضله      بت العيون فلم تطق رقرقاها  
والمأنى من صرف دهرى مدما      قنلت إلى الحادثات حداقها (٢)  
حتام لا تزوى حبادك تلوغى      وتشيم من يضر السيوف رفاقها  
وتسد طريق الأرض ملك محمول      يذر الملوك مديمة إطراقها  
بحر إذا خففت عقاب لوائه      بتخوم أرض لم تحف حفاقها

(١) كذا ، وفي نسخة . « قى أوئل في زمان لحاقها »

(٢) الحدائق : جمع حداق . وهو ما بعد

ومنها :

بطل إذا خطب النفوس إلى الوغى      جعل الظبا نحت العجاج صداقها  
لو عارضت هوج الرياح بنانه      يوماً لسد ببعضها آفاقها  
وإذا الملوك جرت جياداً في الوغى      والجود قطع غفوة أعناقها  
ولو أن أفواه الضراغم منهل      للورد أورد خيله أشداقها  
وقوله | من الطويل | :

أفنى كل عام مصرع لعظيم      أصاب المنايا حادثي وقديمي  
فكيف لقائي الحادثات إذا سطت      وقد قل سبقي منهم وعزيمي؟  
مضى السلف الوضاح إلا بقية      كغرة مسود القميص بهم<sup>(١)</sup>  
وكيف اهتدائي في الخطوب إذا دجت      وقد فقدت عناي ضوء نحومي  
أما وأبي الأيام لولا اعتداؤها      لظاهرت في ساداتها بقروم  
وفارست من يسي قراعي منهم      بأحلام بطش أو بطيش حلوم  
أحلوا ملاهي لا أبا لأبيهم      وإنى ورب المجد غير ملوم  
فلا نعدلوني إن ولعت فإنها      علاقة حبر لا علاقة ريم  
وقوله [ من الخفيف ] :

قد تركنا الصا لكل غوى      واسلحنا من كل دام وعاب  
وانقطعنا لواعظات شيب      آذنتنا حياتها بذهاب  
وإذا ما الصبا تحمل عنا      فقيح بما ارضاه التصابي  
وقتو سروا وقد عكف الديو      ل وأقعى مغدودون الأطناب<sup>(٢)</sup>  
وكان النجوم لما هدته      أشرقت للعيون من آداني

(١) أى : كغرة الفرس

(٢) فتو : جمع فتى ، والمغدود : الماعم



وكان الصبح فانص طير      فضت كفه رجل عراب  
وكأثر الدروق إذ طالعههم      أودت في سائها من سهاى  
يقروون حور كل فلاة      حح ليل حوراؤه من ركائى<sup>١</sup>  
عن ذكرى لمدجهم فاهوا      من حديى في عرض أمر سحاب  
همه في السماء بسحب ديلا      من ديول العلا وحد كافى  
وفى أرهمت طاه المعالى      فتته بالآثر الفرضاب  
يته أيامه ولساله      ه بضر من الخطوب وناب  
حول نوراه صرف الليالى      لوارى من حوفه في حجاب  
داو أمانه بكار سواء      عده مخم شهبها والصاب  
ولو أن الدنيا كريمه بحر      لم تكس طعمه لفرس الكلاب  
وإذا ما بظرت ما حار عبرى      قل عما حملة في مانى

وهو له من الرمن |

صفيح تسيم لم روق ر      في يوم وري ر  
عب من مروده بكسر      مسد كمرح اريا  
تمسح نعسه من عبي رته      حسد في كل يوم اسر  
كاد أن يرجع رتي له      وارستاي لدره اردا<sup>٢</sup>  
قالى يعب صدى صائر      در في المده حري بالكدا  
فادا سامحيت روم وعده      قال لي تمص ذكرنى عدا  
سريت أعصيه حمر صدد      رتقاه حسن حى سريدا

(٢١) حور اناره مصها

(٢١) الأد - دهب ر

وأنا المحروح من عضته لا شفاى الله منها أبدا  
ومكان عارب من حبره أصدفاء وهم عين الصدا  
نى مات لملت أعرافه كعداد السعر فى الخد ندا  
فلت إدا حمت فيه فاطمأ وتلاقتى الأمانى سجدا  
ورأنت الدهر حوى ساكنا وبى الأحرار حولى أعدا  
حاذ من أصحت فى أنامه والردى يحدر من حوى الردى  
ملك يحسب عدلا ما-كا وإمام أم فيسا فهدى  
حلته والرمح فى راحته فمرا يحمل منه فهدا  
نعم ما احتر لفسى فاعهوا بن-مان حار أو صرف عدا  
ليس من نعو إلى بار القري مثل من نعو إلى بار الهدى

من شعره اس الطول

أرق ندا أم لمع أمع ناعس ورجع ندا أم رجع أسقر صاهل  
ألا إنها حرب حيث ندحطه إلى عرب يوم الكتيب عقاب  
موى يعلى عال القاب فالطوى على كمد من لوعه انقلب دحس  
ردى على بالخل ما فر- النوى حادك التراب ، أسه وار  
حر ما يوم المرح حر- سله وعص سقياء ب- اس

ومها

سهر لها أرعى الحورم وأنحسا صوالع اراعر غير اوافل  
وقد فعرب هاهما كل ره- إلى كل صرع بعمامه ماء  
كأر الدحى همى- دمى حوم، بخدر استعفا بدم ، ساحل  
ه ماى الا نهمه استجعيه رفس أب- من طلاب لردائل  
ه كى ارضالى دار الحبر- د كال- الحو- بمر ما-

وصبرى على محض الأذى من أسافل      ويجدى حساى والسيادة ذابلى  
ولما طمى بحر البيان بفكرتى      وأغرق قرن الشمس بعض جداولى  
زفقت إلى خير الورى كل حرة      من المدح لم تحمل برعى الخائل  
وما رمتها حتى حططت رحالها      على ملك منهم أغر حلال  
وقوله من قصيدة أولها [ من الكامل ]

هاتيك دارهم فقف بمغانها

يقول فيها :

ودعهم وزناد فذح فى الحشا      دون الضلوع يشب من برانها  
يا صاحبي إذا وى حاديكما      فتشقا الفحات من ظانها  
وحذا ممرتع الحسان فربما      تشع الشباب فصرت من أخذانها  
وكأنما الشعرى عقبة معسر      نزلت بأعلى النسر من ولدانها  
وكأنما طرق الهجرة منهج      للعامة ضامن فينانها  
المعجلين عداتهم برماحم      والخاذلين الهام من تبجانها  
أناطودها الراسى إذا ما زلزلت      أذى الحوادث من فؤاد جانها  
وعلى للصبر اجبيل مفاسه      رغف أفل بها شياة سنانها  
وكأننى لما كرمت وقد شكت      أرضى الحوادث غبت من حنانها  
وقصت بعز النفس سنى دوحة      من عامر أصبحت من أغصانها  
أسرى لهم بالخيلى حتى حيدر      أن الجبان رمتهم برعانها (١)  
ورمى العدى بكنايب اللفض      أعمدن نصل الصبح فى ريجانها  
من كل سلمة تطير أربع      نسك مؤحرها التماح لمانها (٢)

(١) الريعان : جمع رعن ، وهو أنف اجبل

(٢) السلهبة : الصوبلة احسبه

نشأوا بزاهرة الملوك ومائها وكانهم نشأوا على غسانها  
وأرتهم العرب الكرام مصاعها فتلعبوا من ضربها وطعانها (١)

وفوله من قصيدة أخرى [ من الطويل ] :

خليلى ما أنفك الأسى منذ بينهم حبيبي حتى حل بالقلب فاخطا  
أريد دنوا من خليلى وقد نأى وأهوى افترا با من مزار وقد شطا  
وإني لتعروني الهموم لذكركم هدوا فلا أسطيع قبضاً ولا بسطا  
وإن هبوط الوادين إلى النقا بحيث التقى الجمعان واستقبل السقطا  
لمسرح سرب ما تقرى نعاجه بريرا ولا تقرو جآذره خطا (٢)  
ومرتجز ألقى بذى الأثل كللا وحط بجرعاء الأبارق ما حطا  
سعى فى قياد الريح يسمح للصبا فألقت على غير التلاع به مرطا  
وما زال يروى التراب حتى كسا الرى درانك والعيطان من نسجه بسطا (٣)  
وعنت له ريج فأسقط فطره كما ثرت حسناء من جيد ما سمطا  
ولم أر درا بددنه يد الصبا سواه فبات الزهر يجمعه لقطا  
وفوله يصف الذئب وأحسن [ من الطويل ] :

أزل كسا جثمانه متسترا طيالس سودا كالدجى وهو أطلس (٤)  
فدل عليه لحظ خب مخادع ترى ناره من ماء نسيبه تنفس

(١) المصاع : الحلال والفعال

(٢) تقرى : تلعب . . . . . الأبرك

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨

، وقوله ' من مجزوء الكامل ' :

وأغر قد لبس الدجى بردا فراقك وهو فاحم  
يحكى بغيرته هلا ل الفطر لاح لعين صائم  
أرمى به بقر الحى وأصد عن عصم العواصم  
وتجانبى فتق النفوس من المهاريت الدلائم  
حتى إذا علم الصبا ح أشار من تلك المعالم  
وتمايلت أيدي الثريا وهي مذهبة الخواتم  
ورنت ذكاء بناظر رمد من الأقداء سالم

قلت : ومن رسائله العجيبة قوله يصف البرد والنار والخطب :

أطال الله بقاء مولاي الذى أهتدى بمصباحه ، وأعشوا إلى غرره وأوضحه ،  
صبحتنا اليوم خيل البرد مغيرة ، فانقبضت إلى أخريات الإيوان ، وقد كدسنى  
صارم وسنان . فجعلت بجنى خطباً دل على نفسه ، وتشتطى من يسه (١) فسلطت  
عليه صاحب الشرر (٢) ورميته منبا بينات الحديد والحجر فواقعه فنبلا .  
وعاركة طويلا فكان لها عجيج . وله من حرها ضجيج . تم حر لها صريعا .  
واستوائت عليه صعباً منيعاً فددت شمله وألفت شملها . واستحانت حية  
لايسلذ قلب . نرى دأوان وتمهدد باسان . فلذعت البرد لذعه ، ونكرته تلى  
فؤاده نكزده . حر لها على جينه . ومات بها من حينه . وغشينا من فائض  
حمها حر كان لن حياة . ولذات وفاة . فالحمد لله على نعمته ، وما أرانا من  
غريب قدرته ودنائه من لطيف صنعه ولما استحال جمرها زمادا . وقد

(١) تشتطى : تشقق

(٢) صاحب الشرر : نيزاد



مهد لنا من الذهب مهادا ولحنته العين كالورد ، وذرع عليه كافور الهدى ، انبسطت  
نفس شاكر كرك وذكرك لما كلفته ، من الزيادة فى المعنى الذى اعتمدته محرما له  
لامقعدنا به ، ومسلسلا فيه لا آخذا منه

وله من أخرى يصف فيها البرد والحمام :

لما تلقى اليوم البرد شاكر كرك نوع . ومتنى إليه بروع . وكان بالأسر  
بردا أحصف فابنى من سحابه أو طف ، قصدت النار ، ومورد الأبرار  
والعجار . فله رأى الناس أحلاطاً تدكر حرم ، ولصحا المتضرم ، وقوله تعالى  
( وإن مسكم إلا واردها ) واستعاد بآلة من لها ، وسأله أن لا يكون من  
حطبها ، وإذا أهالها بنسافون أو كواب الحر . ويتعاريرون أتراب القر ، لما أحدث  
منهم حمياء . تهملت السقاء . واطلقت الأفواه . فأحده من بالدهم وأكثروا  
من عوائدهم وكسفت الانتشار . ومسكت الأسرار ، وحعلوا يتجالدون دلكا  
رتصارون حكا حتى إذا حرقوا نحماءهم ، واعقلوا بخدائرهم صب  
على جسمه من عريص . وامتد على وصاح دى وميصر ، قاربه أخر حتى احبوا ،  
وباعدء القر حتى انتهاه . خيبد أحد فى طهره . وبصى من مُرد ، وقد اطم  
حسد . وراحب إليه مسه . دد . ما حاطك به أنس فى المعنى الذى دمه .  
على الاحتيال لى قصده . نادى بالكلام لا يدل على سوا ، ولا يقتدر  
لعدم معاده . وأنت فها محرعه أرهقت حوائها . سالت ع . وهى حبه  
اسما المتكبر . فإن كان لك من كرك . كل دة . طرر على كما . ورند  
على حاء ما . قال راد أن يكون تر كركيم . نى دلا تيمه لوشها . وذهب  
يف على رص . واستدر حلز . سحره للبشكور . دريا أمل . وواحها .

١) يحمل حتمع

٢) ابرى لدر والـ . ر . وملجج النافى . هب بها الا فبالـ

دأته مد مبرحة

عسل . فإن كانت من كريم كان روضها وردا ، وحوضها شهداً ، وإن زاد أن يكون عن كريم كانت ناقة صالح ، صرها ثواب ، وحفظها عقاب ، والشكر طائر يتغنى باسم المشكور فإن كان من كريم كان شخصه محبوبا ، ورجعه تطربا . وإن زاد أن يكون عن كريم كان حمامة نوح يغرد بنعم ، ويقع ببشرى ، والشكر درع حصينة يلبسها المشكور ، فإن كان من كريم كان ظلها بردا ، ونفحها ندا . وإن زاد أن يكون عن كريم كان ثمرها عجوة ، وجناها شهوة . والشكر واد يسقى أرض المشكور ، فإن كان من كريم استحال أُنْيا ، وإن زاد أن يكون عن كريم عمر عمر الحاج ، وأترع الأضواج . والشكر سيم يهب على المشكور ، فإن كان من كريم كان نثره فوحا . ونفحه روحا . وإن زاد أن يكون عن كريم صاك مه عنبر . وتنفس منه مسك أذفر

وقوله في صفة برعوث :

أسود رجي . وأهلى وحتى السبوان ولارمى ، وكأنه جزء لا يتجزأ  
من ليل أو نوبيره أو متاعيزته أو بقطة مساد أو سويداء قلب  
عقود ترهه ع . وشمسه وتب يكمن بهاره . ويسير ياء يدارك قطع  
مؤلم . ويسحل دم كل كافر ومسلم مسير الأساورة . ويحذر دله على الحمار .  
يتكسر أرفع الثياب . ويهيك كل حجاب . ولا يحفل بواب يرد ماض  
لعبس العنه . ويصل إلى الأحرار ليحسه . لا يبع منه أمر رافع  
منه غير د عبور وهو احترق حقير مرد سوت . رعد مسكوب . يكذلك  
كل رعيوب كفى مرد عصا الإسك ودلالة على عبدة الرحمن

وَقَوْلُهُ فِي صَدِّهِ وَصَدَّ

ماں کے لئے اس واسطے کہ حضور کے پاس سے آئے تھے تمہاری ملک سے۔  
وہ بصرہ کے باشندے تھے، ان کے پاس سے آئے تھے اور ان کے پاس سے آئے تھے۔  
ان کے پاس سے آئے تھے اور ان کے پاس سے آئے تھے۔

خرطومها ، تذلل صعبك إن كنت ذا قوة وعزم ، وتسفك دمك وإن كنت  
 ذا حلفسة وعسكر ضخم . تنقض العزائم وهي منقوضة . ونعجز القوى  
 وهي بعوضة . ليرينا الله عجائب قدرته ، وضعفنا عن أضعف خليقته  
 وله يصف ثعلبا :

أدهى من عمرو ، وأفتك من قاتل حذيفة بن بدر كثير الوقائع في المسلمين ،  
 معرى بإقامة ذم المؤمنين . إذا رأى الفرصة انتهزها ، وإن طلبته الكفاة أعجزها .  
 وهو مع ذلك بقرط في إدامه ، وجالينوس في اعتدال طعامه . غذاؤه حمام  
 ودراج ، وعشاؤه بذرح ودجاج  
 وله يصف ماء :

كانه عصير صاح ، أو دود قرلياح له من إنائه ، انصباب الكوكب  
 الدرى من سمائه . العين كانوبه . والفرعفرينه كأنه خيط من غزل قلق ،  
 أو محصره صرمت من ورق يترفع عك فزدى ، ويصدع به قلبك فتحنا  
 وقوله من رسالة يصف فيها الحلوى

وما أرقى إلا إليه أصحابه دخلت فيها أخامع . ووقفت موقف الساجد  
 والراكع ، حتى ذاقصيت من حق الله أمرا ، وأتعت الشبع وترا جللت  
 في أكنافه ، وانعطفت في إعطافه . فإذا أرضه تماهى السماء . وعرأوه مضاهى  
 الخضراء رجاحة بويه ، كأنها السكوا ب الدرية ورعدوا عنه تعالى  
 حبره . كأنه يسبح بحمده الملائكة من حسنه فصحبوا ولاده . وأحر  
 فاه . إير ملك الله . ريب دوك لمع لاهها الله لا ينزكك كريم . ولا تفلاك  
 لا ليس برك كرت خيال وتنا اكتب حدر . حرحت في سمة من  
 لأصحاب ، وتنه من الأرب . وفيهم قصه كان ذا لقم ولم اسعره . فلما صاعنا  
 حلوى صبح . وهو كالأروص ، وناديه اركبت اصحابه الأرب .

وأبيك ، قلت : مالك وما تريد ، قال : ذلك الشهيد العتيد ، واضطرب به  
الآلم واستخفه الشره فدار في ثيابه ، وأسأل من لعابه ، وازورجانه ، وخفق  
شاربه ، ثم نهض في كر ، وصدر بحر ، ونظر إلى الفالوج . فصاح هذا  
الصر كأنه تألى مجاجة الزناير ، حدثت على شواير ، وغالطها لباب الحب ،  
لجأت أطيب من ريق الأحبة ، ثم نظر إلى الخيص . فصاح بأبي العالى الرخيص ،  
أنظر فيه ذا التماع ، أكرم به من شعاع . هذا جليد سماء الرحمة ، تمخضت  
به فأبرزت منه ربد النعمه ، تجرحه اللحظه ، وتدميه اللغظه . . بماء أبيض ؟  
قالوا : بماء الليمض البض ، فقال : غص من غص . أنظروا له إتراق ، هذا  
وأبيكم بقية العشاق . ما أطيب خلوة الحبيب . لولا حضرة الرقيب . ثم نظر إلى  
الزلاية . فصاح ويل لآمه الزانية ، أبأحشاء نسجت . أم صفاق قلبى ألفت ؟  
بأبى أجد مكانك من نفسى مكينا . وجبل هواك على كبدى متينا ، من أين  
خلص ، كف طابخك إلى باطنى . فأقطعك منى دواجنى . والعزير الغفار  
لأطابن بالثار ، وتلظ ١١ له لسان الميزان . فجعل يصيح الثعبان الثعبان .  
فلما عاينته قد ألبس . وهو ينظر نظر المفلس . حنت له ضلوعى . وعلمت  
أن الله فيه غير مضيعى . وقد تحل الصدقة على ذى الوفر . وفى كل كبد رطبة  
أجر . فأمرت الغلام باتباع أرطال تجمع أنواعها النى أنطقته ، وتحتوى  
على ضرورها التى أخرعتها . فجاء بها فوضعها بين يديه . فلما عاينها انحنى  
عليها بليانه ، وألقى عليها بجرانه . وجعل يركل رجله . ويجاحش بفخذيه  
بمانه . ومدافعه عنها . فصاحت به لا عليك حكما . فجعل يقطع ويلع ، ويوجر  
فاويدع وعينه تمضان . كأنهما جرتان . وقد برزتا عن وجهه كأنهما  
حصيتان . وأنا أقول : عنى رسلت يا فلان . البطنة تذهب الفطنة وهو يقول  
( أكلها دائم وظلها ) حتى انتهت جماهرها وألحق أولها بآخرها . وهبت منه

ريح عقيم . أهبا لنا بالعذاب الأليم ، وفرقتنا شذر مذر . وسررتنا في كل شعب  
شجر بفر ، فانتحينا منه الطرفان ، وصدق الخبر فيه العيان . نفخ ذلك فبدد  
النعام ، ونفخ هذا فبدد الأنام ، فلم يجتمع بعد هذا والسلام .

وله يصف جاريه :

أخت نعمة ، وربيبة نعمة ، كأن شعرها على غرتها الغراء ، غراب يسفد  
حمامة بيضاء . وكأن خدها على جيدها المشرق ، تفاحة قدم بها إبريق من راووق  
تكلمك بالحظا . وتأسوك بالفاظها . تقابلك من خدها بوردة . ومن عينها  
بنرجسة . كأنما ثغرها من جوهر ، وشفتها خيط حرير أحمر . وتقبل إليك  
بقضيب نان ، تمرته رمانتان . ونفثل عليك بكفل مانج . كأنه كثيب عاج .  
نطوى بقبطية ، وتقوم على أنبوب بردية . أن استقبلتها بركان . نضحك لك عن  
فلقة رمان أو يطحنك حبة أسدغير ، فيقبض روحك قبض أرواح المؤمنين .  
ويتوفاك بكد كالغففيه المسترف على المذاهب . ركبت فيه أخلاق كالب . فإن  
كنت شافيعا سددتك ، وإن كنت مالسكياً قلدتك . المنظر غلام ، والمخبر فتاة .  
إن علوتها تدفعت إليك . أو علتك تداركت عليك . وإن أعطشك فراشها  
سقتك من مراب ، إن شئت قلت حمرة أورضاب . أو أجاعك عراكها  
أطعمتك من لسان . يصل إليك وصول الإيمان .

فنتره في غاية الملاحة ، ونضمه في غاية الفصاحة

ومن شعره ما أنتدبيه الشيخ أبو سعيد بن دوست عن الفقه الوليد أنى بكر  
الأندلس . قوله | من الخفيف :

فلم زاد إد ناعدا بعدا وتنأى عهدي ولم أس عهدا

لا يفرنك ما ترى من ودادى      فلعللى إن شئت غبرت ودا  
لا وحق الهوى وحق ليالى      ومن صاغ حسن وجهك فردا  
ما أطيق الذى أدعيت ولو ملكته لم أكن لغيرك عدا  
وله [من الكامل] :

ما أطربت فوق الغصون حمامة      ألا رأيت دموع عيني تسك  
ولذا الرياح تناوحت ألفيى      بين الصيانة والآسى أنقل  
يا عاذلى فى الحب مهلا بالأذى      لو كنت نعشق ما ظلت تؤنب  
كم حاولت نفسى السلو فطالبت      أسبابه جهداً فغز المطلب  
\* \* \*

غسان بن سعيد

قال من البسيط :

من خانه حسب فليطلب الأدا      فعيه منته إن حل أو دها  
فاطلب لنفسك آدانا تعز بها      كيما تسود بها من ملك الذهب  
\* \* \*

محمد بن يحيى النحوى المعروف بقلقاط

قال | من الوافر | .

طوى عني مودته غزال      طوى قلبي على الأحزان ض  
إذا ما قلت يسلاه فؤادى      تجدد حبه فازددت عا  
أحييه وأفديه نفسى      وذاك الوجه أهل أن يح  
وهوله [من الوافر] :

أيا طيفا سما وهناً إليا      لقد حددت نوعاى عليا  
ألم مواصلا كأخى غرام      سيدكر وصله ما دام

غزال لو رأى غيلان يوماً محاسنه إذا أنساه ميا<sup>(١)</sup>

شهيد بن المفضل

عفا الله عنه

قال [ من الكامل ] :

كم ذا ترد عنان شوقك صابرا وأخو الصباية لا يكون صبوراً  
فاخلع عذارك في هواه وربما كان المحب على الهوى معذوراً  
ما العز إلا أن تذل مع الهوى سحاً عليه وإن ظلمت أسيراً

\* \* \*

منصور بن أبي الهول

قال [ من مجزوء الرمل ]

كم إلى كم أنسلى ليس لي صبر ، أحل لا  
بأبي أنت وأمي أترى قتلي حلاً  
حاش لله بأن أسلو عن الحب وكلاً !

وأنشدني بعض شعرائهم [ من المتقارب ] :

إسار الهوى لا إسار العدا هو التارك الحر مستعبدا  
عبودية تؤيس الأملين له أن يباع وأن يفتدى  
فليس له فرج يرتجيه من الأسر غير مئى الردى  
فباغضن بان إذا مامتى ويا بدر تم إذا ما بدا  
ويا عارضا كلها أطمعت بوارقه زاد قئى صدى  
أسرت فهلا بحكم الكتا ب قضيت بمن أو بالفدى

(١) غيلان : هو ذو الرمة ، ومي : معشوقته

ولكن أيت سوى قسوه يفوت بها قلبك الجليدا

\* \* \*

غريب بن سعيد

أنشدني له [ من مجزوء الكامل ] :

وجد دخيل واكتتاب وفراى شمل واقتراب

ما بين هلبى إد نايت وبين إخوانى حجاب

فإذا خلا ولجت عليه همومه من كل باب

يا عاذلى لما رأى دمع العيون له انسكاب

مالى على برج النوى حلد فأقصر فى العتاب

وله من المسرح :

الآن يوم الفراق قسوه حتى حرى دمعها وما شعرا

نخلت ما سال من مدامعه درا على وجنته مستترا

لميك شوقا لكن بكى حزرا لحول يوم الفراق إد حضرا

فى مشهد لو أطاق نساوده فيه استنارا لوجده استنرا

أب أساه وفيصر أدمعه لا اشهارا فى الحب فاشترا

وهوله | من الطربل

أستودع الريح الخفوف بحيه إليكم تؤدى من سلامى ومن شكرى

وكم بلغت ريح الشمال لسيمكم فأهدت إلينا منكم أطيب البشر

رعى الله أحبنا ألف تملهم قرطه بن الرصافة والقصر

عوصت من أنسىهم وحشة النوى ومن فرهم قرب المهامه والفقر



## إدريس بن الهيثم بن براق الكلاعي

قال من الطويل :

ولم أنسها يوم الوداع ومسحها      بواذر دمع العين والعين نذرف  
أفانيس نجري من دموع ومن دم      على الحد منها تسهل وترعف  
وتكرارنا نجوى الهوى ذات بيننا      وكل إلى كل يلبن ويعطف  
حللنا هناك الهجر منا بحباب      وللبيس داع بالترحل يهنف  
ولولا النوى لم يشك ضعفاً عن الآسى      ومن يحمل الأثجان بالبين يضعف  
فقلت كلاً ما مشترك من صباية      وابكتني عن حملها منك أضعف

قال : وحدثت أن إدريس بن الهيثم غنى بآيات أولها من الطويل :

ألا إنما أنسى إذا ما نأبتم      بأقرب من لاقيته بكم عهداً  
إذا حصلت روحى إليكم وفدأت      على أرضكم ألفت على كبدى برداً  
ويوحشى قرب الجمع وإيها      لتأنس نفسى إن ذكرتكم فرداً  
وما كان قلبى إذ بددت صحرة      فيبو الهوى عنه ولا حجراً صلدأ  
فقد آن فقدانى لنفسى فلو ألقى      عليها حمام ما وحدث لها فقداً

## محمد بن سعيد بن مخارق الأسدي

أنتدو من أسات من الوافر :

يطل الدمع من جزع عليهم      وقد بانوا يسح ويستهل  
سأسمع إثرهم تسوقاً إليهم      وأفتص المذاهل حيث حلوا  
فما لي أشتكى بالبين منهم      كأنى يسرى راد ورحل

### قاضي الجماعة محمد بن يحيى بن يحيى

قال [ من الرمل ] :

نازح الدار نبا بي واغترب ورماه الدهر رشقا من كشب  
بعدت عن دار ليلى داره وهو في جبل هواها مضطرب  
فرجت نفسى أن تشفى بكم فرحة في الحب شيت بكرب  
كنت لى بدرا بدا فى سجفه طلع البين عليه فغرب

\* \* \*

أحمد بن نعيم

قال [ من الخفيف ] :

ليت أن الرياح إن نفذ الصبر وشطت عن أرضها أوطانى  
بلغتها تحبى وسلامى وسلام الإله كل أوان

\* \* \*

### سميد بن محمد بن العاص المرواني

قال يصف الهلال وأجاده من الكامل :

والبدر فى جو السماء قد انطوى طرفاه حتى عاد مثل الزورق  
قتراده من تحت المحاق كأنه غرق الكثير وبعضه لم يغرق  
وهو مأخوذ من قول ابن المعتز من الكامل :

انظر إليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر  
وأنشدت له من الكامل :

رفعوا الهواجر للرحيل وأعتموا فغدت لبيهم المدامع تسجم  
وسروا وأروقة الظلام تكنهم فكأنهم من نحت ذلك أنجم  
واستكتموا بمسيرهم تحت الدجى فأبى نسيم المسك أن يستكتموا  
ومن العجائب أننى متأخر عنهم وقلبي عندهم متقدم

وهى النوى لم يبق لى من بعدها غير الهواء نفعه أننسم  
وإذا الصا أسرت أقول لعلها تلقاهم بحيتى فبسلوا

عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن حسان

أشدب له س الطويل ٠ ٢

نقد هاجى للشوى نوح حماهم مطوفه من مترقات الحمام  
وناحت وما أذرت دموعا ودرأت عيونى تجرى بالدموع السواجم  
يد مراحم الحس حسنها نواب رجس الصدى فى المآتم

سعيد بن عباس

أشدب له | من الوافر

مضى س بحرعى موف ويرجنى بأحجار الظنور  
زصرمى ولا يرنى لما بى وينى النوء ظلما عن حفوفى

عمر بن يوسف الخنطى

أشدب به من الكامل [ :

أوهيص بز أم سبوف هرو فى عارض أكنافه تتألق  
ديم إذا اردت إنك وحوها أضحت وحوه الأرض منها نشرق  
رمى أحقان الومض كما انتت أحقان عاشقه إلى من حشف

### يحيى بن عباد البصري

قال [ من الطويل ] :

إذا بارق هاج الفؤاد المعذا فطرب قلبا هائما فتطربا  
نفسى بلاد رحمت من نحو أرضها بعينى مشوق ما ألد وأطيبا  
بلاد بها قلبى رهين معذب وإن جلت فى الآفاق شرقا ومغربا

١ ٢ ٣

### الغزال بن الحکم

أنشدت له [ من الخفيف ] .

ربع قلبى لما ذكرت الديارا وتنورت بالنخيلات نارا  
وازدهمتني ذات السنايروق من لظاها فما أطيع اصطبارا  
والقريح الفؤاد يزداد لنا روميض السعير منها استعارا

٤ ٥ ٦

### يحيى بن زكريا بن شماس

قال [ من الكامل ] :

نعب الغراب بينهم فتحملوا ونأى المحل بها فكيف تزار  
نكروا وفى الأظعان يوم تحملو هن القصور تكنها الأستار  
صفر النحور من العبير روادع ييضم الثغور كواعب أسكار

٧ ٨ ٩

### الوزير أبو المظفر عبد الرحمن بن بدر

قال [ من المديد ] :

أى طيف فى الكرى طرقا سام عيني الدمع والأرقا  
أنا أفدى من بجنح دجى حاب فى ظلماته الطرifa

لى حظ فى زيارته لى لو أن الكرى صدقا

• • •

الديك النيرى مطرب بن محمود

قال | من الكامل ٢ :

طرو الخيال فرحاً بالطارق      فرت به فى النوم عين العاشق  
طرف الخيال خيال ليلي موهنا      رحلى ، فبات مضاحي ومعاني  
ومنى المشوق أخى الصبا أن يرى      وسنان أو يقظان وحه العاشق

•

أحمد بن إبراهيم بن قلزم

أنشدت له من الكامل ٣ :

هل نعت الأيام منك سطره      تعدو سراء على صراء  
لولا محابة الجبال برقهه      من طيفها لطوى الردى حوباً  
ألت أمام النوى عادت كرى      فأنال من طف الحبيب شفاق

•

يربوع بن أسد الماتق

أنشد له من السريع ٢ :

يا نأى طيف سرى موهنا      ودوه حوب العلا والقفار  
أكرم به من راحل داهب      برعى نوى الدار وشحط المرار  
لو أنه سابع إمامه      بطول مكث دائم أو فرار  
سكه هيج نار الأوى      سم تولى مقواد مطار

## الوزير أبو محمد غنائم المالقي

قال وأجاد من البسيط :

صبر فؤادك للحبوب منزله سم الخياط مجال للمحبين  
ولا تسامح بغضا في معاملة فقلما تسع الدنيا بغضبين

## غالب بن عبد الله بن عطية

أنشدت له من الكامل :

كيف الحياة ولي حبيب هاجر فاسى الفؤاد يسومنى بعدياً  
لما درى أن الخيال هو اصيل جعل السهاد على الحفون رقبا  
وله في عطش الحر من السريع  
إنا إلى الله لقد نالنا هم بذيذ القلب إحرافه  
ناعجاً بما دهاه به سكن في الماء وشناهه

## محمد بن أبي الحسن العروضي

قال من البسيط :

لما تطلع بدر التيم أدكرنى برأ نطلع وهما منى مطر  
بدر تطع والآفاق مطلبة فانجاب إظلاله دع وجهه خفس  
كم مبهج أدهت الحاط عفاته ومقله معجب لده لوس

١٠٠

## سماعيل بن إسحاق المنادى

قال من البسيط :

لما على حل أدير حبه وأصممه من حو فؤادك وعاء

سلام امرى' أودى الفراق بصبره      ولج فأودى بالفؤاد ولبه  
أهل الذى شت الجميع بنأيه      سيجمعنا بعد الشتات بقربه  
وما الأخ بالآخ الشقيق ، وإنما      أخوك الذى يعطيك حبة قلبه

\*\*\*

### محمد بن وافد

أشدت له | من الوافر :

كتابك هاج لى شوقاً عجيباً      وأورتى الصبا به والنحيب  
نعرب عن أحبته بحب      فأصبح صبره عنه تغريباً  
فكيف صبره والقلب به      يكاد من الصبا به أن يذوبا

~\*~

### خالف بن أيوب

أشدت له | من السريع :

وانته لولا خطرات المي      ما طال يوماً عمر أهل الهوى  
وانأبى من ظلت من هجره      مسدده رأتوب الأسى والجوى

~\*~

### علي بن أحمد الأندلسي

قال من الكامل | :

بيض كسض الهد فى أفعالها      فلذاك قبل ظلاً ومبل طاء  
وترى محاسنها - وف كأمنا      سرى عليها وشيها صعاء

## يُحْيِي بن الفضل

قال من الطويل [

وسم نير الريح منها عجاذة      نطل ماء الأرض وهي صعدتها  
بلوح كأمال الشواهب خلقت      على دهم حل قد أسرت صودها  
فلطير ما قد نسرتة فلو عا      وللحل ما قد أظهره فدوده  
وهوله أيضاً [ من محزوء الكامل

لا بأس بوفاة من      لم تدفع بحياته  
وليحر عبدك ميةً      محراد فل يماته  
وفاته كحياته      وحاته كوفاته

\*\*\*

## أبو بطلال

أنتسب له في العدار [ من الطويل ]

وعارض كافور تراه كأنما      يدبه من حاصر المسك عفره  
تزه عن أسب الخلود . وإيم      عوص على حب القلوب فلسب<sup>(١)</sup>  
وهوله من السسيط [

جمعت مالا فسكره ل جمع له      جامع المال أنوار بفره  
المال عندك محروور لوارته      ما المال مالك إلا يوم سقره  
من القناعة من يحلل لساحتها      م يلق في طلبها همأ بؤره  
وأنتسب لعصر شعرائهم<sup>(٢)</sup> في العدار [ من الكامل ]  
ومعذر نقش العدار بمسكه      حداً له دمه قلوب مصرحا

(١) الأسب هو دمع أخيه وأهواه

(٢) هو أحمد بن عبد ربه . وقد مر ذكر هذين البيتين في ترجمته .  
وهذه العبارة والبيتان معها لا وجود له في



لما يقن أن سيف حموه من زجر حمل النجاد تنفسجا

### القرشي المعروف بالفرج

أُتدّت له [من الرمل]

رب كأس قد كست حنح الدحا      وب رد من سناها يققا (١٢)  
فلت أسقها رساً في حصه      سه تورت عبي أرقا  
أثرون في ناصع من كعه      كشعاع الشمس وافي الفلقا  
حصيت للعبر حتى حلتها      تق من لحظه ما يتقى  
أصحت شمسة وفوه معرنا      ويد الساق المحي مسرقا  
فادا ما عرت في فوه      ركن في الحد منه شققا  
حلح البرو على أرحاه      وب وبي منه لما رقا

٦ \* ٦

### إدريس بن عبد الله بن عباد الليزي

نُتدب له من الطويل

عرب بأرض العرب مقطوع الذكر      حد من الأهدن في بلد قعر  
تذكر في أهل الجزيرة أهله      هيجه طول التثوى والعكر  
هصوب حمام في العصور كأنما      دس قتيلا أو روين من احمر  
أتى كن ما تحترى لهم مدامع      مكل عرب لدار دمه تحرى

٦ \* ٦

### عُمان بن إبراهيم بن النضر

أنشدت له [ من الطويل ] :

ألا يا حمام الأيك مالك با كيا      وغصنك نضر والجناب مرّيع  
تغن ولا ننشج فالفك حاضر      قريب وإلني غائب وشسوع  
بكيت بلا دمع وترفض مقلتي      شأيب منها في المصيف ريع  
وفلبك خلو من نباريح لوعتي      وقلبي بلوعات الفراق صريع

\*\*\*

### المنصور بن أبي عامر

أنشدت له [ من الطويل ] :

ألم ترفى بعت المقامة بالسرى      ولين الحشايا بالخيول الضوامر  
وبدلت بعد الزعفران وطيبه      صدا الدرع من مستحكات المسامر  
فلا تحسبوا أني شغلت بلذة      ولكن أطعت الله في كل كافر

### الوليد بن الحكم

أنشدت له [ من الطويل ] :

إلى رجب أو غرة الشهر بعده      توافبكم بيض المنايا وسودها  
ثمانون ألفاً دين عثمان دينها      لشردهم جبريل فيها يقودها

### القاضي محمد بن عبد الله بن أيوب بن أبي عيسى

أنشدت له قوله من أبيات أولها [ من الخفيف ] :

لا تلني على السكا والعويل .

فعلت زفرقي وطال انتحابي      وبدت لوعتي وهاح غليل

ولنعم البلاد للنازح الأو طان دمع جرى برغم العدول  
وقبيح صبر الخليل أخى الوجد عن الدمع عند ذكر الخليل  
وبنفسى نائى المحل قريب من فؤاد صب وجسم محيل  
كان بينى وبينه البحر والقفر ووخذ السرى وطول الذميل  
يا قليل الإنصاف فى الهجر مهلا إن وجدى عليك غير قلبى  
وقوله | من البسط :

بل ما اذكرك من ورق مغردة على قضيب بذات الهضب مياس  
هجن الصباية لولا همة شروت فصيرت قلبه كالجندل القاسى

\*\*\*

### محمد بن فطيس

قال | من الكامل :

نكلتك أمك هل سمعت مخلداً أم هل رأيت مصححاً لم يسقه  
أم هل رأيت من البرية ناشئاً نال الذى فى مدة لم يهرم  
فدع الأمانى إنها مكذوبة واجعل دعاءك للسيل الأفوم  
أى أمرى يرحو البقاء وفدرأى آثار عاد فى البلاد وجرهم

\*\*\*

### أحمد بن عبد الله بن أحمد اللؤلؤى

قال | من الطويل [ :

لئن غاب عن عيني وأعجز ناظرى لما غاب عن وهى، ولا زال عن فكرى  
وتالله لو أسطيع ، محض مودة . لأحلت له قلبى وأسكتته صدرى (١)  
أتنى بصفو الود منه صحيفه تخبر عن ود وتنطق عن بر  
تضمنها من جوهر الشعر حكمة بها سحرت من كاد ينفت بالسحر

(١) « محض مودة » هو مفعول لأجله عامله أحلته وما عطف عليه

يطول لها لفظ الذكي بلاغة ويقصر بالراوى لها طائل العمر  
وقوله [من الرجز] :

أقبل فإن اليوم يوم دجن إلى محل كالضمير المسكنى  
ساكنه كطائر في وكن نعلنا نعلم أدنى وفن  
في مجلس مزخرف ذى كن فأنت في سنك دون سى

- ٥٥ -

أبو عثمان سعيد بن أحمد بن عبد ربه

أنشدت له [من الكامل] :

لما عدمت مواسبا وجلس جالست بقراطا وجالبنوسا  
وجعلت كتبهما شفاء نفرجى وهما الشفاء لكل جرح يوسى

وقوله [من الطويل] :

أمن بعد غوصى في علوه الحقائق وطول انبساطى في مواهب خالقي  
ومن بعد إترافى على ملكوته أرى طالبا شيئا إلى غير رازقى  
وقد آدبت نفسى تقويض رحلها وأعنف فى سوفى إلى الموت سائفى  
وإنى وإن أبغنت أو زغت هاربا عن الموت فى الآفاق فالموت لاحفى

الحسن بن محمد بن بابل

قال [من الطويل] :

ألا ما الحسمى قد علاه شحوب وما بال قلبي ضامرته كروب  
وما بال أحشائى بوقد لوعة وما بال رأسى قد علاه مشب  
وما دلك إلا أن رهنى يد اننوى وأنى فى أرجاء مصر غريب  
أراعى بحوم الليل لا تنف السكرى كأنى على رعى النجوم رقيب

إذا ما دعوت الدمع يوماً أجانبي وإن رمت دعوى الصبر ليس يحيب  
وإن رمت كتمان الذي في من الأسى جرى هاتل من مقلتي سكوب  
ألا ليت شعري هل أرى الدهر منزلاً تبوأه بعد الفراق حبيب  
وهل أردن يوماً مياه رصافة وهل يصفون لي عيشها ويطيب

\*\*\*

عبد النصير بن أحمد

أنشدت له ما كتب به إلى بعض الرؤساء بديهة في عيد الأضحي ، وكان  
عوده أن ينفذ إليه كبشاً لأضحيته فأبطأ عليه [ من المديد :  
يا سليل الأكرمين ومن فضله فرض فما منه بد  
أزف العيد وعودتم الكبش دارى والحبل معد  
ولقد أبرزت مديتنا ففى من قبل الصباح تحد  
خيمك الفضل وفد حكوا أنك الفرد ومالك ند  
فأنفذ إليه ثلاثة أ كبش وصله واسعة

\*\*\*

محمد بن أحمد العطار

أنشدت له من قصيدة يقول فيها من مدح المتصور بن أبي عامر الحاجب  
[ من البسيط :

يا حاجب الملك الأعلى الذى طفقت به الخلافه والأيام تبسم  
ومن به أمن الرحمن بلدنا من بعد أن فارقت ملكا لها العجم  
وخامر المسلمين الذعر وانحسرت عنهم عوائد صنع الله والنعم  
حتى إذا قنط الإسلام وابسطت أعداؤه واسديحت منهم الحرم  
هت به ريح نصر الله عن كنب للدين واستيقظت من نومها الهمم

وجرد السيف فأنحازت لسلته من الجسوم طلى الأعناق والقمم  
إذا تبسم فالأموال عابسة أو صال مانت له الأبطال والبهم  
فأى بلدة شرك أمها فدما ولم يحل بها فى عقرها النقم ؟  
بقيت للدين والدنيا تسوسهما ما حنت النيب أو ما أورق السلم <sup>(١)</sup>

\*\*\*

### موسى بن أحمد المعروف بالوتد

أنشد له يعارض العطار فى قصيدته الميمية ويرد عليها فيها [ من البسيط ] :

يا أيها المئتمى للعطر فذك فقد فدحت نيران بغى سوف تضطرم  
زعمت أنك محسود على نعم أوليتها ومحال أنها نعم  
رب ذى نقم يعتدها نعمما بجهله وهى إما حصلت نقم  
قذفت أعراض قوم جاهلا بهم يا ظالماً وهم أعلام عصرهم  
وقلت إنك قد فارقتهم وهم فى حيث قدرك إما حصلوا رخم  
فما حماك اغتيال القوم فضلمهم ولا تخرجت فيمن عرضه حرم  
مدحت نفسك فاستنقصتهم سفهاً وما استزك إلا فرط حلهم  
أقسمت بالله ما يرضى بفعلك من فيه حشاشة إيمان ولا كرم  
ما حصحص الحق فيما قد أتيت به لكنها ظلمات فوقها ظلم  
وعن قريب ستجنى عب ما غرست يداك فالبنى غرس طعمه وخم

\*\*\*

### حبيب بن أحمد الشاعر

أنشدت له من قصيدة يقول فيها فى ابن أبى عامر [ من البسيط ] :

لا ضيع لله للنصور مالكننا حوط الهدى وصلاح الدين بالنظار

(١) النيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة ، سميت بذلك لكبر نابها .  
والسلم : من شجر المادية

فى كل يوم له فى المسلمين يد غراء تخبر عن أفعاله الغرر  
فيا لها فرجة عمت طوالها كما يعم ضياء الشمس والقمر  
لا زالت الأرض والدنيا بطاعته معمورتين إلى أقصى مدى العمر

♦ ♦

### أبو علي بن حسان الأسنجدى

أنشدت له | من الكامل | :

تقلت نفسك بالذنوب ودونها جسر لعمرك ما تحير بعبلا  
يا باني الغرف التي قد عطلت - لو كنت تعقل - دينها تعطىلا  
فأفصده إنك ميت ومشاهد يوما عليك من الحساب طويلا  
تبنى مصانعها وأنت مسافر فلن نأوك إن أردت رحىلا

### أبو محمد الباجى ، رحمه الله تعالى !

أنشدت له من الطويل أ .

إذا كنت لا أعفو عن الذنب من أخ وقلت أكافيه فأين التفاصيل  
ولكننى أغضى جفونى على القذى وأصفح عما رابنى وأجامل  
متى أقطع الإخوان فى كل منزله نقتب وحيدا ليس لى من أو اصل  
ولكن أداريه فإن صح سرنى وان هو أعما كان عنه التجامل

\*\*\*

### عبد الرحمن بن عمرو الحجرى

أنشدت له | من الكامل |

لما دمت وقال بعض صحابى ود حاء من علقتم يمينك حيله

قالت نسمة ييتها يم أبا إسحق سيدنا وقبل نعله  
نفسى تعاود نيله الغمر الذى هو أهله وعسى به ولعله

\*\*\*

عبد الملك بن خزيمه

قال | من البسيطه :

ابرز الى الناس إن الناس فى أسف إذ ليس بعدك للإسلام من خلف  
وفد مضت لك أيام ثمانيه أشقى لها الناس من وجد على التلف  
خوفاً لعله خبر ليس يشبهه من البرية إلا خيره السلف  
أضحى الضلال ياراهيم متضعا وصار بالمسرفى الدين داسرف

أبو العباس المرداوى

أنشدت له | من المجتث :

إني رأيت لك اليو م يا كريما أجله  
طفلا عليه حياء وفى الحيا الخير كله  
سقيته الحلم لدنا والفرع يسقيه أصله  
لا زلت أننى عليه دهري بما هو أهله  
فبارك الله فيه وفى محل يحله

\*\*\*

محمد بن وهيب البدسى

أنشد له وقد حصر مجلس بعض الفقهاء . وهو محتفل سراه الناس . وقد



حضرُوا لعقد نكاح ، فقال الفقيه لابن وهيب : لو أمكننا<sup>(١)</sup> عقد هذا النكاح إشاركتنا في الحسنة ، فقال : نعم وكرامته . وكيف تريد ذلك : مشورا أو منظوما ؟ فقال له الفقيه : سبحان الله ! ويمكن نظم هذا والإتيان على قصوله ؟ قال لى : إى والله ، وإنه لا يسر على من نثره ، وإن أردت نظمته الآن بين يديك من أوله إلى آخره ، ولا أخليه من البسمة في افتتاحه ، فقال : إذا أتيت بهذا أتيت بطامنة . فقال له : هات كاتباً أمل عليه ، فأحضره كاتباً فأمل عليه في سق | نظما لم يتردد فيه ولا أبطأ كأنه يتلوه من كتاب حفظه ، وذكر الشروط والتاريخ على صها في الصداقات قديما . كل ذلك بحضرة من شهد المجلس ، فहत القوم لما رأوه وشاهدوه ، وأفروا أنه نسيج وحده وفريد دهره ، واستكثروا من الثناء عليه والمباهاة به . وقال له الفقيه : أمرك والله عجيب كاد لولا المشاهدة لم أصدفه

وركب إلى المنصور بن أبى عامر فأحبره بالمجلس وأراه الشعر . فعجب من ذلك ، وأمر صلة جزيلة حملت إليه ، وكان عدة ما ارجمله ثلاثين بيتاً . وقد كتبت بعضها . وإن لم نسكر من نادر الشعر وبديعه ، وهى من الطويل :

لأصدق عهد الله نجل محمد	فى أموى روجه السكر مريما
وأمرها عشرين عخل نصف	ذنانبر بجوبها أبوها مسنيا
وأنسكحها مه أبوها محمد	سلاله إبراهيم من حى حتعما
وناقى صداق السكر باو إلى مدى	ثلاثة أعوام زمانا منمما
مؤخره عنه يؤدى جمعها	إدام يكن عند النطلب معدما
ومن شرطها أن لا تكون مرحلا	لها أبدا عن دارها أي بما
وأن لا يرى حتما سى بصره	بصرف مه الدهر كها ولا هـ

وكان ابن وهيب هذا أحد أفراد زمانه . وكان إذا جلس ابن أبي عامر في الأعياد للشعراء وأذن لهم في الإنشاد على مرانهم جلس ابن وهيب وبدأ بما يصنعه بديهة فلا تأتيه نوبته حتى يفرغ من قصيدته ويقوم وينشده ، وإن مداده لم يجف ، وهذه مادة عظيمة .

### أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي اللغوي

أحفظ أهل زمانه للإعراب والفقه واللغة والمعاني والنوادر . وله كتب مؤلفة منها اختصار كتاب العين . وكتاب طبقات النحويين واللغويين في الأندلس والمشرق من زمن أبي الأسود الدؤلي إلى زمن عبد الله الرياحي النحوي معلم الزبيدي . وله كتاب الألفية في النحو نيس لأحد مثله . وكان الشعر أقل أدواته

فما أنشدت له في كذيب منجم | من المتعارف :

بقول المجمل لي لا تسر      فإنك إن سرت لافيت ضرا  
فإن كان يعلم أتى أسير      فقد جاء بالنهي لغوا وهجرا  
وإن كان يجمل سيري فكيف      يراني إذا سرت لافيت نرا

وله في رثائه أشيحه علي بن إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي اللغوي فصيده جزلة الألفاظ كثيرة الغريب . صاغها صوع فحول العرب ، وصنمها قطعة من غرب كلامهم . وهي فصيدة طويلة أولها من السريع |

تالله لا يبق نصرف الثوى      دو جسد في رأس بق ميف  
وفوله في الزهد | من السريع :

لوم لك نار ولا حنه      سره إلا أنه يعرف  
لكان فيه واعظ راجر      له لم نسمع أو بصم

وقوله [ من السريع ] :

الفقر في أوطاننا غربة والمال في الغربة أوطان  
والأرض شيء كلها واحد \* والناس جيران وأخوان

محمد بن يحيى بن يعقوب

أنشدت له قوله في الزهد [ من الوافر ] :

أقصد فاز الموفق للصواب وعاتب نفسه بل العتاب  
وهو شغل الفؤاد بحب مولى يجازى بالجزيل من الثواب  
فذاك بنال عزاً لا كعز من الدنيا يصير إلى الذهاب  
نصكر في الممات فعن قريب سادى بالرحيل إلى الحساب  
وفدم ما ترجى النفع منه لدار الخلد واعمل بالكتاب  
ولا يعتر بالدبا فعمما قريب سوف يؤذن بالخراب

~ ~ ~

الفقيه محمد بن عبد الله بن أبي ريمين

أنشدت له قوله في الزهد من الخفيف :

أيها المرء إن دنياك بحر طافح موجه فلا تأمنها  
وسديل النجاة فيها مهير وهو أخذ الكفاف والقوت منها

وقوله [ من الطويل ] :

حلى إر الذى بعلمانه رمان التصابي وانطلاق عمانه  
تدديد الأسمى حراً جوى محرق الحسى فهل من مجير مخبر بأمانه  
وأى مجبر غير من قد عصته فما أسى أن لم يعرف بحمانه

وقوله [من الطويل] :

وذى حرق زادت به زفراته إذا ما سطت في قلبه خطراته  
له في دجى الإظلام خلوة مخلص تذكره فيها الحجم هناته  
ويدفعه ذكر الوعيد إلى الأسى ' قتهل من لوعانه عبراته  
إذا ما نلا التنزيل وانكشفت له عجائبه زادت له عزمانه  
وإن لحظت عين اليقين معاده سقت حوفه من مائه لحظاته  
بنفسى ولى أنه بملكه وفى ذكره إصاحه وبيانه

وقوله [من الخفيف] :

أبها المرء لم تسرك دنأ أنت منها مرحل عن فريب  
وإذا المرء لم يقصر خطاه فى أمانيه فهو غر لبب

\*\*\*

أحمد بن محمد بن عفيف

أنشدت له قوله من قصيدة يمدح فيها أمير المرية خيران ، أولها [من الكامل]

قف بالمطى على مغانى الدار لبس الوقوف على الرسوم بعار

يقول فيها :

أنت الذى أفتدتنا من بعدما كنا جميعا تحت جرف هار  
ونهضت نحو المارفين بحففل جم أولى عزم ودى اسنبصار  
بأعوا النفوس لنصر دين محمد فكأنهم فى الحرب أسد الزار  
وفىها يصف أعداءهم :

كانوا رياحا للردى حى رموا من جبشك المنصور بالإعصار  
الله أركسهم وفرو سملهم حتى أحلهم بدار وار

محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد العزيز

### المعروف بابن القوطية

من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية ، وأرواهم للأشعار والأخبار ، وكان — مع ذلك — حافظاً للفقهاء والحديث ، من أهل النسك والزهادة ، وله كتاب في الأفعال لم يسبقه أحد إلى مثله ، وكان أبو علي البغدادي المعروف بالقالى يفضله ويعظمه . ويعرف حقه ويقدمه .

أخبرني أبو سعيد بن دوست قال : أخبرني الوليد بن بكر الفقيه أن يحيى ابن هذيل الشاعر زار يوماً ابن القوطية في ضيعته له ، فألفاه خارجاً منها ، فاستبشر بلقائه ، وابتدأه ببيت حضره على البديهة فقال [ من البسيط ] :

من أين أقبلت يا من لاشبيه له      ومن هو الشمس ، والدنيا له فلك  
فأجابه مسرعاً [ من البسيط ] :

من منزل يعجب النساك خلوته      وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا  
قال ابن هذيل : فما نالكت أن قبلت يده ، إذ كان شيخى وأستاذى ،  
وكان الشعر أقل صناعته لكثرة غرائمه : فمن بدعه قوله [ من البسيط ] :

ضحى أنا خوا بوادى الطلح عبرهم      فأوردوها عشاء أى إيراد  
أكرم به وادياً حل الحبيب به      ما بين رند وصفصاف وفرصاد (١)  
يا واديا سارعنه الركب مرتحلاً      بالله فل أين سار الركب يا وادى  
أنا لحي نزلوا أم بالوى عدلوا      أم عنك قد رحبوا خلفا لميعادى  
بانوا وفد أورثوا حسمى سدهم      سقما وفد قطعوا المين أكادى

• • •

(١) الرند : سحر طيب الرأفة ، والفرصاد هو المعروف في بلادنا باسم النوت

### أحمد بن محمد بن عبد ربه

أحد محاسن الأندلس علما وفضلا، وأدبا ونبلا، وشعره في نهاية الجزالة  
والخلاوة، وعليه رونق البلاغة والطلاوة .

أنشدني له أبو سعيد بن دوست قال : أنشدني الوليد بن بكر فوله  
من الكامل :

يا من يجرّد من بصيرنه	تحت الحوادث صارم العزم
رعت العدو فما مثلت له	إلا تفزع منك في الحلم
أضحى لك التدبير مطرداً	مثل أطراد الفعل للاسم
رفع العدو إليك ناظره	فراك مطلعاً مع الحسم

وقوله [ من الوامر ] :

ومعترك تهر له المنايا	دكور الهند في أيدي ذكور
لوامع يبصر الأعشى ساهما	وبعوى دوما طرف البصر
وخافقه الدوائب قد أقامت	على حمراء ذاب شأ طير
حوم تحتها عقارب موت	نخطفت انقلوب من الصدور
يوم راح في سربال ليل	كما عرف الأصيل من الكور
وعبر الشمس تدبو في قتام	دنو الإيف ما بين الستور
فكم قصرت من عمر طويل	به وأطلت من عمر قصير

وقوله ، من السبسط :

كم ألحم السف من أبناء ملحمة	ما منهم فوق طهر الأرض ديار
فأورد النار من أرواح بارقه	كادت تميز من غيظ بها النار
كأنما صال في سبي مفاصه	مستأسد حق الأحناء هرار
لما رأى أنفه الدم قد دحت	مسا على الناس قفاو وأقطار
وأطقت ضله من فوقها طم	ما يسبها سار ولا مار

قاد الجياد إلى الأعداء ساريه  
 قبا طواها كطلى العصب إضمار  
 ملبومة نبارى في مليلة  
 كأنها لاعتدال الحاق أقمار  
 تقوت بالثار أقواما وتدركه  
 من آخرين إذا لم يدرك التار  
 فانصاع باصر دين الله يقدمهم  
 وحوله من جنود الله أنصار  
 كتائب تنبارى حول رايته  
 وجعل كسواد الليل حرار  
 وقوله بصف الحرب [ من الطويل ] .

ومعترك ضحك تسافت كياته  
 كؤوس المنايا من كلى ومفاصل  
 بديرونها راحاً من الراح بينهم  
 يبيض رفاق أو بسمر دوابل  
 وتسمعهم أم المنية وسطها  
 غناء صهيل السخر تحت المناصل  
 وقوله [ من الطويل ] :

سكل ردني كأب سناه  
 تنها بدا في ظله الليل ساطع  
 نقاصرت الآجال في طول منته  
 وعاد به الآمال وهي جفائع  
 وسامت ظنون الحرب في حسن ظنه  
 فمن ظنات للقلوب فوارع  
 وذى شطب تقضى المنايا بحكمه  
 وليس لما يقضى المنية دافع  
 فرند إذا ما اعتن للعين راكد  
 ورو إذا ما نهض بالسكف لامع  
 يسئل أرواح الكماة انسلاله  
 ويريد مع الموت والموت رائع  
 وقوله [ من السريع ]

سكل متور على منته  
 مثل سد ابل القاع  
 يريد طرف العن عن حده  
 عن كوك السموت مداع  
 وقوله [ من الطويل ]

كرتم على العلات حرب عطاؤد  
 مير . وإب . يعتمد لوال  
 ما أخود من مصي دماة ما  
 ويسكن من عصي يدر مؤل

وقوله [ من السريع ] :

من يرنجى بعدك أو يتقى      وفي يدك الجسود والباس  
إن عشت عاش الناس في نعمة      وإن تمت مات بك الناس  
وقوله في الشيب [ من الوافر ] :

شباب المرء تنفذه الليالي      وإن كانت تصير إلى نفاذ  
فأسوده يصير إلى باض      وأبيضه يعود إلى سواد

وقوله [ من البسيط ] :

قالوا شبابك قد ولى فقلت لهم      هل من جديد على كر الجديدين  
صل من هويت وإن أبدى معاتبة      فأطيب العيش وصل بين إنفين  
واقطع حباثل خل لا لائمه      وربما ضاقت الدنيا على اثنين  
وقوله يرثى ولده [ من الكامل ] :

بليت عظامك والآسى يتجدد      والصبر ينهد والبكا لا ينفد  
يا غائماً لا يرتجى لإياه      ولقائه حتى القيامة موعد  
ما كان أحسن ملحداً ضمته      لو كان ضم أباك ثم الملحد  
بالأس أسلو عنك لا بتجلدى      هبهاً أين من الحزين نجلى

وقوله يرثيه [ من المنسرح ] :

واكبدا قد تقطعت كبدى      وأحرقتة لواجع الكمد  
ما مات حتى لميت أسفاً      أعذر من والد على ولد  
يا رحمه الله جاورى جدنا      دفنت فيه حشاشتى ييدى  
ونورى ظله القصور على      من لم يصل ظله إلى أحد  
أى حسام أخذت رونقه      وأى روح نزعته من جسدى



يا قرأ أجحف الخسوف به قبل طلوع الشواء في العدد<sup>(١)</sup>  
 أى حشى لم يذب له أسفاً؟ وأى عين عليه لم تجدد؟  
 لا صبر لى بعده ولا جلد فجعت بالصبر فيه والجلد  
 يا لوعه لا يزال لاعجها بقدرح نار الأسى على كبدى

وقوله | من البسيط | :

لا بيت يسكن إلا فارق السكنا ولا امتلا فرحاً إلا امتلا حزناً<sup>(٢)</sup>  
 ففقا على ميت مات السرور به لو كان حياً لأحيا الدين والسنا  
 واهماً عليك أنا بكر مرددة لو سكنت والهاً أو فترت شجنا  
 إذا ذكرت يوماً قلت واحزانا وما يرد عليك القول واحزنا  
 يا سيدى ومزاج الراج فى بدنى هلا دنا الموت منى حيث منك دنا  
 يا أطيب الناس روحاً حاضمه بدن أستودع الله ذاك الروح والبدنا  
 لو كنت أعطى به الدنيا معاوضة منه لما كانت الدنيا له ثمنا

وقوله فى التحب إلى الناس | من الكامل | :

وجه عليه من الحياء سكينه ومحمة تجرى مع الأنفاس  
 وإذا أحب الله يوماً عمدته ألقى عليه محمة للناس

وقوله | من البسيط | :

لا غرو إن نال منك السقم ما سألأ قد يكسف الدر أحاناً إذا كمالا  
 ما تشكى علة فى الدهر واجده إلا استكى الجود من وجدها عللا

(١) ليلة السواء هى ليلة أربع عشرة أو ثلاثة عشره ، يريد أنه لم يكتمم

(٢) امتلا أصله امتلاءً - بالهمز - خفف الهمزة بعلها ألفاً ، لانفتاح هـ

بعلها ، وذلك فى مثل هذا نوصع ضعيف فى العربية

وقوله [ من البسيط ] :

قالوا نأيت عن الإخوان قلت لهم      مالى أخ غير ما تحوى عليه يدي  
دعنى أصن حر وجهي عن إذالته      وإن تغربت عن أهلي وعن ولدي

وقوله [ من الطويل ] :

وأعذر من أدمى الجفون من البكا      كريم رأى الدنيا بكف لثيم  
أرى كل قدم قد نبجح في العنى      وذو الظرف لا تلقاه غير عديم  
وقوله في الشيب : من الوافر :

بدا وضح المشيب على عذارى      وهل ليل يكون بلا نهار  
وألبنى النهى توما جدبداً      وجرذنى من الثوب المعار  
سريت سواد ذا بياض هذا      فبدلت العمامة بالخمّار  
وما بعت الصبا ببعاً بشرط      ولا استئثنت فيه بالخيار  
وقوله في الشباب : من الكامل :

ولى الشباب وكنت سكن ظله      فانظر لنفسك أى ظل نسكن  
وانه المشيب عن الصا لو أنه      بدلى بحجته إلى من يعلن  
وقوله فيه من المنسرح :

كنت أليف الصا فودعنى      وداع من بان غير منصرف  
أيام لهوى كطل أسجلة      وإذا شباني كروضة أنف  
وقوله فيه : من الوافر :

شباني كيف صرت إلى نفاذ      وبدلت الياض من السواد ؟  
وما أبقى الحوادث منك إلا      كما أبقى من القمر الدآدى  
فراك عرف الأحزان فلي      وفرف ير عيني والرقاد  
كان منك لم أربع برقع      ولم أريد به أحلى مراد

سقى ذاك الربا وبل التريا      وغادى نبتة صوب الغواذى  
 زمان كان فيه الرشده غياً      وكان الغنى فيه من رشادى  
 فكم لى من غليل فيك خاف      وكم لى من عويل فيك بادى  
 وقوله [ من البسط ] :

فكرت فيك أبجر أنت أم فر      فقد تحير فكري بين هدين  
 إن قلت بخرجت البحر منحسراً      وبحر جودك تمتد العنانين  
 أو قلت بدر رأيت البدر منتقفا      فقلت شتان ما بين اليزيدين  
 وقوله فى الزهد [ من السريع ] :

يا ويلتا من موقف ما به      أخوف من أن يعدل الحاكم  
 أبارز الله بعصيانه      وليس لى من دونه راحم  
 يارب عفواً منك عن مذنب      أسرف إلا أنه مادم  
 وقوله من الوافر :

أتلو بين باطية ورير      وأنت من الهلاك على شفير<sup>(١)</sup>  
 فيامن غره أمل طويل      به يردى إلى أجل قصير  
 أتفرح والمنية كل يوم      تربك مكان فبرك فى القبور  
 هى الدنيا وإن سرتك يوماً      فإن الحزن عافيه السرور  
 سنسلب كل ما جمعت فيها      عاريه ترد إلى معسر  
 وتعتاض اليقين من التظنى      ودار الحق من دار الغرور  
 وقوله من السريع :

مدامع قد خددت فى الحدود      وأعرس مكحولها بالهجود  
 ومعتسر أوعدهم رهم      فادروا حشبه ذاك الوعيد

(١) الباطية : احمر وأوانيهما ، والرير : ناء الحمر

فهم عكوف في محاريبهم      ييكون من خوف عقاب المجيد  
فد كاد أن يعشب من دمهم      ما قابلت أعينهم في السجود  
وقوله في الغزل [ من الطويل ] :

أقتلني ظلما وتجدني فنى      وقد قام من عينك لى شاهد عادل  
أطلاب ذحلى ليس بي غير شادن      بعينه سحر فاطلبوا عنده ذحلى<sup>١١</sup>  
أغار على قلبى بعينه شادن      أطالبه فيه أغار على عقلى  
بنفسى التى ضنت على بوصلها      ولو سألت قتلى وهبت لها قتلى  
إذا جثتها صدت حياء بوجهها      فيعجنى هجر ألد من الوصل  
كتمت الهوى جهدى فخره الأسى      بماء البلا هذا يخط وذا يملى  
وإن حكمت جارت على بحكمها      واسكن ذلك الجور أحلى من العدل  
وأحببت فيها العدل حباً لذكرها      فلا شيء أشقى فى فؤادى من العدل  
أقول لقلبي كلما ضامه الأسى      إذا ما أبيت العز فاصبر على الذل  
برأيك لا رأيى تعرضت للهوى      وأمرى لا أمرى وفعلك لا فعلى  
وجدت الهوى نصلاً لموتى مغمداً      فجردنه ثم اتكيت على النصل  
فإن كنت مقتولا على غير رية      فأنت الذى عرضت نفسك للقتل

وقوله ، وهو من دقيق التشبيه وحسن النسيب [ من الكامل ] :

حوراء راعتها النوى فى حور      حكمت لواحظها على المقدور  
بضرت إليك بمقلات أمانة      وبلغت بسؤالف اليغفور  
وكأنما غاص الأسى بحفونها      حتى أتاك بلؤلؤ مشور  
وقوله [ من الكامل ] :

أدعو إليك فلا دعاء يسمع      بأمر يصير ناظره ويفع

للورد حين ليس يطلع دونه والورد عندك كل حين يطلع  
من لى بأحور ما يبين لسانه خجلا وسيف جفونه لا يقطع  
منع الكلام سوى إشارة مقلة منها يكلمنى وعنها يسمع  
وقوله [ من الطويل ] :

جمال يفوت الوهم في غاية الفسكر وطرف إذا ما فاه ينطق بالسحر  
ووجه أعار البدر ذلة حاسد فنه الذى يسود في صفحة البدر  
وقوله في التحول [ من الكامل ] :

لم يبق من جثائه إلا حشاشه مبشر  
قد رف حتى ما يرى بل ذاب حتى ما يحسر  
وقوله في البين [ من الوافر ] :

فررت من اللقاء إلى الفراق لحسبي ما لقيت وما ألاق  
سفاني البين كأس الموت عرفا وما ظنى أموت سكف ساق  
فيا برد اللقاء على فؤادى أجرنى اليوم من حر الفراق  
وقوله في نوح الحمام [ من الطويل ] :

ويحتاج قلبي كلما كان ساكنا دعاء حمام لم يبت بكون  
وإن ارتياحي من بكاء حمامه كذى شجن داويته بشجون  
كأن حمام الأيك لما نجأوبت حزين يكي من رحمة الحزين  
وقوله فيه [ من الطويل ] :

أناحت حمامات اللوى أم بعنت فأبدت نواحي فلسه ما أجنث  
فديت التي كانت ولا تى، غبرها مى النفس أو يقضى لها ماتمت  
وقوله فيه [ من الطويل ] :

لقد رجعت في جنح ليل حمامه فأى أسمى هاجت على الهائم الصب

لك الويل بل هيجت تجوى بلا جوى  
وأسكنت دمعا من جفون مسهد  
وقوله في الرياض [ من الطويل ] :

وما روضة بالحزن حاك لها الندى  
يقيم الدجى أعناقها ويميلها  
إذا ضاحكتها الشمس تبكي بأعين  
حكّت أرضها لون السماء وزاها  
أطيب نشرأ من خلافتك التي  
وقوله في التضمين [ من الطويل ] .

وروضة وردحف بالسوسن الغض  
رأيت بها بدراً على الأرض ماشيا  
إلى مثله تصو إذا كنت صايبا  
وفل للذى يهى الفؤاد بحبه  
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا  
وقوله [ من الطويل ] :

وحاملة راحا على راحه ألد  
سى ما رى الإبريق للكأس راكعا  
على باسمين كاللجين ورجس  
تلك وهذى فاله يومك كله  
«سندى لك الأيام ما كنت جاهلا  
وقوله من الطويل ] :

أبقتلى دائى وأت طلبى  
هرى وهل من لا يرى بقريب

وشكوى بلا شكوى وكربلا كرب  
وما رقرقت منك المدامع بالسكب

بروداً من الموتى حمر الشقائق  
شعاع الضحى المستن فى كل شارق  
مكلمة الأجفان صفر الخماق  
نجوم كأمثال النجوم الخوافق  
لها خضعت فى الحسن زهر الخلاتق

تخلت بلون السام والذهب المحض  
ولم أر بدرا قط بمشى الأرض  
فقد كاد منه البعض يصبو إلى البعض  
على أنه يجزى المحبه بالبغض  
حنانك بعض انشرأهون من بعض

مورده سعى بلون مورد  
بصل له من غير طهر وتسجد  
كأقراص در فى مضيب زبرجد  
وعها فسل لا سأل الناس عن غد  
ويأنيك بالأخبار من لم تروء

لئن خنت عهدى لى خير خائى      وأى محب خان عهد حبيب  
وساجبة فضل الذبول كأنها      قضيب من الریحان فوق كثيب  
إذا برزت من خدرها قال صاحبي      أطلعنى وخذ من حظها بنصيب  
« فما كل ذى لب بمؤتيك نصحه      وما كل مؤت نصحه بلبيب »  
وقوله [ من المديد ] :

يا طويل الهجر لا بس وصى      واشتعالى بك عن كل شعل  
يا ملالا فوق جيد غزال      وفضيلاً فوق دعة رمل  
وقوله [ من المديد ] :

يا وميض البرق بين العمام      لا عليها بل عليك السلام  
إن فى الأحداج مقصورة      وجهها يهتك ستر الظلام  
نحسب الهجر حلالا لها      وترى الوصل عليها حرام  
ما نأسبك لدار خلت      ولشعب شت بعد التمام  
إنما ذكرك ما قد مضى      ضلة مثل حديث المنام  
وقوله [ من المديد ] :

يا عاتاً صرت له عاتاً      رب مطلوب غدا طالباً  
من بت عن حب معشوقه      است عن حى له نائماً  
فالهوى لى قدر عال      كف أعصى القدر العالماً  
ساكن القلب ومن حله      أصبح القلب به ذاهماً  
وقوله [ من المديد ] :

أى نصاح ورماد      نخشى من حوص ريحان  
أى ورد فون حد د      مسدراً فون سوسان

وثن يعبد في خلوة صيغ من در ومرجان  
من رأى الذلفاء في خلوة لم ير الحد على الراني  
« إنما الذلفاء يا قوّة أخرجت من كيس دهقان،  
وقوله [من المديد] :

من محب شفه سقمه وتلاشى لحمه ودمه  
كاتب حنت صحيفته وبكى من رحمة قلبه  
يرفع الشكوى إلى قر تنجلي عن وجهه ظله  
خل عقلي يا مسفه إن عقلي لست أتهمه  
« لفتى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه ،  
وقوله [من المديد] :

زادني لومك إصرارا إن لي في الحب أنصارا  
طار قلبي من هوى رشأ لو رثي للقلب ما طارا  
خذ بكفى لا أمت غرأ إن يحرق الحب قد طارا  
أنضجت نار الهوى كبدي ودموعي بطفئ النارا  
« ر نار بت أرمقها تقضم الهندي والغارا،<sup>(١)</sup>  
وقوله [من البسيط] :

يا ليلة كان في ظلماتها نور إلا وجوهاً فضاهيها الدنانير  
حور سفتق كأس الموت أعيبها ماذا سقتي نلك الأعين الحور  
إذا ابسمن فدر الثغر مستطعم وإن نطقن فدر اللفظ منشور  
حل الصاعنك واختم بالسبي عملا فان خاتمة الأعمال بكتمير  
« والخبر والنرمعرونان في ور فاخير متنع والنسر محذور

(١) الهندي والغار : نوعان من الطيب يتبحر بهما .



وقوله | من البسيط | :

يا طالبا في الحب ما لا ينال      وسائلا لم يعف ذل السؤال  
ولت ليالى الصبا محمودة      لو أنها ترجع تلك الليالى  
وأعقبك التى أوصلتها      بالهجر لما رأيت شيب القذال  
لا تلتمس وصلة من مخلف      ولا تكن طالبا ما لا ينال  
يا صاح قد أخلفت أسماء ما      كانت تمنيك من حسن وصال «

وقوله | من البسيط | :

ظالمتى فى الحب لا تظلى      فتصرى جبل من لم يصرم  
أهكذا باطلا عاقبتى      لا يرحم الله من لم يرحم  
قتلت نفساً بلا نفس وما      ذنب بأعظم من سفك الدم  
لئلا هذا بكى عيني لا      للنزل الفقر ولا للرسم  
« ماذا وقوفى على رسم عفا      مخلوق دارس مستعجم »

وقوله | من مخلع البسيط | :

ما أقرب اليأس من رجائي      وأبعد الصبر من بكائي  
بـ مذكى أثار فى جوائى      أنت دوائى وأنت داقى  
من لى بمخلفة وعدها      تخلط لى اليأس بالرجاء  
سألها حاجته فلم تفه      لى بنعم لا ولا بلاء  
فلت استجيبى فلما لم نجب      فاضت دموعى على رداى  
كآبة الذل فى كتابى      ونخوة العز فى الجواء

وله فيه | من مخلع البسيط | :

قتلت نفساً بغير نفس      فكيف ننجو من العذاب  
خلفت من بهجة وطيب      أدخلت الناس من تراب

ولت حميا الشباب عنى      فلفف نفسى على الشباب  
أصبحت والشيب فدعائى      يدعو حيثاً إلى الخضاب  
وقوله : من الوافر :

تجافى النوم بعدك عن جفونى      ولكن ليس تحفوها الدموع  
يطير إليك من شوق فؤادى      ولكن لبس تتركه الضلوع  
كأن الشمس لما غبت غابت      فليس لها على الدنيا طلوع  
يذكرنى ببسمك الأفايحى      ويحكى لى توربك الربيع  
فألى من نذكرك امتناع      ودور لقائك الحصن المنيع  
« إذا لم تستطع شتاً فدعه      وجاوزه إلى ما تستطيع ،  
وقوله [ من الكامل ] :

حال الزمان له فبدل حالا      وكسا المشيب مفارقا وقذالا  
غابت غوائى الحى عنك وربما      طلعت إليك أكلة وحجالا  
أضحى عليك حلاله محرمما      ولقد يكون حرامهن حلالا  
إن الكواعب إن رأيتك طاوياً      وصل الشباب طوس عنك وصالا  
« وإذا دعونك عمهن فإنه      سب يزيدك عندهن حمالا ،  
وقوله [ من مجزوء الكامل ] :

هتك الحجاب عن الضمائر      طرف به ببلى السرائر  
رنو فيستحن القلوب      كأنه فى القلب ناظر  
ما ساحراً ما كنت أعرف قلبه فى الناس ساحر  
أقصيتى من بعد ما أدنيتى فالقلب طائر  
« وغررتنى وزعمت نك لان فى الصيف تامر ،

وفوله [ من مجزوء الكامل ] :

يا مقلة الرشأ العريير وسقه القمر المنير  
ما رنقت عيناك لى بين الأكلبة والستور  
إلا وضعت يدى على كدى مخافة أن تطير  
هى كعوض حمام مكه واستمع قول النذير  
أبى لا تظلم مكه لا الصعر ولا الكبير .

وفوله [ من مجزوء الكامل ]

فل ماذا لك وافعل واقطع حالك أوصل  
هذا الربيع فيه وانزل بأكرم منزل  
وصل الذى هو واصل وإذا كرهت تبدل  
وإذا ما بك مرز أو مسكر فنحول  
« وإذا افتقرت فلا تكسر مسجته » وتحمل

وفوله [ من مجزوء الكامل ] .

بادهر بالى بصنك وأنت عر موا  
حرعى عصماً بها كدريت على حاف  
أر الدس نسايقوا فى المحدث للذات  
فوم بهم روح الحما د برد فى لاهوات  
وإذا همو دكروا الإلسمة أكتروا لحساب

وفوه فيه من المهرج

مى اتقى غلى بدين من حسن  
عراب لئس لى مسه سوى حزر الطور  
حمام الصم فيه من حسود أو عدر

جميل الوجه أخلاق من الصبر الجميل

وما ظهري لباغى الضية م بالظهر الذلول ،

وقوله [ من الرجز ] :

لم أدر جنى سبائى أم بشر أم شمس ظهر أشرفت لى أم قر

أم ناظر يهدى المنايا طرفه حتى كأن الموت فيه فى النظر

ويحى قتيلا ما له من قاتل إلا سهام الطرف ريشت بالخور

ما بال رسم الوصل أضخى دارسا حتى لقد أذكرفى ما قد دثر

دار لسلى إذ سلبمى جارة قفر ترى آياتها مثل الزبر ،

وقوله [ من الرجز ] :

قلب بلوعات الهوى معمود حتى كيت حاضر مفقود

ما ذقت طعم الموت فى كأس الرجا حتى سفتنه الأطباء الغيد

من ذا بداوى القلب من داء الهوى إذ لا دواء للضى موجود

أم كيف أسلو غاده ما حبها إلا فضاء ما له مردود

القلب مها مستريح سالم والقلب مى حاهد مجهود ،

وقوله [ من الرجز ] :

يا أيها المشعوف بالحب التعب كم أنت فى نهريب ما لا يقترب

دع ود من لا يرعوى إذا غضب ومن إذا عاتبته يوما عنب

، إنك لا تجنى من الشوك العنب

وقوله [ من الرمز ] :

أنا فى اللذات ممنوع العذر هائم فى حظي دى حورار

صمره فى حمرة فى حده جمعت روضه ورد وبهار

أنى طاقه آس أفلتت أتى ما من حجل وسور

قاذنى فلبى وطرفى للهوى      كيف من فلبى ومن طرفى حذارى  
 « لو بغير الماء حلقى تشرق      كنت كالغصان بالماء اعتصارى »  
 وهوله [ من الرمل ] :

يامدير الصدغ بالخذ الأسيل      ومجمل السحر بالطرف السكجيل  
 هب لمخزون كتيب نظرة      منك يشفى بردها حر القليل  
 وفليل ذاك إلا أنه      لبس من متاك عندى بالقليل  
 نأى أحور غنى موهنا      نغناء قصر الليل الطويل  
 « يا بى الصيداء ردوا فرسى      إنما يفعل هذا بالذليل »  
 وله من الرمل :

شادن يسحب أذيال الطرب      يتنى ما بين فهو ولعب  
 بحمين مصرغ من فضة      فوق خد مشرب لون الذهب  
 كتب الدمع بخدى عهده      للهوى والشوق يملئ ما كتب  
 يا لجهلى ما أراه ذاهباً      وسواد الرأس منى قد ذهب  
 « قالت الخنساء لما جئها      شاب بعدى رأس هذا واشتبه »

وهوله [ من الرمل ] :

يا هلالا فى بجليه وقضباً فى تنبه  
 والذى لست أسميه ولكى أكنبه  
 شادن ما بعدد العن تراه من نالاه  
 تكما قابلها شحصر رأى صيرته وه  
 لأن حتى لومى الذر عليه كاد يدمه

وهوله من الرمل :

يا هلالا . . . حلى فى سحاب من حرير

وأمرأ هواه قاهرأ كل أمر  
ما لخدبك استعارا حمرة الورد المنير  
ورسوم الوصل فدأنسها نوب الدتور

وقوله [من السريع

أنت بما فى نفسه أعلم فاحكم بما شئت به تحكم  
الحاظه فى الحب قد هتكت مكتومه والحب لا يكتم  
يا مقلتي وحشيه قتلت نفساً إلا نفس ولا نظم  
قالت تسليت فقلنا لها ما قال فبلى عاشق معرم  
« يا أيها الزارى على عمر قد قلت فيه غر ما نعلم »

وقوله [من السريع :

ويحى قبلا ما له من عمل من شادن بهر مثل النصل<sup>(١)</sup>  
مكحل ما مسه من كحل لا تعذلافى إننى فى شغل  
« يا صاحبي رحلى أقلا عدلى »

وقوله فيه [من المنسرح<sup>(٢)</sup> :

بيضاء مضمومه مفرطفه نهد عن بهد فراطقها  
كأما ات ناعما حدلا فى حنة الخلد من يعانةها  
وأى سى ألد من أهل بالنه معنوفة وعاشقها  
دعى أمت فى هوى مخدرة بعلو نفسى بها علائقها  
« من لم يمت عطلة يمت هرام الموت كأس والمرء دائقها »

(١) العقل . الدية ، سميت بذلك لأنها كانت تؤخذ من الابل . وكان

فروء القاتل يبيعون بها فيعقلونها دفناء دار القتين

وقوله | من الخفيف :

أنت دائي وفي يدك شفائي      يا دوائى من الهوى وشفائي  
إن هلي يحب من لا أسمى      فى عناء أعظم به من عناء  
كيف لا كيف أن ألد بعير      مات صبرى به ومات عزائى  
أيها اللاثمون ماذا عليكم      أن تعيشوا وأن أموت بدائى  
« ليس من مات فاستراح ميت      إنما الميت مت الأحياء »

وقوله | من الخفيف ١ :

ذات دل وشاحها قلق      من ضمور وحجلها سرو  
رت الشمس نورها وحباها      لحظ عينه شادن حدو  
دهب خدها يذوب حياء      وسوى ذاك كله ورف  
إن أمت ميتة المحبين | يومًا      وفؤادى من الهوى حرو  
فلمننا ما بين غاد وسار      كل حى برهنها علق

وقوله | من مجزوء الخفيف :

أسرقت لى بدور فى ظلام تسر      طار هلى لحسها من لقلب يطير !  
يا بدور أنا بها الدهر عان أسبر ١      إن رضبتن نان أمو ت فوق حقير ٢  
كل حط ما لم نكو نوا غضتم سر ٣

وقوله | من المقتضب ]

يا ملححة الدعج هل لديك من فرح      أم رأك فالتى الدلال والعـجـ

(١) فى ، ، الدهر عان وأسير ، والنور يحنل عليه

(٢) فى ، ، فوقى م حقر ، والوزن لا يستقيم

من لحسن وجهك من سوء فعاك السمع  
عاذلى ويحكما قد غرقت فى لجج  
هل على ويحكما إن لهوت من حرج

وقوله من المتقارب :

أأحرم منك الرضى وتذكر ما قد مضى  
وتعرض عن هائم أبى عنك أن يعرضنا  
قضى الله بالحب لى فصبراً على ما قضى  
رमित فؤادى فما تركت به منهضاً  
وفوسك خريانة ونبلك جمر الغضا

وقوله [ من الطويل ] :

وأزهر كالعيق يسعى بأزهر لنا منه داء وهو برء من الداء  
ألا بأنى صدغ حكى العين قتله وشارب مسك قد حكى عطفة الراء  
فما السحر ما يعزى إلى أرض بابل ونسكن فتور الحظ من طرف حوراء  
وكيف أدارت مذهب اللون أصفرأ مذهبة فى راحة السكف صفراء

وقوله من الطويل :

معذبتي رفقا قلب معذب وإن كان يرضبك العذاب فعذبى  
أعمرى لقد باعدت غير مباعد كما أننى قربت غير مقرب  
نفسى بدر أخمد البدر نوره وشمس متى تطلع إلى الشمس بغرب  
لو أن امرأ القيس بحجر بدت له لما قال « مرا بى على أم جندب »

وقوله من الطويل :

بح صوى كشحا على الزفراء وإسنا عين خاض فى العبرات  
فيا من عيینه سماى وصحنى ومن فى بديه ميتى وحبائى  
بحبك عاشرت الموم صباه كآنى ها رب وهى لدائى



نخدى أرض اللهم ومقلتي سماء لها تنهل بالعبرات  
وفوله [من المديد] :

طلق اللهو فؤادى ثلاثاً لا ارتجاع لى بعد الثلاث  
وبياض فى سواد عذارى بدل التشيب لى بالمرأى  
غير أنى لأطيق اضطبارا وأرانى صائراً لانتكأى  
ياناك فى صفات ذكور وذكور فى صفات إناث  
وفوله [من المديد] :

صدعت قلبي صدع الزجاج ماله من حيلة أو علاج  
مزجت روجى - ألحاظها فالهوى منى لروحي مزاج  
ياقضيأ فوق دعص النقا وكثيبا تحت تمثال عاج  
أنت نورى فى سواد الدجا وسراجى عند فقد السراج  
وفوله [من المديد] :

مستهام دمعته سافح بين جفنيه هوى قاده  
كلما أم سيل الهوى فاده السافح والنازح  
حل فيما بين أعدائه وهو عن أحابه نازح  
أيها القادح نار الهوى أصلها يا أيها القادح  
وفوله [من المديد] :

عاد منها كل مطبوخ غير داذى ومفضوخ (١)  
فاعتقد من ود أهل الحجي كل ود غير مشدوخ  
وأنشيق رياك من ملتحق شارب بالمسك ملطوخ  
إن فى العلم وآناره باحياً من بعد منسوخ

(١) الداذى شراب الفساق . والمفضوخ . عصير الفصص .

وقوله [ من المديد ] :

يا بجال الروح من جسدی      والذى يفتر عن برد  
وفريد الحسن واحده      منتهاه منتهى العدد  
خذ بكنى لئننى غرق      فى بحار حمة المدد  
ورباح الهجر قد هدمت      ما أقام الصبر من أودى

وقوله [ من المديد ] :

أذكرت من طير ناباذ      فقرى الكرخ ببغداد  
فهو ليست بيارقة      لا . بتع ولا داذى (١)  
مرة يهذى الحليم بها      بأنى ذلك من هاذى  
فهى أستاذ الشراب معاً      والمعانى دأب أستاذ

وقوله [ من البسيط ] :

نور نولد من شمس ومن فر      فى طرفه سقم أمضى من القدر  
أصلى فؤادى بلا ذنب جوى حرو      لم يبق من مهجتي شيئاً ولم يدر  
لا والرحيق المصقى من مراشفه      وما تخذه من حال ومن ضرر  
مأأصف الحب قلبي فى حكومته      ولا عما الشوق عى غير مقدر

وقوله من البسيط :

حرجت أجتار قهراً غير مجناز      فصادق أشبل العينين كالبار  
صفر عنى أنه صفر لوالبه      ذا فووع بل وهذا فوق فهاز  
كم موعداً لى من الحاظ مقلته      لو أنه موعداً يقضى بإنجاز  
أبكى وبضحك مى طرفه دزوا      نفسى العداً لذلك الضاحك الهارى

(٢) البتة : نبید متحد من العسل . ووقع فى ١، ب \* ولا بتع ولا نادى \*

وقوله [ من البسيط ] :

يا غصنا مائسا بين الرباط	مالى من بعد بالعيش اغتباط (١)
يا من إذا ما ابتدى ماشيا	وددت أن له خدى بساط (٢)
نترك عيناه من يبصره	مختلط اللبسة كل اختلاط
قلت متى نلتقى يا سبدي	قال غدا نلتقى عند الصراط

وقوله [ من البسيط ] :

يا ساحرا طرفه إذ يلحظ	وفاتنا لفظه إذ يلفظ
يا غصنا ينثنى من لبنة	وجهك من كل عين يحفظ
أيقظني إذ جاءني من نفسه	من طرفه ناعس مستيقظ
ظي له وجنة من رقة	تحرها مقلة من يلحظ

وقوله من البسيط

بأمن دمي دونه مسعوك	وكل حر له نملوك
كأنه فضه مسبوكة	أودهب خالص مسبوكة
ما أطيّب العيش لولا أنه	عن عاجل كله متروك
والخير مسدودة أبوابه	ولا طريق له مسلوكة

وقوله [ من البسيط ] :

إليك يا غرة الهلال	وبدعه الحس والجمال
مددت كفها انقباض	وأين كفى من الهلال
شكوت ما بي إليك وجدا	فلم ترقى ولم تنال
أعاضك الله من هريب	حالا من السقم أمثل حال

وقوله [ من الوافر ] :

(١) فى ١ . ب \* مالى من بعدك بالعيش اغتباط \* ولا يستقيم به الوزن

(٢) فى ١ ، ب \* وددت لو أن له خدى بساط \* ولا يستقيم عليه الوزن

بنفسى من مرأشفه مدام      ومن لحظات مقلته سهام  
ومن هو إن بدا والبدر نم      صبا من حسنه البدر تمام  
أقول له وفد أبدي صدوداً      فلا لفظ إلى ولا ابتسام  
تكلم ليس يوجعك الكلام      ولا يمحو محاسنك السلام

وقوله [ من الوافر ] :

سلبت الروح من بدنى      وصمت القلب بالحزن  
فى بدن بلا روح      ولى روح بلا بدن  
فرت مع الردى نفسى      فنفسى وهو فى فرن  
قلبت السحر من عبيك      لم أرد ولم برنى

وقوله [ من الوافر ] :

غزال من بى العاص      أحس صوت فئاص  
فأتلع جيده حادرا      وأنحس أى إشخاص  
أيامى أخلصت نفسى      هواه كل إخلاص  
أطاعك من صبر القلب      عفوا كل معنص

وقوله [ من الكامل ] :

فى الكله الصغراء ريم أبيض      تشقى القلوب بمقلتيه ويمرص  
لما غدا بين الجول مقوضا      كاد الهواد عن الحياة يقوض  
صدالكرى عن جفن عينك معرضا      لما رآه يصد عنك وعرض

وقوله [ من الكامل ] :

أوحت [ لك ] جفونها بوداع      خود بدت لك من وراء فناع  
يضاء ما باهى النعيم بصفرة      فكأها تسمس بغير شعاع  
أما التساب فودعت أيامه      ووداعهن موكل بوداعى  
لله أيام الصبا لو أنها      كرب على ليله وسماع

وقوله [ من الكامل ] :

أدغى إليك بكأسه مصفى صلت الجبين معقرب الصدغ<sup>(١)</sup>  
 كأس نوله بالحمّة يبتنا طوراً وتنزغ أيما نزغ<sup>(٢)</sup>  
 في روضة درجت بزهرها الصبا والشمس في درج من الفرغ  
 واشرب بكف أغن عقر صدغه للقلب منك بميّة اللدغ

وقوله [ من الكامل ] :

يا دمة لبست بمعتكف بل ظيية أوفت على شرف  
 بل درة زهراء ما سكنت بحرأ ولا درا من الصدف  
 أسرفت في قتلى بلا ترة وسمعت قول الله في السرف  
 إني أتوب إليك معترفاً إن كنت تقبل قول معترف  
 وقوله [ من الكامل ] :

يا فتة بعثت على الخلق ما يبيها والموت من فرق  
 تمس بدت لك في مغاربها يفتّر مبسمها عن البرق  
 ما كنت أدري قل رؤيتها للشمس مطلعاً سوى الشرق  
 يا من يضمن بفضل نائه لو في يديك مفاتيح الرزق

وقوله [ من الكامل ] :

طلعت له والليل دامس تمس تجلت في حادس  
 تحتال في صفر المحا سد بين حارسة وحارس  
 يا من لهجة وجهه يستأسر البطل الممارس  
 لم يبق من قلبي سوى رسم تغر وهو دارس

(١) الصلّت : الواضح والنازح المستوى

(٢) النزغ : الانسداد بين الناس

وقوله [ من الكامل ] :

دع قول واشية وواتى واجعلهما كلى هراتش  
واشرب معتقة تسلا سل فى العظام وفى المحاشى  
حتى ترى العود المسن بها أرق من الخشاش (١)

وقوله [ من الكامل ] :

ألحاظ عين تنتهى فى روض ورد تزدهى  
رتعت بها وتنزهت منها بأى سزه  
يا أيها الحنث الجفو ن نخوة وتكره (٢)  
والمكتفى عجباً أما نرق لأشعث أمره

وقوله [ من الكامل ] :

أطفت شرارة لهوى ولوت شره عدوى  
شعل علون معارق ومضت بهجه سروي  
لما شككت عروضها ذهب الزحاف خزوى  
يا أيها الشادى صه ليست ساعة شدوى

وقوله [ من الهزج ] :

ألا يا ريب قلى لا تساب العفر إدولى  
حملت الغي سربالى وكان الرشد بنى أولى  
بسمى حائر فى الحكم م يلقى جوره عدلا  
وليس الشهد فى فيه أحلى عده من لا

(١) العود . الحمل المسن . والخشاش . حشرات الأرض

(٢) الحنث . الذى فيه تكسر واين

وقوله [ من الهزج ] :

هنا تنفى فوافى الشدح في هذا الروى  
فواف ألبست حلياً من الحللى الروى  
تعالت عن جرير بل زهير بل عدى

\*\*\*

وأنشدت لأبي عمرو يوسف بن هرون الأندلسى المعروف بأبي سبيح  
يمدح أبا علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالى ، من قصيدة أوها [ من الكامل ]

من حاكم بينى وبين عذولى الشجو شجوى والعويل عويل  
فى أى جراحة أصون معذبى سلمت من التعذيب والتكيل  
إن قلت فى بصرى فم مدامعى أو قلت فى كبدى فم غليل  
وتلات شيات نزلن بمفرقى فعلت أن نزولهن رجلى  
طلعت ثلاث فى نزول ثلاثة واتر ووجه مراقب ومقيل  
فعدلتنى عن صوقى متدللا ولقد سمعت بذلة المعدول

ومنها .

حتى إذا صدت الوحوش فلم تدع مهن غدر معالم وطلول  
وننت محافظه الحسان فلم يصل كفى إلى طلى أعى كجيل  
ومكبل لم يحرم حرم ولا دامت صحابه بعير كبول  
منلفت كتلفت المرباع يهد سم لحظه فى الحول عد الحول  
حتى إذا ما السرب عن للحظه أومى بقادمه حل سليل  
ولت حمايتها وتشدد وراها وكأنه بض ورا . رعل<sup>(١)</sup>  
عملت وأدر كها ردى فى إثرها فى الردى قد سكل عحول

ولقد غدوت بأهـرت متضائل  
ولربما اشمـت الصعيد بأنفه  
متبـع لطلاله فكأنه  
فنزلت في فرش الرياض ولم يكن  
روض تعاوده السحاب كأنه  
قسه إلى الأعراب تعلم أنه  
حارت فماتلهم لغات جمعت  
فالشرق حال بعده فكأنما  
جمعوا نغيته وموت شيوخه  
مذ جاءهم وهم بليل همومهم  
فكأنه تـمس بدت في غربنا  
ناسيدى هذا ثنائى لم أفل  
من كان يأمل ماثلا فأنا امرؤ  
وهوله [ من الطويل ]

وإني لأغضى الطرف عنك جلاله  
ولو أننى أهملت عبنى بأن ترى  
رأيت وشاة الكاشحين أبا عدا  
رعمت بأبى حلت عنك ولم أكن  
وهل أنا إلا طالب لميتى  
وخوفاً على خديك من لحظائى  
سنـاك لحالت دونها عبراتى  
واسكن دمعى من عديد وشاتى  
أعنيك فى تى وفى حسرائى  
إذا حلت عنى فى يديه وفاتى

(١) الأهرت - الأسد

(٢) الصعيد - التراب



وقوله [ من الطويل ] :

عزمت على فئلى بعير محرج      نسجى بك حتى تغفل الهائم التسجى  
ولم يدسرى فيك رأى، وإنما      تدى فراراً من حنى مدهج  
بحولى ودمعى دججاً وجتى بما      رأت مقلتى من خدك المتدح  
بهاراً ودرا هبت الريح هوفه      بهرو فغطت ورده بالنفسج<sup>(١)</sup>  
وقال يربى الملقى الخناز [ من الرسل ] :

أما إن رمت سلوا      عنك ناقره عيى  
كنت فى الإثم كن شا      رك فى قبل الحسب  
لك صولات على قل      بى دايالات الحسى  
هتل صولات على      يوم مدر وحين

ومن شعر، درله [ من الطويل ]

هــ نـ سـجى ماع رصاله      فوالعذر أبيض فى احتاج حياله ؟  
لى أتم عين فمضن ضيهـا      روال هـ سـجى عاله لرواله

عبد الملك بن إدريس المعروف بالخربرى

له من قصيدة كسبها إلى أمة عبد الرحمن من غنسه، أوذا من "كامل" .  
ألقى مرم تحلدى وبصرى      اد الآحه واعتقاد تآكرى  
سجف المازار فلا فرار وما قرب      عيى اصحرج ولا حيان يجرى  
ترى بصرى وهو مدهود والقوى      وآلان عوى وهو صاب المكرى  
وضوى سربرى كده وبصرى      بالعاش ص صحفة لم سر  
دلا تما ألى احب توبه      صهر مذكرو برعن مكرى

وإذا الفتى فقد الشباب سما له  
عجباً لقلبي يوم راعتسا النوى  
ما خلتنى أبقي خلافاك ساعة  
إنسان عيني إن نظرت وساعدى  
فإذا شكوت إليه شكوى راحة  
أربنى على فخطه مما بنا  
ومنها :

واعلم بأن العلم أرفع رتبة  
وبضمر الأقلام يبلغ أهلها  
والعلم ليس بنافع أربابه  
فإذا دفعت إلى قرين فابله  
لا يستفرك منظر حسن بدا  
كم من أخ يلقاك منه ظاهر  
واشرح لكل ملبة صدراً وخذ  
واستنصح البر التقي وشاوره  
واخزن لسانك واحترس من نطقه  
واصفح عن العوراء إن قيلت وعد  
وكل المسىء إلى إساءته ولا  
فكفاك من شر سماعتك خبره  
وإذا سنلت فجذ وإن قل الجدى  
واشكر لمن أولاك برا إنه

وأجل مكتسب وأسمى مفخر  
ماليس يبلغ بالجياد الضمر  
ما لم يعد عملاً وحسن نصر  
قبل التقارض والنشارك واخبر  
حتى تقابله بحسن المخبر  
باد سلامته وباطنه ورى (١)  
الحزم في كل الأمور وشمر  
فطن الذكى تكن ربيع المتجر  
واحذر بوادر غيه ثم احذر  
بالحلم منك على السفية المعور  
تتعقب النافى يبغي تنصر  
وكفاك من خبر قبول المخبر  
جهد المقل إزاء جهد المكتر  
حق عليك ولا تكن بالممتري

ليس الحريص بزائد في حرصه      بأنم حيلته هتسمة إذخر  
أو ما رأيت غبي قوم موسراً      وليبهم يشق بحال المعسر  
قد أوعب التكوين كل مكون      مذ أحكم التقدير كل مقدر  
فلو ابتغيت بكل جهد نيل ما      سبق القضاء بمنعه لم تقدر

\*\*\*

أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج الأندلسي

المعروف بالقسطلی

كان بصقع الأندلس كالمثني بصقع الشام ، وهو أحد الفحول . وكان  
يحيد ما ينظم ويقول . فمن ذلك قوله من فصيحة يمدح بها محمد بن أبي عامر  
من البسيط ٢ .

ما كفر بعماك من شأن فيثني	عن توالى لنصر الملك والدين
ولا ثنائى وشكرى بالوفاء بما	أوايننى دون بذل النفس يكمنى
حق على النفس أن تلى ولو فئت	فى شكر أيسر ما أضحت توالينى
ها إنها نعمة ما رال كوكبا	إليك فى ظلمات الخطب يهدينى
تنأى بجوهر ود غير مبتذل	عدى وجوهر حمد غير مكنون
وحبذا النأى عن أهلى وعوضى	فى كل بر وبحر منك يدينى
وموقف للنوى أغليت متدى	فيه وأرخصت دمع الأعين العين
من كل نافرة ذلت لفود يدى	فى تنى ما يدك العلياء تحوفى
والخدر يخفق فى أحشاء والهة	ردد الشجو فى أحشاء محزون
أحاهد الصر عنها وهى غافلة	عن لوعه فى الختى منها ناجى
ما هدد كف أعطى شوق صاعته	وهده طاعه المصور تدعونى

شدى على نجاد السيف أجعله  
رضيت منها وشيك الشوق لى عوضا  
فإن تشج باريج الهوى كبدى  
وإن يمت موقف النوديع مصطبرى  
أو أفرط الخط من نعماك منقلب  
وخازن عنك نفسى فى هواجرها  
وأى ظل سوى نعماك يلحنى  
وحاش للخيل أن زهى على لها  
وربما كنت أهضى فى مكارها  
من كل أبيض ماضى الغرب ذى تطب  
كذاك شأوى مفدى فى رضاك إذا  
لكن سهام من الأفدار ما برحت  
يحمان للروع أسدا فى فرائسها  
والبيض تحت ظلال النقع لائمة  
حتى يحوروا لك الأرض التى اعزفت  
حيث اسبوا فارس الروم واعتوروا  
وفوله من قصيدة أولها من السيط :

لولا الترحم لم يحجب عيناك \*

وحشيه المعض هل يودى قتيلاكم؟  
دمى منزع وحنى دلك عيناك ١١  
إنى أراك تقتل النفس حاربه  
تولى قديتك من بالمثل أوصاك؟  
مالى ولا ترو أسسقيه من طما  
هيهات لى إلا من ساياك

لولا الضلوع لطل القلب محوكم  
 أصليتي لوعة الهجران ظالمه  
 أظن عزمك أن أخفى لأسلوكم  
 حاشاك أن تجمعي حسن الصفات إلى  
 إن كان واديك ممرءاً فوعدنا  
 ظي وقاب فن لي أن أصبدهما  
 بقله | من الوافر |

أصبح نحوى لدعوة مستفيل  
 رهه كل هم مسنكن  
 ومأمون على ظلم الأتاعى  
 ترائي منك في همه مسحاح  
 ولكن رب دهر ساورنى  
 مظاهر لأمتى يعى ومكر  
 ورام عن قسى العمل بلاء  
 أنا ومن عن عرص مبع  
 فكان كآبه حسن سحرين  
 ومضطرم الحسى ذاء دوا  
 فتلك معلى على البرانا  
 وولاد مرى الاحمر ردى  
 أهل رحمة يا معصوم يد  
 سرع على سجاد الله  
 يسا حرب ككر دس

يأدى من غيايات الخمول  
 ونهزه كل خطب سستيل  
 ونوم على رب الذخون  
 كاصر على دجى حطب عليل  
 ثوئله على نرح السابل  
 ووصلت صارنى نان وقيل  
 أصبن مقاس الآداب لائل  
 لقد أحار عن أبل فتس  
 سار دماً على حد أسيل  
 سدر مد من سيف صقل  
 وبت وسالى درج السيول  
 حتمه منجب على هديل  
 يس من حى عما قيل  
 سار من سستيل  
 لا لا

سوار في الظلام بلا نجوم      هواد في الفلاة بلا دليل  
وقوله من أخرى | من الطويل | :

إليك شحنا الفلك تهوى كأنها      وقد ذعرت عن مغرب الشمس غربان  
على لجج خضر إذا هبت الصبا      تراهى بنا فيها ثبير وثهلان  
وإن سكنت عنا الرياح جرى بنا      زهير إلى ذكر الأحة حنان  
يقطن وموج البحر والهم والدجا      تموج بنا فيها عيون وآذان  
ألا هل إلى الدنيا معاد وهل لنا      سوى البحر فبر أو سوى الماء أكفان  
وهبنا رأينا معلم الأرض هل لنا      من الأرض مأوى أو من الإنس عرفان  
هوت أمهم ماذا هوت برجالهم      إلى نازح الآفاق سفن وأطعان  
كواكب إلا أن أفلاك سيرها      زمام ورحل، أو سراع وسكان  
فان غربت أرض المغارب موثلى      وأنكرنى فيها خليط وخلان  
فكم رحبت أرض العراق بمقدى      وأجزلت البشرى على خراسان  
وإن ملادا أخرجتنى لعاطل      وإن زمانا خان عهدى لخوان  
سلام على الإخوان تسليم آيس      وسقياً لدهر كان لى فيه إخوان  
فلا مؤنس إلا شهيق وزفره      ولا مسعد إلا دموع وأجفان  
وما كان ذاك البين بين أحة      ولكى قلوب هارقهن أبدان  
فباعجاً للصبر منا كأننا      لهم غير من كنا وهم غير من كانوا  
مضى عيشهم بعدى وعبتى بعدهم      كأنى قد خنت الوفاء وقد خابوا  
وأفجع من آوى صفيح وجلبد      ووارت رمال بالهلاة وكشبان  
وجوه تئات في البلاد فورها      وإنهم فى القلب منى لسكان  
وما بليت فى التراب إلا تحددت      عليها من القلب المفجع أحزان

ومنها :

وأوردتها يوم اللقاء فرائه  
بكل كمي عامري يسوقه  
حليهم بيض الصوارم والقنا  
فياذل أعلام الهدى يوم عزمهم  
حفرت لهم في يوم نبرة بالقنا  
يطير بهم بار وسر وناع  
فلو نشر الأملاك يومك فيهم  
ولو رد في المنصور روح حياته  
وناديت في الهجاء أناء ماله  
جبال إذا أرسيتها حومه الوعي  
يقودهم داع إلى الحق محلب  
وأسمريسرى في بحار من الندى  
تلا لا نورا من سناك سناه  
خبياك من أحيت منه شمانلا  
وناداك إسرارا وناداك معلبا  
ألا هكدا فليحفظ العهد حافظ  
فله ماذا أنحت مك عامر  
ولله منا أهل يت رمتهم  
فما قصرت بي عن علاك سفاعه  
ولا بك عن متلي حراء وإحسان

وفوله من أخرى [ من الخفيف ] :

بشر الخبل يوم كمر الطراد      وظبا الهند عند حر الجلاذ  
وسماء العلا نعيم المساعي      ورياض المني بصوب الغواذي  
ثم وافت الفصور من ملك بصرى      بالمشيدات من ذرى شداد  
نم ناد الأذراء عن ذى الرياسا      ت نداء يصغى له كل ناد  
وصلنكم رحام ملان عمتكم      من كرام الأملاك والأجواد  
وهناكم منصوركم من نعيم      فى مساع جلت عن الأنداد  
بلغت بحكم يوم الزيا      ومساعدكم أفاعى البلاد  
وما منكم إلى الملك سب      فافر الحكم فى رقاب الأسادى  
بسات أهدت لكم هدى هود      وبجل أعاد أحلام عاد  
وأدارت به يوم المعالى      وأنار انديا ببيض الأيادى  
وهو فى المجين أعلى وأزكى      واند أنت أكرم الأولاد  
نر فى مضاع الملل أوفى      طلاء ولى على ميعاد  
وتلاش رهر النجوم عليه      بسعود الجدود والأجداد  
وسما للإسلام بأسم أبيه      واشجى باسم حده الأعادى  
هو نادر بالحياة نشير      وهو نلشرك ممر بالنواد  
سابق التناو لم تفرح مداه      عن مداكم نحر الميلاد  
واذنه احروب مكر تفسد      فارس الخيل فارس الأساد  
ناكشى الس منه يوم سرور      وصلب الضلال قوب حداد  
هنيئاً للاح أنى حسن      عسه نى عافى للأنجاد  
وهدياً ما ولدي بر -      ما رليخى والقتنا واجياد  
وغريب هوى نكر ارض      وسريه سر به كل وادى



وهنيئاً لطيفاً ولهمدا ن ولخم وكندة وإياد  
وله من أخرى يرى بها أم هشام المؤيد بالله [ من المنقارب ] :  
بقاء الخلائق رهن الفناء وقصر التداني وشيك التناي  
لقد حل من يومه لاقتراب وفد حان من عمره لانتهاه  
هل الملك يملك ريب المنون أم العز بصرف صرف القضاء  
أرى الموت يصدع شمل الجميع ويكسر الروع نياب العفاء  
يبيد الحباة بيطش شديد ويلق النفوس بداء عياء  
ألم تر كيف اسباحت يداه حريم الملوك وعلق النساء  
هو الرزء أودى بعزم الملوك مصاباً وأدى بحسن العزاء  
فأفى العويل له من كفء ولا فى الدموع له من شفاء  
فهيأت فيه غناء الزهير وهيأت فيه انتصار البكاء  
وأنى يدافع سقم بسقم ؟؟ وكيف يعالج داء بداء ؟  
قتلك مآقى جفون رواء مفجرة من قلوب ظماء  
فلا صدر إلا حريق بنار ولا جفن إلا غريق بماء  
فقد كاد يصدع صم السلام ويضرم نار الأسى فى الهواء  
وجيب القلوب وشق الجيوب وشجو النحيب ولحف النداء  
فمن مقلة شرقت بالدموع ومن وجنة غرفت بالدماء  
وسافرة من قناع الحباة وناندة صبرها بالعراء  
وبيض صغى بلون الحدا د حمر البرود وبيض الملا-  
أنحما هوى من سماء المعانى لبك عليك بحوم السماء  
وحاشا لربك أن يقضبه عويل الرجال وأدم النساء  
سيمن يادبك فى الصالحات تمسك وجه الضحى بالضياء

فقل لفقيدك أن يحتج عليك الصباح بثوب المساء  
ومنها :

لئن حجبت تحت ردم اللحد ومن قبل في شرفات العلاء  
فتلك مآثرها في التقى وبذل اللهى ما بها من خفاء (١)  
جزاك بأعمالك الزاكية ت خير المجازين خير الحزاء  
ولقيت من ضحك ذاك الضريح نسيم النعيم وطيب الثواء  
وقوله أيضاً [ من الطويل ] :

لك الله بالنصر العزيز كفيل أجد مقام أم أجد رجيل  
هو الفتح أما يومه فمجل إليك . وأما صنعه فجزيل  
وآيات نصر ما تزال ولم تزل هن عمايات الضلال تزول  
سيوف تنير الحق أنى انتضيتها وخيل يحول النصر حيث تجول  
ألا فى سبيل الله غزوك من غوى وضل به فى الناكثين سيل  
لئن صدنت الباب قوم بمكرهم فسيف الهدى فى راحتك صقيل  
فإن يحى فيهم مكر حالات جد هم فأحجار داود لدبك متول  
حفيف على ظهر الجواد إذا عدا ولكن على صدر الكفى تقبل  
وجرداء لم تخل يداها بعاية ولا كرها نحو الطعان بحيل  
لها من خوافى لقوة الجوارع وكشحان من ظبي الفلا وليل  
وبيص تركن الشرك فى كل متأى فلولاً وما أرى هن فلول  
تمور دماء الكفر فى سفراتها ويرجع عنها الطرف وهو كليل  
وأسمر ظمآن الكعوب كأنما بهن إلى شرب الدماء غليل  
إذا ماهوى للضعف أيعت أنه لنصرف الـدى بحوالى نفوس رسول

(١) الإلهى - العطايا ، ومن آياتهم « اللهم تفتح اللهيا » يريدون أن العطايا

تفتح لهم بالثناء على المعطى

وحنانة الأوتار في كل مبهجة  
إذا نبعها عنها أرن فإنما  
كتائب عز النصر في جنباتها  
يسير بها في البر والبحر قائد  
جواد له من بهجة العز غره  
به أمن الإسلام ترقا ومغربا  
حسام لداء المكر والغدر حاسم  
إذا انشغل الحرب عن صبح وجهه  
كريم الثاني في عقاب جناته  
وأيقن باع حتفه أن أمه  
وله أيضاً [ من الكامل ]

اليوم أبهجت المي أبهاها  
ما للوزارة لا تضي لنا وقد  
شمس سدت في ذوائب بعرب  
لم تنقل قدماً لأول منزل  
أنجبته ذخر الخلافة إن شكت  
وسلته سماً لكل مله  
فنظمت في جيد الورارة عفدها  
والحيل حاعة إليه كلها  
ياقله لأملين وكعه  
أنت الذي ورحت عي كربة  
وتوسطت شمس الضحى أبراجها  
أضحى سراج العالمين سراجها  
ركت إلى الرتب العلا معراجها  
المجد حتى استقبلت مهاجها  
ألما تضمن برءها وعلاها  
يمرى بأول عربة أوداجها  
وعقدت في رأس الرياسة تاجها  
رفع اللواء وأوحشت أسراجها  
تدعو عي على السدى حاجها  
تتهدت عي رباحها (١)

وجلوت عن فلق المني من ليلة طاولت في ظلم الآسى إدلاجها  
وسقينني من جود كفك منعماً كأساً وجدت من الحياة مزاجها  
فلألبس الدهر فيك ملابساً للحمد أحكم منطقي دياجها  
ما عاقب الليل النهار ورجعت ورف الحائم بالضحي أهزاجها

وقوله من قصيدة أخرى [ من المتقارب ] .

دعيت فأصغ لداعي الطرب وطاب لك الدهر فاسرب وطب  
هدا بشبر الريح الجديد يشتري أنه قد قرب  
هار يروق بمسك دكي وصع بديع وخلق عجب  
غصون الزبد قد أوردت لنا فضة نورت بالذهب  
من حقها أن ترى الشارين وقد نفقت سوقهم بالنخب  
وأن تسألوا الله طول البقاء لعبد المليك مليك العرب  
فلولا محاسنه لم ترق ولولا شيمائه لم تطب

وقوله [ من الطويل ] :

ألم تعلمي أن التواء هو النوى وأن بيوت العاجزين قور  
ولم تزجري طير السرى بحروها فتسيك إن يمس فهو سرور (١)  
يخوفني طول السفار وإبه لتقبل كف العامري سفير  
ذري أردماء المفاوز آجاً إلى حث ماء المسكرات نمير (٢)  
وأختلس الأيام حلسة فاتك إلى حث لي من عدوهر خفير

(١) رجز الطر : تفاعلها ، ويمس . سرور ميماء

(٢) الآجن . المتعير ، والنمير . الصفي

فإن حظيرات الممالك صمن  
 ولما تدانت للوداع وقد هفا  
 ناشدني عهد المودة والهوى  
 عني بمرجوع الخطاب . ولفظه  
 سوا ممنوع القلوب . ومهدت  
 عصمتي شمع النفس فيه وقادني  
 وطار جناح الدين بي وهمت بها  
 ان ودعت مي غيورا فإني  
 وما شاهدتني والضواحك تلضي  
 أسلط حر الهاترات إذا سطا  
 وأسديت النكباء وهي بوارح  
 والهوى في عرس الحمار بلور  
 ولو شاهدتني والسرى حل - رمي  
 وأعسف الموماة في غسق الدجا  
 أم - ر على عرش التائب مائه  
 وقد حلت طرد محرم - أم  
 رد رت بحوم القصب حتى كأنها  
 لقد أنقست أن إلى ضروع هي  
 واني بذكراد فمهي راحر

لراكبها أن الجزاء خطير  
 صبرى منها أنه ورير  
 وفي المهد مبغوم النداء صغير (١)  
 بموضع أهواء النفوس خسر  
 له أذرع محصوفة ونخور  
 رواح لنداء السرى وبكوير  
 حوانح من دعر القراق تطير  
 على عزمي من تتجوها ليعور  
 على ورهق السراب يبور (٢)  
 على حروحي . والأصل هجر  
 وأسعطى - 'لرمضاء وهي تصور  
 وتلدع في سمع الحرى - صغر  
 وحرسي خمار الفلاد سمير  
 والأسد في عيل العياص رثير  
 إداريع ، لا المسرى ورير (٣)  
 على ممر ليس بهيم فته  
 كأوسر سالا والى م - مدر  
 رآو نصف أماسرى حدير  
 راني م - حصوب م -

(۱) المعلوم الحقی صیوتہ اندی لا شہہ

٢١ ص ٤٠٠ ح ٥٦٧

۳۰۴

تَلَاَقَتْ عَلَيْهِ مِنْ تَمِيمٍ وَيَعْرَبِ شَمْسٌ تَلَالَا فِي الْعَلَا وَبَدُورِ  
 مِنَ الْخَمِيرِيِّينَ الَّذِينَ أَكْفَهُمْ سَحَابٌ تَهْمَى بِالْنَدَى وَبَحُورِ  
 هُمْ صَدَقُوا بِالْوَحْيِ أَحْيَيْنَ أَتَانَهُمْ وَمَا النَّاسُ إِلَّا عَابِدُ وَكُفُورِ  
 مَنَاقِبُ يَعْيا الوَصْفَ عَنْ كُنْهٍ قَدْرَهَا وَيَرْجِعُ عَنْهَا الْوَهْمُ وَهُوَ حَسِيرِ  
 أَلَا كُلُّ مَدْحٍ عَنْ نَدَاكَ مَقْصُرِ وَكُلُّ رَجَاءٍ فِي سَوَاكَ غُرُورِ  
 وَلَمَّا تَرَاءَوْا لِلسَّلَامِ وَرَفَعَتْ عَنْ الشَّمْسِ فِي أَفْقِ الشَّرُوفِ سَتُورِ  
 وَقَدْ قَامَ مِنْ زَرْقِ الْأَسْنَةِ دُونَهُ صَفُوفٌ وَمِنْ بَيْضِ السِّيُوفِ سَطُورِ  
 رَأَوْا طَاعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ اعْتَرَاذَهَا وَآيَاتِ صَنْعِ اللَّهِ كَيْفَ نَزِيرِ  
 وَكَيْفَ اسْتَوَى بِالْبَدْرِ وَالْحَرِّ مَجْلِسِ وَقَامَ نَعْبُ الرَّاسِبَاتِ سَرِيرِ  
 يَقُولُونَ وَالْأَوْجَالَ نَخْرَسُ أَلْسِنَا وَحَارَتْ عَوْنُ مِنْهُمْ وَصُدُورِ  
 لَقَدْ حَاطَ أَعْلَامُ الْهَدْيِ بِكَ حَائِطِ وَفَدَّرَ فَيْكَ الْمُسْكِرَاتُ وَدَرِ

ومنها :

أُتْرِي لَخُطْبِ الدَّهْرِ وَالْدَّهْرِ مَعْضَلِ وَكُنْفَى لَيْثِ الْغَابِ وَهُوَ هُصُورِ  
 وَفَدَتْخَفُضِ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ سَوَاكَنِ وَيَعْمَلُ فِي الْفَعْلِ الصَّحِيحِ صَمِيرِ  
 وَنَبُو الرِّدْنِيَّاتِ وَالطُّولِ وَافِرِ وَيَبْعَدُ وَفَعِ السَّهْمِ وَهُوَ قَصِيرِ  
 وَقَوْلُهُ مِنْ أُخْرَى [ مِنْ الْكَامِلِ ] :  
 أَوْجَعْتَ خَيْلِي فِي الْهَوَى وَرَكَابِي وَفَدَتْ نَبْلِي فِي الصَّبَا وَحِرَابِي  
 وَسَلَّلْتَ فِي سَبْلِ الْغَوَايَةِ صَارِمًا عَضْبًا تَهْرُقُ فِيهِ مَاءُ شَبَابِي (١)  
 وَرَفَعْتَ لِلشُّوقِ الْمَبْرَحَ رَايَةً خَفَاقَةً بِهَرَايِجِ الْأَطْرَابِ (٢)

(١) العَضْبُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ

(٢) أَرَادَ بِهَرَايِجِ الْأَطْرَابِ الْأَنَامِيْدَاتِي تَعَالَى عَمْدُ الطَّرَبِ ، وَكَأَنَّهُ سَمِيحٌ  
 بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَكُونُ مِنْ وَزْنِ مَحَرِّ الْمَرْجِ .

ولبست للوام لامة خالع  
وبرزت للشكوى بشكة معلم  
فاسأل كمى الوجد كيف أثرته  
واسأل جنود العذل كيف لقيتها  
ولقد كررت على الملام بزفرة  
حتى تركت العاذلين لما بهم  
من كل ممنوع اللقاء أغتاله  
حتى افتنحت على الأحبة معقلا  
ووقفت موقف عاشق حلت له  
بحدائق الحدق التي أفينيني  
في روضة جاد النعيم نباتها  
من كل مغنوم لقلبي غانم  
في جنح ليل كالغراب أطارلى  
وجلا لعيني كل بدر طالع  
جاب الظلام فلم يدع من دجنه  
فضللت بين صباة وظلامه  
فإذا كتبت بناظري في قلبه  
وإذا سقاني من عقار جفونه  
وسلافة الأعناب توفد نارها  
فسكرت والأيام تسلب جدتي  
سكرين من حمر كأن حمارها  
مسرودة بصباة وتصابي  
نكص الملام بها على الأعقاب<sup>١</sup>  
بغروب دمع صائب التسكاب  
في جحفل البرحاء والأوصاب  
ذهل العتاب بها عن الإعتاب  
شغفاً بحب التاركي لما في  
صرف النوى فتأى به ودناي  
وعر المسالك مقفل الأبواب  
فيه غيمة كاعب وكعاب  
أأحد من سيني ومن نشابي  
فتفسحت بكواعب أتراب  
عشقاً ومسبي اعقلي سابي  
عن ملتقى الأحباب كل غراب  
قن بهتك حجابيه وحجابي  
إلا غدائر شعره المنجاب  
مغرى الجفون بطرفه المنغرى في  
أخفى نخط بناظريه جواي  
أبقى على فشجها برضاب  
تهدى إلى يانع العناب  
والدهر ينسج لي ياب سلابي  
فقد الشباب وفرقه الأحباب

لمدى تناهى فى الغواية فاتهى      فىنا إلى أجل له وكتاب  
ومنها :

وشملتني بشمائل أذكرني      فى طيها طوبى وحسن مآب  
ورضاك ردلى الرضا فى أوجه      من جور أيام على غضاب  
وهذاك أشرق لى وليلى مظلم      وسناك أبرق لى وزندى كإبى<sup>(١)</sup>  
فللت منه خير دار مقامة      وثويت منه فى أعز رحاب  
وأسمت فى أزكى البقاع صوافى      وضربت فى أعلى البقاع قبابى  
وشويت للأضياف لحم ركائبى      فى نار أحلاسى وفى أفتابى<sup>(٢)</sup>  
ولقد كسوت برغم دهر ضامى      ما أخلقت عصراه من أثوابى  
وقوله يصف الهلال [ من الرجز ] :

ومحق الشهر كمال السدر      فلاح فى أولى الصباح النضر  
كأنه فرط بأذن الفجر

١١ الرز - لى : لى لا يورى ولا يجرح نارا

١٢ أحلاس : ما يضع تحت ليرذعة ويحبه.



## الباب العاشر

## في ذكر شعراء الموصل وغرر أشعارهم

فهم السرى بن أحمد السكندى المعروف بالرفاه

السرى وما أدرال من السرى ؟ صاحب سر الشعر الخامع بن بطر  
عقود الدر ، والعت في عهد السحر والله دره ما أعدت نجره وأصقى قطره ،  
واعجب أمره أوفد أخرجات من شعره ما يكسب على جبهه الدهر ، ويعلو  
في كعبة الفكر فكسبت منه محاسن وماجد ودائع وطرأ ، كماها أطواق  
لحام . وصدور البراه النص ، وأحجحة الطوائس وسوائف العرلا  
رهود العذارى الحسان وعمرت الحدق الملاح ودأب صدر من  
أحارده ، وبطرف لأشعاره

دعى أنه أسد صدق الرواين بالموصل فكان يردن ويقرر إلى أن قضى  
كورة الساب وسكسب بالسعر ومما يب على ذلك ما قرأه بخطه  
ودكر أن صديقا له كتب إليه يسأله عن حرد وهو الموصل في سوو  
الراين بطر ، فكسب إليه من السرى [

تكفيك من حمله أحارى سرى من احب وإعسارى  
في سره أفصلهم مره نحصه فقصى بهم عارى  
وكانت الإبرة فيما مضى صائمه وحبى واسعارى  
دأصع الرق ما صفا كانه من نقه حارى

وهذه لأب لاسق في دون شعرة ابدي في أبدى اياس وإتاهى  
رغابه محاسن السرى ارحمها سر صر من لى لى من عديد وهى  
تتلى من حرد من عده

ولما جد السرى في خدمة الأدب وانتقل عن نظير الثياب ، إلى نظير  
الكتاب ، فشرع بجودة شعره ، ونايذ الخالدين الموصليين وناصبهما العداوة ،  
وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره . وجعل يورق وينسخ ديوان شعر  
أبي الفتح كشاجم ، وهو إذ ذاك ريحان أهل الأدب بتلك البلاد ، والسرى  
في طريقه يذهب ، وعلى قلبه يضرب ، وكان يدس فيما يكتبه من شعره أحسن  
شعر الخالدين ، ليزيد في حجم ما ينسخه ، وينفق سوفه ، ويغلى سعره ، ويشنع بذلك  
على الخالدين ، ويغض منهما . ويظهر مصداق قوله في سرفتهما . فمن هذه الجهة  
وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات لدست في الأصول المشهورة  
منها ، وقد وجدت ما كتبها للخالدين بخط أحدهما ، وهو أبو عثمان سعيد بن هاشم .  
في مجلدة أتحف بها الوراق المعروف بالطرسوسى سعداداً بن نصر . هل بن المرزبان  
وأنفذه إلى نيسابور في جملة ما حصل عليه من طرائف الكتب باسمه . ومنها  
وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالدى المذكور وأخيه أبى بكر محمد بن  
هاشم . ورأيت فيها أبياتاً كتبها أبو عثمان لنفسه ، وأخرى كتبها لأخيه ، وهى  
بأعيانها للسرى بخطه في المجلدة المذكورة لأبى نصر ، فمنها أمات في وصف الثلج  
واستهداء النيزد [ من البسيط ] .

يامن أنامله كالعارض السارى      وفعله أنداء عار من العار  
أما ترى الثلج قد خاطت أنامله      نوباً بزر على الدنيا بأزار  
نار واحكها ليست بمديه      نوراً . وماهول لكن ايس بالجارى  
والراح فد أعوزتنا في صيحتنا      يبع ولو وزن دينار بدینار  
فامن بما شئت من راح يكون لنا      باراً فإننا بلا راح ولا نار  
ومن قوله أيضاً [ من الوافر ] :

ألد العشر إتيان الصيح      وعصيان النصيحة والنصيح  
وإصغاء إلى وتروناى      إذا نأحا على زق حرج

غداة دجنة وطفاء تبكى إلى ضحك من الزهر المليح  
وقد أحدثت قلائصها الحيارى بحاد من رواعدها فصيح  
وبرق مثل حاشيتى رداء جديد مذهب فى يوم ريح  
هكذا بخط السرى ، والذى بخط الخالدى «حاشيتى لواء» ، ولست أدرى  
أنسب هذه الحال إلى التوارد أم إلى المصالاة ، وكيف جرى الأمر فينبهم  
مناسبة عجيبه ، ومائلة فريية فى تصريح أعنة القوافى وصياغة حلى المعانى ،  
وأنا أجعل فصلا اشعر السرى فى ذكر سرقتها منه وغارتها عليه ، تم  
أسوق غرر الخالدين مع نبذ من أخبارهما إذا فرغت من قضاء حق السرى  
بإذن الله تعالى ومشيتته .

ولم يزل السرى فى ضحك من العيش إلى أن خرج إلى حلب وانصل بسيف  
الدولة ، واستكثر من المدح له ، فطالع سعه بعد الأفول . وبعد صيته بعد  
الخنول . وحسن موقع شعره عند الأمراء من بنى حمدان ورؤساء الشام والعراق .  
ولما توفى سيف الدولة ورد السرى بغداد . ومدح المهلبى الوزير وغيره من  
الصدور . فارتفق بهم . وارتزق معهم ، وحسنت حاله ، وسار شعره فى الآفاق  
وظم حاتمبنى الشام والعراق ، وسافر كلامه إلى خراسان وسائر البلدان .  
وكنى أحسب أننى استغرفت شعره بجمعى فيه بين لمع أنشدنيها وأنسخنيها  
أبو بكر الخوارزمى أولا . وبين ديوان شعره المجلوب من بغداد . وهو أول  
مارأيت مما أنفذه أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمى من بغداد إلى أبى بكر  
وبن المجلده بخط السرى التى وقعت إلى من جهة أبى نصر وفيها زيادات كثيرة  
على ما فى الديوان . فقرأت فى كتاب الرسالة لأقضى أبى الحسن على بن  
عبد العزيز الخرجانى آياتاً أنشدها للسرى فى جملة ما أنشده لأكابر الشعراء  
من مصر الاسعارة الحسنه مع إحكام الصعنه . وعذوبة اللفظ . وهى :

[ من الصور ١ ]

أقول لحنان العشاء المفرد يهز صفيح البارق المتوفد  
تبسم عن رى البلاد صبيبه ولم ينسم إلا لإنجاز موعد  
ومنها [من الطويل] :

وياديرها الشرق لازال راثخ يحل عقود المزن فيك ومغتنى  
عليلة أنفاس الرياح كأنما بعل بماء الورد نرجسها الندى  
يشق جيوب الورد في شجرانها نسيم متى ينظر إلى الماء يبرد  
فأعجبت جداً بها وتعجبت منها ، وتأسفت على ما فاني من أخواتها من  
هذه القصيدة وغيرها ، ثم قرأت في كتاب تفسير ابن جني لشعر المتنبي بيتاً واحداً  
أنشده السرى من قصيدة . وذكر أنه أخذه من قول المتنبي [من الطويل] :  
سقاك وحيانا بك الله ، إنما على العبس نور والحدود كائمه (١)  
وهو [من المنسرح] :

حيا بك الله عاشقبك فقد أصبحت ريحانة لمن عشفنا  
فكدت أقضى بأنى لم أسمع في معناه أظرف منه ولا أطف ولا أعذب  
ولا أخف . وطلبت القصيدتين فعزتا وأعوزتا . وعلمت أن الذى حصلت  
من شعره غيض من فيض مالم يقع إلى .

× × ×

ولما وجدت السرى أخذ جديد القميص في حسن السرقة وجودة الأخذ  
من الشعر كسرت هذا الفصل على ذكر سرقاته :

(١) العيس : الجمال . والكأثم : أغلفة النوار .

قال السرى من قصيدة فى سيف الدولة وذكر بعض غزواته [ من الوافر ] :

طلعت على الديار وهم نبات وأغمدت السيوف وهم حصيد  
فما أبقيت إلا مخطفات حماها الخصر منها والنهود  
وكرر هذا المعنى فقال من الكامل :

أفنت ظباك الروم حتى لإنها لم يبق إلا ظبى أو ريم  
وإنما سره من قول المتنبي ، من الطويل | :

فلم يبق إلا من حماها من الظبا لى شفتها والتدى النواهد  
وقال السرى من قصيده من الكامل | :

حييت من طلل أجا نثوره يوم العقيق سؤال دمع سائل  
بحفى وينزل وهو أعظم حرمة من أن يذال براكب أو ناعل  
وهو من قول المتنبي | من الطويل | :

زنا على الأكوار نمشى كرامه لمن إن عنه أر ثم به ركب  
وفى قصيدة السرى | من الكامل | :

فالدهر ممسح منه غرة ساق لافاه أول ساقب أوائل  
وهو من قول مروان بن أبى حفصة من الكامل :

مسحت معد وجه معن سابقاً لما جرى وجرى ذروا الاحساب  
وفى السرى من قصيده وذكر الخيال من الكامل :

واى يحقق لى الوفاء ولم يزل حدن الصبا به بالوفاء حصه  
ومضى ودد منع الجفون خفوها فاب لذكرك لانسر حصوة  
فالحس أخذ من قول النوحى من مجزوء الكامل |

يمسبك قلب حانى أبداً وطرف محصو

١ - عَوَالِفُ الْمَعْتَرِ بْنِ الْمَعْتَرِ [ مِنْ الْكَامِلِ ] :

« مَا بِالْغَلْبِ لَا يَقْرُحُ خُفُوقًا (١) »

وَقَالَ السَّرِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ [ مِنْ الْكَامِلِ ] :

نَضَّتْ الْبَرَامِغُ عَنْ مَحَاسِنِ رَوْضَةٍ رِيضَتْ بِمُحْتَفِلِ الْحَيَا أَنْوَارَهَا  
فَنَ الثَّغُورِ الْمَشْرِقَاتِ لَجِينَهَا وَمِنَ الْخُدُودِ الْمَذْهَبَاتِ بَضَارَهَا  
أَنْصَانُ بَانَ أَغْرَبَتْ فِي حَمَلِهَا فُغْرَانِبُ الْوَرْدِ الْجَيِّ تَمَارَهَا  
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ [ مِنْ الْبَسِيطِ ] :

غَضُّونَ بَانَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ فَالْكَاكِهَةُ وَمَا الْفَوَاكِهُ مِمَّا يَحْمِلُ الْبَانُ !  
وَقَالَ السَّرِيُّ [ مِنْ الْكَامِلِ ] :

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا أَرَى مُتَأَخِّرًا أَوَّلَى بِهَا مِمَّ وَلَا مُتَقَدِّمًا  
عَفْوُ أَظْلَى ذَوَى الْجَرَائِمِ كُلِّهَا حَتَّى لَقَدْ حَسَدَ الْمَطِيْعُ الْمَجْرِمَا  
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ [ مِنَ الْكَامِلِ ] :

وَتَسْكُفُ الْإِيْتَامُ عَنْ آبَائِهِمْ حَتَّى وَدَدْنَا أَنْتَا أَيُّهَا  
وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُ أَبِي دَهْبِلِ الْجَمْحِيِّ [ مِنَ الْمُنْسَرَحِ ] :

مَا زِلْتُ فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَإِطْلَاقِ لِعَانِ بِجَرْمِهِ غَلَقَ  
حَتَّى تَمْنَى الْبَرَاءُ أَنَّهُمْ عِنْدَكَ أَضْحَوْا فِي الْقَسْدِ وَالْحَقِّ

وَقَالَ السَّرِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْوَافِرِ :

إِذَا ذَكَرَ الْعَقْبُ لَنَا نَزْنًا عَقِيقَ الدَّمْعِ سَحَابًا وَانْهَامَا لَا

(١) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ ، وَعَجَزُهُ قَوْلُهُ :

\* وَأَرَاكَ تَرْعَى النَّجْمَ وَالْعَيُوفَا \*

وَلَا بِنَ الْمَعْتَرِ فِي هَذَا الْمَعْنَى شَعْرُ أَرْفَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَمَتِّيمٍ جَرَحَ الْفِرَاقُ فُؤَادَهُ فَالْدَّمْعُ مِنْ أَجْفَانِهِ يَتَدَفَّقُ  
بِهِرَّتِهِ سَاعَةً فَرَقَةً فَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ قَلْبٌ يَحْفَقُ

طلول كلما حاولن سقياً سقتها العين أدمعها سجالات  
 تحن جماننا هوناً إليها فأحسبها ترى منها جمالا  
 ونسأل من معالمها محيلا فنطلب من إجابتها محالا  
 وهو من قول ديك الجرس من الكامل :

فالوا السلام عليك يا أطلال قلت السلام على المحيل محال  
 وقال السرى من قصيدة يتشوق بها بنى فهد [ من الطويل ] :

تناءوا ولما ينصرم جبل عزهم وحاشا لذاك الجبل أن يتصرما  
 فشرق منهم سيد ذو حفيظة وغرب منهم سيد فنشأما  
 كأن نواحي الجو ننثر منهم على كل فج قاتم اللون أنجما  
 وهو من قول الشاعر [ من الطويل ] :

رمى القفر بالقتبان حتى كأنهم بأفطار آفاق البلاد بجوم  
 وقال من قصيدة من الوافر :

تناهى فاطمأن إلى العتاب وأحسن للعواذل في الخطاب  
 وصار جنب غصن غير رطب وكان جنب أغصان رطاب  
 حات منه ميادين التصافي وعرى منه أفراس الشباب  
 ورهده خضاب الله لما تولى عنه في رور الخضاب

وإنما أخذ مصراع البيت الثالث من قول زهير [ من الطويل ] :

وعرى أفراس الصبا ورواحله (١)

(١) هذا عجز بيت هو مطلع قصيدة لزهير بن أبي سفيان المزني ،

رصدته قوله :

صحا القلب عن سفي وأقصر بطله .

وذكر خضاب الله في البيت الرابع . وهو من قول أبي تمام [ من الكامل ] :  
« رأت خضاب الله وهو خضابي <sup>(١)</sup> » .

وفي قصيدة السرى من الوافر :

وكنـت كـروضة سقيـت سحـاباً فأثنت بالنسيم على السحاب  
وهو من قول المتنبي [ من الكامل ] :

وذكرى رائحة الرياض كلامها نبغى الثناء على الحيا ففوح  
والأصل فيه قول ابن الرومي [ من الخفيف ] :

شكرت نعمة الولي على الوسى ثم العباد بعد العباد  
فهى تثنى على السماء ثناء طيب النشر شائعا في البلاد  
وقال السرى من قصيدة [ من الوافر ] :

ليالينا بأحياء الغميم سقيت ذهاب مذهب الغيوم  
مضت بك رافة الأيام فينا وغفلة ذلك الزمن الحليم  
فكنا منك في جنات عيش وفت حسناً بجنات النعيم  
رياض محاسن وسنا شمس وظل دساكر وجى كروم  
وأجفان إذا لحظت جسوماً جعلن سقامهن على الجسوم  
وإنما أخذ هذا المثال من قول أبي تمام [ من الوافر ] :

فيا حسن الرسوم وما تمشي إليها الدهر في صور البعاد  
وإذ طير الخواث في رباهـا سواكن وهى غناء المراد  
مذاكى حلبة وشروب دجن وسامر قنـه وقـدور صاد  
وأعين ربـرب كحلت بسحر وأحساد نضمخ بالجساد

(١) هذا عجز بيت من قصيدته يمدح فيها مالك بن طوق . وصدره قوله .

\* أو « رأت بردى من نسج الصبا »



ومن أخذ هذا المثال مع ركوب هذه القافية القاضى أبو الحسن على بن  
عبد العزيز الجرجاني حيث قال من قصيدة [ من الوافر ] :  
وأجفان تروى كل شئ سوى قلب إلى الأحباب صادى  
بذاك جزيت إذ فارقت قوماً لبست لبيهم ثوبى حداد  
معادن حكمة وغيوث جذب وأنجم حيرة وصدور نادى  
وقال السرى من قصيدة ١ من المنسرح :

نرتع حولى الظباء آنسه نظائراً فى الجمال أشباها  
رقت عن الوتى بعمه فإذا صافح منها الجسم وشاها  
وهو من قول المتنبي ١ من الطويل :  
حسان الثنى ينقش الوتى مثله إدامن فى أجسامهن النواعم  
وقال من أبيات من الطويل :

وأعيد هين على صحن حده غلاتل من صبح الحباء رفاق  
أحاطت عيون العاشقين بخصره فهن له دون النطاق نطاق  
وهو أيضاً من قول المتنبي ١ من الوافر :

وخصر ثابت الأحداق فه كائن عليه من حدو نطاق  
وكتب إلى صديق له فدأتههم بغلام عنه إليه فى حجة من الوافر .  
أبا بكر أسأت النظم فمن سجنه التمتع والخلاف  
وخعت عليه فى الخلوات مى وئذ نك سبتنا حل تحاف  
حصوت من لصبا ما ليس يحى وعفت من الهوى ما لا يعرف  
فدأنى هممت بقمح من ندى الإغفاء أيقظنى "نوب  
وإيما حده من قول فى الحسن بن ضاحك من الكاهل :

مذا يعرف من ربح من ربح خرم لعف من كاهل

يقظاته ومنامه شرع كل بكل منه مشتبه  
إن هم في حلم بفاحشة رجسته عفته فينتبه  
وقال أسرى من أبيات اصدق له أهدي إليه ماء ورد فارسي في قارورة  
بيضاء مزينة بقراطيس مذهبة [ من الطويل ] :

بعثت بها عذراء حالية النحر مشهرة الجلباب حورية النجر  
مضمنة ماء صفا مثل صفوها فجاءت كذوب التبر في جامد الدر  
ينوب بكفى عن أيسه وقد مضى كما ببت عن آبائك السادة الغر  
ولما هو عكس قول المتنبي [ من الطويل ] :

فإن يك سيار بن مكرم انقضى فإنك ماء الورد إن ذهب الورد  
وقال من فصيذة في سيف الدولة [ من البسيط ] :

لما تراءى لك الجمع الذي نرحت أظفاره ونأت بعدا جوانبه  
تركهم بين مصبوغ ترائب من الدماء ومخضوب ذوائبه  
خائر وشهاب الرمح لاحقه وهارب وذباب السيف طالبه  
يهوى إليه بمثل النجم طاعنه ويدتجه بمثل البرق ضاربه  
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه بابه فهو كاسبه وسالبه  
وهو من فول البحرى [ من الكامل ] :

سلبوا وأترفت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا  
وقال السرى من فصيذة في سيف الدولة . وذكر العدو [ من البسيط ] :  
تروع أحشاه بالسكتب وهو لها خوف الردى ورجاء السم مستلم  
لا يشرب الماء إلا غص من حدر ولا يهوم إلا راعه الحلم  
وهو من فول أشجع السلى [ من الكامل ] :

فاذا به رعته . وإذا غفا سات عليه سيوفك الأحلام

وقال من قصيدة [من الوافر] :

وقفنا نحمد العبرات لما رأينا البين مذموم السجايا  
كأن خدودهن إذا استقلت شقيق فيه من طل بقايا  
وهو من قول النashء الأوسط [من المتقارب] :

كأن الدموع على خدها بقية طل على جنار  
وقال من قصيدة في مرئية أم أبي تغلب [من الطويل] :

تذال مصونات الدموع إزاءها ونمشى حفاة حولها الرجل والركب  
تساوت قلوب الناس في الحزن إذ ثوت كأن قلوب الناس في موتها قلب  
ومصراع البيت الأول من قول المتنبي [من الوافر] :  
مشى الأمراء حولها حفاة ١١

والبيت الثاني من قول ابن الرومي [من الطويل] :

سلاة نور لبس يدركها اللبس إذا مابداً أغضى له البدر والشمس  
به أضحت الأهواء بجمعها هوى كأن نفوس الناس في حبه نفس  
ولأبي بكر الخالدي في الأخذ منه [من الطويل] :

وبدر دجى بمشى به غصن رطب دنا نوره لكن نناوله صعب  
إذا مابداً أغرى به كل ناظر كأن قلوب الناس في حبه قلب  
وقال السرى من قصيدة [من البسيط] :

أيام لي في الهوى العذرى مأربة وليس لي في هوى العذال من أرب

(١) هذا صدر بيت من قصيدة له يرى فيها أم سيف الدولة، وعجزه قوله :  
المرو من زف لرئال \* والمرو . حجارة بيض براقة يكون فيها النار .  
والزف : صغار الرئيس ، والرئال : جمع رآن وهو ولد النعام . بقول : مشى  
الأمراء في جنازتها على الحجارة حفاة كأنهم يمشون على ردى النعام معظمه  
امصاب وشدة الحر .

سقى الغمام رباها دمع مبتسم      وكم سقاها التصابي دمع مكتئب  
وردد هذا المعنى فقال [ من الطويل ] :  
ولما اعتنقنا خلت أن قلوبنا      تناجي بأفعال الهوى وهى تخفق  
هى الدار لم يخل الغمام ولا الهوى      معالها من عبرة تترقق  
وهو من قول أبي تمام [ من الخفيف ] :  
دمن طالما التقت أدمع المز      ن عليها وأدمع العشاق  
وفى قصيدة السرى [ من الطويل ] :  
وطوفت قوماً فى الرقاب صنائعاً      كأنهم منها الحمام المطوق  
وهو من قول المتنبي [ من الوافر ] :  
أقامت فى الرقاب له أباد      هى الأطواق والناس الخمر  
وللسرى من قصيدة فى سيف الدولة [ من الطويل ] :  
نبسم برن الغيم فاختال لامعاً      وحل عقود الغيث فارض هاملاً  
فقلت عبي منك أعلى صنائعاً      إذا مارجوناه وأرجى مخايلاً  
ولمّا نسج فيه على منوال البحرى فقال      من الكامل :  
قد فلت للخيّم الركام ورج فى      لإبراقه وألح فى إرعاده  
لا تعرضن لجعفر - مشبهاً      ندى يديه فاست من أنداده  
وقال السرى من قصيدة من الكامل :  
قامت نميل المعناو مقوده      كاخوط أبديع فى الفمار وأغرباً  
حملت ذراه الأقحوان مفضضاً      يسقى المادامة والشقب مذهباً  
وأبت وقد أخذ انقباب جماها      حركات غصن امان ان نقيباً  
وهو من قول أبي تمام من انسيب :  
أرحب حماراً على المرعى ونفقت      مناضراً بقدر من انساق

وقال السرى في وصف شعره [ من الكامل ]

وعريه تجرى عليك رياحها      أرجأ إذا لفحت عدوك نارها  
 بمن له غرر الكلام تفنحت      أبوابها وترفعت أستارها  
 تجرى وبطله عصائب فصرت      عن شأوها قة صارها إقصارها  
 فنعيتي بعد نماته أشعاره      وتموت قل نمائها أشعارها  
 وهو من قول دعبيل [ من الطويل ] :

يموت ردى الشعر من قبل أهله      وحيثه يبقى وإن مات فائله  
 وقال من قصيدة [ من الرمل ]

صادق الشر يرى ماء الندى      أيرتقى في وجهه و يحدر  
 فلت إد برر سبقا في العلا      إلى المحدث طريق محصر ؟  
 وهو من قول الجحزي [ من السسط ]

مارال يسو حتى فال حاسده      له طرق إلى العلماء محصر

وفي قصيده السرى [ من الرمل ]

قد بقصى الصوم محموداً فعد      لهوى يحمد أو راح يسر  
 أب والعيد الذي عاودته      عرتا هذا الرمان المعتكر  
 لد فك المدح حتى حلتته      سراً م أستق فيه سمر

وهو من قول ابن الرومي [ من الماسرح ]

السرى كان لي إلا كبر      ما نرى في الأبرار  
 وكان من قصيده ذكر بها حركاته في بعض الأبيات :  
 وبو من سحر ريموت      ريموت ريموت ريموت  
 سرحى سلى جسم سرحى      كل ريموت ريموت ريموت

وَكُستَ مَفْرُقِي عِمَامَةٍ ضَرْبِ أَرْجَوَانِيَّةِ الذَّوَابِّ تَنْدِي  
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمَعْتَزِ [ مِنْ الطَّوِيلِ ] :

أَلَا رَبِّ يَوْمٍ فَدَّ كَسُوْكُمْ عِمَائِمًا مِنْ الضَّرْبِ فِي الْهَامَاتِ حَمْرُ الذَّوَابِّ  
وَقَالَ السَّرِيُّ مِنْ قَصِيْدَةٍ فِي الْمُهَلَّبِيِّ الْوَزِيرِ [ مِنْ الْكَامِلِ ] :

وَأَرَى الْعَدُوَّ نَقِيصَةً فِي عَمْرِهِ وَأَرَى الصَّدِيقَ رِيَادَةً فِي حَالِهِ  
بِوَقَائِعِ اللَّبَاسِ فِي أَعْدَائِهِ وَبِوَقَائِعِ الَّلُجُودِ فِي أَمْوَالِهِ  
عَذْلُوهُ فِي الْجَدْوَى وَمَنْ يَثِي الْحَيَا أَمِنْ بَسْدٍ عَلَيْهِ طَرَقَ سِجَالُهُ  
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِيِّ [ مِنَ الْبَسِيطِ ] :

وَمَا ثَنَّاكَ كَلَامَ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِصِ الْهَاطِلُ ؟  
وَقَالَ مِنْ قَصِيْدَةٍ فِي وَصْفِ طَيْرِ الْمَاءِ [ مِنْ الطَّوِيلِ ] :

وَأَمْنَةٌ لَا الْوَحْشَ يَذْعُرُ سَرِبَهَا وَلَا الطَّيْرَ مَهَا دَامِيَاتِ الْحَالِ  
هِيَ الرُّوْضُ لَمْ تَأْتِشِ الْخَنَائِلَ زَهْرَهُ وَلَا اخْضَلَّ عَرْدَمِعُ مِنَ الْمَرْنِ سَاكِبُ  
إِذَا ابْعَثْتَ بَيْنَ الْمَلَاعِبِ خَلَهَا رَرَانِي كَسَرَى نَهَا فِي الْمَلَاعِبِ  
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ [ مِنَ الطَّوِيلِ ] :

زَرَانِي كَسَرَى نَهَا فِي صَحْوَنِهِ لِيَحْضُرَ وَهْدًا أَوْ لِيَجْمَعَ مَحْمَدُ  
وَفِي قَصِيْدَةِ السَّرِيِّ [ مِنَ الطَّوِيلِ ] :

وَأِنْ آتَيْتَ شَخْصًا مِنَ النَّاسِ صَرَصَرْتَ كَمَا صَرَصَرْتُ فِي الطَّرِيسِ أَقْلَامُ كَاثِبٍ  
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ [ مِنَ الرِّجْزِ ] :

كَأَنَّمَا بَصْفَرُونَ عَنْ مَلَاعِقِ صَرَصَرَةِ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ  
وَقَالَ فِي وَصْفِ رَقَاصٍ مِنَ الْوَاوِرِ

إِذَا احْمَلَتْ مَاسِكَهُ لِرَفْعِ نِزْطِ الْفُلُوبِ إِلَيْهِ نَزَا  
أَفَارِسُ أَتَى أَحْسَنَ مِنْ تَنِي عَلَى صَبْحٍ وَفُلُوحٍ مِنْ لَوِي

وهو من قول الصنوبرى | من المتقارب [ :

فن متلو على نايه ومن متئن على صنجه

وقال من فصيدة فى سيف الدولة | من البسيط [ :

بكاھل الملك سيف الدولة أطادت قواعد الدين واشتدت كواھله (١)

من الرماح وإن طالت مخاصره كما الدروع وإن أوهت غلاله

وهو من قول البحترى | من الطويل [ .

ملوك يعدون الرماح مخاصرا إذا زعزعوها والدروع غلائلا

وقال فى وصف السحاب والبرق من قصيدة | من الرجز [ :

وعارض أكلا<sup>٢</sup> فيه بارقا كاللارشبت فى ذرى طود أسم (٢)

كأبه نشوان جر ذيله فكلما ريع انتضى عضبا خذم (٣)

وهو من قول ابن المعتز<sup>١</sup> من الطويل [ :

كان الرباب الجون دون سحابه خليع من القتيان يسحب مئزرا

إذا أدركته روعه من ورائه تلفت واستل الحسام المذكرا

وفى فصيدة السرى | من الرجز [ :

ورب يوم تكسنى البيض به لوأ فتكسو لونها سود اللهم

وهو من قول المنبى | من الحفيف [ :

واستعار الحديد لوأ<sup>٢</sup> وألقى لونه فى ذوائب الأطلال

وقال من قصيدة | من الكامل [

وأنا الهداء لم رغم فى العدى إذ زارنى وهأ على عدوائه

(١) أطادت : أى اشتدت وقويت

(٢) الأسم المرتفع العالى .

(٣) الخذم أسيد القاطع





وهو من قول الشاعر [ من البسيط ] :

رأيت يحى أدام الله بهجته      يأنى من الجود ما لم يأته أحد  
يسى الذى كان من معروفه أبدا      إلى الرجال ولا ينسى الذى يعد  
وقال من قصيدة [ من المتقارب ] :

نعيد إذا رمت إدراكه      وإن كان فى الجود سهلا فريبا  
ضرائب أدعتها فى السماح      فلسنا رى لك فيها ضريبا  
وهو من قول السحترى [ من المتقارب ] :

لونا ضرائب من قد نرى      فما إن رأينا لفتح ضريبا  
وقال من قصيدة [ من الطويل ] :

فنى شرع المجد المؤمل : فالعلاء      مآربه . والمكرمات شرائعه  
إذا وعد السراء أنجز وعده      وإن أوعد الضراء فأنعفو مانعه  
وهو من بيت تشتمل عايه فسه حكاها المبرد عن أبى عثمان المازنى . قال  
حدثنى محمد بن مسعر قال : جمعنا بين أبى عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد  
فى مسجدنا ، فقال له أبو عمرو : ما الذى ييلغى عك فى الوعيد ؟ فقال :  
إن الله وعد وعداً وأوعد إيعاداً فهو منجز وعده ووعدبه ، فقال له أبو عمرو  
إنك أعجمى ولا أعى لسانك . ولكن فهمك . إن العرب لا تعد ترك الإيعاد  
دما . ونعده مدحا . ثم أنشد

وما مرهب ان العرب ما عمت حمولتى      وما أحشنى من صولة المتوعد  
وإنى إذا أوعده أو وعدته      مخاف إيعادى ومحر موعدى

فمن له ح و      أى يسمى إراك الإيعاد مخافا ؟ قال : ن      قال  
أسمى به محمد بن      أى - أود - ن      لا      دل      نعم      أذنت : هذا

وقال السرى من أبيات [ من الخفيف ] :

لحظت عزمى العراق فسلت همتى للرحيل سيف اعتزائى  
فسلام على جنابك والمذ هل والظل والأيدى الجسم  
وهو من قول البحترى [ من الخفيف ] :

فسلام على جنابك والمذ هل فيه وربك المأنوس  
حيث فعل الأيام ليس بمذمو م ووجه الزمان غير عبوس  
وقال فى وصف أشعاره [ من الخفيف ] :

خلع غصنه النسيم غذاها صفو ماء العلوم والآداب  
فهى كالخرد الأوانس يخلط ن شماس الصبا بأنس التصافى<sup>(١)</sup>  
رفقة فوق رفقة الحضر تبدى فطنه فوق فطنة الأعراب  
وهو من قول الطائى [ من الكامل ] :

لا رفقة الحضر اللطيف عدتهم وتباعدوا عن فطنة الأعراب  
وقال السرى من قصيدة من الكامل :

أُنبتنى النعمى إلى غبرى لى ود الصديق فعاد منها حاسدا  
فلتلبس بها الشاء مسير ومخلد ما دام يذبل خالدا  
والبت الأول من قول البحترى [ من الطويل ] :

وأُنبتنى النعمى لى غيرتُ خى على فاهى نازح اورد أجننا

وقد أخذت بضرف من دكر سرفاته . ولا بأس أن أورد بعض  
ما كرهه من معانيه ، فما منها إلا برع رائع . وإنما كررها إعجابا بها واستحسانا  
لما اخترعه منها

(١) الشفاء - بكسر الشين بزنة لكتاب - الألباء والامتنع

## ذكر ما تكرر من معانيه

قال من أبيات في الاستزارة | من الطويل | :

ألست ترى ركب الغمام يساق وأدمعه بين الرياض تراق  
ورقت جلايب النسيم على الثرى ولكن جلايب الغيوم صفاق  
وقال في معناه | من الكامل | :

راح الغمام به صفيقاً شربه وغدا به ثوب النسيم رقيقاً  
وقال في قريب منه | من مجزوء الكامل | :

فهاؤه سكب الردا . وغيمه جافى الإزار  
وقال من تلك الأبيات | من الطويل | :

وذو أد جلت صنائع كفه ولكن معاني الشعر منه دقاق  
وقال في معناه | من الكامل | :

أعلى كم نعم منحت جليلة منحتك معنى في الشاء دقيقة  
يلقى الندى برقيق وجهه مسفر فإذا التقى الجمعان عاد صفيقاً  
رحب المنازل ما أقام فإن سرى في جحفل ترك الفضاء مضيقاً  
وقال في معناه | من الطويل | :

فطور آلكم في العيش رحب منازل وطور آلكم بين السيوف زحام  
وفال يمدح من الكامل | :

فأشكرنك دولة جددتها تجددت أعلامها ومنارها  
حلبها وحيت ببضة ملكها فخرار سيفك سورها وسوارها  
وقال في معناه | من الوافر | :

تحلى الدين أو تحمى حماد فأنت عليه سور أو سوار

وقال [ من الكامل ] :

نشر الشتاء فكان من إعلانه      وطوى الوداد فكان من أسراره  
كالنخل يبدى الطلع من أثماره      حبناً ويخفى الغض من جماره

وقال في معناه [ من البسيط ] :

أصبحت أظهر شكراً عن صنائعه      وأضمر الود فيه أى إضمار  
كيانع النخل يبدى للعيون ضحى      طلعاً نضيداً ويخفى غصن جمار

وقال في وصف الشمع [ من الرجز ] :

أعددت ليل إذا الليل غسق      وقيد الألاحظ من دون الطرق  
قضبان تبر عريت عن الورق      شفاؤها إن مرضت ضرب العنق

وقال في معناه [ من الكامل ] :

مرجتها بصحات إن تعتل      فلهن من ضرب الرقاب شفاء

وقال في معناه [ من مجزوء الكامل ] :

وإذا عرتها مرضة      فشفاؤها ضرب الرقاب

وقال في معناه [ من السريع ] :

سيافها يضرب أعانها      وهر نذاك الفعل يحياها

وقال [ من الرجز ] :

قد أعتدى شوان من خمر الكرى      أجر يبدى عن برد ابرى

والصبح حمل بين أحشاء المدجى ،

وقال في منه [ من الكامل ] :

والصبح حمل في حنى الساء

وقال في وصف الخمر من المتقارب :

ألا زادها مخملاً أو مصيلاً      رسم نحوها داعماً أو مجيلاً

وخذ لهما ، حره فى غد إذا الحر قارن يوما لهما  
وقال فى معناه [ من البسيط ] :

هات التى هى يوم الحشر أوزار كالنار فى الحسن عقي شربها النار  
وقال فى معناه [ من الخفيف ] :

هاتها لم نباشر النار واعلم أنها فى المعاد للشرب نار  
وقال من أبيات [ من المنسرح ] :

أنظر إلى الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة العذب  
كراهب حن تهوى طربا فشق حلباه من الطرب  
وقال فى معناه [ من السريع ] :

والفجر كالراهب قد مزقت من طرب عنه الجلايب  
وقال يمدح [ من الخفيف ] .

يخضب الكف بالدمام وطورا يخضب السيف من دم مهراو  
وقال فى معناه [ من المتقارب ] :

ونخضب بالراح أيماننا ونخضب بالدم أرماحنا  
وقال فى الغزل ، وهو من غرره [ من الوافر ] :

بنفسى من أجود له نفسى ويخل بالنحية والسلام  
وحتى كامن فى مقاتليه كوز المير فى حد الحسام  
وقال ، ونقل معناه إلى الخمر [ من التام ] :

ويريه أعلى الرأى حزم كامن فيه كوز الموت فى حد العصب  
وقال فى معناه [ من المتقارب ]

أما للبحيين من حاكمه فنصفى اليوم من طامى  
حماسى فى طرفه كامن كوز المسى فى اسمه

وقال في معنى آخر [ من البسيط ] :

وفتية زهر الآداب بينهم أبهى وأنضر من زهر الرياحين  
مشوا إلى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشى الفرازين  
وقال في معناه [ من السريع ] :

حتى إذا الشمس بها آذنت خيامها الصفر بقلع الأواخي  
راحوا عن الراح وقد أبدلوا مشى الفرازين بمشى الرخاخ  
وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج [ من الكامل ] :

يبدى لعينك كلها عاينته قرنين جالا مقدما ومخاتلا  
فكان ذا صاح يسبر مقوما وكان ذا نشيان يخطر مائلا  
وقال يصف كانون نار [ من المتقارب ] :

وذو أربع لا يطيق النهوض ولا يالف السير فيمن سرى  
نحمله سيجاً أسوداً فيجمله ذهباً أحمر  
وقال في معناه [ من مجزوء الوافر ] :

وأحدثنا بأزهر خا فقات حوله العبد  
فما ينفك من سبج يعود كأنه ذهب

وقال يمدح من الوافر :

وكم خرق أخجاب إلى مقام نوارى الشمس فيه بالحجاب  
كان سيرفه بن العوفى حدوا يطردن خلال غاب  
وقال في معناه من الطويل :

كان سيرف أسود زسجد حدوا في غاب سم فتأسبوا (١)

وقال فى معناه [ من الكامل ] :

أسد لها من ييضا وسمرها جداول مطردات وأجم  
وقال فى وصف شعره [ من الوافر ] :

إليك زفقتها عذراء تأوى حجاب القلب لاحجب القباب  
أذبت لصوغها ذهب الفوافى فأدت رونق الذهب المذاب  
وقال فى معناه [ من الوافر ] :

وخذها كأنها الحلى تعنى عن المصباح فى الليل الهباب  
مشعشعه كأن الطبع أجرى على صفحاتها الذهب المذاب

✽ ✽ ✽

وعلى ذكر الشعر فإنى كاسر عليه فصلا ، افترط استحسنانى جودة وصفه  
له ، وموافقته الموصوف :

قال فى وصف شعره من قصيدة [ من الوافر ] :

وما زالت رياح الشعر شتى فمن ريا الهبوب ومن سموم  
نحيى الصاحب الطلق المحيا وتعلن شتم ذى الوجه التستيم<sup>(١)</sup>  
منحتك من خاصنا ريعاً مقيم الزهر سبار التستيم  
وقال من أخرى [ من الكامل ]

فل للعدو إليك عن ذى عده ما نار إلا نال أبعد نأره  
صل الفربض إذا ارنوت أنيابه من سمه فطرت على أشعاره<sup>(٢)</sup>  
لو أنه جارى عنيقي ضيء فى احلبتين تبرقعا بغباره<sup>(٣)</sup>

(١) التستيم . السكرية الوجه .

(٢) الصل : حية

(٣) يريد بعميق طيء أما نمام والبحتري

وقال من أخرى [ من الكامل ] :

شغلتنك عن حسن السماع مدائح  
طلعت عليك أبا الفوارس أنجم  
زهر إذا صاغن سمع معاند  
جاءتك مثل بدائع الوشى الذى  
أو كالريبع يريك أخضر ناضرا  
وقال من أخرى [ من الطويل ] :

وكم مدحة غب النوال تبسمت  
وما ضر عقدا من تاء لعلته  
وقال من أخرى [ من البسيط ] :

جاءتك كالعقد لا تزرى نناظمها  
والشعر كالروض ذا ظلام وذا خضل  
أو كالعرانيس هذا حظه خفس  
وقال من المنقارب :

ونكر خواطره أليست  
محاسن لو غامت ، قنير  
إذا ما جمعت خلع المداخر  
وقال من المرح :

وخبره من سدى دجج "   
وعب احزن لعمها فعد

(١) لىء عطش ، والخصر  
١٢ جرس لىء دجج  
رتج لىء ١٣ قنير سيب

حسنت فما تنفك تطرب سامعا  
منهن يجلن النجوم طوالعا  
خفض الكلام وغض طرفا خاشعا  
ما زال فى صنعاء يتعب صانعا  
وموردا شرقا وأصفر فاقعا

كما ابنم النوار غب حيا أروى  
وفصلته أن لا يعيش له الأعشى

حسناً وتزرى بما قالوا وما نظموا  
وكالصوارم ذا ناب وذا خدم<sup>(١)</sup>  
مزر عليه وهذا حظه شم<sup>(٢)</sup>

علاك من الحمد تو: خطيرا  
لحسن عند الحسان القنيرا<sup>(٣)</sup>  
عليهن رقت فكانت حريرا

مكر فموت محسبا البدا  
مر فرها مطمعا ومسمعا

رتج ، والبيء الذى لا يقطع  
نحر الألف من الوجه ، واشم



وقال [ من البسيط ] :

سأبعث الحمد موشياً سبائبه      إلى الأمير صريحاً غير مؤتشب<sup>(١)</sup>  
 إن المدائح لا تهدي لناقدها      ألا وألفاظها أصنى من الذهب  
 كم رضت بالعكر فيها روضه أنفا      تفتح الزهر منها عن جنى الأدب  
 لفظ يروح له الريحان مطرحا      إذا جعلناه ريحاما على النجب

وقال [ من الطويل ] :

أنتك يحول ماء الطبع فيها      مجال الماء في السيف الصقيل  
 فواف إن تنت للبرء عطفاً      ننى الأعطاف في برد جميل  
 وقال [ من الطويل ] :

سرقتم بماء الطبع حتى حلها      شرفت لرونقها بتبر ذائب  
 ويقول سامعها إذا ما أنشدت      عقود حمد أم عقود كواك  
 وقال [ من الكامل ] :

والبس عرائب مدحه دبجتها      فكأئما دبجت منها مطرفا  
 من كل بيت لو تجسم لفظه      لرأته وشباً عليك مفوقا  
 وقال [ من الكامل ] :

ألفاظه كالدر في أصدافه      لا بل يزيد عليه في لآلئه  
 من كل رائقة الخمال كاهها      جاد الشهاب لها رقيقة مائه  
 وقال [ من الكامل ] :

والشعر بحر الملت أمس دره      وناعس الشعر في حرسائه  
 وقال [ من الكامل ] :

وعرائب من السيوف صه      وحر من أممكر لدن عسود

(١) السائب جمع سبه . وهو اسمه رقيقة . قيس بن عريق

عن ابن زالمؤيد . مختص

فلو استعمار الشيب بعض جماتها أضحى إلى البيض الحسان وسائلا  
جاءتك بين رصيته ودقيقه تهدي إليك مطارقا وغلاتلا

\*\*\*

ما أخرج من غرره في الخالدين وغيرهما من ادعى شعره

قال يتظلم من الخالدين والتلعفري إلى سلامة بن فهد [ من الطويل ] :

هل الصبر مجد حين أدرع الصبرا وهل ناصر للشعر يوسع نصره  
تعجب شعري يا ابن فهد مصالت عليه فقد أعدمت منه وقد أثنى (١١)  
وفي كل يوم للغبين غارة تزوع ألقاظي المحجلة الغرا  
إذا عن لي معنى يضاحك لفظه كما ضاحك النوار في روضه الغدرا  
غريب كشط البرق لما نسمت مخائله للفكر أودعته سطرأ  
فوجه من الفتيان يمسح وجهه وصدر من الأفوام يسكنه الصدرا  
تناوله مثر من الجهل معدم من الحلم معذور متى خلع العذرا  
فبعد ما قربت منه غباوة وأوزر ما سهلت من لفظه وعرا  
فهلأ أبا عثمان مهلا فإنما يغار على الأشعار من عشق الشعرا  
لأطفأتما نلك الججوم بأسرها ودنستما تلك المطارف والأزرا  
فويحكما هلا بشطر قنعتما وأبقيتما لي من محاسنه شطرا

وقال من فصيحة مدح بها أبا البركات طاف الله بن ناصر الدولة يتظلم  
إليه من الخالدين . وقد ادعاه شعره وشعر غيره ومدحاه المهلبى وغيره  
من السيط [ :

يا أكرم الناس إلا أن يعدأ . فأت الكرام نباء وآثار  
أشكو إليك حنين غارة سهرأ سف الشقاق على ديباج أفكار

(١١) تحميم اغتصب . والمصائب : سارو

ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم  
 سلا عليه سيوف البغي مصلثة  
 وأرخصاه فقل في العطر ممتناً  
 لطائم المسك والكاפור فائحة  
 وكل مسفرة الألفاظ تحسبها  
 أرقط ماء شبان في محاسنها  
 كأنها نفس الريحان يمزجه  
 إن قلداك بدر فهو من لججى  
 باعا عرائس شمعى بالعراق فلا  
 مجهولة القدر مظلوم عقائلها  
 ما كان ضرهما والدر ذو خطر  
 وما رأى الناس سداً مثل سديهما  
 والله ما مدحا حياً ولا رثيا  
 هذا وعندى من لفظ أشعشعه  
 كريمة ليس من كرم ولا التثمت  
 تنشأ خلال شغاف القلب إن نشأت  
 لم يبق لى من قريض كازلى وزرا  
 أراه قد هتكت أستار حرمة  
 كأنه جنة راحت حدائقها  
 لمزقه بأنياب وأظفار  
 في جحفل من صنيع الظلم جرار  
 لديمما يشتري من غير عطار  
 منه ومنتخب الهندى والغار (١)  
 صفيحة بين إشراف وإسفار  
 حتى ترقرق فيها ماؤما الجارى  
 صبا الأصائل من أنفاس نوار  
 أو ختمك يساقوت فأحجارى  
 تبعد سبائاه من عون وأبكار  
 مقسومة بين جهال وأغمار  
 لو حلياه ملوكا ذات أخطار  
 بيعت نفيسته ظالماً بدينار  
 ميةً ولا افتخرا إلا بأشعارى  
 سلافة ذات أضواء وأنوار  
 عروسها بخمار عند خمار  
 ذات الحجاب خلال الطين والاقار  
 على الشدائد إلا ثقل أوزارى (٢)  
 وسائر الشعر مستور بأستار  
 من الغيب في نار وإعصار (٣)

(١) اللطيمة : وعاء المسك

(٢) الوزر : الملجأ والمعين

(٣) الأعصار : ريح شديدة تصحب بنار أحيانا

عار من النسب الوضاح منتسب في الخالدين بين العر والعار  
 وقال من هصيدة في أبي تغلب ذكر فيها أحد الخالدين [ من الطويل ] :  
 ولا بد أن أشكو إليك ظلامه وغارة مغوار سجيته الغصب  
 يخيل شعري أنه قوم صالح هلاكاً وأن الخالدي له سقب<sup>(١)</sup>  
 رعى بين أعطان له ومسارح فلم ترع فيهن العشار ولا النجب  
 وكان رياضاً غضة فتكدرت مواردنا واصفر في تربها العشب  
 يساق إلى الهجن المقارف حليه وتسلبه الغر المحجلة القب  
 غصبت على ديباجه وعقوده فديباجه غصب وجوهره نهب  
 وأبكاره شنى أذيل مصوها وريعت عذارها كما روع السرب  
 وكنت إذا ما قلت شعر أحدثه حدا المطايا أو تغنى به الشرب  
 وقال في الخالدي الأصغر وقد ادعى كثيراً من شعره [ من السريع ] :  
 لا أد من نفقه مصدور : اذروا صولة مخدور  
 قد أسست العالم غاراه في الشعر غارات المغاور  
 أنكلي غيد هواف عدت أبهى من الغيد المعاطر  
 ضيب رنخاً من نسيم الصب حانت برياً الورد من حور<sup>(٢)</sup>  
 من بعده فتحت أوره فانسجت من لأراده  
 واب فكري بعداً بينها تقسم تقس الدناير  
 ورت لأغمال حبرو من انغواق والمتشاهير<sup>(٣)</sup>  
 عص من بك ما يقدر رحت سب منك مدخور

(١) سقب و . هـ .

(٢) حور و . هـ . حور و . هـ . حور و . هـ .

(٣) حور و . هـ . حور و . هـ . حور و . هـ .

وقال من قصيدة خاطب فيها أبا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد  
سمع أن الخالدين يريدان الرجوع إلى بغداد ، وذلك في أيام المهلبى الوزير  
[ من الكامل ] :

بكرت عليك مغيرة الأعراب	فاحفظ تيابك يا أبا الخطاب
ورد العراق ريعه بن مكدم	وعتبه بن الحارث بن شهاب
أفعدنا شك بأهما هما	فى الفتك لا فى صحة الأنساب
جلبا إليك الشعر من أوطانه	جلب التجار طرائف الأجلال
فبدائع الشعراء فيما جهزا	مقرونة بغرائب الكتائب
شنا على الآداب أقح غارة	جرحت قلوب محاسن الآداب
فحذار من حركات صلى قمره	وحذار من حركات لى غاب
لا يسلبان أبا الثراء وإما	يناهيان نتائج الألباب
إن عز موجود الكلام عليهما	فأنا الذى وقف الكلام ببابى
أو يهبطا من ذلة فأنا الذى	ضربت على السرف المطل فبابى
كم حاولا أمدى فظال عليهما	أن يدركا إلا متار ترابى
عجزا ولن تقف العبيد إذا حرت	يوم الرهان مواقف الأرباب
ولقد حميت الشعر وهو لمعتر	ذم سوى الأسماء والألقاب
وضربت عنه المدعين وإنما	عن حوزة الآداب كان ضرابى
فعدت نيط الخالدية تدعى	شعرى وترفل فى حير ثيابى
قوم إذا فصدوا الملوك لمطلب	نقضت عمائمهم على الأبواب
من كل كهل تستطير سباله	لونين بين أنامل البواب
منض على ذل الحجاب يرده	دامى الجبين تجهم الحجاب

ومفوهين معرضا لحرأبي فتعرضت لهما صدور حراي  
 نظرا إلى شعر يروق فتربا منه خدود كواعب أتراب  
 سرباه فاعترفا له بعدوبة ولرب عذب عاد سوط عذاب  
 في غارة لم تنسلم فيها الطبا ضربا ولم تند القنا بخضاب  
 تركت غرائب منطلي في غربة مسية لاتهتدى لإياب  
 جرحي وما ضربت بجد مهند أسرى وما حملت على الأقتاب  
 لفظ صقلت متونه فكأنه في مشرقات النظم در سحاب  
 وكأنه أجريت في صفحاته حر اللجين وخالص الزرياب<sup>(١)</sup>  
 أغربت في تحيره فرواته في زهة منه وفي استغراب  
 وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل من حسنه بصبا ولا بتصابي  
 وإذا ترقق في الصحيفة ماؤه عبق الدسم فذاك ماء شبابي  
 يصغى اللبيب له فيقسم له بين التعجب منه والإعجاب  
 جد يطير تراره وفكاهه تستعطف الأحباب للأحباب  
 أعزز على بأن أرى أشلاءه دمي بظفر للعدو وناب  
 أفن رماه بعاره مأفونه باعت ظاء الروم في الأعراب  
 إني أحذر من يقول قصيدة عراء حدى غارة ونهاب  
 إني نبذت على السواء إلبكا فتأهبنا للقادح المنتاب  
 وإذا نبذت إلى امرئ متافه فليسعد أسطوني وعقابي

وهي ضويلة متناسلة في الحس والعدويه

وقال من قصيدة في أنى إسحاق الصائى . وقد ورد عليه كتاب الخالدين  
 أنهما منحدران إني بعدد في سرعة من الحفيف ] :

قد أظلتك يا أنا إسحاق غارده اللفظ والمعاني الدفاق

فاتخذ معقلا لشعرك تحميه مروق الخوارج المراق  
 قبل رقرقه الحديد تريق السم في صفو مائه الرقراق  
 كان شن الغارات في البلد القف ر فأضحى على سرير العراق  
 غارة لم تسكن بسم العوالى حين شدت ولا السيوف الرقاق  
 جال فرسانها على جلوساً لا أفلتهم ظهور العناق  
 فجعت أنفـس الملوك أبا الهيـجاء حرماً بأنفس الأعلـاق  
 يعنى أبا الهيـجاء حرب بن سعيد أخا أبي فراس الحمداني .

بقواف مثل الرياض تمشت بين أنوارها جياذ السواق  
 بدع كالسيوف أرهفن حسنا وسقاهن رونق الطبع ساق  
 مشرقات تريك لفظا ومعنى حمرة الحلى فى يياض التراق  
 يالها غارة تفرق فى الحو مة بين الحمام والأطواق  
 نسم الفارس السמידع بالعا ر وبعض الإقدام عز باقى  
 لو رأيت القريض يرعد منها بين ذاك الإرعاد والإراو  
 وقلوب الكلام تخفق رعباً تحت نبي لوائها الخفاف  
 وسيوف الظلام تفتك فيها بعذارى الطروس والأوراق  
 والوجوه الرقاق دامبه الأـ شار فى معرك الوجوه الصفاق  
 لتنفست رحمة للحدود الـ سمر منهن والقودود الرشاق  
 والرياض التى ألح عليها كاذب الودق صادق الإحراق (١)  
 والنجوم التى تظل بجوهم الـ أرض حساها على الإنسراق  
 بعدما لح فى سماء المعانى طلعا وانتترن فى الآفاق  
 وتحيرت حليهن لم تـ د حيار المحور والأعناو

وقطعت الشباب فيه إلى أن هم برد الشباب بالإخلاق  
فهو مثل المدام بين صفاء وبهاء ونفحة ومذاق  
منطق يخجل الربيع إذا حل عليه السحاب عقد النطاق  
باهلال الآداب يا ابن هلال صرف الله عنك صرف المحاق  
سوف أهدى إليك من خدم المسجد إمام تعاف قبح الإباؤ  
كل مطبوعة على اسمك باد وسما في الجساء والآماق

### غرر من أهاجيه للشعراء

قال من فضيدة هجاها أبا العباس النامي ، ويحكي أنه كان جزارا بالمدينة  
من الوافر ]:

أرى الجزار هيجنى وولى	فكاشفى وأسرع فى انكشافى
ورقع شعره بعيون شعرى	فشاب الشمد بالسم الذعاف
لقد شقيت بمديتك الأضاحى	كما شقيت بعارتك القوائى
توعر نهجها بك وهو سهل	وكدر وردها بك وهو صاى
فتكت بها متقفة السواحى	على فكر أشد من الثقافى
لها أرج السوالف حين نجلى	على الأسماع أو أرج السلاف
جمع الحسينير فمن رياح	معسرة وأرواح خفاف
وما عدمت مغيراً منك يرمى	رفيق طباعها بطماع جافى
معان تسنعار من الدياجى	وألفاظ تقد من الأثافى (١)
كأنك قاطف مها ثماراً	سقت إليه إبار القطاف

(١) الأثافى : حجاره توضع عليها المدور ، واحدها أنفة يضم الهمزة  
ويأؤها مستددة .



وتر الشعر ما أداه فكر      تعثر بين كد واعتساف  
 سأشفي الشعر منك بنظم شعر      نيت له على مثل الأثافي  
 وأبعد بالمودة عنك جهدي      فقف لي بالمودة خلف قاف  
 وقال يعرض بالتلعفري المؤدب [من الطويل] :

ينافسني في الشعر والشعر كاسد      حسود كبا عن غايي ومعاند  
 وكل غبي لو يياتر برده      لظي النار أضحى حرها وهو بارد  
 أيقوا فلن يعطي القريض معلم      وهل يتولى الأغبياء عطار  
 ولا تمنحوا منه الكرام قلائدا      فليس من الحصباء تهدي القلائد  
 وقال من قصيده في أبي الحسن الشمشاطي [من الكامل] :

دكاكت الدنيا عليك فسيحة      فالיום أضحت وهي سم خياط  
 أسحطتي وجناه عيشك حلوة      فجئت مر العيس من إسخاطي  
 رعلت إذ كلفت نفسك غايي      أن الرياح بعينة الأشواط  
 أترومي وعلى السماك محلي      نرفاً وبين الفردين صراطي  
 من بعد مارفع الأكارم محلي      فجلست بين مؤمل وسماط  
 وعدت صوارم منطق مسهورة      بين العراي تهز والفسطاط  
 وقد امتحنت دعاويك بيت      عن بحر تمويه بعيد الشاطي  
 فرأيت عليك من حراً وخراطة      ووجدت شعرك من فساوضراط

وقال من أرجورة في الخالدي [من الرجز] :

نؤساً 'عرس الخالدي نؤساً      أكل يوم تعتدي عروسا  
 حلتها واعصاقت في نؤساً      وفارقت من نؤته اووسا  
 بصادقت ربع هوى مأنؤساً      وولات من رحم طاوسا  
 وكف تهوى وجهه العوسا      وهي ترى الأقار والشموسا

هذه ملح مما قاله في ابن العصب الملحق الشاعر  
وكان شيخاً نصاباً ، ويتعصب للخالدين على السرى ، وكان السرى  
يهجوه جاداً وهازلاً ، وينسبه إلى القيادة ، ويذكر كثيراً مشاهدة أهل الريب  
في منزله ، ولا يبقى ولا يذرى التولع به ، فمن ملحه فيه قوله من قصيدة  
| من الطويل | :

ومن عجب أن الغيين أبرقا	معيرين في أقطار شعري وأرعدا
فقد نقلاه عن بياض مناسي	إلى سب في الخالدية أسودا
وإن علياً بائع الملح بالنوى	تجرد لى بالسب فيمن مجردا
وعندى له لو كان كفواً قوارصى	قوارص برون الدلاص المسردا
ومغموسة في الشرى والأرى هذه	لبردى بها باغ وتلك لترتدى
لك الويل إن أطلعت يعض سيوفها	وأطلقتها خزر التواظر سردا
ولست لجد القول أهلاً وإنما	أطبر سهام الهزل مثني وموحدا
نصبت لفتبان البطالة فبة	يدخلها القتيان كهلاً وأمردا
وكان طريق القصف وعراً عليهم	مسهاته حتى رأوه معبدا
وكم لذة لا من فيها ولا أذى	هديت لها حدن الضلالة فاهتدى
قصدتهم وزناً مساويت بينهم	ولم تأخذ السهم الحديد ليقصدا
وحثتهم فسل ارتداد حقونهم	بمائدة تسكى الشرائخ والمدى
ومبيضة مما قراه محمد	أبوك لى تبيض عرضاً وتحمدا
نرت عليها القل عضاً كأنما	مرت على حر اللجين الزبرجدا
ومصوغة بالزعفران عريضة	كأن على أعطافها منه مجسدا
بريك وفد غطت باضاً صفده	متلا من الكافور ألس عسجدا
خف بها منهم كهول وفسة	كأنهم عقد يحف مقلدا
فلا ضر الداعي إلى الـ كـ	لا حلة المدعو ردت لهم يدا

وملت بهم من غير فضل عليهم إلى الورد عضاً والشراب مورداً  
 مناهدة إن فات مثلك طيبها تنفس مجروح الحشا أو تنهدا  
 معداً لهم في كل يوم مجدد من الراح والريحان عبثاً مجدداً  
 إذا وصلوا أضحي الخوان مدبجاً وإن هجروا أضحي سليباً مجرداً  
 وإن سترعوا في لذة كنت يبعة وإن طمعوا في مرفق كنت مسجداً  
 لك القمة العليا أوصحت نهجها وأطلعت منها للفتوة فرقداً  
 يصادف منها الزور عيشاً مبرداً وناطيه ملائى وظيماً مغرداً  
 وقد فضلت نهم القباب لأبني نصنت عليها بالقصائد مطرداً  
 وقوله فيه [ في الطويل ]

طوى وده الملح عى فاطوى وقد كان لى خلا فأعرض والنوى  
 دعانى فغادانى بإشاد شعره ولولا انصرافى عنه مت من الطوى (١)  
 وقال أذاك اخنى فلت مازحا أملك النوى بابائع الملح بالنوى  
 وناولنى مسودة لو قرنبا إلى القار كانا فى سوادهما سوا  
 وقال أرى هذا السراب لصموه ورقته كالنجم فلت إذا هوى  
 وفضل فى الشعر امرأ غر فاصل فقلت له أمسك نطقت عن الهوى  
 ولو أبى أحمى التعاف لمتله وأعمل فيه العمز لاصان واستوى (٢)  
 وقوله فيه [ من الوافر ]

سل الماحى كيف رأى عقابى وكيف وقد أتاب رأى وائى (٣)  
 سعاد لها تسمى سل صعى وأعمد عنه أبهى وناى

(١) الطوى — نزة القى — عنه الأكل

(٢) الثفاف — مكسر أو نزة كتاب — ما سرى به ارماع

(٣) أتاب استيقظ

أراه عني ابن سكرة الهاشمي فإنه كان صديق الملحي ، ولهذا قال :

« سقاني الهاشمي فصل ضغني » إلخ

وقال أخو المودة والتصافي	وعون أخي الصباية والتصافي
وشيخ طاب أخلاقا فأضحى	أحب إلى الشباب من الشباب
له فقص إذا استخفيت فيه	أمنت فلم نلتك يد الطلاب
طرقناه وفنديل الثريا	يحط وفارس الظلماء كاذ
فرحب واستمال وقال حطت	ركابكم بأفنيه رحاب
وحض على المناهدة اندامى	بالفاظ مهذبة عذاب
وقال تبمموا الأبواب منها	فكل جاء من تلقاء باب
فهذا قال فدر من طعام	وهذا قال دن من شراب
وهذا قال ريحان ونقل	وثلج من رقراق السراب
وسمح القوم من سمحت يداه	بخدر غريرة بكر كعاب
فتم لهم بذلك هو يوم	غريب أحسن عذب مستطاب
إذا العباء الثقيل توزعته	أكف القوم خف على الرقاب

وقوله فيه من الرجز :

أقررت يا ابن العصب العيونا	ورحت حبلا لنخنا متيناً
علمت قوما كيف يقصصونا	فاضرحوا الحشمة مسرعينا
ودخلوا القبة آمنينا	فأكلوا يومهم سميناً
ولم يكن سرورهم بمنونا	يا من يرى زوف الدنان دينا
ومن يدارى العيش كي بينا	ما العيس إلا للمناهدينا
مؤونه فصت على عسرينا	ولو نفر دن بها خرينا

وقوله فيه من قصيدة [ من البسيط ] :

ملنا إلى غرفة الملحى إن بها ، ظيأ من الإنس مبذول الخلاخيل  
نزوره وبقايا الليل تسترنا فتهتدى لخليع منه ضليل  
يرضى النديم ويرضى عن مروءته إذا آتاه بمشروب ومأكول  
وإن رآه رقيق الوجه قال أرفى كأس الحياء بضم أو بتقيل  
فزدت إذ زرنه قنديل بيعته فالزيت ينشر أضواء القناديل  
وهوله من أخرى <sup>٦</sup> من مجزوء الرمل :

فد وهى ستر رقيق ومضى ود علبل  
عصرت أيامنا اليه ض وفى يومك طول  
دعوه بنسب القح ط إليها والمحول  
ابسر إلا العطش القا نل والماء الثقيل  
محلس فيه لأربا - الحنا قال وقيل  
وضراط مثل ما اشد ق الدقيق الصقيل <sup>(١)</sup>  
فاذا اختالت خلال ال شرب عذراء شمول  
لعبت أيد لها أو فية القوم طبول  
لست من شكك والنا س ضروب وشكول  
أنت تلحاجة حتى يصدر الورد خليل  
فافطع الرسل فقد أر رى ننا منك الرسول

يقوله فيه من المنسرح :

شيخ أنا من شيوح بعداذ أغذ فى القصف أى إغذا <sup>(٢)</sup>

(١) الدقيق : الدسوب إلى ديق سد بمصر

(٢) أغذ : أسرع وأمعن

رق طباعاً ومنطقاً فغداً      وراح في المستشفى كاللأذ (١)  
 تظن تحت الأكف عامته      إذا علتها طنين فولاد  
 قواد إخوانه فإن ظمئوا      سقاهم الراح سقى نباد  
 له على الشط غرفة جمعت      كل خليع نشأ ببغداد  
 أعد فيها انة الشاك لهم      ممكورة الجنب في ابنة الداذي  
 ولذة من صباح قطربل      وجؤدرا من ملاح كلواذ (٢)  
 يقول للزائر المسلم به      أوصل هذا ألد أم هذى ؟  
 وشاعر جوهر الكلام له      ملك فمن نارك وأخاذ  
 وخير ما فيه أنه رجل      بخدمي الدهر وهو أستاذي  
 إذا انتسى أقبلت أماله      تنشر مية خلال أنخاذي

وقوله فيه ، وكان دعاه في يوم حار إلى غرفة له حارة على الشط ، فأطعمه  
 هريسة وسقاه نبيذ الدبس وما . ثم عرف بكرخايا (٣) [ من الطويل :

أرى الشاعر المالحى راح بناصا      ساغضه عمداً ويوسعا حبا  
 دعانا لستوفى الناء فأظلمت      خلأق يستوفى لصاحبها السا  
 تيمم كرخايا فجاد قلبها      عليه وما سرب القلب لباتربا  
 وأحضرنا محبوسة طول ليلا      معدة بالنار مسعره كرخا  
 تخبر من رطب الذؤابة لحها      ومن ناس الحب النقي لها حبا  
 وساهرها ليلا يضيق سحها      فلها أضاء الصبح أو سعا ضرا  
 إذا مسحها الريح راحت كأنها      مسح هوى كشفت عنهم الترابا

(١) اللاذ : حرير أحمر صبي

(٢) كلواذ قرية أسف نهداد

(٣) كرخايا : مسيل قميص له من عمود على مهر عيسى ببغداد

وداذية نهي الصباح إذا بدا      وتفسد أنفاس التسم إذا هبا  
 شراب يفض الظرف عنه وعمره      ثلاثة أيام وقد شب لا شبا  
 يحد بأطراف النهار وما افتري      ولا كان خدنا للجناة ولا تربا  
 فلما تراءت للجميع إزاءنا      عجت لمضرويين ما جنيا ذنبا  
 وقوله فيه أيضاً | من الخفيف | :

أربعاء حساه مشهور      حين يأتي وشره محذور  
 تنوفاً أول الشهر إربدا      ر ونخشاه آخرأ لا يدور  
 فاعد سراً لنا إلى قفص الما      حى فالعيش به غض نصير  
 تنواري من الحوادث والده      ر خبير بمن تواري نصير  
 مجلس في فناء دجلة يرتا      ح إليه الخليع والمستور  
 طائر في الهواء فالبرق يسرى      دون أعلاه والحمام يطير  
 وإذا الغيم سار أسبل منه      كل دون خدره وستور  
 وإذا غارت الكواكب صبحاً      فهو الكوكب الذي لايعور  
 ليس فيه إلا خمار وحرر      ومات من تشوه وشور  
 وحديث كأنه زهر المذ      تور حسناً أو لؤلؤ منور  
 وجريح من الدنان نسيل ال      راح من جرحه وفدر تهور  
 ولك الظية الغريرة إن شت      ت وإن عمتها فظي غرير  
 فسمع مما نشاء نهراً      تم ت معرس وأت أمير  
 كل هذا بدرهمين فإن زد      ت فأنت المحل المحور  
 وقوله فيه من قصيده | من الطويل

شققت فداًل الخالدي ممطوق      يشق من الأعداء كل فداًل  
 رصاصي لماحيءه فأصحت      حوارحه محروحه سال

وقد كان يخلى بيته لمآربي إذا زار إلف أو جبا بوصال  
 على أنه يكره يوماً بخمسة موجهة بيض الوجوه تقال  
 تحلت بذكر الله من كل جاب فبن بذكر الله حير حوالى  
 يبيع بها الملحى طوراً قذاله وطوراً حربى منزل وعيال  
 فإن شئت أن تحظى بوصل غزالة مهففة الكشحين أو بغزال  
 فقدم له الجدى الرضيع وتنه بعذراء من ماء الكروم رلال  
 ولا تلقه إلا بخير وسله يلوح على وجهه حير مقال  
 ساز إذا أرسلته صاد كل ما تروم به أو نال كل مال  
 وفوله به من أخرى ووصف دعوه دعاه فيها [ من الهزج ] :

على ابن العصب الملحى ينى اليوم من أبى  
 على الجلد وإن صاد ف فى عظمه وهما  
 صحننا عده يوماً شديد الحر فالتح  
 وم يحو به الآخر وم نعدم ه الما  
 حاعا نصف الزيتو ر لو أمكن واجنب  
 ونطرى السمك النى والجردو والس  
 وكنا نمر الدز من اللفظ خلط  
 هو طارب سا صغف صا لاعمه طرن  
 ولو أن دعوا اله ه فى دعوته فزنا  
 إلى أن كبر العصر وهله فكبرنا  
 وس "سك المصو بالقرب مسح  
 وهما هذه ارحمه جاءت وأطلتا  
 وظل يد ربا آخر دعو قبل بسدى



إلى مائدة حفت بها أرغفة متى  
 عليها القل لانلحقه بالخلل أو بفنى  
 ومسوب إلى دجله مازال لها خدنا  
 جرى في مائها قبل يجارى ماؤها السفنا  
 فأضنى لامتداد العمر أعلى صيدها سنا  
 طوى أقرانه الدهر فلم تق له قرنا  
 فلما اكتحلت عيني به أوسعته لعنا  
 حللنا عقد الشوا ء عن جسم له مضى  
 ومزفنا له درعا يوارى أعظما حجننا<sup>(١)</sup>  
 نرد اليد بالخيسة عن أقربها مجنى  
 فما تم لنا الإفظا ر مالقوت ولا صمنا  
 وطاف الشيخ بالذن إلى أن نزع الدما  
 فأدنى كدر العيش بها لا كان ما أدنى  
 مدام تجلب الهم ولا تطرده عنا  
 ولا النفس بها سرت ولا القلب لها حنا  
 كأن شرابه مطبوخ على راحته اليمنى  
 وفاح البحر القاء ل منه فتبحرنا  
 وقال اغتموا وصل فتاة برعت حسنا  
 فجاءت تخجل البدر وغصن البابة اللدنا  
 وتصطاد قلوب السر ب أجفان لها وسي

---

(١) الحجن : الموجه ، واحدها حجاء

فَكَدْنَا وَأَبَى اللَّهُ لَنَا وَالشِّيمَ الْحَسَنِي<sup>(١)</sup>

وَقَنَا نَعْطَفُ الْأَزَرَ عَلَى الْعَفَةِ إِذْ قَنَا

وَقَلْنَا يَا لِحَاكِ اللَّهُ نَزَفِي بَعْدَ مَا شَبْنَا !

فَأَبْدَى الْأَنْسَ لِلْقَوْمِ وَأَخْنَى الْحَقْدَ وَالضَّغْنَا

هُوَ الشَّنْ وَمَا وَافَقَ مِنَّا طَبَقَ شَنَا

وفوله فيه [ من مجزوء الرمل ] :

لَكَ يَا ابْنَ الْعَصَبِ الْمَلْحَى عَرْضَ مُسْتَبَاحٍ

وَقَفًّا فِيهِ لِأَبْدَى السُّرْبِ جَدٍّ وَمَزَاحٍ

هُوَ لِلصَّغْعِ قَرِيحٌ وَهُوَ لِلرَّحْبِ قَرَاخٍ

وَقَرِيضٌ مِثْلُهَا تَنْطِقُ بِاللَّعْوِ الْفَقَاحِ

لَسْتُ أَدْرَى أَسْلَاحُ لَكَ مِنْهُ أَمْ سِلَاحُ

\*\*\*

غَرَّرَ مِنَ الْغَزْلِ وَالنَّسِيبِ وَمَا يَتَغَنَّى بِهِ مِنْ شِعْرِ السَّرَى

وَمَا أَرَانِي أُرْوَى أَحْسَنَ وَلَا أَتَرَفُ وَلَا أَعْذِبُ وَلَا أَلْطَفُ مِنْ قَوْلِهِ مِنَ الْبَسِطِ | :

هَسَمْتُ قَلْبِي بَيْنَ الْهَمِّ وَالْكَمْدِ وَمَقَلَّتِي بَيْنَ فَيْضِ الدَّمْعِ وَالسَّهْدِ

وَرَحْتُ فِي الْحَسَنِ أَشْكَالًا مَقْسَمَةً بَيْنَ الْهَلَالِ وَبَيْنَ الْغَضَنِ وَالْعَقْدِ

أَرَيْتَنِي مَضْرًا يَنْهَلُ سَاكِهِ مِنْ الْجَفْعِ وَبِرْهًا لَاحٍ مِنْ بَرْدِ

وَوَجَنَةٍ لَا يَرَوِي مَأْوَاهَا ظُمَى مَحَلًّا وَقَدْ لَذَعَتْ نِيرَانَهَا كَبْدِي

فَكَيْفَ أَبْقَى عَلَى مَاءِ التَّشْوَنِ وَمَا أَبْقَى الْغَرَامَ عَلَى صَبْرِي وَلَا جُلْدِي

(١) خبر كاد محدوف . والتقدير . فكاد . مع . وله نظائر في العربية

منها هو العرب : من تأى نال أو كاد .

ومما يأخذ بمجامع القلوب قوله [من الوافر] :

بلافي الحب منك بما بلافي      فشأنى أن تفيض غروب شافى  
أبيت الليل مرتفعاً أناجى      صدق الوجه كاذبة الأمانى  
فتشهد لى على الأرق الثريا      ويعلم ما أجن الفردان  
إذا دنت الخيام به فأهلا      بذاك الخيم والخيم الدوانى  
فبين سجوفها أقمار نم      وبين عمادها أغصان بان  
ومذهبة الحدود بجلسار      مفضضة النغور بأقحوان  
سقانا الله من رياك ريا      وحيانا بأوجهك الحسان  
ستصرف طاعتي عن نهائى      دموع فيك تلحى من لحافى  
ولم أجهل نصيحته ولكن      جنون الحب أحلى فى جنافى  
فاولع العواذل حل عى      وياكف الغرام خذى عنافى  
وقال من قصيدة [من السيط] :

ومن وراء يجوف الرق تمس صهى      تجول فى جمح ليل مظلم داجى  
مقدوده خرطت أيدى الشهاب لها      حقين دون محال العقد من عاجى  
عهدى بأبى بكر الخوارزمى يحى على هذا الوصف .  
وقال من أخرى [من الخفيف] :

لطمت حدها بحر لطاف      ال منها عذاب بيض عذاب  
فتشكى العباب نور الآفاحى      واستكى الورد باضر العناب  
وقال [من محزوء الكامل] :

قامت وخوطة النانه      سياس فى أتوابها  
ويهرها سكران سكر      تراها وتساها  
سعى صهاوين من      الحاظها وتراها  
فكان كائن مدامها      لنا ربات محابها

توريد وجنتها إذا ما لاح نخت نقابها

وقال من الكامل [ :

لبست مصدلة الثياب فن رأى صنما تسربل فلبها أتواها  
وحكت من الظبي الغرير ثلاثة حيداً وطرفاً فاتراً وإهاباً

وقال من قصيدة طويلة [ من الطويل ] :

إذا برزت كان العفاف حجابها وإن سفرت كان الحياء نقابها  
حمتنا الليالى بعد ساكنة الحمى مشارب بهوى كل ظام سراها  
ألاحظها لحظ الطريد محله وأذكرها ذكر الشيوخ شبها

\*\*\*

تذكر أيام الصبا ومواطن الهوى

ما أحسن وأظرف قوله من قصيدة [ من الكامل ] :

أسلاسل البرق الذى لحظ الترى وهماً فوشح روضه سلاسل  
أذكرنا النشوات فى ظل الصا والعبس فى سنة الزمان الغافل  
أيام أسنر صبوتى من كاشح عمد وأسرو لائقى من عاذل  
وقوله من أخرى [ من الوافر ] :

تأى البرق يذكرى التنايد على أثناء دجلة والشعابا  
وأياما عهدت بها التصابي وأوطاءاً صجبت بها الشبابا  
رفونه من أخرى من الكامل :

ما كان ذاك العيس إلا سكرة رحلت لذاذتها وحل خمارها  
ومن أخرى [ من الطويل ] :

وكم لبله تتمرب للراح رائحاً وبت اعزلان الصريم معارلا  
وحلت كأمسى والسماء بحلبها فما عطلت حتى بدا الأفق عاطلا

وقوله من فصيحة ينشوق بها الموصل ونواحها وهو بحلب [ من الكامل ] :

أحل صبوئنا دعاء مشوق	يرتاح منك إلى الهوى المومو
هل أطرفن العمر بين عصاية	سلكوا إلى اللذات كل طريق
أم هل أرى القصر المنيف معمماً	برداء غيم كالرداء رقيق
وقلا لي الدير التي لولا النوى	لم أرمها بفلى ولا بعقوق
حجرة الجدران ينفع طيبها	فكانها مبنية بخلق
ومحل خاشعة القلوب نفردوا	بالذكر بين فروفه وفروقي
أغشاء بين مسافق منجمل	ومناضل عن كفره زنديق
وأغن تحسب جيده إبريقه	ما دام يسبح عبدة الإبريق
بننازعون على الرحيق غرائباً	يحسبن زاهره كئوس رحيق
صدرت عن الأفكار وهي كأنها	رفراق صادرة عن الراووف
دهر ترفق بي فواقاً صرعه	وسطاً على فكان غير رفيق
فتى أزور قباب مشرقه الذرى	فأرود بين السر والعسوف
وأرى الصوامع في غوارب أكها	مثل الهوادج في غوارب نو

مانظرت إلى الصوامع بقرية بوزن من نيسابور إلا تذكرت هذا البيت واستأنفت التعجب من حسن هذا الشبيه وبراعته وفصاحته

حمرأ تلوح حلالها بصر كما	فصلت بالكافور سبط عقيق
كلف تذكر فل ناهيه الهى	ظليل ظل هوى وظل حديق
فقرعت عبراه في حده	إد لا بحر له من الفرقن

### حسن الخروج والتخلص

فنه قوله من قصيدة في الوزير المهلبى [ من الكامل ] :

عصر مزجت شمائل بشموله وظلاله بمزوجه شماله  
حتى حسبت الورد من أشجاره يحى أو الريحان من آصاله  
وكانى لما ارتدبت ظلاله جار الوزير المرتدى بظلاله  
وقال من أخرى [ من الكامل ] :

أكنى عن البلد البعيد بغيره وأرد عنه عنان قلب مائل  
وأود لو فعل الحيا بسهولة وحزونه فعل الأمير بآمل  
ومن أخرى [ من الكامل ] :

وركاب يخرجن من غلس الدجى مثل السهام مرفن منه مروقا  
والعجر مصقول الرداء كأنه جلباب خود أترفته خلوقا  
أغمامة بالشام شمن بروقا أم شمن من شيم الأمير بروقا  
ومن أخرى [ من المنقارب ] :

ونكر إذا جنتها الجيوب حسنت العشار يوم العتاء  
ترى البرق يبسم سرا بها إذا اتحب الرعد فيها جهارا  
إذا ما تنمر وسميها تعصفر بارفها فاستطارا  
يعارضها في الهواء السيم فينثر في الأرض درأ صعارا  
قطورا يشق جيوب الحيا وطورا يسح الدموع الغزارا  
كان الأمير أعار الربا شماله فاشتمل المعارا

### ملح من المدح

قال من قصيدة من الكامل :

ظلم التليد وائس من أعدائه وحما الحسود وائس من أحبابه

فالفيت ينجل أن يلم بأرضه      والليث يفرق أن يطيف بغابه  
ومن أخرى [ من البسيط ] :

أقول للبتغي إدراك سؤدده      خفض عليك أليس النجم مطلوباً  
إن تطلب السلم تسلم من صوارمه      أو تؤثر الحرب ترجع عنه محروماً  
كم من جين أزار السيف صفحته      فعاد طرساً بحمد السيف مكتوباً  
وكم له في الوغى من طعنة نظمت      عداه أو نزت ربحاً أنايباً  
ومن أخرى [ من الكامل ] :

كالفيت يحيي إن همي والسيل بر      دى إن طماو الدهر يصمى إن رمى  
شتي الخلال يروح إما سالماً      نعم العدى قسراً وإما منعماً  
مثل الشهاب أصاب فجاً معشاً      بحريقه وأصاء فجاً مظلاً  
أو كالغمام الحون إن بعث الحيا      أحياء وإن بعث الصواعق ضماً  
أو كالحسام إذا تبسم منه      عبس الردى في حده فتجهما  
كلف بدر الحمد ببرم سلكه      حتى ترى عقد عليه منظماً  
ويلم من شعث العلا شمائلاً      أحلى من اللعس الممنع واللى  
ومن أخرى [ من الكامل ] :

خلق سهول المكرمات سهوله      وتوعر الأيام من أوعاره  
إن لاح هو الصبح في أنواره      أو فاح هو الروض في نواره  
ومن أخرى [ من الوافر ] :

لقد شرفت سؤدذك القوائى      وفار بمجدك السرف التليد  
فيوم الحرب تطربك المذاكى      ويوم السلم بطرك الشيد  
ومن أخرى من المنقارب      فأعطى الفسوة حو الفساء  
ومقبل السس سس السدى

بكف ترقرق ماء الحياة      ووجه رفرق ماء الحياة  
ومن أخرى [ من الكامن ] :

أما السباح فقد تبسم نوره      بعد الذبول وعاد نور ذباله  
أطلقت من أغلاله وشفيت من      أغلاله وفنحت من أفضاله

ومن أخرى [ من الكامل ] :

نسب أضاء عموده في رفعة      كالصح فيه ترفع وضياء  
وشمال شهد العداة بفضلها      والفضل ما شهدت به الأعداء

ومن أخرى [ من البسيط ] :

يريك من رقة الأفاظ منطقته      ندر العقود غدت محلولة العقد  
حملته جنة من كل نائبه      ورحت من حوده في جنة الخلد

• • •

## المدح بالبأس ، ووصف الجيش وال سلاح والحرب

قال من قصيدة [ من البسيط ] :

أديك من مطر الإحسان ممطور      ومرتحيك بعمر الحود معمور  
والبيض ظل عليك الدهر منسمر      والبقع جيب عليك الدهر مزور  
والشرك قد هتكت أسنار بيضه      نحد سبك والإسلام مشور  
كوقعه لك سد في الضلال بها      بر فأسرق منها في الهدى نور  
ونفضه حر وسطاط الكفور لها      حوفا وأدعى بالسطاط كفور

ومن أخرى من البسيط :

لله سيف تمي السيف نيمه      ودوله حسبتها حرها الدول  
وعاشق حياء الخيل مداد      نفساً صان لمعالي حسن تدل  
أتم بدى الحصون السهم صاعده      حوى وسيم من فيها ويرحل



تشوقه ورماح الخط منسعة      نجل الجراح بها لا الأعين التجل  
 كأنه وهجر الروح يلفحه      نشوان مد عليه ظله الأسل  
 فالصافنات حشاياه وإن قفلت      والسابعات وإن أوهت له حلل  
 لما تمرقت الأعماد عن شعل      تمزفت عن سنا أقارها الكلل  
 أكرم بسيفك فيها صائلا غزلا      يفرى الشؤون وننى غربه المفل  
 ومن أخرى | من الكامل :

ولرب يوم لا تزال حياده      بطأ الوشيح مخصاً ومحطماً  
 معقودة غرر الجياد بنقعه      وحجوها مما تخوض من الدما  
 يلقاك من وضع الحديد موضحاً      طوراً ومن رهج السنايك أدهما  
 أقدمت تفترس العوارس حراًه      فيه وهدهاب الردى أن يقدمها  
 والندب من أبق الأسنه سافراً      ونى الأعنة بالعجاج ملثما  
 ومن أخرى من الوافر :

وأغلب عامه فى السلم يوم      ولكن يومه فى الحرب عام  
 يهجر والرماح عليه طل      ويسهر والعجاج له لثام  
 ومن أخرى من الكامل :

حيث إذا لاق العدو صدوره      لم يلق للأعجار مه لحوقا  
 حجت له تمش النهار وأتقرت      تمش الحديد محانيه سروه  
 ومن أخرى من الكامل

كم معرك عرك القنا أبطاله      فسعاهم فى النقع سما ناهعا  
 هب رياحك فى دراه سمائما      وعدت مهاوك تستهل فائعا  
 فتركت من حر الحديد مصاهم      فيه ومن فض الدماء مراعا

ومن أخرى [ من الرمل ] :

والضحى أدهم بالنقع فإن ضحكت فيه الظبا كان أغر  
موقف لو لم يكن ناراً إذن لم تسكن زرق عواليه شرر  
ينظم الطعن كل أعدائه وعقود الهام فيه تنثر

\*\*\*

### العتاب

قال من قصيدة [ من المتقارب ] :

إلى كم أحبر فيك المدح ويلقى سواى لديك الجبورا  
لهمت عرائسه أن تصد وهمت كواكبه أن تغورا  
أيسبنى بعد أن رحت لى على نوب الدهر جاراً مجيرا  
وأسفر حظى لما رآك بينى وبين اللبالي سفيرا  
سأهدى إليك نسيم العتاب وأصمر من حر عتب سعيरा

وقال فى معناه من الوافر :

أباهي جاء أصبحت القوافى تحب إليك حجا واعتمارا  
عتاباً كالسليم جرى لعتب بضرى فى الحشى منى استعارا

وقال بعاتب صديقاً أفضى له سرّاً من الطويل :

رأيتك برى للصديق نوافذاً عدوك من أمثالها الدهر آمن  
وتكشف أسرار الاخلاء مازحاً ويارب مزح راح وهو ضغائن  
سأحفظ ما بينى وبينك صائناً عهدك إن الحر للعهد صائن  
وألقاك بالبشر الحبل مداهم فى منك خل ما عرفت مداهن  
أنهم بما استودعته من زحاح ترى التى فيها ظاهراً وهو باطن

وقال فى مثل ذلك [ من الوافر ] :

ثنتى عنك فاستشعرت هجرأ      خلال فيك لست لها براض  
وأنتك كلما استودعت سرأ      أنم من النسيم على الرياض

وقال فى مثل ذلك [ من البسيط ] :

لسانك السيف لا يخفى له أثر      وأنت كالصل لا تبقي ولا تذر  
سرى لديك كأسرار الزجاجة لا      يخفى على العين منها الصفو والكدر  
فاحذر من الشعر كسرأ لا انجبار له      فللزجاجة كسر ايس ينجر

وقال فى مثل ذلك [ من البسيط ] :

أروم منك ثمارأ لست أجنيها      وأرتجى الحال قد حلت أو أجيها  
أستودع الله خلا منك أوسعه      ودأ ويوسعى غشأ وتمويها  
كأن سرى فى أحشائه هب      فما تطيق له طياً حواشيها  
قد كان صدرك للأسرار جندلة      ضنيته بالذى تخفى بواحيها  
فصار من بعدما استودعت جوهرة      رقيقة تستشف العين مافيها

وقال من قصيدة [ من الكامل ] :

لا تأنن من العتاب وقرصه      فالمسك يسحق كى يزيد فضائلا  
ما أحرق العود الذى أشمته      خطأ ولا غم البنفسج باطلا

هذا مما أخرج له فى الربيع وآتاره وأنواره وأزهاره

فنه هو نه من قصيدة من البسيط :

أما ترى الجو يجلى فى ممسكه      والأرض تحتال فى أبرادها القشب  
إذا ألح حسام البرق مؤثلاً      فى الومض جد خطب الرعد فى الخطب  
والريح وسى حلال الروض وابسه      فما يراع لها مسنيقظ الترب

وَقَالَ مِنْ أُخْرَى [ مِنْ الرَّمْلِ ] :

شَاقَنِي مُسْتَشْرِفُ الدَّيْرِ وَقَدْ رَاحَ صَوْبَ الْمِزْنِ فِيهِ وَبَكَرَ  
أَهْوَاءَ رِقِّ فِي أَرْجَائِهِ أَمْ هَوَى رَاقٍ فَمَا فِيهِ كَدَرُ  
أَمْ حُدُودَ سَفَرْتِ عَنْ وَرْدِهَا أَمْ رِيْعَ عَنْ جَنَى الْوَرْدِ سَمَرُ  
مَجْلِسُ يَنْصَرِفُ الشَّرْبِ وَمَا طَوَيْتِ مِنْ بَسْطِهِ نَلَكُ الْحَبْرِ  
وَكَاَنَّ الشَّمْسَ فِيهِ ثَرَتْ وَرَقًا مَا بَيْنَ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ  
بَيْنَ غَدَرِ نَقْعِ الطَّيْرِ بِهَا فَتْرَاهُ رِيَاضًا فِي غَدَرِ  
وَنَسِيمِ وَكْرِهِ الرُّوْحُ فَإِنْ طَارَ فِي الصَّبْحِ ارْتَدَيْنَاهُ عَطَرُ  
وَثْرَى يَشْهَدُ بِالطَّيْبِ لَهُ عَقٌّ خَالَفَ أَطْرَافَ الْأَزْرِ  
وَعُيُومَ نَشَرَتْ أَعْلَامَهَا فَلَهَا ظِلٌّ عَلَيْنَا مَنْشَرُ  
وَمِنْ أُخْرَى [ مِنْ الْكَامِلِ ] .

وَحْدَاقُ يَسِيكِ وَشَى بِرُودِهَا حَتَّى تَشْبِهَا سِبَائِبَ عُبْقَرِ  
يَجْرَى النِّسِيمُ خِلَالَهَا وَكَأَنَّهَا غَمَسَتْ فُضُولَ رَدَائِهِ فِي الْعَنْبَرِ  
بَاتَتْ قُلُوبُ الْمَحَلِّ تَخْفِقُ بَيْنَهَا بِخَفُوقِ رَايَاتِ السَّحَابِ الْمُمْطَرِ  
مِنْ كُلِّ نَائِي الْحَجَرَتَيْنِ مَوْلَعٌ بِالْبَرْقِ دَانِي الظِّلَتَيْنِ مَشْهُرِ  
نَحْدَى بِالسَّنَةِ الرَّعُودِ عَشَارِهِ فَيَسِيرُ بَيْنَ مَعْرَدٍ وَمَرْجَرِ  
طَارَتْ عَقِيْقَةُ بَرْقِهِ فَكَأَنَّهَا صَدَعَتْ مِمَّا سَكَ غَبْمُهُ بِمَعْصَفَرِ

وَقَالَ فِي رَوْضٍ وَغَدِيرٍ فِيهِ طَيْرُ الْمَاءِ مِنْ أَرْجُوزِهِ مِنْ الرُّجْزِ :

وَضَاحُكَ الرُّوْحُ عَلَى الْمَنْزَلِ سَبَطَ هُبُوبَ الرِّيحِ جَمْعَ الْمَنْهَلِ  
مَوْسِحٌ بِالنُّورِ أَوْ مَكْلَلٌ مَفْرُوحَةٌ حَلَّتْهُ عَنْ حُدُودِ  
أَقْلٍ هَدَّ غَصْرٌ بِمَدِّ مَقْبَلِ وَالطَّيْرِ يَنْقُضُ عَلَيْهِ مِنْ غَلِّ  
تَسَاقُطُ الْوَتْنَى عَلَى الْمَصْنَدِ .

وقال فى الورد [من السرى] :

لو رحبت كأس بذى زوره      لرحبت بالورد إد زارها  
جاء فخلناه خدوداً بدت      مضرمه من خجل نارها  
وعطر الدنيا فطابت به      لا عدمت دنباه عطارها

وقال فى وصف الروض وفوس فزح [من مجزوء الرجز] :

إن عن لهُ أو سنج      فاغد إلى الراح ورح  
رضيت أن أحظى بعز      الكأس والحظ منح  
وصاحب يقدهح لى      نار السرور بالقدهح  
فى روصة قد لست      من لؤلؤ الطل سح  
يألفنى حمامها      مقتباً ومصطح  
أومظهُ بالعزف أو      يوفظى إذا صدح  
والحو فى ممسك      طاراه هوس فزح  
يكى بلا حزن كما      يضحك من غير فزح

وقال من المتقارب :

هما طرباً فى أوان الطرب      فأحب أقداحه كالنحب  
وغنى ارباحاً إلى عارض      يغنى وعبرته تنسك  
غيوم تمسك أفق السماء      وبرو يكتنه بالذهب  
وحضراء ينتر فيها الندى      فريد يدى ماله من تقب  
فأنوارها متل نظم الحلى      وأنهارها متل يصر القضب  
حللت بها مع داحى سلوا      عن الحد واتنهبوا بالعب  
وأعنتهم عن بدع السماع      دائع ما صمنه الكتـ  
وحس مى ربيع احيا      أضيف إليه ربيع الأد

وقال في وصف انبرد [ من الكامل ]

يوم خلعت به عذارى      هربت من حلل الوقار  
وضحكت فيه إلى الصا      والشيب يضحك في عذارى  
متلون يمدى لنا      طرفا بأطراف النهار  
هواؤه سمك الردا      وغيمه حافي الإرار  
يكي فيجمد دمه      والرق بكحله سار

### الشراب وما يتصل به

قال يصف باقي راحة الكأس من أعلاها إذا كانت ناقصة من التراب من الطويل

أعاذل إن النابتات عمرصد      وإن سرور المرء غير مخلد  
إذا ماضى يوم من العيس صالح      فصله بوم صالح العيش من غد  
وحاية من حسنها وجمالها      وإن رزب عطل الشوى والمقلد<sup>١</sup>  
معاطيك كأساً غير ملأى كأنما      فوامها أحداق درع مررد  
كأن أعاليها ياض سوائف      يلوح على توريد حب مورد  
وقال في مثل ذلك من الطويل [ :

وصفراء من ماء الكروم سرتها      على وجه صفراء العلائل عضه  
سدت وفصل الكأس يلع فوهها      كأترحة زينت بأكليل فضة  
وقال في مثل ذلك من المتقارب :

دعنا إلى انهو داعي السرور      فبتنا سوح بما في الصدور  
وطافت علينا سمس الدما      ن في عسق الليل تمس الحدور

(١) الشوى من الالسن صرافه . والمقلد : موضع القلاده

كأن الكؤوس وقد كللت      بفضلاتهن أكايل نور  
جيوب من الونى مزرورة      يلوح عليها بياض النحور  
وقال [ من المنسرح ] :

وفته دارت السعود لهم      هدار للراح بينهم فلك  
ننا وضوء الكؤوس يهتك بال      إشراف ستر الدجى فبهتك  
ترى التريا والسدر فى قرن      كما يحيا بنرجس ملك  
وقال وقد شرب ليلة فى رور [ من الطويل ] :

ومعدل يسعى إلى تكأسه      وقد حجب العيم السماء كأنما  
يذر عليها مه سوب ممسك      ومهتك أستار الهوى فهتك  
ومجلسنا فى الماء يهوى وربى      وإبريقنا فى الكأس يكي ويضحك  
وقال من قصده [ من المتقارب ] :

وساق يقابل إبريقه      كما قابل الظبي ظيأ ربيا  
يطوف علينا شمسيه      روع بها الشمس حتى تغشا  
وقال من أخرى [ من المتقارب ] :

وما لأن من عبرات الكروم      كأن على فيه عصمرا  
إذا قرينه أكف أنسقه      من الكأس فقه واسعبرا  
تروحا عذبات الفدام      برنا السيم إذا ماجرى<sup>(١)</sup>  
وريم إذا رام حت الكؤو      س قطب للنيه واستكبرا  
وجرد من طرفه حجراً      ومن بون طرته حجراً  
برى ورد روجه أحمرأ      بريجان تبارنه أحصرا

(١) الفدام : المصعد . توضع على الأبريق

وقال [ من مجزوء الرحر ] .

اشرب فقد ترد صو . الصبح عنا الظلما  
وابسط السور على وحه الترى فاسما  
كأنما أطلع ما . المزو فيه أحما  
وصوب الإريق في الـ كأس مداماً عدما  
كأنه إد محها مقبهه يكي دماً

وقال يدكر ليله سكر فيها بقطر بل ويصف الشمع [ من المتقارب ] .

كستك الشبيه ريعانها وأهدت لك الراح ريجانها  
قدم للتديم على عهده وعاد المدام وندماها  
فقد حلع الأفق نوب الدجى كما بضت البصر أحماها  
وساق بواجبى وحبه ومجعله العين لسانها  
يوج بالكأس كف القديم إذا نظم الماء تيجانها  
فطوراً بوشح يافوتها وطوراً برصع عقانها  
رمت أفراسها حلقة من اللهب ترهج ميدانها  
وديرا شجعت بعزلاءه فكذب أهل صلمانها  
فلما دحى الليل فرحه روح يحيف حتمانها  
سمع أعبر فدود الرماح وسرح دراها وألوانها  
عصون من التبر قد أرهبر لهيما يرين أفاها  
فاحسن أرواحها في الدحى وقد أكلت منه أداها  
سكرت بقطر بل يله هوت فعارات عزلائها  
وأى لى الهوى أحسنت فى فأكرت إحسانها



وقال [ من السيط ] .

قم فاتتصف من صروف الدهر والنوب      واحم بكأسك تمل اللهب والطرب  
أما ترى الصبح قد قامت عساكره      في الترق ينشر أعلاما من الذهب  
والجو يخال في حجب ممسكه      كأنما البرق فيها قلب ذى رعب  
وجانبتك صروف الدهر فانصرفت      وقابلتك سعود العيش عن كشب  
فاحط عذارك واترب هوة مرحت      بقهوه الفلج المعشوق والشب  
فالعيش في ظل أيام الصا فإذا      ودعت طيب الشباب الغض لم يطب  
جريت في حلة الأهواء محتدا      وكيف أقصر والأيام في طلى  
بوج نكأسك قبل الحادثات يدي      فالكأس ناج يد المتري من الأدب  
وقال [ من السيط ]

حدوا من العيس فالأيام فاسه      والدهر مصرف والعيش معرص  
في حامل الكأس من بدر الدحي حلف      وفي المدامه من تمش الصبحي عوص  
كأن يحم التريا كف دى كرم      مسوطه بالعطايا ليس نقص  
دارت علينا كؤوس الراح مرعة      وللدجى عارص في الحو معرص  
حتى رأيت بحوم الليل عاثره      كأنهم عيون حشوها مرص  
وقال نصف ظل كرم من الطويل |

أدركها ممقد اللوم إحدى العنائم      ولا تحس إثمأ نسب فيها ناتم  
ولا عس إلا في اعتصام قهود      يروح الفتى منها حصص المعاصم  
ولا ظل إلا ظل كرم معرس      بعيك في فضيه ورو الحمامم  
سما عصون بحب السمس أن رى      على الأرض إلا مل بر الدرهم

وهـ [ من السيط ]

اليوم يحب ورد فيه كدير      ويسعد من لحر من محور

حك الكؤوس فذا يوم به قصر وما به عن تمام الحسن تقصير  
صحو وغيم يروق العين حسنها فالصحو فيروزج والغيم سمور (١)  
وقال [ من الطويل ] :

وبكر شربناها على الورد بكرة فكانت لنا ورداً إلى ضحوة الغد  
إذا قام مبيض اللباس يديرها بوهمة يسعى بكم مورد

\* \* \*

### استهداء الشراب

كتب إلى أبي الحسن الشمشاطي من المتقارب [ :

أبا حسن إن وجه الريح جميل يزان بحس العقار  
فإن الريح نهار السرو والراح شمس لذلك النهار  
ولأنك مشرقها إن أردت وإن لم ترد غربت في استتار  
فأجر إلى بحار العقار فمن فيض كفيك فيض البحار  
وقد عبأ الهم لي جيشه وأيس له غير جيش الخمار  
وكتب في يوم فصدته إلى أبي إسحاق الصابي من مجزوء الوافر [ :

أبا إسحق يا جلي ألود به ومعتصمي  
ويا سيفي أصول به ويا حلي ويا حرمي  
أرقت دمي وأعوزني سليل الكرم والكرم  
وبين يدي مخجلة سواد القار والظلم  
برى اللهوات تحجها إذا وقعت حبال في  
ولست أسبغها إلا كلون الورد والعم  
فشيئاً من دم العنقود د أحعله مكان دمي

(١) السمور : حيوان يصنع جلداء وراء

وكتب إلى أبي الهيجاء الخمداني [ من الطويل ] :

تجنبني حس المدام وشيها      فقد ظمئت نفسى وطال شحوبها  
وعندى ظروف لوتظرف دهرها      لما بات مغرى بالسكابة كويها  
وشعث دنان خاويات كأنها      صدور رجال فارقتها قلوبها  
فسقياك لا سقيا السحاب فإنما      بي العلة الكبرى وأنت طيبها

وكتب إلى صديق له [ من البسيط ] :

أبا الحسين دعت نفسى أمانها      إلى يد منك مشكور أيادها  
تصرم الصوم عنا بعد ما ظمئت      له النفوس وفقد الراح يظميها  
فجد بعذراء مثل الشمس تعذرها      إن أظهرت صلفاً للحسن أوتها  
واعلم بأن ظروف الراح إن كبرت      عند الهدية أبدت ظرف مهديها

وكتب إلى صديق له في وقت كثير الثلج شديد البرد من أبيات [من الطويل] :

ضرفتكم ممتاحا ولبس نظارف      يرومك من وقع الضريب طريق<sup>١١</sup>  
جنوب تحت المزن حثاً وتماأل      تعبس منه الوجه وهو طليق  
وصوه حريق ألبس الأرض ثوبه      يخاف على الإقدام منه حريق  
نير الصا في الجو منه عجاجة      كما انتثر الكافور وهو سحيق  
وما انفعل حد القر إلا بقهوه      ترقرق في كاساتها فتروق  
إذا لبست أثوابها فعقيقة      وإن شرت أنفاسها فخلق  
تدور علينا كأسها في غلائل      رفاق ترد العشب وهو رقيق  
فألسر منها جبة حين أننتى      وأخلعها بالسكره حين أفيق  
وإني خليق من نذاك بمتلها      وأنت بما أملت منك خايق

## هذا ما أخرج له في الاستزارة ووصف آلاتها

قال يدعو صديقاً له . ويصف غرفة له بالموصل مشرفة على الربض الأسفل والنهر . ويصف ما عنده من قدر وكانون ونار وشراب [ من المتقارب .

لنا غرفة حسنت منظراً وطابت لساكنها مخيراً  
ترى العين من تحتها روضه ومن فوقها عارضا ممطراً  
وينساب قدامها جدول كما دعر الأيتم أو فزرا  
وراح كأن نسيم الصبا يحمل من نشرها العنبراً  
وعندى علق قليل المكاس وندمان صدق قليل المراس (١)  
ودهماء تهدر هدر الفتيق إذا ما امتطت لهباً مسعراً (٢)  
تجيش بأوصال وحشية رعت زهرات الربا أثمرها  
كان على النار زنجية فرج توبا غا أصعرا  
وذو أربع لا يطبق النهوض ولا يالف السير فيم سرى  
نحمله سجاً أسوداً ويجعله دهاً أحمرأ  
وقد سكر العبد من عندنا يزف لك الطرف والمطرأ  
فشمز إلى روصه ترتضى فإن أها الجد من تمبرأ

وفوله [ من المسرح ] :

لم ألق ربحانة ولا راحا إلا تننى إليك مرتاحا  
وعندنا ظلية مبهقة تأم ربما يحن صداها  
تفسد طلي إن أصلحته ولا أرى لما أفسدته إصلاحا  
وقتيه إن تذاكروا ذكروا من الكلام المالح أرواحا

(١) المكاس . الماكسة ، والمراء : المجادلة . وقد قصره مصطرأ

(٢) 'هتيق : 'العجل المسكر

وقد أضاءت نجوم مجلسنا      حتى اكتسى غرة وأوضاحا  
 إن جمدت راحنا غدت ذهبا      أو ذاب تفاحنا غدا راحا  
 عصابة إن شهدت مجلسهم      كنت شهاباً له ومصباحا  
 أغلق باب السرور دونهم      فكن لباب السرور مفتاحا

وقال يصف كانون نار ويدعو صديقاً [ من المنسرح ] .

يوم رذاذ ممسك الحجب      يضحك فيه السرور عن كتب  
 ومجلس أسبلت ستائره      على شمس البهاء والحسب  
 وقد جرت خيل راحا خيباً      في جريها أو هممن بالخب  
 والتهبت نارنا فنظرها      يغنيك عن كل منظر عجب  
 إذا ارتمت بالشرار واضردت      على ذراها مطارد اللهب  
 رأيت يا قوته مشبكه      بطير عندها فراضة الذهب  
 فصر إلى المجلس الذي انسمت      به رياض الحمال والآدب

وقال [ من الكامل ] .

نفسى فداؤك كيف نصبر طائعاً      عن فتية مثل السدور صاح  
 حنت نفوسهم إليك فأعانوا      نفساً بغل مسالك الأرواح  
 وغدوا لراحهم وذكرك بينهم      أذكى وأطيب من نسيم الراح  
 فإذا جرت خيباً على أيديهم      جعلوه ربحانا على الأقداح

وقال [ من الطويل ] .

ناروصه في الدار صيغ لزهراها      قلائد من حمل الندى وشنوف  
 يطوف سامنها إذا ما انسمت      نسيم كعقل الخالدى ضعيف  
 ودمان صدق بتره ونظامه      ربيع إذا فارضه وحريف  
 وقد رنق توب العيم حتى كاتنا      بشر دون الألق مه شفوف

( ١٢ - ٢ يتيمة )

فوز مجلساً قد شرف الله أهله وفضلهم، إن الأديب شريف  
ولا تعد أفعال الظريف، فإنه زمان رقيق الحلبتين ظريف (١)  
وقال [من الوافر] :

هواء كاهوى حسنا وظرفاً وخيتس ليس يترك أن يحفا  
وفتيان كرام باكروه وجم صباحهم يبدو ويغنى  
فإن بادرتهم جعلوك بدرأ وإن خالفتهم جعلوك خلفا

\* \* \*

### أوصاف شتى

قال في وصف الهلال [من الوافر] :

ألا عدلى بياطية وكاس ورع همى يابريق وطاس  
وذاكرنى شعر أبى فراس على روض كشعر أبى نواس  
وغيم مرهفات البرق فيه عوار، والرياض به كواسى  
وفد سلت جيوش الفطر فيه على شهر الصيام سيوف باس  
ولاح لنا الهلال كشرطوق على لبات زرقاء اللباس

وقال [من المسرح] :

جاءك شهر السرور شوال وغال شهر الصيام معتال  
أما رأيت الهلال يرمقه قوم هم إن رأوه إهلال  
كأنه بيد فضة حرج فض عن الصائمين فاخذلوا

وقال في وصف الريح من الكامل [ :

وساط ريحان كماء زبرجد عبت بصفحه الجوى فأرعدا  
بشتاقه اشرب السكرام فكنا مرض النسيم سعوا إليه عودا

وقال فى وصف طبل العزف [ من الكامل ] :

ومقيّد الطرفين يطرب عند تضيق القيود  
ونقد يلطم خده فى حال ترفيه الحدود  
وكأتم زأراته يحسن زأرات الأسود  
أنظر إليه مع المدام ترى بروقاً مع رعود

وقال فى وصف البراغيث [ من الرجز ] :

وليلة من نغمات الدهر قطعها نزر الكرى والصبر  
مكلم الظهر جريح الصدر مقسماً بين أعاد خزر  
كنت إذا عايتها وشقر كأنها آثارها فى الأزور  
وصف المروحة [ من الطويل ] :

ومبثوثة فى كل شرق ومغرب لها أمهات بالعراق قواطن  
يحرك أنفاس الرياح حراكها كأن نسيم الريح فهن كامن  
وصف مشور ، من الكامل :

ومجرد كالسيف أسلم نفسه لمجرد يكسوه ما لا ينسج  
ثوب تمزقه الأنامل رقة ويصيه الماء القراح فيبهج  
فكأنه لما استوى فى خصره نصفان ذا عاج وذا فيروزج

وصف الديك [ من الكامل ] :

كشف الصباح قناعه فتألقا وسطا على اللبل البهيم فأطرقا  
وعلا فلاح على الجدار موشحاً بالوتى توج بالعقيق وطوقا  
مرخ فضول التاج فى إباته ومشر وشياً عليه منمقا  
وصف كلاب الصيد من الطويل :

غدوت بها مجنوبة فى اغتدائها بلاقى الوحوش الحين عند نقائها

لهن شيات كالزواج أصبحت مولعة ظلماؤها بضياتها  
وأيد إذا سلت صوالج فضة على الوحش يوما ذهبت بدماها  
وفي مثله [من الطويل] :

إذا مادعونا لاحقا ومعاثقا وقيد لدينا واثب ومخالس  
فذلك يوم جاب السعد سربه وقوبل بالنحس الظباء الكوانس  
كأن جلود الوحش بين كلابها وقد دميت أجيادها والمعاطس  
مصندة القمصان شقت جيوبها ورقرق فيهن العبير العرائس  
وقال في وصف قدر [من مخلع البسيط] :

سوداء لم تنتسب لحام ولم ترم ساحة الكرام  
كأما تحتها ثلاث مقترنات من الحمام  
لعب في جسمها خيب لعب سنا البرق في الظلام  
لها كلام إذا تناهت غير فصيح من الكلام  
وهي وإن لم تذق طعاما مملوءة الجسم من طعام  
لم يحل من رفدها نديمي يوم حمار ولا مدام  
ولى إذا الضيف عاد أخرى مصرع حولها سوامي  
عظيمة إن غلت أدوات بعليها لابس العظام  
كأما الحزن ركتها على ثلاث من الأكام  
لها دحان تفضل فيه عجاجة الجحفل اللهام  
كأما النار ألسنتها معصفرات من الضرام  
ولم يزل مالا ساحا من غير ذل ولا انضمام  
تأخذ للقوت مه سماء وللندی سائر السهام



وصف حمل مشوى ' من الرجز ] :

أنعته معصفر البردين      أبيض صافى حمرة الجنين  
حلف سهرين على الخلفين      تم رعى بعدهما شهرين<sup>(١)</sup>  
نجسهما شبران فى شهرين      ياحسنه وهو صريع الحين  
بين ذراعين مفصلين      كسارق حمد من اليدين  
وطرف يستوقف الطرفين      كمثل مرآة من اللجين  
مدهة المقبض والوجهين      تعرفه مرهفة الحدين  
بكف طاه عطر الكفين      بشق حشاه عن شقيقتين  
أخبين فى القد تسيهتين      كما فرت بين كآئين  
• أو كرتى مسك لطفتين •

وقال يصف جام فالودج ويعث أبى بكر الحالدى ، ويشير إلى أنه يميل

إلى البرطيل<sup>(٢)</sup> [ من الطويل ] :

إذا شئت أن تجتاح حقاً بياطل      وتعرف خصما كان غير غريق  
مسائل أبا بكر نخدمه سالكا      إلى ظلمات الظلم كل طريق  
ولا طعه بالشهد المخلق وحه      وإن كان بالآلطف غير حقيق  
نأحر مسر الزجاج كآته      رداء عروس مسرب بخلوى  
لهى الحشا برد الوصال وطيه      وإن كان للقاه بلون حريق  
كأن بياض اللور فى حساته      كواكب لاحت فى سماء عقيق  
وصف القفاح من المسرح

است نواف حمار محبور      إلا صافى السراب معرور

(١) شاة ذات خلفين : ولدت سمة ذكرًا وسمة أنثى .

(٢) 'رصبين' ارسوه

يطير عن رأسه الفقاع إذا      نفست عنه خناق مزور  
رام بسهم كأنه نحصرا      وطيب نشر نسيم كافور  
يميل أعلاه وهو منتصب      كأنه صولجان بلور

وصف طيب بارع [ من السريع ] :

برز إبراهيم في علمه      فراح يدعى وارث العلم  
أوضح نهج الطب في معشر      ما زال فيهم دارس الرسم  
كأنه من لطف أفكاره      يحول بين الدم واللحم  
إن غضبت روح على جسمها      أصلح بين الروح والجسم

وفي مثل ذلك إمن الكامل ] :

هل للعليل سوى ابن قرة شافى      بعد الإله وهل له من كافى  
أحيا لنا رسم الفلاسفة الذى      أودى وأوضح رسم طب عافى  
فكأنه عيسى ابن مريم ناطقا      يهب الجباه بأيسر الأوصاف  
مثلت له قارورتي فرأى بها      ما اكنن بين جواحي وشغافى  
يبدو له الداء الخفى كما بدا      للعين رضاض الغدير الصافى

وصف مزين حاذق [ من المتقارب ] :

هل الحذق إلا لعبد الكريم      حوى فضله حادثا عن هديم  
إذا لمع البرق في كفه      أفاض على الرأس ماء النعيم  
جهول الحسام ولكنه      يروح ويعدو بكفى حلیم  
له راحة سيرها راحة      تمر على الرأس مر السيم  
عمنا بخدمته مذ تشا      فنحن به في نعيم مقيم

## أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ، ابنا هاشم الخالديان

إن هذان ساحران ، يغريان بما يجلبان ، ويبدعان فيما يصنعان . وكان  
ما يجمعهما من أخوة الأدب ، مثل ما ينظمهما من أخوة النسب . فهما في  
الموافقة والمساعدة . يحيان بروح واحدة . ويشتركان في قرض الشعر  
وينفردان ، ولا يكادان في الحضر والسفر بفترقان ، وكأنا في التساوى  
والتشابك . والنشاكل والتشارك ، كما قال أبو تمام [ من المتقارب ] .

رضيحي لبان سريكي عنان عتيق رهان حليقي صفاء  
بل كما قال البحترى [ من الكامل ] :

كالفرقدين إذا تأمل ناظر لم يعل موضع فرقد عن فرقد  
بل كما قال أبو إسحاق الصائفي فيهما [ من الطويل ] :

أرى الشاعرين الخالدين سيرا هصائد بغي الدهر وهى تخلد  
حواهر من أكار لفظ وعونه يقصر عنها راجز ومقصد  
تنازع قوم فيهما وتناقضوا ومر جدال بينهم يتردد  
طائفة قالت سعيد مقدم وطائفة قالت لهم بل محمد  
وصاروا إلى حكمي فأصلحت بينهم وما قلت إلا بالتي هى أرشد  
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف ومعناهما من حيث يست مفرد  
كذا فرقا الظلباء لما تشاكلا علا أشكلا هل ذاك أم ذاك أمجد  
فروجها مامتله في اتعافه وفردهما بن الكواكب أوحد  
فغاموا على صلح وقال جميعهم صينا وساوى فرقا الأرض فرقد  
وما أعدل هذه الحكومه من أن إسحاق ، فاما هما إلا محس ينظم في  
سلك الإبداع مافا وراوا . ويكار بمحاسنه وبدائعه الأفراد من شعراء الشام  
والعراق وقد ذكرت ما عرناهما من السرى في شأن لمصاته والمسارفة

وما أقدم عليه السرى من دس أحسن أشعارهما فى شعر كشاجم . وكاز  
أفاضل الشام والعراق إذ ذاك فرقتين : إحداهما - وهى فى شق الرجحان -  
تتعصب عليه لهما ، لفضل مارزقاه من قلوب الملوك والأكابر . والآخرى  
تعصب له عليهما وقد بدأت بملح شعر أبى بكر لأنه أكبر الأخوين :

\* \* \*

هذه نبد مما اتفق له فيه التوارد مع السرى أو النسارق  
قال أبو بكر | من مجزوء الرمل | :

قام منل الغصن المياد فى غض الشباب  
يمزج الخمر لنا بالصفو من ماء الشراب  
فكان الكأس لما ضحكت تحت الحجاب  
وجنه حمراء لاحت لك من نحت النقاب

وقال السرى | من الكامل | :

وكان كأس مدامها لما ارتدت بحجابها  
توريد وجنتها إذا ما لاح تحت نقابها

وقال أبو بكر | من الطويل .

ألا فاسقنى والليل فدغاب نوره لعينه بدر فى الغمام عريق  
وقد فضح الظلما . برق كأنه فؤاد مشوى مولع بخقوق

وإنما سرقه من قول ابن المعتز | من الطويل | :

أمنك سرى ياسر طيف كأنه فؤاد مشوق مولع بخقوق

رجع :

مداماً كأن الكف من طيب نشرها وصمرتها قد خلقت بخلق  
نعائنها بوراً جللاه تجسد ونسربها ناراً بغير حريق  
كان حباب الكأس فى جناتها كواكب در فى سماء عقيق

وقد مر مثله للبسرى في وصف الفالودج

وقال أبو بكر [ من المسرح ]

مطرب الصبح هيج الطربا لما قصى الليل محسه اتحبا  
معرد باع الصباح فما بدرى رضا كان ذاك أم غضبا  
ما تنكر الطير أنه ملك لها فالتاج راح معتصبا  
طوى الطلام السود مصرفا حين رأى الفجر يسر العدبا  
والليل من فتحة الصباح به كراهت شق حبه طربا  
وللسرى في مثله من المسرح

كراهت حبل للهوى طربا فتشق حللانه من الطرب  
قال أبو بكر من المسرح

فاكر حجرة التي ترك ساء كف المدير محصا  
كأما صب في الزحاحه من صف ومن رقة نسيم صا  
ولس بار الهموم حامدة إلا سور الكؤوس ملتها  
يطل رو المتبام منها سحاً ودليل المحو مسحاً  
ومها في وصف كابون بار :

ومعده لاحتراك بهبه وهو على أربع قد انتصا  
حصر مخرو بنفسه تحاله العين عاسقاً وصا  
إذا تمشا في حده سحاً صيره بعد ساعة دها

ومثله للبسرى [ من المتقارب ]

ودو أربع لصق ابرص ولا تلب اسر فيس سرى  
حبه سحاً سود حبه دهم أحمر

رجع :

فما خبت نارنا ولا وقفت      خيول لهو جرت بنا أخيرا  
وساحر الطرف لانقاب له      إذ كان بالجلنار متقبلا  
تقطف من ثغره ووجته      أنامل الطرف زهرة عجا  
شقاقتنا مذهأ يرى خجلا      وأقحوانا مفضضا شبا

ومثله للسرى [ من الطويل ] :

سفرن فلاح الأقحوان مفضضا      على القرب ما والشقيق مذهبا

رجع :

حتى إذا ما انشأ ونشوته      فد سملت منه كل ما صعبا  
غلبت صهي عليه منفردا      به وهل فاز غير من غلبا ؟  
أرشف ريقاً عذب اللمي خصرا      كأن فيه أثيريب والضربا (١)

~ ~ ~

ما أخرج من شعره الذي ينسب في بعض النسخ إلى كشاجم

[ غير ] ما تقدم ذكره من ذلك

قال من المنسرح :

قامر بالنفس في هوى قمر      ونال وطل البدور بالبدر  
واقض أبكار لهوى ضر      إلى عشايا المدام والبكر (٢)  
مسرة كيلها بلا حشف      ولذء صفوها بلا كدر  
فدصرت خيمة الغمام لنا      ورش حبش النسيم بالمطر  
وعندما عاتقان حمراء      كانتهمس وأخرى صفراء كالقمر

(١) الضريب والضرب : العسل الأبيض .

(٢) العشايا : جمع عشية ، والمكر : جمع بكرة .

مدامه كان من تقادما عاصرها آدم أبو البشر  
وبنت خدر تزك صورتها بدر الدجى فى رداها العطر  
حنت على عودها وفد تركت مدامنا جمة بلا شرر  
يسعى علينا الوصائف فلدن مجونا فلاند الزهر  
باتاركا طيب يومه لغد تبيع عين السرور بالآثر !  
إن وترت قلبك الهموم فإ مثل انتصار بالناى والوتر  
وقوله [ من الخفيف ] :

رو توب الدجى وطاب الهواء وتدلّت للعرب الجوزاء  
والصباح المنبر قد شرت منه على الأرض ريطه يضاء  
فاسقنها حتى ترى الشمس فى الغرب عليها غلالة صفراء  
هوة نابلية كدم الشا دن بكرأ لكنها تخطأ  
فدكستها الدهور أرويه الرقة حتى حفا لديها الهواء  
مى فى خد كأسها صفرة التبر وفى الخد وردة حمراء  
عجأ ما رأيت من أعجب الأشياء تقدير من له الأشياء  
سبح يستحيل منه عقيق وظلام بسبل منه ضياء  
وقوله ، وهو مما يسبب أيضاً إلى المهلبى الوزير من الطويل ] :

خليلى إنى للترىا لحاسد وإنى على ريب الزمان لواحد  
أبقى حمياً سملها وهى سعة وأفقد من أحده وهو واحد  
وقوله من قصيدة فى مرتبه الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما | من المنسرح  
إذا نكسرت فى مصابه أتعب رد الهموم فادحه  
حصنه قربت مصارعه ونعصم بعدد مطارحه  
أظم فى كرملاء يومه يحلى وهم دبأحه

لا بَرَحَ الْغَيْثُ كُلَّ شَارِفَةٍ      تَهْمِي غَوَادِيهِ أَوْ رَوَائِحِهِ  
عَلَى ثَرَى حُلَّةِ ابْنِ بَنَتِ رَسُولِ      لَ إِلَهَ مَجْرُوحَةٍ جَوَارِحِهِ  
ذَلَّ حِمَاهُ وَقَفَلَ بَاصِرُهُ      وَنَالَ أَقْصَى مَنَاهُ كَاشِحِهِ  
عَفَرْتُمْ بِالْأَثَرِ جَبِينِ فَتَى      جَبْرِيلَ بَعْدَ النَّبِيِّ مَاسِحِهِ !  
يُطْلُ مَا يَبْنِيكُمْ دَمَ ابْنِ رَسُولِ      لَ إِلَهَ وَابْنَ السَّفَاحِ سَاحِحِهِ !  
سَبَانَ عِنْدَ الْأَنَامِ كُلِّهِمْ      حَازِلَهُ مِنْكُمْ وَذَابِحِهِ  
وَقَوْلُهُ [مِنَ السَّبِيطِ] :

مَحَاسِنُ الدِّيرِ تَسْبِيحِي وَمَسْبَاحِي      وَحَمْرُهُ فِي الدَّجَى صَحِيٌّ وَمَصْبَاحِي  
أَقَمْتُ فِيهِ إِلَى أَنْ صَارَ هَيْكَلُهُ      بَيْتِي وَمِفْتَاحُهُ لِلْحَسَنِ مِفْتَاحِي  
مَنَادِمًا فِي قَلَالِيهِ رَهَابَنُهُ      رَاحَتُ خَلَائِقِهِمْ أَصْنَى مِنَ الرَّاحِ  
فَدَعَلُوا نَقْلَ أَدْيَانٍ وَمَعْرِفَةَ      فِيهِمْ خُفَّةَ أُنْدَادٍ وَأَرْوَاحِ  
وَوَشَّحُوا غُرَرَ الْأَدَابِ فَلَسَفُهُ      وَحُكْمُهُ بَعْلُومَ دَاتٍ إِبْضَاحِ  
فِي طَبِّ بَقْرَاطٍ لَحْنُ الْمُوصَلِيِّ وَفِي      نَحْوِ الْمُرْدِ أَشْعَارُ الظُّرْمَاحِ  
وَمُنْشَدُ حَرِّ يَبِيدِهِ الْمَزَاجِ لَنَا      أَلْمَعَ بَرْقُ سُرَى أُمِّ صَوِّهِ مَصْبَاحِ  
وَكَمْ حَسَنَتْ إِلَى حَانَاتِهِ وَغَدَا      شَوْقِي يَكَارُ أَصْوَاتًا نَافِدَاحِ  
حَتَّى تَحْمُرَ حِمَارِي بِمَعْرِفَتِي      وَحَيْرَتِ مَلْحِي فِي السَّكْرِ مَلَا حِي  
بَادِيٍّ مَرَانٍ لَا تَعْدُمُ صَحِيٍّ وَدَجِي      سَجَالُ غَيْثٍ مِثْلُ الْوَدُودِ سَحَابِ  
إِنْ نَهَرَ كَأَسْكُ أَكْأَسِي فَإِنْ سَهَا      يَفْلُ جَيْشُ هُمُومِي جَيْشُ أَفْرَاحِي  
وَإِنْ أَقْرَسُوا أَضْرَافِي فَلَا عَجْ      هَذَا بِذَلِكَ إِذَا مَا قَامَ نَوَاحِي  
وَقَوْلُهُ مِنَ السَّبِيطِ :

يَا نَفْسَ مَوْتٍ فَقَدْ حَدَّ الْأَمْسَى مَوْتِي      مَا كُنْتُ أَوْ لَوْ صَبَّ عَيْرٌ مَحْوَتِي  
كَيْ إِلَى عِدَاةِ الدِّينِ حِينَ رَأَيْ      دَمْعِي يَهْضُ وَحَالِي حَالُ مَهْوَتِي



قدمتني ذوب ياقوت على ذهب      ودمعه ذوب در فوق ياقوت  
وقوله [ من البسيط ] :

أنباك شاهد أمرى عن مغيبه      وجد جد الهوى بي في تلعبه  
يانازحاً نرحت دمي فطيعته      هبلى من الدمع ما أنكى عليك به  
وقوله من قصيدة [ من البسيط ] :

لا تطبن بكاء النوء والطنب      ولا تحي كتيب الحى من كتب  
ولا تحدد بعمام للغيم ولا      تسمع لسرب المها بالواكف السرب  
ربع تعنى فأعنى من جوى وأسى      قلبى وكان إلى اللذات منقلبى  
سيار نان خليط أو أقام به      فإنما عامر اليبداء كالخراب  
أبهى وأجل من وصف الجمال ومن      إدمان ذكر هوى يهوى على قتب  
مد الننان إلى كأس على سكر      ورفع صوت بتطريب على طرب  
حمراء حين جلتها الكأس نقطها      مزاجها بدنانير من الحب  
كانت لها أرجل الأعلاج واترة      بالدوس فانتصفت من رأس العرب  
يسقيها من بى الكفار بدر دجى      الحاظه للبعاصى أوكد السرب  
يومى إليك بأطراف مطرره      بها خضبانان للعتاب والغرب

هذا ما أخرج من سائر ملححه وغرره

قال من قصيده مطلعها [ من البسيط ]  
ماراره اطف بعد الدس معبدا      إلا ليدق له الشوق الذى بعدا

١٩٠

كأنما من      أيدى العمام سرفن الرد والرد

وقال وهو في نهاية الحسن [ من الكامل ] :

لو أشرقت لك شمس ذاك الهودج لأرتك سالفى غزال أدعج  
ومنها :

أرعى النجوم كأنما في أفقها زهر الأفاحى في رياض بنفسج  
والمشتري وسط السماء تخاله وسناه مثل الزئبق المترجج  
مسار نير أصفر ركبته في فص خاتم فضة فيروزج  
وتمايل الجوزاء يحكى في الدجى ميلان شارب قهوة لم تخرج  
وتنقبت بحفيف غيم أبيض هى فيه بين تخفر وتبرج  
كتنفس الحساء في المرأة إذ كملت محاسنها ولم تتزوج  
وهذا تشبيه لم يسق إليه ، وقال [ من الخفيف ] :

وسحاب يجر في الأرض ذيل مطرف زره على الأرض زرا  
برقه لمح له ولكن له رعد بطم يكسو المسامع وقرا  
كحلى مناق للذى يهواه يبكى جهرأ ويضحك سرا  
وقال [ من الوامر ] :

ألست ترى الظلام وفد تولى وعنقود التربا قد تدلى  
فدونك مهوه لم يبق منها تقادم عهدا إلا الأقلا  
بزلنا دنها والليل داج مصيرت الدجى شمساً وظلا  
وقال من الخفيف :

يا معيرى بالصد توب السقام أنت همى فى يقظتى ومناى  
أنت أمنيقي فإن رمت عصاً سبتك المى إلى الأحلام  
وقال من الكامل :

حور شغل قلوباً مرعاً نرسائل فصرت عن الإبلع

ومنعن ورد خدودهن فلم نطق قطفاً له لعقارب الأصداغ  
وقال [ من الكامل ] :

روحي الفداء لظاعنين رحيلهم أنكى وأفسد في القلوب وعائنا  
فليقض عدته السرور فإني طلقت بعدهم السرور ثلاثا  
أخذه من قول أبي تمام وزاد فيه ذكر العدة . وهو قوله [ من الكامل ] :  
بلد خلعت اللهب خلعي خاتمي فيه وطلقت السرور ثلاثا  
وقال [ من المسرحة ] :

في كنف الله ظاعن ظعننا أودع قلبي وداعه حزنا  
لا أبصرت مقلتي محاسنه إن كنت أبصرت بعده حسنا  
وقال [ من البسيط ] :

أهلاً شمس مدام من يدي قر تكامل الحسن فيه فهو تياه  
كأن حمرة إدا قام بمزجها من خده اعتصرت أو من تنياه  
إذا سقتك من الممزوج راحته كاساً سقتك كؤوس الصرف عيناه  
في وجهه كل ريحان تراح له منا قلوب وأبصار وتهواه  
الترجس الغض عيناه ، وطربه بفسج ، وجنى الورد خداه  
وقال [ من الخفيف ] :

قلت لما بدا الهلال لعب معتما من الكرى عيناً  
يا هلال السماء لولا هلال " أرض ما بت ساهراً أوعاكا  
وقال [ من الطويل ] :

وبدر دحي مسمى به عصر رطب د . بوره السكس . بوله صعب  
أدا ما . أعري . كل اضر كثر قلوب الناس في حبه قلب

وقال [ من البسيط ] :

لا تحسبوا أننى باغ بكم بدلا ولو تمكنت من صبرى ومن جلدى  
فلى رقيب على قلبى لكم أبدا والعين عين عليه آخر الأبد

وقال [ من البسيط ] :

فديت من زرعت فى القلب لحظته صانة وسقى بالدمع ماررعا  
لو أن قلبى وفاه محتته أحه بقلوب العالمين معا

وقال [ من المنسرح ] :

كأنما أنجم الثريا لمن يرمقها والظلام منطبق  
مال بخيل يظل بجمعه من كل وجه وليس يفترق

وقال [ من الخفيف ] :

يا خليلي من عذيرى من الدنيا وهن جورها على وصبرى  
عجبا أننى أنافس فى عمران أيامها وتخرب عمرى !

وقال [ من المتقارب ] :

هو الفجر فابننا بأبنسام لتصرف عنا عبوس الظلام  
ولاح فخل كأس الشمو ل صرءا وحرم كأس المنام  
ظللنا على سم ورد الحدود ومسك النحور ونقل اللتام  
نعين الصباح على كشفه قناع السلام بضوء المدام

وقال [ من السريع ] :

إن خانك الدهر فكن عثدا بالبيض والطلبات والعيس  
ولا سكن عسك المني فالمنى رؤوس أموال المعالس

وقال [ من الكامل ] :

حور جعلن وفد رحل وداعنا مدامع نطقن وهن سكوت

فميوئها سبج وثر دموعها در وحره خدما ياقوت  
وقال [منه الكامل] :

ما عذرنا في حبسنا الأكوأبا سقط الندى وصفا الفواء وطابا  
ودعا به حتى على الصبح ، معدأ ديك الصباح فيبج الأطرابا  
وكأنما الصبح المنير وقد بدا باز أطار من الظلام غرابا  
فأدم لذاذة عيشنا بدمامة زادت على هرم الزمان شبابا  
سمرت فغار حبابها من لحظنا فعلا محاسنها وصار نقابا  
وقال من مصيدة | من الكامل | :

فلا شكرن لدير قنا ليلة أشرفت ظلمتها بيدر مشرق  
بنا نوفي اللهو فيها حقه بالراح والوتر الفصح المنطق  
والجو بسحب من عليل هواته تودأ يرتس بطله المتفرق  
حتى رأبنا الليل قوس ظهره هرما وأتر فيه شيب المفروق  
وكأن صوء العجرفى باقى الدجى سيف حلاه من اللجين المحروق  
ياطيها من ليلة لولم سكن قصرت فريع نجمع تنقرو

وقال . وهو من إحسانه المشهور من مجزوء الرمل :

يا شبيه البدر حسأ وضيا . ومتالا  
وتشبه الغصن ايسا وهوام واعتدالا  
ت مثل الورد لونا وسما وملالا  
زاربا حتى إذا ما سرا بالهرب رالا

وقال | من الخفيف

رب - - - مصدح - - - رح حتى تركه كالمدار

فى سماء كخرم ونجوم مشرقا كترجس وبهار (١)  
 وهلال يلوح فى ساعد الفر ب كدملوج فضة أو سوار  
 بت أجلو فيه شمس وجوه حملت فى الدجا شمس عقار  
 وقال — وقد أمر الأمير بجمع المتكلمين لتتناظروا بحضرته فى يوم دجن —  
 | من مجزوء الخفيف | :

هو يوم كما ترا ه مليح السمائل  
 هاج نوح الحمام فيه ه غناء اللابل  
 ولرك السحاب فى الحو حق كباطل  
 مثلها فاه فى المنهد بعض الصياقل  
 حليت تسمه لرقته فى غلائل  
 وعمود الزمار معتدل غير مائل  
 حب ساوى حر الهوا حر رد الأصائل  
 وغدا الروص فى قلا نده والحلاحل  
 فى العجر أن ترى فيه طوع العوادل  
 يالهذا أنى الهديل وتوصل واصل  
 وهلاجاه عافل ومقاساه حاهل  
 وحصوم يكارون وصوح الدلائل  
 اى كيد الحدائ عك بصيد الأحال (٢)  
 كل صلب العظام واللحم رطب المقاصل  
 وهو أهدي من الردى فى طريق المقاصل

(١) الحرم سات يفسحى اللود

(٢) الأحاذ جمع أحذل، وهو الصقر

كم غدونا به لطير التلاع السوابل  
 فانبرى أخرس الحنا ح صحوب الجلاجل  
 وتعاى عن التوى واهتدى للشواكل  
 بسكا كينه التى نلت فى الأامل  
 عقت تم أرهمت فى ممل الماجل (١)  
 صاعد حلف صاعد نازل خلف بارل  
 فزدى رداء هو إلى الليل شامل  
 ثم اتنى جذلاى يس القنا والقصال  
 نحو ريع من المكا رم والمجد آهل  
 فترى الألس فى عبيدك عد الماهل  
 من عقول قد مللتهم صفراء بابل  
 فإذا الليل كف كل رقيب وعاذل  
 صرت المرش تحت فوم صرير المحامل

وقال | من الطوبل | :

وأغيد روته المدامه فاتى كما يبتنى من ريه العص العض  
 دعوت إليها وهو فى دعوة الكرى وقد أخذت فى خلع أسودها الأرض (٢)  
 مهمام وفى أعطافه فصل سكرة وفى عيه من ورد وجته بعض  
 وقال [ من الكامل ] :

ومدامه صفراء فى قارورة رفاء تحملا بد يصاء  
 بالراح سمس والحباب كواك والكف فط والاء سما

وقال [ من المجتث ] :

راح كضوء الشهاب سلافة الأغراب  
والمزج ماء غدير صاف كماء الشباب  
لولم يكن ماء مزن لكان لمع سراب  
كأنه جسم در عليه درع جباب  
يجرى خلال حصي أبيض كقطر السحاب  
كأنه الريق يجري على الثنايا العذاب

وقال في مخدنة [ من الكامل ] :

بأبي التي كنت محاسنها خوف العيون وليس تنكم  
لبست سواداً كي عاب نه والبدر ليس يشينه الظلم  
وقال من فصيحة في المهلب الوزير استهلاها [ من المتقارب ] :

مهابة توهمها أم غزالا وتسمأ تشبهها أم هلالا  
معده أطلقت لحظها فكان لعقل المعى عقالا  
وتمس رجل في مجلس ندمانها وتعى ارتجالا  
ولا نعرف النحن ألقابها إذا ما الخفاف تعن الثقالا  
تدنت رملا في مديح الورير فضلنا من السكر نحي الرمالا (١)  
وهل نمل مصكر عد أن يكون له راحتاه بمالا ؟ (٢)

ومها في التهنئة بعيد الفطر

هيناً مريئاً أأجر أقام وصوم ترحل عنك ارتجالا  
وفضرت تواصل إفاله لأن له بالسعود اتصالا

(١) الرمل : صرب من أوران لسعر . والشدو : الغناء

(٢) التمل : السكران . والتمل : الغيات النافع



رأى العيد فملك عبداً له وإن كان راد عليه جمالا  
وكبر حين رآك الهلال كفعلك حين رأيت الهلال  
رأى منك مامنهُ أنصرتَه هلالاً أضاء ووجهاً نللاً  
تولاك فيه إله السماء بعز معالي ويم توالى  
ولقبت سعداً إذا العيد عاد واقبت رشداً إذا الحول حالا  
وإن رمضان أطاح الكؤوس فشوال يأذن في أن تشالا  
هو اصل بمن كؤوس الشمول يمينا مقبلة أو شمالا  
ولا زلت عن رتب نلها ومن ذا رأى جبلاً قطزالا ؟

وقال من قصيدة فيه أيضاً [ من الكامل ] :

أيدت ملك معز دوله هاسم فزمانه عرس من الأعراس  
وتيقن الشعراء أن رجاءهم في مامن بك من وفوع الباس  
ماصح علم الكيمياء لغهرهم فمن عرفنا من جميع الناس  
تعطيهم الأموال في بدر إذا حملوا الكلام إليك في فرطاس  
وقد ألم في هذا المعنى بقول بكر بن النطاح لأبي دلف [ من الكامل ] :  
يا طالباً للكيمياء ونفعه مدح ابن عيسى الكيمياء الأعظم  
لو لم يكن في الأرض إلا درهم ومدحته لأتاك ذاك الدرهم

ولكنه لطفه وزادفه وقال [ من الكامل ] :

وأح جفا ظلياً، ومن وطالما فقنا الأنا موده ونداما  
فسلوت عنه وقلت لبس بمنكر للدهر أن جعل الكرام لثاما  
فاحمر وهي الراح رتبا غدت حلا وكانت قبل ذاك مدا

وقال في معناه أيضاً من الطويل

وكذا من غير صار بعد عذوبة صدقة محلا في المحاسن معظم



ولا غرو فالعنقود في عود كرمه يرى عنباً من بعد ما كان حصر ما  
وقال في استهزاء نبيذ ، وقد عزم على أخذ دواء | من البسيط [ :  
ياسيداً بالعلاء والمجد منفردا وواحد الأرض لا مستثيا أحدا  
لهاك أوجدت الآمال ما فقدت وفربت لمني الراجين ما بعدا  
هذا زمان علاج يتقى ضرر ال أخلط فيه لأن الفصل قد وفدا  
فلست تبصر إلا شارباً قدسا مرا وإلا نزيف الجسم مقتصدا  
وقد عصيت الهوى مذأمر محتتما لما عزمت على إصلاح ما فسد  
وروقوا إلى رطلا لست أذكره إلا عدمت لديه الصبر والجلدا  
مناكر لطباعي غير أن له عقي تمازج محموداتها الجسدا  
وليس لي فهوة أطنى بجمرتها عن مهجتي شره الماء الذي بردا  
فامن بدستيجة المشروب يومك ذا فقد عزمت على شرب الدواء غدا<sup>(١)</sup>  
وقال في العتاب | من الكامل [ :

وأخ رخصت عليه حتى ملني والشيء مملون إذا ما يرخص  
يأليته إذ باع ودى ماعه فيمن يزيد عليه لا من نقص  
ما في زمانك ما يعز وجوده إن رمته إلا صديق مخلص  
وقال [ من الكامل :

يا من جفا في القرب ثم نأى فشكا الهوى بالسكتب والرسل  
مهلا فإنك في فعالك ذى مثل الذى قد قيل في المثل  
« نرك الزيارة وهى ممكنة وأتاك من مصر على جمل ا »  
وقال في وصف سيف من الكامل ا :

متوقد . متزقرو . عجبا له ا نار وماء كيف بجنمعان ؟

(١) الدستيجة : آنية صغيرة

وكأنما أبواه صرفا دهرنا أو كان يرضع درة الحدثان  
تجرى مضاربه دما يوم الوغي فكأنما حداه مفتصدان  
وقال في هجاء شاعر [ من المنسرح ] :  
لما تبدى الكوفي ينشدنا قلنا له : طعنة وطاعونا  
تجمع يا أحق العباد لنا شعرك في برده وكانونا ؟  
وقال في مثل ذلك [ من البسيط ] :  
لو أن في فمه جمرأ وأنشدنا شعراً لماضره من برد إنشاده

\* \* \*

ما أخرج من شعر أبي عثمان

سميد بن هاشم الخالدي

وهو منسوب في بعض النسخ إلى كشاجم لسبب الذي تقدم ذكره، وما  
وقع لأبي عثمان فيه التوارد مع السرى أو السارق  
قال أبو عثمان [ من المنسرح ] :

ادن من الدن بي فداك أبي واشرب وسق الكبير واتخب  
أما ترى اطل كف يلع في عيون نور تدعو إلى الطرب ؟  
في كل عين للطل أولؤد كدمعة في جفون منتحب  
والصبح قد جردت صوارمه والليل قد هم منه بالهرب  
والجو في حلة ممسكة قد كنتها البروق بالذهب  
وللسرى في مثله [ من المنسرح ] :

غيوم تمسك أفق السماء وبرق يكتبها بالذهب (١)  
فهاها كالعروس محجرة ال خدين في معجز من الحب  
كادت تكون الهواء في أرجاء عبر لو أن نكس من العنب

(١) هكذا، والسبب الأول لا بواق بقية لأبياب في الوزن

من كف راض عن الصدود وقد غضبت في حبه على الغضب  
فلو ترى الكأس حين يمزجها رأيت شيئاً من أعجب العجب  
نار حواها الزجاج يلهبها الـ ماء ودر يدور في اللهب  
وقال من فصيحة [من المنسرح] :

وليس للقر غير صافية تدفع ما ليس يدفع الدلق  
درياق أفعى الشتاء وهو إذا سل علينا سيوفه درق  
وقال يدعو صديقاً له في يوم شك [من الكامل] .

هو | يوم شك يا على وشره مذ كان يحذر  
والجو حله مسـكة ومطرفه معبر  
والماء عودى القمي ص وطيلسان الأرض أخضر  
ولنا فضيلات تكو ن ليومنا قوتاً مقدر  
ومدامة صفراء أد رك عمرها كسرى وفيصر  
وحديثنا ما قد علمت وشعرنا ما أنت أبصر  
فانشط لنا لنحت من كاساتنا ما كان أكبر  
أو لا فإنك جاهل إن قلت إنك سوف تعذر

وقال، وهو عما ينسب إلى الوزير المهلبى [من المتقارب] :

فديتك ما شبت من كبرة وهذى سى وهذا الحسار  
ولكن هجرت غل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشاس

وقال [من مجزوء الوافر] :

بليت بأحسن التقليل — إقبالاً ومنصرفاً  
فقل الحشف ملتفتاً ومتل الغصن منعطفاً  
يسوفنى نائله وقد أهدى لى الأسفا

وآخذ وصله عدة ويأخذ مهجتي سلفا  
وقال ، وهو بما ينسب أيضاً إلى المهلب الوريث [ من الوافر .  
دموعي فيك أنواء غزار وقلبي ما يقر له قرار  
وكل فتى علاه نوب سقم فذاك التوب هي مستعار  
وقال | من الخفيف | :

وفقتي ما بين هم وبوس وتنت بعد صحكة بعبوس  
ورأتني مشطت عاجا بعاج وهي الآنوس بالآنوس  
وللسرى في معناه [ من الوافر ] :  
رأت شيئا يضاحكها فصدت وكان جزاؤه منها العوسا  
وقالت إذ رأت للشط فيه سواداً لا يشاكله نفسا  
تلق العاج منك بمشط عاج ودع للآنوس الآنوسا  
وأشدني أبو سعيد بن دوست للصاحب في مثل ذلك | من الخفيف |  
هات مشطاً إلى وليك عاجاً فهو أدنى إلى مشيب الروس  
وإذا مامشطت عاجاً بعاج فامشط الآنوس بالآنوس

مأخرج من سائر غرر أبي عثمان وملحه

فمنها قوله <sup>٦</sup> من المتقارب [

كأن الرعود خلال البرو و والريح يكثر تحريصها  
رجوع إذا حققت منها دنادها حردت يص  
وفوله | من الكامل |

صدد محامة نوار وأى محابه اردور  
رأت ياني قد عدت وكأنه دم قصر

يا هذه إن رحى فى خلق ما فى ذلك عار  
هذى المدام هى الحيا ة قيصها حزف وقار  
وقوله : من الخفيف :

شعر عبد السلام فيه ردىء ومحال وساقط وبديع  
فهو مثل الزمان فيه مصيف وحريف وشتوه وريبع  
وقوله : من البسيط :

أما ترى النعيم يامن قلبه قاسى كأنه أنا مقياساً بمقياس  
فطر كدمعى وبرق مثل نار جوى فى القلب منى وريح مثل أنفاسى  
وقوله : من مجزوء الرمل .

يا ندى ، أطلق الفجر فما للكأس حبس  
قهوة عطيكها قبل طلوع الشمس شمس  
وهى كالريح لسكر هى سعد وهو نحس  
وقوله من الخفيف :

ياقضيأ يمس تحت هلال وهلالا يربو يعى غزال  
ماك ياشمنا بعلت الشمس دبو السنا وبعد المال  
سرفه من قول ابن الرومى : من مجزوء الرمل :

يا شمه الصدر فى ال حسن وفى بعد المنال  
وقوله فى جارية سوداء يقال شغف من المسرح :

إذا تغنت بعودها شغف جاء سرور يفوق كل مى  
واحدة الحدق لا يظير لها كالمسك لوناً وبهجة وغنا  
وقوله فيها : من الخفيف :

بركتنا بطيها إذا تعنت شغف به أنه وبحب

طبة بالغناء هي لأسقا م الندامى اطاقة كالطيب

ألقها القلوب لما رأتها صاغها الله من سواد القلوب

ولما سرقة من قول ابن الرومي من المنسرح ] :

أكسبها الحب أنها صبغت صبعة حب القلوب والحدق

ونقص أبو عثمان من المعنى إذ ترك ذكر الحدق .

وقال [ من البسيط ] :

ياراقداً عارياً من يوب أسقامي هب الرفاد لعين جفنها دامى

لاخلص الله قلبي من يدى رشأ رؤيا رجائى له أضغاث أحلام

وقوله [ من البسيط ] :

يا حسنا نحن فى هو ، وليلتنا زهر أجمها ترمى العقاريت

وقد تضايق فى السكر العناؤنا كما تضايق فى النظم اليواقيت

وقوله من الكامل ] :

ميرم بعتابه مسنعد لعذابه

هجر العبد تعمدا فعدا وراح لما به

وكساه ثوب مشده فى عنفوان شبابه

فتراه يؤذن فى أوان مجيته بذهابه

وقوله [ من الخفيف ] :

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها

لست بدرى لركة وصفاء هي فى كأسها أم الكأس فيها

وقوله [ من مجزوء الخفيف ] :

ظالم فى وليته الدهر يبق ويظلم

رصد حده وسكر حصاه حنم



ورضاه وسخطه الـ دهر عرس ومأتم

وقوله من الخفيف [ :

إن شهر الصيام إذ جاء في فصر ل ربيع أودى بحسن وطيب  
فكان الورد المضعف في الصو م حبيب يمشى بجانب رقيب

وقوله [ من مجزوء الرجز ] :

وليلة ليلاء في السلون كلون المفرق  
كأنما بجومها في مغرب ومشرق  
دراهم مشورة على بساط أزرق

وقوله في معنى متداول [ من الطويل ] :

بنفسى حبيب بان صرى لينه وأودعنى الأحزان ساعة ودعا  
وأتلحنى نالهجر حتى لو أننى قذى بين جفنى أرمدا ما توجعا  
وقوله من قصيدة [ من المتقارب ] :

صغير صرفت إليه الهوى وهل حاتم فى سوى حنصر  
فإن شئت فاعذر ولا تلحنى وإن شئت فالخ ولا تعذر

وفوله [ من السريع ] :

همته حمر وماحور	وهمه عود وطنبور
وليس دنياه ولا دينه	إلا مهبى مثل الدمى حور
ذيل الصبا فى الغى مجرور	والعمر باللذات معمور
وليلة الهيسكل كم أنفدت	فيها دنان ودنانير
أقبلن كالروض تغشاه من	در وياقوت أزاهير
على خصور أرهفت دقة	ففى الزنانير زناير
فما درينا أوجوه الدمى	أحسن أم تلك التصاوير

وعندنا صفراء من قامت  
سلاف أعناب معقودها  
زاد على المصباح إشراقها  
حتى إذا ما انحل جيب الدجى  
جرت هناة لى أجملتها  
وقوله من أبيات [ من السريع ] :

ريقته خمر . وأنفاسه  
أخرجه رضوان من داره  
يلومه الناس على تبه  
وقوله [ من مجزوء الرجز ] :

مسكب بالنعيج  
معضفر التفاح فى  
حمشه الشعر وما  
ولمنا عارضه  
مقرب بالنعيج  
حد مليح الضرج  
ذاك لطول الحجج  
تنهه بالنعيج

وقوله من البسيط :

باحسن دير سعيد إذ حلت به  
فما ترى غصناً إلا ورهته  
وللحمائم ألحان تذكرنا  
وللنسيم على الغدران ردفة  
والخمر يحلى على حطابها فترى  
وكلنا من أكاليل البهار عى  
وحس فى فلك المهبى المحط ن  
والأرض والروض فى وتى ودياج  
تجلوه فى جبة منها ودواج  
أحبابنا بين أرمال وأهزاج  
زورها فلتقاء بأمواج  
عراس الكرم قدزفت لأرواج  
روسنا كأنو تروان فى التاج  
كأن فى سماء ذات أراج

ولست أنسى ندامى وسط هيكله      حتى الصباح غزالا طرفه ساجى  
أهز عطفى قضيب البان معتقاً      منه وأنتم عيني لعبة العاج  
وقولتى والتفانى عند منصرفى      والشوق يزعج قلبى أى إزعاج  
يا دير ياليت دارى فى فنانك أو      ياليت أنك لى فى درب دراج

وقوله [ من الكامل ] :

قر بدير الموصل الأعلى      أنا عبده وهواه لى مولى  
لثم الصليب فقلت من حسد      قبل الحبيب فى بها أولى  
جدلى يا حداثى كى يحيا بها      قلبى لحته على المقلى  
فاحمر من خجل وكم قطفت      عيني شقائق وجنة خجل  
وثكلت صبرى عند فرقه      فعرفت كيف تحرق النكلى

وقوله من قصيدة فى المهلب الوزير وفدعزم على الرجوع إلى وطنه [ من البسيط ] :

إنا لنرحل والأهواء أحعبها      لديك مستوطنات ليس ترتحل  
لهن من خلفك الروض الأريص ومن      داك يعمرهر العارض الهطل  
لكى كل فقر يسفد غى      دعاه شوق إلى أوطاه عجل  
وكل غاز إذا حلت غيمته      فإن آثر شئ عنده القفل

وقوله من الطويل .

وكنت أرى فى الموم هجر كساعه      فأحعو لديد الموم حولا تطيرا  
وتأمرنى بالصبر والقلب كلما      نقاصيته صبرا نقاضيت معسرا  
فلما رأيت العذر من شأنك اغتدى      عدير النصافى بيننا متكدرا  
فوالله ما أهواك إلا تكلفاً      ولا أشتكى الهجران إلا تخمرا

وقوله فى إسماعيل نصير ضنيل تزوج طويلة ضخمة [ من الكامل ] :

يا من أحل به الرية      وأعاد نعمته بليه

حظي الردي بك إذ غدت      لك بنت عمار حظه  
 قل لي وكيف تنسكها      مع دل قامتك القميه ؟  
 أنت البعوضة قلة      وكأنها جمل الضحية  
 نبتهما قالت وقد      بصرت بأبرك كالثظية !  
 من ليس تشبعه الحرير      سة كيف تشبعه القليه ؟  
 فلو اطلعت عليهما      عند ارتكابهما البليه  
 لذكرت في شخصيهما الـ      هتقاء قد خطفت صيه !

وقوله [ من الخفيف ] :

فل لمن ينتهي المديح ولكن      دون معروفه مطال ولي  
 سوف أهجوك بعد مدح وتحري      ك وعتب ، وآحر الداء كي

وقوله [ من المسرح ] :

بعداد قد صار حيرها سرا      صيرها الله مثل سامر  
 اطلب وفتش واحرص فلست ترى      في أهلها حرة ولا حرا  
 وقوله من قصيدة [ من البسيط ] :

نيل المطالب بالهندية البتر      لا بالأمانى والتأمل للقدر  
 فإن عفا طلل أو ناد ساكه      فلا تقف فيه بن الت والفكر  
 في سمك المسك شغل عن مذاقه      وفي سسا الشمس ما يغنى عن القمر  
 لو لم أكن مشبهاً للناس في خلي      لقلت إلى من جيل سوى النسر  
 أو لم يكن ماء على قاهر أفكرى      لأحرقني في نيرانها فكري  
 تزيدني فسوة الأيام طيب تـأ      كأني المسك بن العبر والحر  
 ألفت من حادات الدهر أكرها      فما أعوج على أطلالها الآخر  
 لا شيء تحب عدى في نايه      إذا دأمته من هذه الصور

أرى يُباباً وفي أثنائها بقر  
قالت رعدت فقلت اطمأرودنى  
كم قد وقعت وقوع الطير في شرك  
أصعو وأكدر أحيانا لمختبرى  
إنى لأسرى في الآفاق من مثل  
إذا تشككت فيما أنت مصره  
وكيف يهرح إنسان بمقلته  
لقد فرحت عما عايت من عدم  
ورنما ابتهج الأعمى بحاله  
ولست أنكى لشيب قد ميت به  
كن من صدقك لأم غيره حدرا  
ما أطمئ إلى حلوق فأحدره  
وقد طرت إلى الدنيا بمقلتها  
وما سكر رماني وهو بصعدنى  
لا عار بلحمى إنى بلا تشب  
فان بلغت الذى أهوى فعن قدر  
بلا هرون ، وذا عيب على البهر !  
والهم يمنع أحيانا من السهر  
فصعصعت منى منه هوى المرر  
وليس مستحسناً صعو بلا كدر  
فرد وأملاً بآفاق من قر  
فلا تقل إنى فى الناس ذو بصر  
إذا نضاها فلم تصدوه فى النظر !  
خوف القبح من كبر ومن بطر  
لأنه قد يحا من طيرة العور  
يبكى على الشيب من بأسى على العمر  
إن كان يجيك منه شدة الحدر  
إلا تكتشف لى عن لؤم مختبر  
فاسصعرتها حموق عايه الصعر  
فكف أشكره فى حال محدر  
وأى عار على من بلا حور  
وإن حرمت الذى أهوى فعن قدر

أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان

المعروف بالخياز البلدى

هو من لده يقال لها لده من لاد الحريه الى فيها الموص  
وأبو بكر من حسنها  
ومن عجب ساء أهله كال أمه . وتشعره كله ملح وتحف . وعمره وصراف

ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن أو مثل سائر، وهو القائل [من السريع]:  
 بالغت في شتى وفي ذى وما خشيت الشاعر الأسمى  
 جربت في نفسك سافها أحمدت تجريبك للسم  
 وكان حافظاً للقرآن مقتبسا منه في شعره ، كقوله [من الطويل] :

ألا إن إخواني الذين عهدتهم أفاعى رمال لا تقصر في لسى  
 ظننت بهم خيراً فلما بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذى زرع  
 وقوله [من الطويل] :

كأن يميني حين حاولت بسطها لتوديع النى والهوى يذرف الدمعا  
 وقائلة هل تملك الصبر بعدهم فقلت لها لا والذى أخرج المرعى  
 يمين ابن عمران وقد حاول العصا وقد جعلت تلك العصاحية تسعى  
 وقوله [من الخفيف] :

أترى الجيرة الذين تداعوا بكرة للرحيل قبل الزوال  
 علموا أننى مقيم وقلبي راحل فيهم أمام الجبال  
 مثل صاع العزيز فى أرحل القوم ولا يعنون ما فى الرحال  
 وقوله [من الكامل] :

سار الحبيب وخلف القلباً يبدى العزاء ويضمرك السكربا  
 فدفلت إذ سار السفين بهم والشوق ينبى مهجتي منها  
 لو أن لى عزاً أصول به لأخذت كل سفينة غصب  
 وكان يتشيع ، ويتمثل فى شعره بما يدل على مذهبه ، كقوله [من الكامل] :

وحمائى نهنى والليل داجى المشرقين  
 شبيبتهن وقد بكى ن وما ذرفن دموع عين  
 نسبه آل محمد لما بكى عى الحسين

وكقوله [من الوافر] :

جحدت ولاء مولانا على      وقدمت الدعي على الوصي  
متى ماقلت إن السيف أمضى      من اللحظات في قلب الشجي  
لقد فعلت جفونك في البرايا      كفعل يزيد في آل النبي

وكقوله [من مجزوء الرمل] :

أنا إن رمت سلوا عنك ياقرة عيني  
كنت في الإثم كمن شا رك في قتل الحسين  
لك صولات على فلي بقدر كالرديني  
مثل صولات على يوم بدر وحسين

وكقوله [من الخفيف] :

أنا في قبضة الغرام رهين      بين سيفين أرهفا ورديني  
فكان الهوى قتي علوى      ظن أنى وليت قتل الحسين  
وكان يزيد بين يديه      فويحتار أوجع القتاتير  
وكقوله [من البسيط] :

انظر إلى بعين الصفع عن زلى      لاتركى من ذنبي على وجل  
موت وهجر مكرونان في قرن      فكيف أهر من في هجره أجلي  
وليس لى أمل إلا وصالكم      فكيف أقطع من في وصله أملى  
هذا فؤادى لم يملكه غيركم      إلا الوصى أمير المؤمنين على  
وكقوله [من الوافر] :

ظن بأننى أهوى حببا      سراك على التقطيعه والبعاد  
ححدث إذن موالاتى عليا      وملت أبى مولى زياد

## ما أخرج من سائر ملحه

فنها قوله [ من الوافر ]

إذا استثقلت أو أبغضت خلقاً      وسرك بعده حتى التنادى  
مشرده بقرض دريهمات      فإن القرض داعية البعاد  
وقوله [ من الوافر ] :

أقول ليلة فيها أتاني      حبيب في مصارمتي لجوج  
أيا ليلى الذى ماكنت تفتى      فصرت وكنت قدما ماتزوج !  
أيا جوج إذا نحن التقينا      وأيام التهاجر أنت عوج  
وقوله [ من الطويل ] :

ذرى شجر للطير فيه نشاجر      كأن صنوف النور فيه جواهر  
كأن نسيم الروض في جنباته      خالغ فيما بيننا وزرائر  
كأن القمارى والبلابل حولها      فبان وأوراق الغصون ستائر  
شربنا على ذاك التزمه قهوة      كأن على حافاتها الدر دائر  
وقوله . وهو مما يتغنى به من البسيط :

وروضة بات طل الغيث بنسجها      حتى إذا نجمت أضفى يدبجها  
يبكى عليها بكاء الصب فارقه      إلف فيضحكها طوراً ويهجمها  
إذا تنفس فيها ريح نرجسها      ناغى جنى خزامها بنفسجها  
أقول فيها لسافينا وفي يده      كأس كشعلة نار إذ يؤججها  
لا تمزجها بغمر الريق منك وإن      ببخل بذاك فدمعى سوف يمزجها  
ول ما بى من حيك أن يدى      إذا دنت من فزادى كاد ينضجها  
وقوله : من مجزوء الرمل :

ومدهم كست الكأ

س من النور وساح



ظَهَرَتْ فِي جَنَحِ لَيْلٍ فَكَأَنَّ الْفَجْرَ لَاحَا  
لَمْ يَكُنْ وَقْتُ صَبَاحٍ فَحَسْبُنَا صَبَاحَا  
وَقَوْلُهُ [ مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ ] :

قُلْتُ وَاللَّيْلِ لَهُ الْوَيْدُ لَمْ يَقِمِ غَيْرُ سَارَى  
أَعْظَمَ الْخَالِقِ أَجْرًا خَلَقَ فِي شَمْسِ النَّهَارِ  
فَلَقَدْ مَاتَتْ كَمَا مَا تَعَزَّاهُ وَاصْطَبَّاهُ  
وَقَوْلُهُ [ مِنْ الْخَفِيفِ ] :

أَنَا أَخْفَى مِنْ أَنْ يَحْسَ بِجَسْمِي أَحَدٌ حَيْثُ كُنْتُ لَوْلَا الْآلَيْنِ  
فَكَأَنِّي الْهَلَالُ فِي لَيْلَةِ الشَّهِادَةِ لَمْ يَكُنْ نَحْوُهَا فَاتَرَانِي الْعَيُونَ  
وَقَوْلُهُ [ مِنْ الْخَفِيفِ ] :

صَدَقْتُ عَنْ حَلَاوَةِ النَّشِيعِ اجْتَنَابُ مَرَارَةِ التَّوْدِيعِ  
لَمْ يَقُمْ أَنْسُ ذَا بُوْحَشِهِ هَذَا فَرَأَيْتُ الْبُصْرَاءَ تَرَكْنَ الْجَمِيعَ -  
وَقَوْلُهُ [ مِنْ السَّرِيعِ ] :

يَا ذَا الْإِنْدَى أَصْبَحَ لَا وَالِدَ لِي عَلَى الْأَرْضِ وَلَا رَيْدَ  
فَدُمْتُ مَاتَ مِنْ بَيْنَهُمَا آدَمُ فَأَيُّ مَسْجِدٍ خَالِدَ  
إِنْ جِئْتُ أَرْضًا أَهْلُهَا كُلُّهُمْ عَوْرَتُكُمْ فَعَمَضَ عَيْنُكَ الْوَاحِدَ  
وَقَوْلُهُ [ مِنْ السَّرِيعِ ] :

كَبِيتُ فِي شَعْرَى وَغَيْرَى وَمَا نَفْسِي فِي صَبْرَى بِمَنْكُوبَةٍ  
إِذَا دَنَتْ بِيضَاءَ مَكْرُوهِهِ مَيَّ نَأَتْ بِيضَاءَ مَحْبُوبِهِ  
وَقَوْلُهُ [ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ ] :

وَالْوَاكِلُ مِنْ هَوَايَ تَفَعَّلْتُ رَسْمَ مَدَدَتِي  
عَانَتْ مِنْ ضَلَالَتِهِ رَمَرَأَ مُوَاصِلَتِهِ

وكذاك أصحاب الحديد ث نفاقهم عند السكر  
وقوله [ من المتقارب ] :

بكيت بدمع يفوق السحاب إلى أن جرى الماء حولي وساحا  
ولو لم أكن رجلاً سابحاً غرفت وأزمت نفسي الجناحا  
وقوله [ من البسيط ] :

ليل المحبين مطوى جوانبه مشمر الذيل منسوب إلى القصر  
ماذا لك إلا لأن الصبح نمت بنا فأطلع الشمس من غيط على القمر  
وقوله [ من مجزوء الوافر ] :

بدائع خده ورد صواج صدغه سبيج  
إذا اتصلت محاسنه تقطع دنها المبيج

وقوله ، وهو مما يسنفر منه [ من البسيط ] :

يا فاسم الرزو ثم خابني القسم ما أنت مهم قل لي من اتهم ؟  
من كان نجمي نحساً أنت خالقه فأنت في الحائتين خصم والحكم  
وقوله في أمرد التحي [ من السريع ] :

انظر إلى من واسكنه خب من الأكفان والغاسل  
ودكت الدهر على خده أشعر هد آخر الماظر  
وقوله من الطويل :

أهزك لا أني عرفتك ناسياً لوعد ولا أني أردت نقاض  
ولكن رأيت السبب من بعدله إلى أهز محاجاً وإن كان ماضاً  
حسن ، وأبلغ منه في معناه قول محمد بن أبي زرعه الدمشقي من الخفيف  
لا يوم مشتقصر أنت في المـ ... ولكن مسعول مسرد  
... الخ ...



## عيد الله بن أحمد البلدى النحوى

لم أسمع ذكره وشعره إلا من أبى الحسن المصيصى الشاعر ، وكان قد عاشه  
واستكثر منه ، لحكى لى أنه كان أعور ، فاعتلت عينه الصحيحة ، حتى أشرف  
على العمى فقال وأستغفر الله من كتب [من مخلع البسيط] :  
إن قلت جوراً فلا تلنى بأن رب الورى المسيح  
أراك تعمى وذاك يبرى فهو إذا عندى الصحيح  
قال : وأنشدنى عيد الله لنفسه [من مخلع البسيط] :

للحسن فى وجهه شهود تشهد أنا له عيد  
كأنما خده وصال وصدغه فوقه صدور  
يا من جفانى بغير جرم أقصر فقد نات ما تريد  
إن كان قدرق ثوب صبرى عنك فتوب الهوى جديد

وقال : أنشدنى لنفسه أيضاً [من مجزوء الكامل] :

يا ذا الذى فى خده جيشان من زيج وروم  
هذا يغير على القلو بوزا يغير على الجسوم  
إنى وقفت من الهوى فى موقف صعب عظيم  
كوقوف عارضك الذى قد حار فى ماء النعيم

قال : وأنشدنى أيضاً لنفسه [من مجزوء الكامل] :

هات المدامة يا شقيقى نشرب على روض الشقيق  
كأس العقيق نديرها ما بين أكناف العقيق

آخر القسم الأول من كتاب يتيمة الدهر حسب تقسيم المؤلف رحمه الله تعالى  
ويتلوه القسم الثانى ، وهو فى « أخبار دولة آل بويه »

## القسم الثاني

من يتيمّة الدهر في محاسن أهل العصر

وهو في أخبار دولة آل بويه

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أنداً — بعد حمد الله تعالى ، والصلاة على محمد المصطفى وآله — بيا  
مقصود على ملوك آل بويه الذين شعروا ورويت أشعارهم ، لما نقدم ذكره  
من الانسحاب إلى قائلها ، لا لكثرة طائفتها ، والله الموفق للصواب

## الباب الأول

و ذکر ہم ، وما أخرج من ملحم وأشعارهم

عضد الدولة أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة

كان - على ما مكر له في الأرض - وحمل إليه من أزمة السط والفسر  
وخص به من رغبة السان، وأوق من سعة الساطان - سمرع الأدب ويتشاع  
السكب ويؤثر محاسة الأدب على مدامة الأمر ويقول شعرا أكثر  
يخرج منه ما هو من سر صر سكب من ملح والسكت، وما أدري كم فسر  
نارع، ووصف رائع، فرائد ما صاحب في وصف عضد الدولة  
من ذلك، وأما فصدده مولانا فقد حمت ومعب عزة الملك، وعسها روا  
"صدق - وما سيبا العلم، وعندها سان المجذ ولها صيال الحو  
ومنه لا عروداً في حرا العلم، على سان السعير، أن يتبحر مالا عين  
ومعت على سله، ولا أدب تمتع لشبهه

وہمہ نوہ جو سحر - مددہ و . ماہیہ و حلالہ قائلہ ، کتاب قصد  
می لائن احسن سعید مع ذلک و وحدہ : باصول التعمیر و اقص  
" دیوبند " لکھنؤ

ومنه : شعر قد حبس خدمته على فكره . ووقف كيف شاء على أمره .  
فهو يكتب في غرة الدهر ، ويشدخ جبتي الشمس والبدر .  
ثم من أراد أن ينظر في أخبار عضد الدولة ويقف على محاسن آثاره ،  
فليتأمل الكتاب الناجي ، من تأليف أبي إسحاق الصابي ، لتجتمع له مع الإحاطة  
بها بلاغة من قد تسهل له حزونها ، ولا يئنه متونها ، وأطاعته عيونها .  
حدثني أبو بكر الخوارزمي ، قال : كان ينادم عضد الدولة بعض الأدباء  
الظرفاء ، ويحاضر بالأوصاف والتشبيهات ، ولا يحضر تتي من الطعام والشراب  
وآلاتهما وغيرها . إلا وأنشد فيه لنفسه أو لغيره شعراً حسناً . فبينما هو  
ذات يوم معه على المائدة ينشد كعاداته إذ قدمت بهطة (١١) فنظر عضد الدولة  
كألامر إياه بأن يصفها ، فأرتج عليه . وغلبه سكوت معه خجل . فارتجل  
عضد الدولة وقال [ من السريع ] :

بهطه . معجز عن وصفه يا مدعي الأوصاف بالزور

كأنها في الجسام مجلوة لآلى في ماء كافور

وأنشدني محمد بن عمر الزاهر قال : أنشدني أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف .  
قال : أنشدني عضد الدولة لنفسه في أبي تغلب ، عند اعتذاره إليه من معاودة  
بختيار عبه ، والتماسه كتاب الأمان منه من الكامل :

أفأف حين وطئت ضيق خناقه يبغي الأمان وكان سعي صدره  
فلا ركن عزيمة عضدية . تاجيه تدع لأبوف رواعمه  
ومما حسب إليه . وأنا أشك فيه ، آيات نداولها لقوالون وهي | من وهر |

ضربت إلى الصبح مع اصباح ومرت ليلتي ومرت ليلتي

وكان انتاح كالكافور در ودر عب رج ورج

ثَمُومٌ وَمَشْرُوبٌ وَنَارٌ وَصَبْحٌ وَالصَّبُوحُ مَعَ الصَّبَاحِ  
هَيْبٌ فِي لَيْبٍ فِي لَيْبٍ صَبَاحٌ فِي صَبَاحٍ فِي صَبَاحٍ  
وَأَنْشَدَنِي أَبُو سَعِيدٍ نَصْرُ بْنُ يَعْقُوبٍ أَيْبَانًا لِعُضْدِ الدَّوْلَةِ ، اخْتَرَتْ مِنْهَا  
فُؤْلَهُ فِي الْخَيْرِ [ مِنْ الْبَسِيطِ ] :

بِاطْيَبِ رَائِحَةٍ مِنْ نَفْحَةِ الْخَيْرِ إِذَا تَمَزَّقَ جُلُوبُ الدِّيَاغِيرِ  
كَأَمَّا رَشَ بِالْمَآوِرِ أَوْ عَبَقَتْ فِيهِ دَوَاحِنْ نَدَّ عِنْدَ تَبْخِيرِ  
كَأَنَّ أَوْرَافَهُ فِي الْقَدِّ أَجْنَحَهُ صَعْرٌ وَحُمْرٌ وَيِضُّ مِنْ دَنَانِيرِ  
وَاخْتَرَتْ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي فِيهَا الْبَيْتُ الَّذِي لَمْ يَفْلَحْ بَعْدَهُ أَبَدًا فُؤْلَهُ [ مِنْ الرَّمْلِ ] :  
لَيْسَ شَرُّ السَّكَّاسِ إِلَّا فِي الْمَطَرِ وَغَنَاءُ مِنْ جَوَارٍ فِي السَّحَرِ  
غَانِيَاتٌ سَابِيَاتٌ لِلنَّهْيِ نَاغِمَاتٌ فِي تَضَاعُفِ الْوَرِ  
مِهْرَزَاتُ السَّكَّاسِ مِنْ مَطْلَعِهَا سَافِيَاتُ الرَّاحِ مِنْ فَاقِ الْبَشَرِ  
عُضْدُ الدَّوْلَةِ وَإِنْ رَكْنَهَا مَلِكُ الْأَمْلاَكِ غَلَابُ الْقَدْرِ  
سَهْلُ اللَّهِ لَهُ خِيَمُهُ فِي مَلُوكِ الْأَرْضِ مَا دَارَ الْفَرِ  
وَأَرَادَ الْخَيْرَ فِي أَوْلَادِهِ يُسَاسِرُ الْمَلِكُ مِنْهُ بِالْفَرِ  
فَبَحَى أَنَّهُ لَمْ يَحْتَصِرْ لَمْ يَنْطِقْ لِسَانُهُ إِلَّا بِتِلَاوَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى ( مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ،  
هَلَكْتُ عَنْهُ سُلْطَانِيهِ ) ١١

• • •

### عَزَّ الدَّوْلَةُ أَبُو مَنْصُورٍ بِخَيْتَارِ بْنِ مَعْنِ الدَّوْلَةِ

مَنْ تَسْمَعُ لَهُ شَعْرًا حَتَّى يَرُدَّ سَيُورُ هَرُونَ بْنِ أَحْمَدَ الصَّبْمَرِيِّ ، وَرَأَيْتُهُ مُتَصِلًا  
بِالْأَمِيرِ أَبِي الْقَضِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَيْكَانِي . فَعَرَضَ عَلَى كِتَابِهِ الْمُتَرَجِمَ  
مُحَدِّقَهُ حَدِّدَ . وَهُوَ أَنْشَدَنِي مَعْضَ أَخْوَالِي قَالَ : أَنْشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ



فريعة ، قال : أنشدني عز الدولة لنفسه [ من المتقارب ] :

فيا حبذا روضنا نرجس تحي الندامى بريحانها  
شربنا عليها كأحدافنا عقاراً بكأس كاجفانها  
ومسنا من السكر ما بيننا نجرر ريطاً كقضبنا  
وبهذا الإسناد له [ من الكامل ] :

اشرب على فطر السماء القاطر في صحن دجلة واعص زجر الزاجر  
مشمولة أبدى المراج بكأسها درا نشيراً بين نظم جواهر  
من كف أعيد يستيك إذا مشى بدلال معشوق ونخوة شاطر  
والماء ما بين الغصور مصفق مثل القيان رقصن حول الزامر  
وأنشدني أبو سعيد<sup>(١)</sup> قال : أنشدني أبو جعفر الطبري طيب آل بويه ،  
قال : أنشدني بختيار لنفسه [ من الوافر ] :

وفاؤك لازم مكنون سرى وحبك غايق والشوق زادى  
وخالك في عذارك في اللبالي سواد في سواد في سواد

\* \* \*

تاج الدولة أبو الحسين<sup>(٢)</sup> أحمد بن عضد الدولة

هو آدب آل بويه وأشعرهم وأكرمهم ، وكان يلى الأهواز ، فأدرسته  
حرفة الأدب ، وتصرفت به أحوال أدت إلى النسكة والخبس من جهة أخيه  
أبي الفوارس ، فلست أدرى ما فعل به الدهر الآن .

أنشدني أبو سعد بن دوست . قال : أنشدني أبو الحسن محمد بن المظفر  
العلوى النيسابورى . قال : أنشدني أبو العباس الملحي النخعي بسوق الأهواز ، قال :

(١) في إحدى نسخ « سعد » محرف

(٢) وفيها ، أبو الحسن .

أنشدني تاج الدولة أبو الحسين بن عضد الدولة لنفسه [ من الطويل ] :  
 سلام على طيف ألم فسلما وأبدى شعاع الشمس لما تكلمنا  
 بدا فبدا من وجهه البدر طالعا لدى الروض يستعلى قضيباً منعما  
 وقد أرسلت أيدى العذارى بخده عذاراً من الكافور والمتك أسحما  
 وأحسب هاروتا أطاف بطارفه فعليه من سحره فتعلما  
 ألم بنا في دامن الليل فانجلي فلما اتنى عنا وودع أظلمنا  
 وأنشدني بديع الزمان له هذين البيتين [ من الطويل ] :  
 هب الدهر أرضاني وأعتب صرفه وأعقب بالحنى من الحبس والأسر  
 من لي بأيام الشباب التي مضت ومن لي بما أنفقت في الحبس من عمرى ؟  
 ووجدت بمجوعاً من شعر تاج الدولة أبي الحسين بخط أبي الحسن على  
 بن أحمد بن عبدان ، فاخترت منه قوله رحمه الله تعالى في أرجوزة من  
 مجزوء الرجز ] :

الاشفيت على من العداة بالتي  
 وصارم مهند ماض رفيق الشفرة  
 ويلة أحببته منوطة بليلة  
 كأنما نجم الثريا في الدجى ومقلتي  
 جوهرة عقد على نحر فتاة طفلة  
 فكفر في بنى أنى ومن بعض إخوف  
 ظن أنى أحسن تنعيم فأين همى  
 نفع بالاهوارى وواسط والبصرة  
 ست بنج الدولة سابر ناج ملة  
 إن لم نزر بعدد في عما قيل كتي  
 وعسكر عرسه يملك كل لده

حشو الجمال والفلا مواكب من غلتي

نصرتهم مني ومن رب السماء نصرتي

وقوله من قصيدة [ من الرجز ] :

أنا ابن تاج الملة المنصورتا ج الدولة الموجود ذو المناقب

أسماؤنا في وجه كل درهم وفوق كل منبر لحاطب

وقوله من قصيدة [ من الوافر ] :

أنا التاج المرصع في جبين الـ — ممالك سالك سبل الصلاح

كتائبنا يلوح النصر فيها برايات تطرق بالنجاح

تكاد بمالك الآفاق تترأ تسيير إلى من كل النواحي

ألا لله عرض لي مصون مقام المجد بالماء المباح

وقوله من طردية [ الرجز ] :

صرنا مع الصباح بالفهود مردفة فوق متون القود

قد وطئت توطئة المهود بالقطف والجلال واللبود<sup>(١)</sup>

فهي كقوم فوقها قعود قد ألفت وشياً على الجلود

يخالها الناظر كالأسود تبكي لشبل ضائع فقيـد

بأدمع على الخدود سود فقابلت مرادها في اليد

وقطعت حبال المسود تفوت لحظ الناظر الخدود<sup>٢</sup>

ركضا إلى اقتناص كل رود فكما بها من هالك مهيد

منعمر الخد على الصعيد بنحسب ظل في السعود

جدنا بها ، واجود بالموجود مكثرت ولائم الجنود

وشات النبرن بالوقود

(١) القطف : جمع قطيفة .

(٢) المسود : جمع مسد ، وهو حش من ليف مضغوط .

واخترت منه قوله في الغزل سماحه الله تعالى وعفا عنه [ من الهزج ] :

سقاني سحراً خمره      وقد لاح لي الثره (١)

غزال فأن الطرف      مليح الوجه والطره

أنا ملك وقد ملك      ت قلبي صاحب الوفرة (٢)

وقد زرفن صدغبه      على أبهى من الزهره

فمن أسود في أيه      ض في أحمر في صفره

إذا حاول أن يجهه      ل أو نبذو له نقره

أعان الشيخ إبليس      عليه فأتى مكره

وله في النكبة (٣) [ من البستط ] :

حتى متى نكبات الدهر تقصدني      لا أستريح من الأحزان والفكر

إذا أقول مضى ما كنت أحذره      من الزمان رماني الدهر بالغير

فخسبي الله في كل الأمور فقد      بدلت بعد صفاء العيش بالكدر

\*\*\*

أبو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة

رحمهم الله تعالى !

أنشدت له أحياناً ، تدل على فضل مستكبر من مله ، ولم يحضرني إلا هذه  
من مجزوء الرمل :

أدر الكائن علينا      أيها الساق لنطرب

من شموه مثل تمش      في و الندمان بغرب

فمكت حين نجلت قمرأ      يلنم كوكب

ورد خديه جي      سكن الناطور عقرب

فإذا ما لدغت فالرني درياق مجرب

(١) أمته . كوكبان هتة رد بهما بياض .

(٢) وودة — بذبح مسكون — اتهم المجتمع على الرأس .

(٣) وهو نمضة يهست في ب

## الباب الثانى

فى ذكر المهلبى الوزير وملح أخباره ، وفصوص فضوله وأشعاره .  
هو أبو محمد الحسن بن محمد ، من ولد قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة .  
كان من ارتفاع القدر ، واتساع الصدر ، ونبل الهمة ، وفيض الكف ،  
وكرم الشيمة : على ما هو مذكور مشهور ، وأيامه معروفه فى وزارته لمعز الدولة ،  
وبديره أمور العراق ، وانبساط يده فى الأموال ، مع كونه غاية فى الأدب  
والحجة لأهله ، وكان يرسل ترسلا مليحاً ، ويقول الشعر قولاً لطيفاً ، يضرب  
بحسنه المثل ، ولا يستحلى معه العسل . بغذى الروح ، ويجلب الروح . كما قال  
بعض أهل العصر [ من الخفيف ] :

بأبى من إذا أراد سرارى      عبرت لى أنفاسه عن عبير  
وسبائى نغر كدر نظم      تحته منطق كدر نشير  
وله طلعه كنيل الأمانى      أو كشعر المهلبى الوزير  
حدثنى أبو بكر الخوارزمى وأبو نصر بن سهل بن المرزان وأبو الحسن  
المصيصى . فدخل حديث بعضهم فى بعض نژاد ونقص ، قالوا : كانت حالة  
المهلبى الوزير قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وفلة ، وكان يفاسى منها  
قذى عينه ، ونجى صدره . فبينما هو ذات يوم فى بعض أسفاره مع رفيق له  
من أصحاب الجراب والحراب . إلا أنه من أهل الآداب . إذ لقى فى سفره  
نصباً ، واشتهى اللحم . فلم يقدر على تمته . فقال ارتجالاً [ من الوافر ] :  
ألا موت ساع فأشتره      فهذا العيش مالا خير وهـ  
ألا موت نديد الصم يأتى      يخلصى من العيش السكره  
إذا أبصرت وبراً من بعد      وددت لو أبى مما يايهـ

أَلَا رَحِمَ الْمَيِّمِينَ نَفْسَ حُرٍّ تَصْدُقُ بِالْوَفَاةِ عَلَى أَخِيهِ  
فَاشْتَرَى لَهُ رُفِيقَهُ بِدَرَاهِمٍ وَاحِدَةٍ لَمْ ، فَأَسْكَنَ بِهِ قَرْمَهُ (١) وَتَحْفَظُ الْآيَاتِ  
وَتَفَارِقَا ، وَضَرَبَ الدَّهْرُ ضَرْبَاتَهُ ، حَتَّى تَرَقَّتْ حَالَةُ الْمُهْلَبِيِّ إِلَى أَعْظَمِ دَرَجَةٍ مِنْ  
الْوَزَارَةِ فَقَالَ [ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ ] :

رَفِ الزَّمَانُ لِفَاقَتِي وَرَقِيَ لَطُولُ تَحْرِقِي  
وَأَنَا لَيْ مَا أُرْتَجِي وَأَجَارُ عَمَّا أَتَقِي  
فَلَا صَفْحَنَ عَمَّا أَنَا هَ مِنْ الذَّنُوبِ السَّبْقِ  
حَتَّى جَنَانِيهِ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ بِمُفَرَّقِي

وَحَصَلَ الرُّفِيقُ تَحْتَ كُلِّ كَلٍّ مِنْ كَلٍّ كُلِّ الدَّهْرِ ، ثَقُلَ عَلَيْهِ بَرَكَةُ (٢) وَهَاضَهُ  
عَرَكُهُ (٣) فَقَصَّدَ حَضْرَتَهُ ، وَتَوَصَّلَ إِلَى إِصْصَالِ رَفْعَةٍ تَتَضَمَّنُ أَبَاثًا مِنْهَا  
[ مِنْ الْوَاوِرِّ ] :

أَلَا قُلْ لِلْوَرَرِ فَدَهْهُ نَفْسِي مَقَالٌ مَذْكُورٌ مَا فِدَ نَفْسِي :

أَتَذْكُرُ إِذْ تَقُولُ لَضَنْكَ عَبَسَ . أَلَا مَوْتَ يَبَاعُ فَأَشْتَرِيهِ ؟

فَبِمَا بَصُرَ فَمَا تَذْكُرُهُ . وَهَزَنَهُ أُرْيَحِيَةُ الْكُرْمِ ، لِلْحَيْنِ إِلَيْهِ ، وَرَعَايَهُ حَقَّ  
الصَّحْبَةِ فِيهِ . وَآخَرَى عَلَى حَكَمٍ مِنْ قَالَ [ مِنَ السَّيْطِ ] :

يَنْ أَسْكِرَامٍ إِذْ مَا أَسْهَلُوا ذِكْرُوا مِنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِشِ  
وَأَمْرٌ لَهُ فِي عَاجِلِ الْحَالِ بِسَبْعِمِائَةِ دَرَاهِمٍ . وَوَفَعَ فِي رَفْعَتِهِ ( مِثْلُ الَّذِينَ  
نَفَقُوا أَمْوَالَهُمْ فِي سَبَبِ اللَّهِ كَمَا حَتَّى أَمَدَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مِائَةِ حَبَّةٍ  
وَاللَّهُ يَضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ) سَمَّ دَعَاةً وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَقَلَدَهُ عَمَلًا رَفِيقًا هَ .  
وَيَرْتَقِي مِنْهُ

(١) الْفَرَمُ - بِفَتْحَتَيْنِ - شِدَّةُ اسْتِهْوَاءٍ إِلَى اللَّحْمِ

(٢) أَنْبَرُ : الْبُرُونُ ، وَهُوَ الْوَرْدُ .

(٣) عَرَكُهُ : عَقْدُهُ دَلِيلًا عَلَى رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ .

ونظير البيتين قول بعضهم [ من البسيط ] :

قل للوزير أدام الله دولته أذكرتنا أدمننا ، والحبز خشكار  
إذ ليس فى الباب بواب لدولتكم ولا حمار ولا فى الشط طيار  
وحكى أبو إسحاق الصابى فى الكتاب التاجى قال : كان لمعز الدولة أبى  
الحسين غلام تركى يدعى تكين الجامدار أمرد ، وضىء الوجه ، منهمك فى  
الشرب لا يعرف الصحو ، ولا يفارق اللعب واللهو . وانفرط ميل معز الدولة  
إليه وشدة إعجابه به ، جعله رئيس سرية جردها لحرب بعض بنى حمدان ،  
وكان المهلبى يستظرفه ويستحسن صورته ، ويرى أنه من عدد الهوى . لامن  
عدد الوغى ، فن فوله فيه [ من مجزوء الكامل ] :

ظبي يرق الماء فى وحناته ويرق عوده  
ويكاد من شبه العذا رى فيه أن نبذو نهوده  
باطوا بمعقد خصره سيفاً ومنطقة تؤوده<sup>(١)</sup>  
جعلوه فائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده<sup>(٢)</sup>  
فما كان بأسرع من أن كانت الدائرة على هذا القائد . وخرج الأمر على  
ما أشار به المهلبى

وما يستحسن فى هذا المعنى قول ابن المعتز فى وصف خادم [ من الطويل ] :

عجبت لتأمر الرجال مقرطة<sup>(٣)</sup> ينو- بخصر فى القباء هضيم<sup>(٤)</sup>  
بذكر عزاب الجبوش إذا بدا بخد كعاب أو بمقلة ريم  
وذكر الصابى أحابا عينة المهلبى . الذى استفرغ نسيه فى صاحبه دنيا

(١) تؤوده : تئمله وتتعبه .

(٢) الرعيل هنا : الجيش .

(٣) المقرط : اللابس لنوع من الثياب اسمه المقرط .

من عمومه الورير ، وكان المهلبى يحفظ أكثر أشعاره ، ويتأسف على ما فاته  
من رمانه فن قوله [ من الكامل ] :

إنى وصلت مفاخرى بأب حار الفخار وطاول العليا  
وأجاب داعيه وخلفى وحديثه فكأنما يحيا  
وتلوت عمى فى نغزله وسربت ربا من هوى ربا  
فكأننى هو فى صابنه وكأنه فى حسنها دنيا

وفوله لما تقلد الوزارة [ من الطويل ] :

لقد ظفرت والحمد لله منى لما كست أهوى فى الجهارة والنجوى  
وشارفت مجرى الشمس فيما ملكته من الأرض واستقررت فى الرتبة العليا  
وعاينت من شعر العيى حله نعاون فيها الطبع والمهجة الحرا  
فخركنى عرو الوتسجة والهوى نعى وأطت بى إلى الرحم القربى  
فيا حسرقى أن فات وفى وقته ويا حسرة تمضى ونسبها أخرى  
ويا فور نسي لو لمعت ربه وبعيته دنبا وفى يدي الدنيا  
فمكته من أهل ديا وأرصها فمار نما هوى وفوق الذى يهوى

ما أخرج من كتاب الروزنامة للصاحب إلى ابن العميد

مما يتعلق بملح أخبار المهلبى

فصل . وردب أده الله عز مولاه بحر فى . فكان بوره بهوى متنا  
مولاي الأسان فى محمدا ، أمد الله رحمة يرحم به من أهل 'قصص ويى  
كل لدى كتبه به شمع حارب حصف . ربح شرب شعير فى كلامه  
صيف يعرف بالقاصى به به فى ح . فى فى مسائل حفتها منع من ذكرها  
به مضارب إلا فى . به صرفت قوله فى حشر كلامه هذا الذى أورده الصافه عن  
صاده والكائد عن 'كافه . وخافه عن الحاه . وله نوادر عربية وملاح عجيبة



ومنها أن كهلا تطايب بحضرة الأستاذ أبي محمد أيده الله سألته عن حد  
القفا مريداً تخجيله ، فقال : هو ما اشتمل عليه جربانك ، وما زحك فيه  
إخوانك ، وباسطك فيه غلبانك ، وأدبك عليه سلطانك ، فهذه حدود أربعة  
فانصرفت وفد ورد الخبر بمضى أبي الفضل صاحب البريد رضى الله عنه  
ورحمه وأنساً أجل مولانا ومد فيه ، فساعدت القوم على الجلوس للتعزية عنه  
لما كان من الحال يعرف بيني وبينه [ من الكامل ] :

صلة غدت في الناس وهى فطيعة عجباً وبر راح وهو جفاء  
فما تمكنت أن جاءنى رسول الأستاذ أبي محمد أيده الله يستدعيني فعرفته  
عذرى وحسبته يعفى ، فعادنى بمن استحصرنى فدخلت عليه وقد قعد للشرب  
فأكرهى عليه ، ثم قال : أتعرف أحسن صنه أئمنى بك ، وقد نقلتك عن واهرباه  
إلى واطرباه . وسمعت عنده خادمه المسمى سلافاً ، وهو يضرب بالطنبور  
ويجيد ويعبى وبحس . وفيه يقول وقد تثرنا عنده سلافاً [ من الخفيف ] :  
قد سمعنا وقد سربنا سلافاً وجعنا بلطفه أوصافا  
وشاهدت من حس مجلسه وحفه روح أدبه وإشاده للصنورى وطبقته  
ما صاب له لوقت رهشت له المس . وتساكل روه ذلك الهوى . وعدوه  
ذلك الهوى

وكان فيما أُنشدنى أمسه وبعد غمه في بعض عيانه [ من الكامل ]  
حظّ مقومه ومفرو صرد فكأن سبه رجه محرب  
وربت في كشف الذى أُنقى به فعضل التسم والمماب  
فانصرفت عنه وجعلت أقامه في دار الاسرة . وهو على حملة من زهر  
والتمكرمه . حتى عرفت حوجه إلى سبيل دسائريه . وأحسن منه ولا نصب  
من ربه سبه ذى حصرة . وكفى حذاب تم . حتى به فكسب .

شِعْرًا [ من الكامل ] :

فل للوزير أبي محمد الذي من دون محتده السهى والفرقد  
من إن سماهط الزمان وريبه أو قام فالدهر المغالب يقعد  
سقينى مشمولة ذهبيه كاللار فى نور الزجاجة توقد  
لما تخون صرف دهر عارض صبرى وقلبي مستهام مكمد  
وفطمتنى من بعدها عنها فقد أصبحت ذا حزن يقيم ويقعد  
من أينلى مهما أردت الشرب عنه دك يا أخوا العلياء صبر يوجد  
فاستطاب هذا الشعر وأعجب به ، واستدعانى من غده ، فحضرت وأبنا-  
المنجم فى مجلسه وقد أعدا قصيدتين فى مدحه ، فنعهما من الشيد لأحضره .  
فأنشدا وجودا ، وتتام هذه القصيدة فى ذكر بنى المنجم

✽ ✽

### فصل من كتاب الروزنامجه أيضا

قد حضرنا حجرة نمر فبحجرة الرياح ، فيها حوض مستدير ينصب  
إليه الماء من دجلة بالدواليب . وقد مدت الستارة وفيها حسن العكبر اوية  
فغنت [ من الوافر ] :

سلام أيها الملك اليماني لقد غلب البعاد على التداني  
فطرب الأستاذ أبو محمد أيده الله تعالى بغنائها ، واستعادها الصوت مراراً  
وأتبعته ألياً وهى من الكامل :

بطوى المنارل عن حبيك دائماً ويطل نبكبه بدمع ساجم  
هلا أقمت ولو على جمر الغضا قاست أو حصد الحسام الصارم  
ونعنتها جارية ابن مقلة . ولاغناء أطيب وأطرب وأحسن من غنائها

فعنت بنتن الأستاذ وهما [ من مجزوء الكامل ] :

نامن لد رنب بم ككة الفواعد فى الفؤاد

أيجل أخذ الماء من متلب الأحياء صادى  
فتنت الجميع ، ثم انبسطا في الشرب ، واشتغل في الشدو ، وارتفع الأمر  
عن الضبط ، والأصوات عن الحفظ ، وافقت في أثناء ذلك مذاكرات ،  
ومناشدات ومجاوبات ، واقترفا

\*\*\*

### فصل منه أيضا

وعلى ذكر عكبرا حضرننا مع الأستاذ أبى محمد أيدى الله تعالى بها فاستدعى  
دنا للوقت ، وخاراً من الدير ، وريحاناً من الحانة ، واقترح غناء من الماخور ،  
وأخذنا في فن من الانحلال عجب ، بطريق من الاسترسال رحيب . ورسم  
أن يقول من حضر شيئاً في اليوم ، فاسنظروا وركبت فرسى ، فاتفقت أبيات  
لم تكن عندي مستحقة لأن تكتب أو تسمع ، لكن رضاء القوم جعل لدى  
صورتها ، ولولا حذرى من ويبخ مولانا لطوبتها وهى [ من الطويل ] :

تركت لسافى الريح بانه عرعرا	وررت لصافى الراح حانة عكبرا
وفلت للعاج يعبد الخمر زعما	مشعشة قد شاهدت عصر فيصرا
فناولنيها نو نفرق نورها	على الدهر نال الليل منها تحيرا
وأوسعى آسا ووردا رزجسا	وأحضرني نابا وطبلا ومزهرأ
هنالك أعطيت البطالة حقها	وأنقيت هتك الستر محدا ومفخرأ
كأنى الصبا جرياً إلى حومة الصا	أناغى صيداً من جلند مزرا
فعاقته والراح قد عقرت بنا	فكررت تقييلا وقد أقبل الكرى
وصد عن المعنى النعاس وصادى	إلى أن صدى انصبح بلع مسفرا
وهبت سمال بظمت تمل بغيتى	فطارت بها عى شمور بطيرا
يكل الذى لولا الحياء أدعته	ولا حرقى عبس "لحقى إن نسترا

فصل أيضاً منه : وحضرت الأستاذ أبا محمد أيده الله تعالى في منظره له على دجلة تنفتح منها أبواب إلى بساتين ، فعمل يبتين صنعا في الوقت وغنى بهما ، وهما [ من المجتث ] :

لئن عرفت جريرا أو اعتمدت فطيحا  
فلا ظفرت بعاص ولا أطعت المطبعا

والبيت الأول يحتاج إلى تفسير ، فالمراد بالجرير جريرة وبالقطع قطعته وأنفذ الأستاذ أبو محمد أيده الله ليلة وقد مضى الثلث منها فاستدعاني ، وقاد دابة نوبته كي لا أناخر انتظاراً لداتي ، فضبت وألعبته قد انتهى من بستانه الكبير إلى مصبها من دجلة على ميادين ريحان نظرة ، فاستحسن الموضع وقعد فيه يشرب مع خدمه : أبي الكأس ، وسلاف ، وأبي المدام ، وشراب ، وخندريس وشمول ، وراح . وأمر فنصبت نحو مائة شمعة في أصول تلك الميادين صغيره وقعدت فغنى سلاف [ من الرمل ] :

يا شقيق النفس من حكم تمت عن ليلى ولم أتم  
فقال الأستاذ : بل عن أبي المدام

يا شقيق النفس من خدعي لم يمت إلى ولم أنم  
غنى من شعر ذي حكم يا شقيق النفس من حكم  
ولم نزل نسرب الراح إلى أن باح الصبح سرده ، وقام كل منا بتعب في سكره :

ما أخرج من شعره في وصف كتب ابن العميد  
من ذلك قوله : من الكامل .

ورد الكتاب مسطور في ضعاف أسرور

ففضضته بوحشته . . . حتى صفحاته

مثل السوالف والحدو دالبيض ريت بالشعور  
بنظام لفظ كالثغو روكالعقود على النحور  
أنزلته في القلب منزلة القلوب من الصدور

وقوله [ من الخفيف ] .

طلع الفجر من كتابك عندي متى للقاء يسدو الصباح  
ذاك إن تم لي فقد عذب العبد ش ونيل المي ورس الجناح  
وقوله [ من الكامل ] :

وصل الكتاب طليعه الوصل بعرائ الإفضال والفضل  
فشكرته سكر الفقير إذا أغناه رب المجد بالبذل  
وحفظته حفظ الأسير وقد ورد الأمان له من القتل

وقوله [ من الكامل ]

ورد الكتاب قدته من وارد فله يعلى من حياى مورد  
ترأيت درا عقده منظم في كل فصل منه فصل مفرد

\* \* \*

ما أخرج من فصوله المردفة بأبيات الشعر

فصل : رأيته فصيح الإشارة لطيف العبارة من الضوئل .

إذا اختصر المعنى فسر به حاتم وإن ربه إسبانيا أنى الميض بالمد

فصل . قد بصرته ورأيت حاتم معتدلا وبما مشعلا [ من المتقارب

ومعاً بعض كفيض الحمام وضد ما سب صغو لمدام

فصل . معجمه معجمه وعجمه لشبهه [ من الكامل ]

وعجمه في معجمه من فصله حاتم حاتم حاتم حاتم

فصل : كَانَ قَلْبُهُ عَيْنَ . وَكَأَنَّ جِسْمَهُ سَمْعَ [ مِنْ الْكَامِلِ ] :  
وَكَأَنَّ فُطْنَتَهُ شَهَابٌ ثَائِبٌ وَكَأَنَّ نَقْدَ الْحَدَسِ مِنْهُ يَقِينٌ

فصل : قَدْ لَاقَتْ مَنَايِحَهُ ، وَرَاقَتْ مَبَاهِجَهُ [ مِنْ الطَّوِيلِ ] :  
وَقَصُرَ يَوْمُ الصَّيْفِ عِنْدِي وَلَيْلَةُ الْإِسْتِثْنَاءِ سُرُورٌ مِنْهُ رَفْرَفٌ طَائِرُهُ  
فصل : قَدْ اغْتِيلَ كَيْنُهُ ، وَاجْتَبَحَ عَرِينَهُ [ مِنَ الْمُتَقَارِبِ ] :

وَدَارَتْ عَلَيْهِ رَحَى وَقْعَةٍ تَظَلُّ الْحَجَارَةَ فِيهَا طَحِينَا  
فصل : قَدْ أَدْبَتْهُ بَزَجْرُكَ ، وَهَذَبَتْهُ بِهَجْرِكَ [ مِنَ الطَّوِيلِ ] :

وَإِنْ لَمَسْتَ مِنْهُ بَعَادَ مَعَادِهِ وَعَصَرَ جِفَاهَ الشَّرْبِ أَنْ يَتَعَهَّدَا  
فصل : قَدْ ضَيَعَهُ الْجَمَلَةُ ، وَمَنَعَهُ الْمَهْلَةُ [ مِنَ الْمُتَقَارِبِ ] :

وَأَصْلَاهُ حَرٌّ جَجِيمٌ الْحَدِيدِ دُخَانٌ تَحْتَ الْقَسْطَلِ  
فصل : مُضْطَرَبُ اللِّسَانِ ، مُنْتَقِضُ الْبَيَانِ [ مِنَ الطَّوِيلِ ] :

قَلِيلٌ بِمَجَالِ الرَّأْيِ فِيمَا يَنْبُوهُ نَزُولٌ عَلَى حُكْمِ النَّوَى وَالتَّوَدُّعِ  
فصل : مَنْ تَعَرَّضَ لِلْبَصَائِبِ ، فَلْيَتَثَبَّتْ لِلْبَصَائِبِ [ مِنَ الطَّوِيلِ ] :

وَمَنْ خَافَ أَنْ يُلْهِمَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ فَاقُولِي لَهُ تَرَكِ الْعِلَا وَالْجَسَائِمَ  
فصل : وَصَلَةُ مَكِينَةٍ . وَقَاعِدَةُ مَكِينَةٍ [ مِنَ الطَّوِيلِ ] :

وَأَرْحَامٌ وَدُونُهَا لِرَحْمٍ الَّتِي تَدَانَتْ وَجَلَتْ أَنْ يَطُولَ بِهَا الظَّنُّ  
فصل : إِنَّهُ جَرِيحٌ سَيْفَكَ ، وَطَرِيحٌ حَقْلَكَ [ مِنَ الطَّوِيلِ ] :

وَمَنْ إِنْ تَلَا فَا هَ رِضَاكَ أَعَاشَهُ وَمَنْ مَوْتَهُ إِنْ دَامَ سَخَطُكَ حَاطَنَ  
فصل : قَدْ كَثُرَتْ قَتَوُهُ ، وَانْسَعَتْ خُرُوقُهُ مِنَ الثَّوْبَيْنِ :

وَفَاتٍ مَدْوُودَةُ التَّلَافِي فُسَادُهُ وَأَعْيَتْ دَلَالَاتُ الْخَيْرِ بِكَاهِلِهِ  
فصل : فَبِخْبَائِفِهِ . وَكَأَنَّ عَرْسَهُ [ مِنَ الْكَامِلِ ] :

وَصَلَا ذَوْبُهُ إِلَى جَنَابِ عَدُوِّهِ وَصَعَّتْ أَفْرَاقُهُ وَعَلَانَتُهُ

- فصل : ربما وفي ضنين ، وهفا أمين [ من الطويل ] :
- فللرجل الوافي جميل جزائه وللناصح الهافي جميل التجاوز
- فصل : قد حل بربع مانوس ، وملك محروس [ من المتقارب ] :
- يدبره ملك ماهر بهضم القوى وجبر الضعيف
- فصل : لئن نخر بعز لم يحضره ، ويبت لم يعمره [ من المتقارب ] :
- فإن عصير الثمار التجير وإن نفي الحديد الخبث (١)
- فصل : قتل الإنسان ظلم ، وقتل قاتله حكم [ من السريع ] :
- والسيف يبدى الجور في حالة ويبدل الإنصاف في أخرى
- فصل : استقر بساحة خضرة ، واستبد بعشة بضرة [ من الكامل ] :
- وغدا ابن دأية عندهم كهبا وابن سوف صاحبه خرس (٢)
- فصل : عادل المسكيال ، وازن المثقال [ من الطويل ] :
- يجير على سلطانه حكم دينه ويبعد في حق البعيد أقاربه
- فصل : فاتهم بشدة نجمهم ، وسرعة تهجمهم [ من الكامل ] :
- تركوا المسكيدة والكمين لجرهم والنل والأرماع للأسياف
- فصل : فد علقت منه بحبل منهوك ، وستر مهتوك [ من الطويل ] :
- وقلب شديد لا يلين لحلة ولا بتلافاء الرقي والتلطى
- فصل : أوحشت عني إبعادا لك ، وانعطافا عدك [ من البسيط ]
- وهو يواعد عذب الماء ذو غمصس أو ستي عن لذيت الزاد منهوم

## ما أخرج من فصوله المجردة من أبيات الشعر

واخترط بعضه في سلك كتابي المترجم بسحر البلاغة

القلب لا يملك بالمخاتلة . ولا يدرك بالمجادلة . له أنعام كثيرة الشهود ،  
وأهضال غزيرة المدود . لم يعلم في أي حنف تورط ، وأي شر تأبط . محامد  
أقر بها الراضى والغضبان ، وأوضحها الدليل والبرهان . كيس البيع رابع الشراء ،  
حسن الأخذ والعطاء . يؤذى صدره ويمنعه من النفث ، ويجرح خاطره ويعوقه  
عن العبث . لما أجاب أطاب . وتفسح في رحاب الصواب . قد ألت عريكة  
الدهر له ، وكففت غرب الزمان عنه . يفور غيظا . ويتميز حقدا ، ويتلظى  
غضبا ، ويزيد حنقا . قد قام بيني وبين وصلك حاجز من فعلك ، قد ابتذلت  
جديد وده ، واستحللت حرام صده . من حنث في أيمانه . وأخل بأمانته .  
فإنما ينكت على نفسه حلف يمين برشد بها تصديق ، واستيقنتها نفسى .  
قد ترامت به البلدان والأسفار ، وببت عنه الأوطان والأوطار ، وضائق به  
الأعطان والأقطار . تركت قلبه طافحا بوجده . ودمعه سافحا على خده  
| لو سألته الأسد رام ظلمه ، أو خاشنه الضر طلب سلبه | (١) قد أمرته أن  
يجعل رأيك سراجا ، ورسمك منهاج . قد شربت وشلا من وده ، ولبست سملا  
من عبه . لا كشفنه لكل ليل بارد ، ونهار وافد . اكفف عن لحم يكسبك بشما  
وفعل يعقبك ندما . مستثقل من كراء . ثمل من عناء إطرقنى ثناء ما تلقى شفتاى  
بذكره ، ولا يثبت بالى لحظه (٢) . استغفلا عن الدهر فتكر نوائبه ، ولا مطيقا  
له فتدفع مصائبه . قد تناسخت الأيام قواه ، وشذبت الحوادث هواه .  
تبدى وجه المطابق والموافق . ونحى نظر المسارق والمنافق لو أن البرق  
قطنته ، وانزيع جنبته ، والسد سوره ، لتغشاها حسبي ، واستخرجه طلي ،  
ولما خلت أنصاره . وقصعته أرحمه . وقعدت عنه أشاعه . أولته من حمايتي



عضدا ، ومن عنايتي مددا ، وجهده أمديداً من باعه ، وأبسط قعوداً من قيامه .  
مكن موضع رجلك قبل مشيك ، وتأمل عاقبة فعلك قبل سعيك ، عصارة لوم  
في قرارة خبث ، غصن مهصور بالموت ، معصور بالتراب . قد خفف همه  
بالشكوى ، وحل حزنه بالبكاء . كما حذيت النعل بالنعل ، وقد الشراك على  
المثل ، يعدل عن النص إلى الخرص ، وعن الحس إلى الهجس . في حكمه  
صارم فصل ، وفي يده خانم عدل . سيد المذاهب ، سعيد المناقب . نجيح  
المطالب . دلالة في خطر ، وأسلك إلى غيب الانكسار في إقامة مهدة الحشايا ،  
وحركة وطنية المطايا . دفعه إلى شفير ، وأطلع على حقير . استدعى حضوري  
خاليا ، واستندى مجلسي مكرما ، واستوفى مقال مصعيا ، وأعطاني معروفه  
مسمحا ، ونزل على مسألتي مسهلا ، وقضى حاجتي مجملا ، وصرفني بالنجاح  
عجلا طيب المغرس . زاكي المنبت . نضير المنشأ ، رفيع الفرع ، لذيذ الثمر .  
متقلب بين استقبال شباب . واستقلال حال . وشرخ قصف ، وفناء ظرف .  
وجدت فيه مصطنعا ، وبه مستمتعا ، قد وفر همه على مطعم يجوده . ومرقد  
يمده . أنا أئذم من استئصال مثلك ، وأهب جرمك نفضاك . من ضاف الأسد  
فراه أظفاره ، ومن حرك الدهر أراه اقتداره . وجدت فيه مع علو سنه ،  
وأخذ الأيام من جسمه بقبة حسنة . ومتعة حلوة . التصرف أسنى وأعلى .  
والنسيم أعنى وأصفى . وسهما اخترت من الأمرين أمراً فعنايتي نحرك فيه .  
ونظري يمكنك منه . لو لم يكن في تهجير الرأي المفرد . وتبيين عجز التدبير  
الأوحد . إلا أن الاستلحاق - وهو أصل كل شيء - لا يكون إلا بين اثنين  
وأكثر الطبقات أقسام تجمع وأوصاف تؤلف .

ما اخرج من شعره في جاريته تجني

من ذلك هو: [من المنسرح]

م م ن ز و ا ہ ک ل د ی ب ص ف

---

تلك تجنى التي جنت بها أعاذني الله من تجنيها  
وقوله [ من الخفيف ] :

رب ليل لبست فيه التصابي وخلعت العذار والعذل عني  
في محل يحله لذة العيد ش ويحني سروره من تجني

وقوله [ من الخفيف ] :

لي صديق في وده لي صدو وبرعي الحقوق مني حفيق  
يا تحني كنمت ثم بدا لي أنت ذاك الصديق لي والرفيق  
كلما سرت من فراقك مبلا مال من مهني إليك فريق  
فحياتي مصروقة في طريق البنايا على فيها طروق

وقوله [ من الخفيف ]

منية سابت ورود البشير ومواف أوفى على التقدير  
يا عروسة زفت إلى فأهدي ت إليها رقي مكان المهور  
يا تمل وبالرجا والسرور يا حياتي والمنزل المعمور  
فد اعمرى وهيت لي وسأجز لك وفا بالسرط بعد الذور

وقوله [ من الضول ]

أقدواظت نفسي على احب في أهوى بإنسانة رعى الهوى وتواظب  
صفالي مهبا العس والشيب شامل كما كان يصفو والشاب مصاحب

ما أخرج من شعره في الغزل وغيره

من ذلك قوله من الزاهر

رائي الله وحب كل يوم صااح للمس والسرور  
رائع عيني مصحفته يامر احس من تلك السطور

وقوله [ من مجزوء الرمل ] :

يا منى نفسى ويا حسبي من حسن وطيب  
سابق بالوصل موقى أو مشيبي ومغيبى  
فهو للفتيان فى الدنا يا بمرصاد قريب  
وله فى غلام اسمه غريب [ من الوافر ] :

رعى الرحمن فوماً ملكوفى رشا قصر بلغت به المراد  
وسموه مع القربى غريباً كنور العين سموه سوادا

وقوله [ من الخفيف ] :

رب ليل قطعت فيه خمارى بغزال كأنه مخجور  
ومصاد سرحت فيه ونصر بازيازى مظفر منصور  
بصقور مثل النجوم إذا انقضت وعصف كأنهن صقور

وقوله [ من الكامل ] :

الورد بين مضمح ومضرج والزهر بين مكلل ومتوج  
والتاج يهبط كالنثار فقم بنسا نلتذ بانبئة كرمه لم تمزج  
طلع الهار ولاح نور شقائق وبدت سطور الورد نلو بنفسج  
فكان يومك فى غلالة فضة والنبت من ذهب على هبروزج

وقوله [ من مجزوء الكامل ] :

يوم كان سماءه شبه الحصن الأرتش  
وكان زهره روصه فرشت أحسن مهرش  
فساؤه دكن الخزو ر وأرصه حصر الوتى

كما أنه أخذ من قول أب الرومى [ من الخفيف ] :

يوم لاسم يوم سرير والمذاذ ونعمه وانتهاج



وقوله [ من السريع ] .

يتأى فأنشط وأنوى له      تنقص الدابى على الثانى  
حتى إذا أصرته ذبت فى      يديه دوب الملح فى الماء .

وقوله [ من المسرح ]

ولى حبيب ألود فيه ناو      صاف وخواه فون ما أصف  
كالدرعلو والشمس شرقوا      هزال يعطو والغصن ينعطف (١)

وقوله [ من محروء الكامل ]

إن كنت أرمعت الرحا      ل فإن عزمى فى الرحيل  
أو كنت فاطنة أقم      ت وإن منعت لذيت سولى  
كالحم يصحب فى المسر      ولا يبول لدى النزول

أحده من فون أى تمام من الكاهن

كالحم إن سامت كان مواك      وإذا حططن الرحا كان حليسا

وقوله من الكامل

عرمى وعزم عصاه ركاصه      موصوله الإخام الإسراح  
كأسل عامسه بلى أهداها      بوضر فاصده إلى الآح

وقوله [ من الصور ]

ودى حسد لو حل فى ما يرد      لا صبح سحوة تنقص دابى  
ولم أعطه حملا ولكن سحاني      تهم دوى لإحاص والسـ

رفه له لاني سحاق صاى من سبط

رد نصلك وئرسه يرد      د مضمه حن رحى

أكرى رش عجي ومحن      ن سرح وئ سكيت احـ

١ - عرل مصر حتى تمور ميمى      - بحر يوحى سيمى - كى ميمى

وقوله [ من الطويل ] :

أوفى كلا وقي فسط تأله      وفسط هوى لا يستمر لمحرم  
ولذة وجدى من لذاة مطربى      أسر إلى نفسى وأعذب فى فمى

وقوله [ من الكامل ] :

يا عارفاً بالداء      مطرح السؤال عن الدواء  
العلم عندى كالغدا      . فهل تعيش بلا غذاء ؟

وقوله [ من الرمل ] :

لو توسطت إذأ لم تترك      وكففت القلب عن بعض الأرب  
كان أرجى لك فى العقبى من أن      تملأ الدلو إلى عقد السكر (١)

وقوله [ من المتقارب ] :

هب البعث لم يأتنا نذره      وجاحمة النار لم تضرم  
أليس بكاف لذى فكرة      حياء المسىء من المنعم ؟

وقوله [ من الكامل ] :

يا من يسر بلذد الدنيب      ويضئها خلقت لما بهوى  
لا تكذن فإنها خلقت      لينال زاهدها بها الأخرى

وقوله من الطويل :

بعثت إلى رب البرايا رسالة      توسل لى منها دعاء مناصح  
جاء جوابى بالإجابة وانجلت      بها كرب ضاقت بهن الجوانح

؛

(١) عجز هذا البيت من قول الأبي

وأنا الأخضر من عرفنى      أخضر الجلدة من بيت العرب  
من يساجلنى ما جل ماجد      يملأ الدلو إلى عمد السكر

## الباب الثالث

فى ذكر أبى إسحاق الصابى ، ومحاسن كلامه

هو إبراهيم بن هلال بن هرون الصابى الحرانى .  
أوحد العراق فى البلاغة ، ومن به تثنى الخناصر فى الكتابة ، وتتفق  
الشهادات له ببلوغ الغاية ، من البراعة والصناعة ، وكان قد خنق التسعين فى  
خدمة الخلفاء ، وخلافة الوزراء . وتقلد الأعمال الجلائل . مع ديوان  
الرسائل . وحلب الدهر أشطره ، وذاق حلوه ومره . ولا يس خيره ، ومارس  
شره . ورئس ورأس ، وخدم وخدم . ومدحه شعراء العراق فى جملة الرؤساء  
وسار ذكره فى الآفاق ، ودون له من الكلام البهى النقى ما تنبأ درره .  
وتتكاثر غرره . وفيه يقول بعض أهل العصر [ من الكامل ] :

أصبحت مشتاقا حليف صباية برسائل الصابى أبى إسحاق  
صوب البلاغة والحلاوة والحجى ذوب البراعة سلوة العشاق  
طوراً كما رق النسيم وتاره يحكى لنا الأطواق فى الأعناق  
لا ييلع البلغاء شأو مبرز كتبت بدائعه على الأحداق  
ويقول بعض أهل العصر فيه أيضاً [ من الكامل ] :

يا بؤس من يبنى بدمع ساجم بهى عى حجب الفواد الواجر  
لولا تعلله بكأس مدامة ورسائل صابى وشعر كشاجر  
ويحكى أن الخلفاء والملوك والوزراء أرادوه كثيراً عى الإسلام .  
أداروه بكل حيلة . وتمنبة حيلة . حتى إن عز الدولة بختار عرض عايه  
نوزاره إن أسلم . ثم يهده به عى الإسلام . كما هده نحاس الكلام وكان  
بماشر المسلمين أحسن عشره . ويحدد الأكار أرفع خدمه وبشاءعهم عى  
صباه . سر رمضان . وتحفظ القرآن حصفاً يدور عى حرف سابه وس

قلبه . وبرهان ذلك ما أوردته في كتاب الاقتباس من فصوله التي أحسن فيها .  
كل الإحسان . وحلاها بآى من القرآن .

سمعت أبا منصور سعيد بن أحمد البريدى ببخارى يقول : إن أبا إسحاق  
الصائى ، كان من نساك أهل دينه والمتشددين فى ديانتة ، وفى محاماته على مذهبه  
وتصونه عما يدعو إليه الهوى يقول [ من الوافر ] :

حمتنى لذق رتب المعالى وضئى بالمروءة والوقار  
ودين ضاق فيه بحال فتكى لخوف عقوبة وحذار نار  
فواشوقا إلى خلع العذار وفعلى ما أريد بلا اعتذار  
ويالفنى على حل الإزار صريهأ بين سكر أو خمار

وحدثنى أبو نصر سهل بن المرزبان ، قال : باغنى أن الصائى حضر يوماً  
مائدة المهلبى ، فاستنع عن الأكل ، لباقلاء كانت عليها ، لأنه محرم على الصائبة  
كيفما كان مع السمك ولحم الخبزبر ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد ، فقال  
له المهلبى : لا ترد وكل معنا من هذه الباقلاء ، فقال : أبها الوزير لا أريد أن  
أعصى الله فى مأكول ، فاستحسن ذلك منه ،

وكان أبو إسحاق فى أيام شبابه واقفباله أحسن حالا . وأرخى بالآمنه  
فى أيام استكمالها وزمن اكتهاله . وأورى زندا وأسعد جدا منه حين مسه  
الكبر ، وأخذ منه الهرم ، وفى ذلك يقول [ من الكامل ] :

عجباً لحظى إذ أراه مصالحى عصر الشباب ، وفى المشيب مغاظى  
أمن الغواني كان حتى ملنى شيخا وكان على صباى مصاحبى ؟  
أمع التضعضع ملنى متجنبنا ومع التزعزع كان غير مجانبى  
ياليت صبوته إلى تأخرت حتى تكون ذخيرة لعواقى

من قصيدة فى فنها فريدة كتب بها إلى الصاحب ، يشكو فيها بثه وحزنه



ويستمر سحابه ، بعد أن كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الأكفاء ، وكان المهلب لا يرى إلا به الدنيا ، ويحن إلى براعته وتقدم قدمه . ويصطنعه لنفسه ، ويستدعيه في أوقات أنسه . فلما توفي المهلب وأبو إسحاق يلي ديوان الرسائل والخلافة مع ديوان الوزارة ، اعتقل في جملة عمال المهلب ، فن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة [ من الكامل ] :

يا أيها الرؤساء ، دعوة خادم	أوفت رسائله على التعديد
أيجوز في حكم المروءة عندكم	حبسى وطول تهددى ووعيدى ؟
قلدت ديوان الرسائل فاظروا :	أعدلت في لفظى عن التسديد ؟
أعلى رفع حسام ما أنشأته	فأفيم فيه أدلتى وشهودى ؟
أنسيتم كتباً شحنت فصولها	بفصول در عندكم منضود ؟
ورسائلا نفذت إلى أطرافكم	عبد الحميد بهن غير حميد
يهتز سامعهم من طرب كما	هز النديم سماع ضرب العود
أنا بين إخوان لنا قد أوثقوا	بسلاسل وجوامع وفيود
وموكين بنا نذل لعزهم	فكأننا لهم عبيد عبيد
والله ما سمع الأنام ولا رأوا	نقدا توكل قبلهم بأسود
من كل حر ماجد صنديد	في كل وغد عاجز رعديد
فصرت خطاه خلاخل من قيد	فتراد عيها كالفتاة الرود
يمشى الهوينا ذلة لاعةزة	متى النزيف الخائف المزود
ففضلوا وتعصفوا وهبوا لنا	عفواً فديم حفاظ وحقود
وتعبوا أن الولاية عندكم	عارية يست بذات خلود

وسأجعل لأخوات هذه الآيات مما قاله في هذا الاعتقال وغيره مصلا

في جملة الفصول ، من غرر شعرد

ولما حلى عنه وأعيد إلى عمله لم يزل يضرب ويقع وينخفض ويرتفع إلى أن

دفع في أيام عهد الدولة إلى النسكة العظمى والطامة الكبرى. إذ كانت في صدره حرازة كبيرة، من إنشاءات له عن الخليفة الطائع في شأن عز الدولة بختار نغمها منه، واحتقدها عليه.

حدثني أبو مصور سعيد بن أحمد البريدي وأبو طاهر محمد بن عبد الصمد الكاتب، قالا: كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة لأبي إسحاق بعد ميله إليه ورضنه به فصل له من كتاب أنشأه عن الخليفة في شأن مختار، وهو:

وفد جدد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق ، والمعالى السوايق  
التي تلزم كل دان وقاص ، وعام وخاص . أن يعرف له حق ما كرم به منها  
ويتزحزح عن رتبة المعاملة فيها . فإنه أنكر عليه هذه النفظة أشد إنكار ؟  
ولم يشك في التعريض به ، وأسرها في نفسه إلى أن ملك بغداد . وسائر بلاد  
العراق ، وأمر أبا إسحاق بتأليف كتاب في أخبار الدولة الديلية ، يشتمل  
على ذكر قديمه وحديثه ، وشرح سيره وحروبه وفتوحه ، فامتلأ أمره وافتتح  
كتابه المترجم بالناجي الذي تقدم ذكره ، فاشتغل في منزله به ، وأخذ يتأق  
في تصنيفه وترصيفه ، وينفق من روحه على تفریطه وتشنيفه . فرفع إلى عضد  
الدولة أن صديقاً للصابي دخل عالمه يوماً فرآه في شغل شاغل من التعليق  
والنسويد والسدبل ولتبيض . فسأله عما يعمل من ذلك فقال : أبا طيل أنمقها  
وأكاذب أنمقها . فانصاف : أبرهه : "كأما في قلب عضد الدولة إلى ما كان  
في قلبه من أسى إسحاق . وحرك من ضعفه الساكن . وأنار من سخطه الكاهن .  
فأمر أن يلي تحت رحله "أفله فأكب بصبر من هروم ومطهر بر عبد الله  
وعبد العزيز . يوسف على الأرض يملأها بين يديه . ويسدفعون إليه في  
أمره . وينشطون في سببها دمه . إلى أن أمر بإسحياته مع القبض عليه وعلى  
أشائه واستأصل أموره . وفي ذلك الاعتقال بضع سنين إلى أن تخلص  
إلى آخر أيام عضد الدولة . وقد ررحت حاله ونهيك ستره . وكان صاحب  
بعضه يد حروم وعصب له وبعده على حد الدار بالمح . وأو إسحاق تخدم

وقرأت له فصلا من كتاب فى ذكر صلة وصلت منه إليه استظرفته  
جداً ، وهو :

ورد - أطال الله تعالى بقاء سيدنا ومولانا - أبو العباس أحمد بن الحسين  
وأبو محمد جعفر بن شعيب حاجين ، فعرجا إلى ملين ، وعاجا على مسلمين ، فحين  
عرقهما ، وقبل أن أرد السلام عليهما ، مددت اليد إليهما ، كما مدها حسان  
ابن ثابت إلى رسول جيلة بن الأيهم ثقة منى بصلته ، وتشوقا إلى تسكرته  
واعتياداً لإحسانه ، وإلفاً لموارد إنعامه ، وبقينا أن خطورى بباله ، مقرون  
بالنصيب من ماله ، وأن ذكره لى مشفوعة بجدواه ، وقت عند ذلك قائما ،  
وقبلت الأرض ساجدا ، وكررت الدعاء والثناء مجتهدا . وسألت الله تعالى أن  
يطيل له البقاء ، كطول يده بالعطاء . ويمد له فى العمر ، كما تمداد ظله على  
الحر . وأن يحرس هذا البدد . القليل العدد من مشيخة الكتاب . ومنتحلى  
الآداب ، ما كنهم به من ذراه ، وأفاء عليهم من نواه . وأسأهم فيه من  
مراته ، وأعذبه لهم من ترائعه . التى هم محلنون لإعنها . ومحرومون لإلّا منها .  
وله رسائل وقصائد كثيرة لإبه ، وقد أودعت هذا الكتاب شرطه منها  
وبلغنى أن صاحب كان يتمنى انخيازه إلى جنبته ، وقدموه إلى حضرته .  
ويضمن له الرغائب على ذلك إما تنوقا أو تفوقا . وكان أبو إسحاق يحتمل  
نقل الخنة ، وسوء أثر العظلة ، ولا يتواضع للاتصال بجملة اصحاب بعد كونه  
من نظرائه وتحليه بالرياسة فى أيامه .

وأخبرنى ثقات منهم أبو القاسم على بن محمد السكرجى . وكان شديد  
الاختصاص بالصاحب ، أو كثر ما كان يقول : كتب الدنيا وبغاء العصر  
أربعة الأساذان العميد . وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف . وأبو إسحاق الصابى .  
دررته تذكره . مع يعنى نفسه . وأما الترجيح بين مصدر المصدر - غنى

الصاحب والصابى - فى الكتابة فقد خاض فيه الخاضون . وأخبر فيه الخبون  
ومن أشنى ما سمعته فى ذلك أن الصاحب كان يكتب كما يريد وأبو إسحاق  
كان يكتب كما يؤمر ، وبين الحالين بون بعيد . وكيف جرى الأمر فها هما وقد  
وقف فك البلاغة بعدهما .

وأما كاتب أنموذجا من فصوص فصول الصابى وفرائد قلائده ،  
ومقف على أثره بما فصله من غرر أشعاره المشتملة على بدائع معانيه بمشيئة  
الله تعالى وإذنه .

فصل له من كتاب إلى عضد الدولة فى التهنية بتحويل سنة  
أسأل الله تعالى مبتلا لديه ، مادا يدى إليه . أن يحيل على مولانا هذه السنة وما  
بتلوها من أخواتها بالصالحات الباقيات ، وبالزائدات العامرات . ليكون كل دهر  
يستقبله وأمد يستأنفه موفيا على المتقدم له ، قاصرا عن المتأخر عنه ، ويوفيه من  
العمر أطوله وأبعده ، ومن العيش أعذبه وأرغده ، عزيزا منصورا محميا موفورا  
باسطايده . فلا يقبضها إلا على نواصى أعداء وحساد ، ساميا طرفه . فلا يغضه  
إلا على لدة عمض ورقاد مسريحه ركنه ولا يعملها إلا لاسضاة عر وملك  
فائزة قداحه فلا يجياها إلا لحيزة مال وملك . حتى ينال أقصى ما توجه إليه أمنده  
جامحا . وتسمو له همته طامحا

### فصل من كتاب عن بختيار إلى مؤيد الدولة

لما قبض على أبى الفتح بن العميد ذى الكفايين . فى الشفاعة له  
وهذا غلام أفسده سجيده ركن الدولة السريعة فى شدة الاحتمال ، والصبر  
على الإذلال واجتمع له إلى ذلك القلب فى نعمه حارها حيازة وارث لها ،  
لم يكدر فى أنيلها . ولا مسه النصب فى ممرها ولا اهتدى إلى طريق  
استقامتها . ولا يحز من ضرو دواعى انتقالها . ومن ألزم اللوازم فى حكم  
لده أن خف من مكر نعمة نحن سقساه بكاسها ، وأن نعدده عند هفوة

فقد شاركناه في إيجاد أسبابها . وأن تكون نفسه محروسة والبقية من حاله بعد أخذ فضلها المفسد له متروكة ، وأن يتحدث الناس بأن سيدى الأمير أصاب غرض الحزم بالقبض عليه ، ثم طبق مفصل السكرم في التجاوز عنه .

### فصل عنه إلى أبى تغلب ، في الشفاعة لأخ له

وفد يكون لعمري من ذوى الأرحام الشابكة ، والقرابات الدانية ، من يتماذى في الحقوق ، ويذهب عن حفظ الحقوق ، ولا يتسع ترك تألفه حتى يرجع ، واستصلاحه حتى ينزع . فإن تجشم الإعراض عنه لرياضة تقصد ، أو عاقبة نفع تحمد . لم يبلغ به إلى قطع المعيشة ، ومنع المادة . لأن قباحة ذلك ممن يستعمله أكثر من مضرته بمن يعمل معه . وقد قيل إن الملوك تؤدب بالهجران . ولا تعافب بالحرمان . هذا في الأنباع والأصحاب ، فكيف في الأوران والأتراب .

### فصل عن نفسه إلى عبد العزيز بن يوسف

كتب الأنباع محتاجة عند الملوك إلى قائد يطرق ويمهد لها . وسائق يشيع ويحدو بها ، وناصح يعضدها في متضمناتها . ويشفع لها في ملتسماتها ، ويعتمد مرضها في أوقات الفراغ والنشاط . وأحيان الخلو والانبساط .

### فصل عن بختيار إلى أبى تغلب ، في ذكر فرس أهده إليه

أما الفرس الذى سألت إيتارك به . فقد تقدمنا بقوده إليك . والله تعالى يبارك لك فيه . ويجعل أخير معقد ناصته . والإقبال غرة وجهه وإدراك مضطرب تحجيل فوائمه . ونس الأمانى صلق سده . وفتح الفتوح غابه سؤود  
رسالة المرافع منى

فصل عن نفسه إلى صديق له منجم يسأله الحكم عن تحويل سنته

ما أخرج من حالي حاله إلى تفضل منك عائد بعد باد ، ونال بعد ماض ؛  
وبالحكم على السنة المنتقلة التي تصل زيارتها درج هذا الكتاب ، مستقصيا  
له ومدققا فيه ومتوفرا عليه ، ومتوصلا إلى استنباء دفينه واستثارة كمينه ،  
والافصاح بكيالاته وجزئياته ، غير مغرق في تفخيم ما يلوح من السعادة سهلها  
الله تعالى . كيلا أتوقع منها أكثر من حدها ، ولا مقتصر في الإنذار بالمنحسة  
صرفها الله تعالى ، لئلا أكون كالغافل الذاهل عنها . فإن ثمرة هذه الصناعة هي  
تقدمة المعرفة بما يكون ، والاستعداد له بما يمكن . ولأقول إن ذلك يؤدي  
إلى دفع مقدور نازل ، ولامعارضة محتوم حاصل . ولكني أقول : ربما كان  
من سعادة السعيد أن يعلم هذا الأمر فيتصدى لحيازة ما يجب ، ويتوق حلول  
ما يكره ، وربما كان من منحسة المنحوس أن يحمله فيكون كالمسلوب  
بصره وسمعه ، الذي لا يرى فيتحفظ ، ولا يسمع فيتيقظ . وكلا الأمرين لسابق  
قضاء الله تعالى موافق ، ولتقدم عليه مطابق . وإنما ذكرت ذلك استظهاراً  
لنفسى إن تعدادك كتابي إلى غيرك ، عن لا يتهدى للجمع بين الأمرين ، والتعلق  
منهما بالعروتين . فيظن أن المراعى لأحدهما محل بالآخر ، وعندى أن  
الفصل بينهما لا يخلو من أن يكون ناقص الحظوظ في أدبه ، أو ناقص اليقين  
في دينه . وأنت ولى ما تفضل به في ذلك معتمد تقديمه ، وترك تأخير ، إذ  
للنفس راحة في تيسير المنتظرات ، وعليها كلفة في أن تتماهى بها الأوقات ،  
على أن غلظ بك الإيثار لما أثرت ، والتحرز بما حاذرت .

فصل من رسالة عن صديق له في الخطبة

وإنه يمكن من صلب إلى محبوب إياه سب غير ابتدائه إياه بالنقة .  
النفس المتشاكسة ورضاه تتركها مفوضا في الولد والرحمة والحال والرحمة

لكفاه وأجزاه . وأغناه عن كل ما سواه حتى إنه لو خطب إلى زاهد لوجب عليه أن يرغب أو إلى معتاص للزمه أن ينقاد . لأن هذا المطلب إذا صدر عن الأحرار إلى الأحرار استهجن الرد عنه ، والمقابلة له بضده ، فكيف وقد انتظمت بيننا دواعي الإجابة ، وارتفعت عن المدافعة ؟ وبالله جهد المقسم أن والدي أيدهما الله تعالى يسوماني التأهل مند سنين كثيرة ، فأحمل نفسي على التقاسع عما آتراه مع ما افترض على مر طاعتها اشتطاً ممي في سرائط أحببت أن تجتمع لي في الخبئة التي أوصلها ، وفلسا تنكامل إلا فبمن طهر الله أصله ، وجل أمره وأظهر فضله . وقد دعاني بالدعاء إلى ذلك كثير من الرؤساء الأكابر وذوى الأخطار والأفاضل . نفارس والبصرة وبغداد ، فامتنعت من أجل شذوذ بعض شرائط عليهم . حتى إذا أوجدنيها الله في جنتك الجليلة . وجعلها في منازل المصونة . بعنتي البواعث وحفرتني الحوافز إلى أن يتألف بيننا الشمل . ويتصل بنا الحبل . فكتبت إليك هذه الرقعة خاطباً إليك كريمك فلاة ، على أن أكون لها كالجنف الواقع لمقلته . والصدر الحاوي لمهجته . ولك كالولد المطيع لأبيه ولاخيها كالإخ المعاضد لأخيه . فإن رأيت ياسبدي أن تتأمل ما كتبت به من هذه الجملة ، وتسمع من موصلها بما جمعه عني من تفصيلها ، وتتوخى بإجابتي إلى ما سألت تحقيق ظني . وتصديق أمني . فعلت إن شاء الله

### فصل من عهد للخليفة إلى قاض

رأمره أن يحبس نحوهم . وقد نال من المطعم وشرط ضرفا يقف به عند أول حد من الكفاية . ولا يباع منه في آخر لبابة وأن يعرض نفسه على أساليب حاجة كل . وعوارض أسريه . أسرها . لتلايمه من ذلك ولم يبطف به طائف . فيحلبانه عن رشده . ويحولان يديه من سداذه

## فصل فى ذكر تقليد المطيع ابنه الطئع ما كان إاليه من الخلافة

ولما صار فى السن العليا ، والعة العظمى ، بحيث يخرج أن يقيم معه على إمامة قد كل عن تحمل كلها ، وضعف عن النهوض بعبثها وحملها ، خلع ذلك السربال على أمير المؤمنين الطائع لله ، خلع الناض إليه ، والمسلم عليه

## فصل عن اختيار إلى عضد الدولة فى التأليف

وإن من أعظم محن هذا البيت . أن تزول منابت فروعها عن منابت أصوله ، وأن تؤتى مراسى أوتاده من ذوانب عروشها ، وأن تدب بينهم عقارب المشاحة ، وتسرى إليهم أرقام المناقشة . وتنث الدواهى فيهم من ذاتهم ، وقد كانت محسومة من أضدادهم وعدائهم .

## فصل إلى صديق له ، فى الشكوى والاستماعة

ولما صارت صروف الدهر تنوء على بعد الطريف ، وبحجف فى بعد الحيف ، وصادف ما يجدد على فى هذا الوقت منها أشلاء منى منهوكة ، وأعظم مريه . وحشاشة مشقيه ، وبقية مودية جعلت اختبار الجهات ، واغتنام الجنات ، لآحو منها مالا يعاب سائله إذا سأل ، ولا يحجب آمله إذا أمل . وكان سيدى أولها إذا عددت ، وأولها إذا اعتمدت . وكتبت كتابى هذا بيد يكاد وجهى بتظم منها إذ تخضه . إشفافا على مائه بما يريقه ، لولا الثقة أنه يحقن ساء الوجوه ويحمها ، ويحمها ولا يقضيها .

## فصل فى مثله

ولما أباححت النكمة من حالى على طلل مهر . وبلقع صمر وعون المغارم



أقل وطأة من أبكارها ، وأبلغ تأثيرا في ثلبها وإضرارها . فقد اضطرني إلى  
تجشع ما كنت أجه من نداء ، والتعرض لما كنت أدخره من جدواه . وإنما  
تخرج السكرائم ونذل الفاس من نزاد الضغطة . وتضايق الخطه

## فصل في ذكر الأقدار

لله تعالى أقدار ترد في أوقاتها، وفضايا تجري إلى غاياتها، لا يرد شيء منها عن تأوّه ومداه، ولا يصد دون مصلّاه ومنجّاه، فهي كالسهم التي لا تثبت في الأغراض، ولا ترجع بالاعتراض. والاس فيها بين غطة بحب السكر عليها، وورقة يوفق بالمعوض عنها

فصل في ذكر الشكر والكفر

للنعم شروط من الشكر لا تريم ما وجب . ولا نقيم ما قعد . وكثيرا ما  
تسخر الواردين حياصها ، ويعتق عبون المفتسين إيمانها . فيذهلون عن  
لامراء لدرتها . ويعمهمون عن الاستمتاع بنصرتها . ويكونون كمن أطار  
طارها لما ومع ، وفقر وحتيتها لما أنس ، فلا يلتون أن تعرفوا من جلبها ،  
ويسلحوا من إهابها ، وسعوصوا منها الحسرة والعليل ، والأسف الطويل

فصل عن مختار إلى سبكيين الغزني

ليت شعري بأي هدم توافقنا ورايا ساحتنه على رأسك، ومما ليكننا عن  
 نينك وسمالك، وحننا موسومة أمنا تحمك. ويتنا المسوحوه في طرنا  
 على جسك. وسلاحا المسعود لأعدانا في يدك

فصل نہ الیہ ایضا

مدر في حله أن هل إحسانه يكفر. ومن مجرد نيك محسن  
 من حسن فضلك من صرح الأرق أحمد. إلى مراب لأحرار أئصد

### فصل إياه أيضا

تناولتك الألسن العاذلة ، وتناقلت حديثك الأندية الحافلة . وفلدت  
نفسك عاراً لا يرحضه الاعتذار ، ولا يعفيه الليل والنهار

### فصل في ذكره

هو أرق ديناً وأمانة ، وأخفّ قدراً ومكانة ، وأتمّ ذلاً ومهابة ، وأظهر  
عجزاً ورمانة ، من أن تستفل به قدم مطاولتنا ، أو تطمئن له ضلوع على منابذتنا .  
وهو في نشوزة عنا وطلبنا إياه كالضالة المنشودة ، وفيما نرجوه من الظفر به  
كالظلامه المردودة

### فصل في مثله أيضا

ولما بعد صيته بعد الخول ، وطلع سعده بعد الأفول ، وجمعت عنده  
الأموال ، ووطئت عقبه الرجال ، وتضرمت بحسده جوانح الأكفاء ، ونقطعت  
لنماسته أنفاس النظراء ، زت به بطنته ، فأدركته شقوته وزغ به شيطانه ،  
وامتدت في الغي أشطانه

### فصل عن بختيار في ذكر عضد الدولة ، وما جرى بينهما

والله عالم أنى مع ما عودنيه الله من الإظهار ، وأوجدنيه من الاستظهار  
ومنحنيه من شرف المكان ، وظل السلطان وكثرة الأعوان ، لأجزع في  
مناصاة عضد الدولة من أن أصب الغرض منه . كما أجزع من أن يصيب  
الغرض هي ، وأكره أن أظفره كما أكره أن يطفر بي . وأشفق من أن أطرف  
عني يدي ، وأعصر نخي ساني

### فصل في ذكره أيضا

إن اتار المطام إدا بد والعه ذالته والى لم يقف عند احد الذى يقدر  
"لا أن يقف عنده . ولم يخص حى ندى نص أه لمحقه وحده . ل  
لب د ب " ر فى لمسم ويبرر كم سمى العن فى لادى وكترأ ماتعدى

الصالح مبارك الجرب ، ويتخطى الأذى إلى المرتقى الصعب .

فصل في ذكره أيضا

قد لحقني من هولانا ما يلحق الرجل تذوي يمينه ، وهو بين أن يقطعها  
ليسلم له ما بعدها . وإياها من خطة ما أصعبها وأشقها ، وورطة ما أخرجها  
وأضيقها . وبين أن يغضى عليها فبرمى إلى ما هو أعظم من قطعها ، وأمض  
من فقدها .

## فصل فی ذکر القواد

عادوا إلى الحضرة عود الأنياب إلى أنفواها . والأظفار إلى براتها .  
والنصال إلى أجفائها . والسهام إلى كنانتها

## فصل عن الخليفة في رعاية حقوق الآباء في الأبناء

واصطناع أولاد الأولياء

وأمر المؤمنين يذهب على آثار الأئمة المهديين ، والولاية المجتهدين في إقرار ودائعهم عند المترشحين لحفظها . والمضطلعين بحملها . من أولاد أوليائهم وذرية نصحاءهم ، إذا كان لا بد للأسلاف أو نفعي . وللأخلاف أن تنمو . كالشجر الذي يعرس لدنا فبصير عصيا ، والبات الذي ينجم رطبا فبعود هسما . فالمصيب من تخير الغرس من حث اسماح الشجر . واستحلي ثمر ، وتعهد العرف من طاب عنه الخير . وحسن منه الآخر :

## فصل من رسالة في وصف المتصيد والنصيد

وخیلیا کالاموج اندیقه و لأطود الموقه ماسوتة عاضد . مسامه  
حارب تستاق اصیب وهی لأطمد . یحی ایه ک . قصه قصه وسی  
"یه حق حق یو . بحال بلدی . سرور "نص و حد ح . ضاحه

الاحاظ والمناظر . بعيدة المرامى والمطارح ، زكية القلوب والنفوس ، قليلة القطوب والعبوس . سابقة الأذئاب ، كريمة الأنساب . صلبة الأعواد . قوية الأوصال ، تزيد إذا طمعت شرها وقرما . وتتضاعف إذا شبت كلباً ونهماً فينا نحن سائرون . وفى الطلب ممنون ، إذوردنا ماء زرقاجامه ، طامية أرجاؤه ييوح بأسراره صفاؤه . ويلوح فى قراره حصاؤه . وأفانين الطير به محدقة . وغرائب عليه واقعة . متغايرة الألوان والصفات ، مختلفة اللغات والأصوات . فن صريح خلص وتهذب نوعه ، ومن مشوب تهجن عرقه ، فلما أوفينا عليها أرسلنا الجوارح إليها ، كأنها رسل المنايا ، أو سهام القضايا ، فلم نسمع إلا مسمياً ولم نر إلا مذكياً . وعدنا أشأنا دفعات ، وأطلقناها مرات .

### فصل منها

ثم عدلنا عن مطارح الخيام ، إلى مسارح الآرام . نستقرى ملاعبها ، ونؤم مجامعها ، حتى أفضينا إلى أسراب لاهية بأطلالها ، راتعة فى أكلائها ومعنا فهود أخطف من البروق . وألقف من الليوث ، وأمكر من النعالب وأدب من العقارب . وأنزل من الجادب ، خصم الخصور قب البطون ، رقرش المتون ، حمر الآماق . خزر الأحداق . هرت الأشداق ، عراض الجباه . غلب الرقاب ، كاشرة عن أنياب كالخراب .

### فصل منها

وكم من قبر أطلقنا عليه بازياً فخرج إلى السماء عروجا ، ولجج فى أثره تلجيحا . فكان ذلك يعتصم منه بالخالق ، وكان هذا يستطعمه من خالق . حتى غابا عن النظر ، واحتجبا عن الأبصار . وصارا كالغيب المرجم . والطن المتوهم ، ثم خضفه ووقع به وهما كهيئة الطائر الواحد ، فأعجبنا أمرهما . وأطربنا منظرهما

## فصل من رسالة في وصف الرمي عن قسى البندق

مأرب الناس منزلة بحسب قربها من هزل أو جد ، وحرابة على قدر استحقاقها من ذم أو حمد . وإذا وقع التأمل عليها والتدبر لها ، وجد أولها بأن تعدده الخاصة نزهة وملعبا ، والعامة حرفة ومكتسبا . الصيد الذي فاتحته طلاب لذة ونظر ، وخاتمه حصول مغم وظفر . وقد اشتركت الملوك والسوقة في استجماله ، واتفقت الشرائع المختلفة على استحلاله . ونظمت الكتب المنزلة بالرخصة فيه ، وبعثت المروءات على مزاولته وتعاطيه . وهو راض الأبدان ، وجامع شمل الإخوان ، وداع إلى اتصال العشرة منهم والصحبة ، وموجب لاستحكام الألفة بينهم والمحبة .

## فصل إلى بعض الوزراء ، في إهداء دواة ومرفع

قد خدمت مجلس سيدنا حرسه الله تعالى وآنسه بدواة تداوى مرض عفاة ، وتدوى قلوب عداته . على مرفع يؤذن بدوام رفعتيه ، وارتفاع النوائب عن ساحته .

## فصل من كتاب له إلى الصاحب

كنت أطل الله بقاء الصاحب هذا الكتاب . وأنا أود أن سواد عيني مداده ، ويأضها طرسه . شوقاً إلا لألاء غرته . وقرماً إلى تقبيل أنامله . وضمّاً إلى ارتشاف بساطه

## فصل من هذا الكتاب

وما عسيت أن أبلغ في شكر سيدنا وحمده . على ما أهني له من بدورفده . وجدي يقصر عن عفوه وإسهاني يعجز عن وصفه . وهن أنا في

ذلك لو فعلته إلا كن جارى الحصان بالأنان . وواحه الغزالة بالذبابة ، وقارع  
الحسام بالعصا ، وبارى الدر بالحصى .

\* \* \*

### ما أخرج من شعره فى الغزل

من ذلك قوله [ من الطويل ] :

تورد دمعى إد جرى ومدامى      فمن مثل ما فى الكأس عيني سكب  
هو الله ما أدرى أبالخير أسببت      جفوني أم من عبرتي كست أترب  
وقوله فى معناه [ من الكامل ] :

جرت الجفون دماً وكأسى فى يدي      شوقاً إلى من لج فى هجرانى  
فتحالف الفعلان شارب قهوة      يسكى دماً وتشاكل اللونان  
فكان ما فى الجف من كأسى جرى      وكان ما فى الكأس من أجفانى  
وقوله [ من الخفيف ] :

لست أشكو هواك يمين هواه      كل يوم يروعى منه خصب  
مر ما مررت من أحلك حلو      وعذابى فى مثل حلك عذب  
وقوله [ من الخفيف ] :

أيها اللام المضيق صدرى      لا لى فكثرة الأيام تعرى  
هو مقام قومه حجه عسى      برأى من دارى حب عدرى  
وقوله [ من الكامل ] :

حدرت وللى يعود رى هو      ما من ناراع يروع  
فأحبنى لا تحس منى حد ما      أفت من سرى العراء وقوعا  
حتى إذا داع دعاه إلى الهوى      أصغى إليه سامعاً ومطيعاً

كذبالة أخذتها فكما دنا منها الضرام تعلقته سريعا  
وقوله [من الوافر] :

مرضت من الهوى حتى إذا ما بدا ما في لإخواني الحضور  
تسكنفني ذرو الإشفاف منهم ولاذوا بالدعاء وبالندور  
وقالوا للطبيب أتر فإنا نعدك للهمم من الأمور  
فقال شفاؤه الرمان مما نضمنه حشاه من السعير  
فقلت لهم أصاب بغير عمد ولكن ذاك رمان الصدور

وقوله [من الطويل] :

إلى الله أشكو ما لفيت من الهوى بحارية أمسى بها القلب يلجج  
إذا امتزجت أنفاسنا بالترامنا توهمت أن الروح بالروح عزج  
كأنى وقد قبلتها بعد هجمة ووجدى ما بين الجوانح يلجج  
أصفت إلى النفس التي بين أضلعي بأنفاسها نفساً إلى الصدر توجج  
فإن فيل لي اختر أيما شئت منهما فإني إلى النفس الجديدة أحوج

وقوله [من الكامل] :

أحشمتها بالعقب عند لقاءها فلتثمت من شدة استحيائها  
واستكملت صفه "مدور طاعة وبجلة صبغت بلون سمائها  
بهت أنظر من حين حانها متخفراً في لازر در دتها

وقوله [من المجتث] :

مساء تحكى فضيلاً هـ حمشته الريح  
منز عن سمط در عيه مسك وراح  
حردتها واعتصما كل كل وشاح  
نات وكل مصون لي من حماها مساح

في ليلة لم يعبا في الدهر إلا الصباح

وقوله [ من المنسرح ] :

هيفاء كالغصن في رشاقته لفاء كالدهص في كشافته

تبخترت والعنان يكتنفها فكانت البدر وسط هالته

وقوله [ من الطويل ] :

أقول وقد جردتها من ثيابها وعانقتها كالبدر في ليلة التم

لئن آلمت صدرى لشدة ضمها لقد جبرت قلبي وإن أوهنت عظمي

وقوله [ من البسيط ] :

إن نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد خفنا عليك إذا ظلمنا وعدوانا

الغصن أحسن ما نلقاه مكتسباً وأنت أحسن ما نلفاك عريانا

وقوله [ من مجزوء الكامل ] :

أما من مدت عريانة فرأيت كل الحسن منها

كانت تبايك عورة فسترت بالتجريد عنها

وقوله [ من السريع ] :

يا قفراً كالخشف في بطرته وكالقبض بالدين في خطرته

خلت لك صيدا صار في فصتي فصرت من صيدى في قبضته

فدنت من لاحتى طرفها من حقة الناس بتسلّمته

لم أرته من لاحتى بائراً وعاصم دلت من نعيمه

أراحت أربع عن وحرا عذب أسرى فسمته

وقوله [ من المنسرح ] :

ما أنس لا أنس سه لا أحد رلبد صقى زمره سر

فلت منه فما محاحته تجمع ن لمدام والدهر

كأن محرى سواكه رد ورقه دوى ذاك انرد



وقوله [من مجزوء الرمل] :

طيب عيشي في عنافك ووفائي في فراقك  
أنت لي بدر فلا عشت إلى يوم محافك  
فاسقني الصبياء صرفا أو بمنج من رفاقك  
لا أريد الماء إلا عند غسلي من عنافك

وقوله [من الكامل] :

كل الوري من مسلم ومعاهد	للدين منه فبك أعدل شاهد
فاذا رآك المسلمون تيقنوا	حور الجنان لدى النعيم الخالد
وإذا رأى منك النصارى ظنه	يعطو سدر هوى غصن مائد
أتنوا على تليتهم واسسهدوا	بك إذ جمعت ثلاثة في واحد
وإذا اليهود رأوا جبيك لأمعاً	قالوا لدافع دسهم والجاحد
هذا ساء الرحمن حين أماته	لكليمه موسى النبي العابد
وترى المحوس صاء وجهك فوفه	مسود فرع كالظلام الراكد
فقوم من ظلام ذاك ونور دا	حجج أعدوها لكل معاهد
أصحت تسمهم فكم لك فيه	من راكم عند الظلام وساحد
والصابتون يرون أنك سهره	في حس سهر سهر سهر
كأنهم يرونك سهره	مسعده نامسرى وعصار
فعلى نيت جميعهم مسعده	والدين مرعوى أسير وراشد
أصلحهم وفهمى وتركسى	س س س س س س س س

ما أخرج من شعره فى الخمر وما يضاف إليه  
فمن ذلك قوله [من مجزوء الرمل] :

كوكب الإصباح لاحاً طالعاً والديك صاحاً  
فاسقنيها قهوة تأسو من الهم جراحاً  
ذات نشر كنسيم الروع غب القطر فاحاً  
يا غلامى ما أرى فيها ولا فيك جناحاً  
حرم الماء وأبعد وإن كان مباحاً  
أفراح أنا حتى أشرب الماء القراحاً

وقوله فى نيزد تمر كدر يدور به ساق يشبهه بالعروس التى تجلى ، وتبرز  
أمامها سوداء قبيحة ، لتسكون كالعوده لها ، وتكون محاسن العروس أظهر  
بإزاء مقابحها [من الوافر] :

بنفسى مقبلاً يهدى فنونا إلى الشرب الكرام بحسن فده  
وفى يده من التمرى كأس كسوداء العروس أمام خده  
وقوله [من المنسرح] :

صفراء كالتمر جامها يقق شعاعها كالذبالب يأتلق  
كأن فى كف من أذاك بها ضحى نهار فى وسطه شفق  
وفنونه من قصيدة شبه له فيها بحس الانس بالمعركة [من المتقارب] :  
ألقى هومى فى جحفل هدم مقامى فيه قرار  
دبدبة من صوان نقما زولى بوفى به مسنعار  
ومجلسنا حومة أرهجت زحف لى لى لى بدر  
كأن فكاهتهم إذ عات شاعرم لحرب ديب شعار  
كأن السكؤوس بأيدى السقاة سيوف لها بالدماء احمرار

كَانَ مناديل أَكثافهم .  
 كَانَ رجوم تحاياهم  
 كَانَ المجامر خيل جرت  
 كَانَ السكارى رجال الوغى  
 وقد جدلتهم جروح بهم  
 كأن تسكابها فى الزجاج  
 فيالك من مآقط لى به  
 ولما برزت إلى الهم فيه  
 جرى الضرب مختلفاً ببنا  
 ن فصبدة من الخفيف [ :

رب عذراء رابحتني من الراح بعذراء نظردا لهم طردا  
خندريس إذا المزاج علاها نضمت باخباب للكأس عقدا  
نترك البال ماعماً وأخا الشجوة خلياً وطائر اللهو سعدا  
عقتي نكأسي ذات دل دل قلبي إلى الهوى فتعدى

وكتب إلى صديق له يستدعيه ويصف ما عنده من رءوس احملان  
والشراب والفسق للقل وامطرب الممتع . فقال من مخلع البسبغ .

طباخنا صانع رؤوسا  
مبيضة كالنجير لون  
وأخذها في الرقاق يحكي  
من ين عجل إلى خروف  
مخلفات القدود نكزن  
وكها راضع صغير

يسقط في ضيها الخلاف  
شمية كلها نظاف  
صريع حمى له لخاف  
تزهى بنضدها تصحاف  
لها بأسنها اتلاف  
لأعي ضرعها عنكاف

قد أستمتهن أمهات من طول إرضاعها عجاف  
نسقى على ذاك روح دن أرق أسماؤها السلاف  
عروس دن صفت وطابت لونا وطعماً فسا تعاف  
كان إبريقها لدينا ناكس رأس به رعا ف  
والنقل من فستق جنى رطب حديث به القطار  
لى فيه تشبيهه فيلسوف ألفاظه عذبة خفاف  
زمرد زانه حرير فى حق عاج له غلاف  
ومسمع مطرب مليح يحرم عن مثله العفاف  
يظلمنى صاحياً ولكن فى سكره ما به انتصاف  
فصر إلينا غداً بليلى أهديك من كل ما يخاف  
فأنت أصل السرور عندى وكل ما بعده مضاف

\*\*\*

ما أخرج من شعره فى الأوصاف والنشيبات

من ذلك فوه فى الورد من لوانر | :

وزائره لنا فى كل حول لها حضان من حسن وطيب  
نائل النفس حين تشم منها منال العين من روح احب  
كان رمانه يعتاض له اذ طعت تشده من مسيب

وقال من قصيده | س ١٣٥

أما ترى الورد قد حياك زائره صفاء فرجت عن كل مصدور  
كان لها نفيس عايبه معسوفه حاطت أماس مخمور  
تفحنت وجبات فى جوا به كأنما انتزعت من أوجه الحور

وقال في النرجس [ من الخفيف ] :

رب يوم نقعت فيه غليلي وهمومي بين الضلوع كون  
بوجوه مملوءة بعبون وعيون تخشى عليها العيون  
تلك من نرجس نصير وهذي من غوان وجدى من حنون

وقال في وصف شمامة كافور [ من مجزوء الرجز ] :

كافورة جعلتها لأسود العين عرض  
حتى وددت أها من أبيض العين عوص

وقال فيها [ من الطويل ] .

وشمامة كالبدرد عند اعتراضه وكالكوكب الدرى عند انقضا  
بود سواد العين من اشغف بها لو اعناضها مسندلا من باضه  
وقال في النافذة من مجزوء الكامل .

ومشيمه من سل بطس لم تكن من ظهر خل  
أهدت إليك حننها من غير طريق يحمل  
ل ناقص حائل نت لها وبرشق نبل  
عدت ضاعه ناجر لا تشتري إلا بذل  
فيها انفس فوها نكر بسم لا تأكل  
حلت محلا لا ترى إلا اذى الخطر الأحل

وقال في عنيدة الطيب (١) من الكامل .

وعندة للطب إن تستدعها دعث إليك أمها ما تشيرها  
انفك قل عامها أرح لها فكأنه مستدر لخصورها  
محاتها لم تد من كافورها أنك أم من مسك وعبره

(١) هتمة حقة كبير في طيب

مزجت ببعض بعضها فتوحدت  
لا عيب فيها غير أن نسيما  
وقال في مدخنة [ من الطويل ] :

ومكروبة الاحتشاء يعلو زويرها  
إذا روحت عن نفسها بخروجها  
وقال فيها [ من الطويل ] :

ومحرورة الأحشاء بحسب أنها  
تتاجيك بجوى يسمع الأنف وحبا  
إذا استودعت سرا من الطبب بمحلا  
وإن حاولت إخفاءه في صميرها  
يحرق فيها العود عوداً وبدأه  
وقال فيها من مجزوء الرجز ] :

ومحاس	سماؤه	من الحجوم	عائمه
في حود	سحابه	لها الأوف	سائمه
دشابه	مدحده	خاصربه	حامده
داخلها	محمرة	مثل القطة	الحائمه
كأما	طارده	فيما تتاة	نائمه
مهدى ما	روحا	من الحذن	حامده
ما عايبا	حلح	من السور	دائمه
اكسما	عاره	تخرج منها	رعمه

وقال عن رسال مدحه بخلاه رأي مقتد. في: [ من بحج المصح ]

جمعت ، حاتي وعرق ما ر حسن ودر صب

أدخل في الذيل من محب      طورا وفي الكم من حبيب  
فكم ترددت بين هذا      وذا برغم من الرقيب  
وقال في الغالبة | من مخلص البسيط | :

غاليه تنتمي لحام      قد استعارت لباس قار  
في قدح ينتمي لسام      من سنة البدر مستعار  
جامع ما بين ذا وهذا      قد أوج الليل في النهار  
وقال فيها | من السريع :

غالية صرح عطارها      في عجنها عن خالص النيه  
عزى إلى تبت من مسكها      وهي من العندر تحريه  
سنشورة الطيب على أنها      في ودح السور مضويه  
كأما فيه وقد حرها      روميه حبل بزنجيه

وقال في غلام له أسود مهر برشد [ من الكامل ] :

أنصرت في رشد وقد أحبه      رشدى . ولم أحفل بمن قد شكر  
بالأمنى أعلى السواد لمى      من لونه وبه عليك المنكر  
دعنى السواد وحده باصك إني      أدري مما آتى وما أنكر  
منوى البصيرة في الفؤاد سواده      والعين بالسود منها بصر  
والدين أنت مناظره بذا      وكذلك في ليدى مهدى تنظر  
سواد ذنبك استضى ولوهما أبيض      عتاك الضلال لا كدر  
فقد ساضك وهو دليل مس      وعدا سوادى وهو خر نور

وتة . منه من الكامل ]

ورع رعد وهو أسود مدى      مصه معلى عو ميان  
ما نخر حدثك به مص وحسن      أن قد أهدت به مريد محاسن

ولو أن منى فيه خالا زانه ولو أن منه في خالا شافني  
وقال فيه يخاطبه [ من الخفيف ] :

لك وجه كأن عناك خطه بلفظ تمله آمالي  
فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغها عليه الليالي  
لم يشك السواد بل زدت حسناً إنما يلبس السواد الموالي  
فبالي أفديك إن لم تكن لي وبروح أفديك إن كنت مالي  
وقال في الشمعة [ من البسيط ] :

وليلة من محاق الشهر مدجنة لا النجم يهدي السرى فيها ولا القمر  
كلفت نفسى بها الإدلاج منتطياً عزماً هو الصارم الصمصامة الذكر  
إلى حبيب له فى القلب منزلة ما حلها قبله سمع ولا بصر  
ولا دليل سوى هباء مخطفة تهدي الركاب وجنح الليل معتكر  
غصن من الذهب الإبريز أثمر فى أعلاه ياقوته صفراء تستعر  
مأتبك ليلاً كما يأتى المريب فإن لاح الصباح طواها دونك الحذر  
وقال فى وصف الفسحة وأرسلها إلى أذى الفرج البغاء (١) من الرجز :

أنعت طارونية الساب لابسة خزاً على الإهاب (٢)  
صبغت نصبع التصاف وأرزت وجهاً بلا نقاب  
ريان من محاسن الشباب مكحولة العينين كالكمعاب (٣)  
مغموسة الخاحب باخضاب منفارها أحمر كالغناص  
كأنما تسقى دم الرفأ محدورة محمة الخناص

(١) العبجة : تقع على الذكر والأشئ من الحجل

(٢) الطرونية : المنسوبة إلى الطروني وهو صرب من الحر .

(٣) الكمعاب - مفتاح الكاف نزاة لسحاب - خاربة الساهدة



لها على الأرجل والأعقاب	حملات ليث من ليوث غاب
أقفاسها كمحبس الحجاب	مدورات الشكل كالقباب
تسمعا منها وراء أثباب	تمتمة بالقاف في الخطاب
كأنما تقرأ من كتاب	مكروزة زادت على الحساب
فقهة الإبريق بالشراب	ملآن منكباً على الأكواب
أهلاً بصياد لها جلاب	جاء بها كريمة النصاب
ريبة الجبال والمضاب	كريمة الأعراق والأنساب
لم تدر ما بادية الأعراب	غريبة صارت من الأحباب
دونك ياذا المفخر اللباب	أرجوزة من صنعة ألكتاب
ماكورة من ثمر الألباب	وتحفة من تحف الآداب
هدبة الأتراب للأتراب	فل ما ترى فيها ولا تحاب
هل خلصت من هجنة وعاب	وسليت من عيبه أعياب
أم خلتها أشبه بالصواب	فبات ما عندك من جواب

وقال في الخطاطيف [ من الضويل :

وهندية الأوطان زنجية الخلق	مسودة الأنواب محمرة الحدق
كان بها حزناً وفد لبست له	حداداً وأذرت من مدامعها انعلق
إذا صرصرت صرت بأخر صروتها	كما صرملوى العود بالوتر الخرق
نصيف لدينا ثم تشتو بأرضها	ففي كل عام فأتق ثم نفترق
وقالوا لبقي والبر اغبت والبيت الأخير	أملح ما سمعت في معند [ من البسيط
ونيله لم أذق من حرها وسنة	كأن من جوها أنيران تشنع
أحاط في عسكر للفق ذو جب	ما فيه إلا نجح فانك طر

من كل سائلة اخطروم طاعنة لا تحجب السيف سراها ولا الكلل  
طافوا علينا وحر الصيف يطبخنا حتى إذا طبخت أجسامنا أكلوا

\* \* \*

### ما أخرج مما قاله في البصرة

وكان خرج إليها في صباه ليستوفي ما لا على ضامنها ، من ذلك قوله [من الخفيف] :  
ليس يغنيك في الطهارة بالبصرة إن حانت الصلاة اجتهاد  
إن تطهرت فإلياه سلاح أو تيممت فالصعيد سماء  
وقال فيها [من الخفيف] :

لطف نفسى على المقام ببغدا دوشربى من ماء كوز بئلاج  
نحن بالبصرة الدميمة نسقى سر سقيا من مائها الأترجى  
أصفر منكر ثقیل غليظ خائر مثل حقنه الفوانج  
كيف نرضى بشربه وبخز منه فى كفف أرضنا نستنجى

وقال فى قصر روحها [من الكامل] :

أحبب إلى بقصر روح منزلا شهدت ننبه بفضل الباني  
سور علا ونمعت سرفاته وكأ أن إحداهن هضب أبان  
وكأنها ينسكو إلى زواره بين الخليلط وورقة الجيران  
وكأنما يسدو فحم من نفسه إضراق محزون الحنى حرا

وقال عند رحيله عنها [من النضربيل] :

توست عن أرض نصبر در احلا وأقدسه القتبان حشو حفائ  
منزل قرى صيفها كل املة بأمنال غزالا الصريم الربائب  
أثمت بها سوء الصا وتدى لعاشقه حرى وحيران لاعب  
فما ينهر الأتروى إلا صناعى ولا نستر الجدران إلا حبابي

## ما أخرج من شعره في والدته وأولاده

قال [ من الخفيف ] :

أسرة المراء والداه وفيما بين حضنهم ما الحياة تطيب  
فإذا ما طواهما الموت عنه فهو في الناس أجنبي غريب

وقال ، وقد عتب على بعض ولده [ من البسيط ] :

أرضي على ابني إذا ما عتني حذرا عليه أن يغضب الرحمن من غضبي  
ولست أدري بم استحقت من ولدي إقضاء عيني وقد أقررت عين أبي ؟  
وله من رقعة يلتبس فيها من بعض الرؤساء إجراء الرزق لبعض ولده  
[ من الطويل ] :

وما أنا إلا دوحة قد غرستها وسقيتها حتى تراخي بها المدي  
فلما أقشعر الجلد منها و صوحت أتك بأغصان لها تطلب الندى (١)  
وكتب إلى بعض الرؤساء قصيدة في إنفاذه ابنه إليه لبستخدامه ، فيها [ من  
الطويل ] :

بعث إليك ابني وبالله إنه لأحلى من النفس المقيمة في جنبي  
وهل أنا إلا نسخة هي أصله وهل هو إلا كالمحرر في الكتب  
وفي النسخة السوداء ما أنت عارف من المحو والإصلاح والحك والضرب  
أخذ المعنى من قول ابن الرومي [ من البسيط ] :

فقال لآنلحبنا في نقاوتينا فتننا كنب آباؤنا لسح  
رجع :

وهذا الذي يرضيك مرأى ومخبرا ويمضي مضاه أسهم والصارم العضب  
وشتان بين العود أيس وانحنى وبين النبات انعض والعصن الرطب  
بدوبك فافله وثق منه بالذئب يراد من العبد الماصح ثأرب  
وحردة عن عمد التقمض باسطاً وحر به فالتحريب عن رشده ينبي

وَقَالَ وَقَدْ رَأَى وَلَدًا لَوْلَاهُ مَتَرَعْرَعًا نَاشِئًا [ مِنْ الْمُنْسَرَحِ ] :

أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ كَبْدَى وَقَدْ نَشَأَ مِنْ قَتَاهُ لِي خَلْبٍ  
كَأَنَّ هَذَا وَذَلِكَ إِذْ نَسَبَا مِنِّي سَوَادَ يَضْمُهُ قَلْبُ  
لَا زِلْتُ أَلْقِي الْخُطُوبَ دُونَهُمَا حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمَا حُجْبُ

وَقَالَ يَرْنِي أَبَا سَعِيدٍ سَنَانًا ابْنَهُ [ مِنَ الْخَفِيفِ ] :

أَسْعَدَانِي بِالْأَمْعَةِ الْحَمْرَاءِ جَلَّ مَاحِلُ بِي عَنْ الْبَيْضَاءِ  
يُؤَلِّمُ الْقَلْبَ كُلَّ فَقْدٍ وَلَا مَتَلَّ افْتِقَادُ الْآبَاءِ لِلْأَبْنَاءِ  
هَدَرَ كُنِي مَثْوَى سَنَانٍ وَقَدْ كَانَتْ يَهْدِي الْأَرْكَانَ مِنْ أَعْدَائِي  
عَكَسَتْ فِيكَ دَعْوَتِي إِذْ أَقْدَبَكَ بِرَغْمِي فَصَرْتَ أَنْتَ فِدَائِي  
إِنَّمَا كُنْتُ فَلَذَةً مِنْ فَوَادِي خَطَفَتْهَا الْمُنُونُ مِنْ أَحْشَائِي  
كُنْتُ مِنِّي وَكُنْتُ مِنْكَ اتِّفَاقًا وَالتَّامَا مِثْلُ الْعَصَا وَاللِّهَاجِ  
كُنْتُ فِي الْيَتَمِ فِي أَجْلِ مِنِّي فَكَ لِلشَّكْلِ فِي أَوَانِ فَنَائِي  
وَلَنْ كَانَ فِي أَخِيكَ وَأَوَّلَا دَكَا مَا يَغْضُ مِنْ بَرَحَائِي  
وَلَعَمْرِي لَرِمَا هَمَحُوا الشُّوْ وَفَزَادُوا فِي لَوْعَتِي وَبَكَائِي

أَلَمْ يَهْ بِهْ يَهْوِلُ ابْنُ الرَّومِيِّ . وَلَمْ يَحْسَعْ بَعْضُ إِحْسَانِهِ [ مِنَ الطَّوِيلِ ]

وَأَمِي - وَإِنْ مَتَعْتَ بَابَنِي بَعْدَهُ - لَذَا كَرِهَ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِي نَجْدِ  
وَأَوْلَادِنَا مِلَّ الْجَوَارِحِ أَيْمَا فَقْدَنَاهُ كَانَ الْفَاجِعُ الْبَيْنَ الْفَقْدِ  
كُلُّ مَكَانٍ لَا يَسْدُ اخْتِلَالَهُ مَكَانَ أَخِيهِ مِنْ حَزْوٍ وَمِنْ حُلْدِ  
سَلِّ الْعَيْنِ مَعْدَا السَّمْعِ - كَتَفِي مَكَاهِ - ثُمَّ السَّمْعُ مَعْدَا عَيْنِي يَهْدِي كَمَا تَهْدِي  
وَكَيْبُ ابْنِهِ وَلَدَهُ أَوْ عَيَّ لِلْحَسَنِ سِدَهُ فِي رَحِي - كَتَاهُ [ مِنَ السُّسْطِ ] :

لَا أَسْ لِمَلِّ - شَأْنُهُ عَالَا فِي حَيَاتِهِ مِنْ فَقْدِ الْمُهَيَّ عَوَصَ  
- تَهْنَأُ - أَعْيَ يَوْمَ حَمَتِ يَدَاكَ مِنْ مَادٍّ أَوْ ضَارِفٍ تَصِصَ

فأجابه بهذه الآيات [ من البسيط ] :

يادرة أنا من دون الردى صدف لها أقيها المنايا حين تعترض  
قد قلت للدهر قولا كان مصدره عن نية لم يشب لإخلاصها مرض  
دع المحسن يحيا فهو جوهرة جواهر الأرض طراعتها عرض  
فالنفس لى عوض عما أصبت به وإن أصبت بنفسى فهو لى عوض  
أتركه لى وأخاه ثم خذ سلمي ومهجتي فهما مغزى والغرض

\*\*\*

ما أخرج من شعره فى الفخر

قال [ من السريع ]

أبسر جودى أنى كلما أسرفت فى السكر ولا أدرى  
ندمت فى صحوى على كل ما أنفيت من مالى فى سكرى  
وفال فى صباه [ من المتقارب ]

لقد علت خيل هذى الخيام وسوانها القاصرات الغواى  
بأنى شفاء صدور الجميع وأكرم من صمه الخافقان  
أسر الفريضة بسل العناق وأفتك بالقرن يوم الضعان  
فبض الحصان وطير الحصان على بما قلته تشهدن

وفال من فصيحة [ من الطويل ]

وعسى أنساها أنى نسى وكنته نكوى الترسى المرفى  
أورره فى عرى وأءده رأى ربه شمس والنمل أغسقى  
نحدد فى روح الهدى وهود رس وصرح فى مأسى وهو دجى  
هيمانى بمنده والخصى منه رعى يدعى به ربه رده  
وفى فقر ضجى ليلوك فمسه رضى أحدى أحسن حن فدى

أرد بها رأس الجوح فيثنى وأجعلها سوط الحرون فيعنى  
فإن حاولت لطفاً فماء مروق وإن حاولت عنفاً فصار تألق  
يسلم لى فس وسحبان وائل ويرضى جرير مذهبي والفرزدق  
فيغضى لنثرى خاطب وهو مصقع ويعنو لظمى شاعر وهو معلق  
معال لو الأعشى رأهن لم يقل « وبات على النار الدى والمخلق »

وله من قصيدة قالها فى الحبس [ من الطويل ] :

يعيرنى بالحبس من لو يحله وحولى لثالت واشمخرت مراكبه  
ورب طليق أطلق الدل رقه ومعقل عان وفد عز جابه  
وإنى لقرن الدهر يوماً تسوبى سطاء ويوماً تنجلي بى بوانه  
ومن مد نحو الحجم كىما يناله يداً كيدى لاقته أيد تجاذبه  
ولا بد للساعى إلى نيل غايه من المجد من ساع تدب عقاره  
وإنى وإن أودت بمالى نكته نظيرى فيها كل فرم أناسبه  
فما كنت كالتسطار يثرى نكيسه ويملق إن أنحى على الكيس ساله  
ولكن كلبت العاب إن رام ثروه حوتها له أيايه ومخالبه  
يدت حميصاً طاويا تم بغتدى مباحا له من كل طعم أطايه  
كذلك منلى نفسه رأس ماله بها يدرك الربح الذى هو طالبه  
والهال آفات هها ربه بها إن تخطته إليه مصائبه  
ومن يكى الـ لطان فـه خصيمه فلا عار فى الغصب الذى هو غاصبه  
وماصرى إن غاصر مـ مسكت يدى وفى فضل جاهى أن تفيض مـ داهبه  
إذا كان ملى من صرف ونايد نيل يدى بضلى فمقنبه جالبه  
ولى س قـ لـامى ولى رمضى عى مـ سـكو لخصاصة صاحبه

## ما أخرج من شعره فى المدح

قال فى المهلبى الوزير [ من الكامل ] :  
 قل للوزير أبى محمد الذى  
 لك فى المحافل منطق يشقى الجوى  
 فكان لفظك لؤلؤ متنخل  
 وقال فيه من قصيدة [ من الطويل ] :  
 وكم من بدىضاء حازت جمالها  
 إذا رفئت بيض الصحائف خلتها  
 وله من قصيدة فيه [ من الخفيف ] :  
 وعلقت بالرئيس الذى صر  
 والوزير الذى غدا وراءه  
 أريحي مهلبى سعيد  
 وإذا اسطق الأامل حادت  
 فى سطور كأنما سرت يه  
 فقر لم يزل فصبوا إليها  
 بعثدى السارع المصد نديها  
 بديان شاف ولفظ مصب  
 ت رئيساً مد عدى فى العيد  
 ملك ركننا لعزه الموطود  
 جدد صافى الحدوى كريم الجدود  
 بيان كالجوهر المنضود  
 ماه منها عصاننا من رود  
 كل مدى بلاغه ومعيد  
 ملحقاً بالمقصود المستفد  
 وحصر كاف ومعنى سدد  
 يكسب إليه وهو بدخله النصرة متوجهاً إلى عمال من الطويل

لقد كتبت منك أسعود موفها  
 كما فى البحر لدى حيف موه  
 مصادره محموده . الموارد  
 وقد حاف حى ساؤد منه حامد  
 فصيح جارى موحه وهو ر كمد  
 وقد حرر عظاماً لها وهو ساحد  
 رى منك بحرأ راحراً فوق متسه  
 كأن عصا موسى تكفك فوقه

ستغنوا لما تبغى ظهور صفائه      وتبلغ ما تهوى وجدك صاعد  
فلا تخش من صرف النوائب نبوة      فنصرك محتوم عليه شواهد  
إذا عادة الله التي أنت عارف      تذكرتها هانت عليك الشدائد  
وقال في فاصد من غير علة [ من الطويل ] :

تنبع جود لا دم من يمينه      فأضحى نكي يعطى الأطباء فاصدا  
وليس به أن يفصد العرق حاجة      ولكنه ينحو المحامد قاصدا  
بسبب أسباب الندى لعفاته      ويرفها بمستفرصاً ومراصدا  
وقوله في معناه [ من الكامل ] :

لهجت يمينك بالندى فبنائها      أبدا يفيض على العفاة عطاء  
حتى فصدت وما يحسمك حاجة      كما تسبب للطبيب جبا  
ولقد أرقى دمأ زكياً من يد      حققت بتدبير الأمور دماء  
تجرى العلا في عرقه جرى الندى      في عوده فهو اللسان صفاء  
لو يقدر الأحرار حين أرقته      جعلوا له حب القلوب وعاء  
فاعم وعنس في صحة وسلامه      نحى الولي وسكت الأعداء  
وكتب إلى عضد الدولة عند مقدمه من الزيارة بالكوفة فصيده منها [ من الكامل ] :

أهلاً بأشرف أوبة وأجلها      لأجل ذى قدم يلاذ بنعلها  
فرشت لك التراب التي باسرتها      شفاها من كهلها أو طفلها  
م مخط فيها خطوة إلا وفد      وضعت لرجلك قبلة من قبلها  
إذا تذلت الرقاب تقرباً      مها إليك فعزها في ذلها  
وله من قصده [ من الكامل ] :

لا تحسب الملك الذي أوبته      يمضى وإذ طال الزمان إلى مدى  
كالدوح في أفق السماء فروعاه      وعروقه منوحدات في الندى



في كل عام تستجد شبيهة فيعود ماء العود فيه كما بدا  
حتى كأنك دائر في حلقة فلسكية في منهاها المبتدا

وكتب إلى الوزير أبي عبد الله بن سعدان [ من الطويل ] :

ننأى لو طولته لك فاصر وطولك لو قصرته لي باهر  
وكيف نهوضي حين لا أبلغ المدى بجهدي وعفو الجود لي منك غامر  
وما زلت من قبل الوزارة جابري فكن رائشي إذ أنت ناه وأمر  
أمنت بك المحذور إذ كنت شافعا فلغني المأمول إذ أنت فادر  
لعمري لقد نلت المنى بك كلها وطرفي إلى نيل المنى بك ناظر<sup>(١)</sup>  
كأنه عكس قول محمد بن أبي يزيد المهلبى [ من الطويل ] :

بلغت الذى قد كنت أمله لكم وإن كنت لم أبلغ لكم ما أومل  
وكتب إلى صاحب [ من مجزوء الكامل ] :

لما وضعت صحيفة فى طن كف رسولها  
فلتها لتسها بمناك عند وصولها  
وتود عيسى أها قرنت ببعض فصولها  
حتى ترى من وجهك<sup>١</sup> ميمون غابه سولها  
وله من قصيدة من الخفيف :

نعم الله كالوحوش وماتاً لف إلا الأحابر النساء  
افترتها آثار قومه وصيرت لها النر والتقى أشراكا

ونه في عبد العزيز بن يوسف [ من الطويل ] :

أبو قاسم عبد العزيز بن يوسف عليه من العلياء عين تراقه  
روى ورعى لما روى قول قائل وتسبع الفتى تؤم إذا جاع صاحبه

(١) أحسنه ~ وطرفي إلى نيل المنى لك ناظر .

وقال لبعض الوزراء [ من البسيط ] :

أنت الوزير الذي الدنيا تناط به وأملها نبع من دونه خول  
تظل بالعز ملء الأرض أجمعها كأنك النصل والدنيا لك الحلل

\* \* \*

ما أخرج من شعره في التهاني والتهادى

كتب إلى عضد الدولة قصيدة يهنيه بالفطر . منها [ من الخفيف ] :

لم أطول في دعوتي لمليك طول الله في السلامة عمره  
بل تلطفت باختصار محيط بالمعاني لمن تأمل أمره  
فهي مثل الحروف من عدد الهند قليل قد انطوت فيه كثرة  
جمع الله كل دعوة داع مستجاب دعاؤه فيك صبره  
وأعاد العيد الذي زاره العا م بأمر يحوزه ومسه  
وأراه الآمال فيه ولقا ه سعادته ووفاه أجره

وله من قصيدة يهنيه بالفطر منها [ من البسيط ] :

يا ماجدا يده بالجوود مفطره وفوه من كل هجر صاتم أبدا  
أسعد اصومك إذ فضبت واجه نسكا ووفينه من شهره العددا  
واسحب بذا العيد أذبالا مجدده واسقل العيش في إفطاره رغدا  
واعمم بهوك من ماص فررت به عينا ومنتظر يفضى إليك غدا  
وفر بعمرك عمودا ومللك مو طودا ونال منهما الحد الذي بعدا  
حتى يرى كرة الأرض التبسطه في يملك مملوءه أرجاؤها رشدا  
وحولك الفلك الدوار منع أوطار بفسك لا يألوك مجتهدا

ونه في الورير المهلبى قصيدة عيدة من الصويل

أسيدنا هنت عمالك بالفطر ووقيت ما تمشاه من نوب الدهر

مضى الصوم قد وفيته حق نسكه  
كلفت بذكر الله فيه فلا تزول  
هجرت هجود الليل فيه تهجداً  
قلو نطقت أيماناً باعتقادها  
وللفطر رسم للسرور وسنة  
ولا بد فيه من سماع وفهوه  
واصل فصفاً بين يوم وليلة  
فر بالذي نبى وكن عند ظننا  
وعاد إليك العيد حتى تمهله

أخذه من قول ابن الرومي من مجزوء الرمل | :

وليطل عمرك مسرو رآ بأيام فصار

وله في بعض الورراء | من الطويل :

بصوم الوزر الدهر عن كل منكر  
ويقطر بالمعروف واخود والندى  
فاكرم به من صائم مفطر معاً  
وله من البسيط | .

إذا دعا الناس في ذا العيد بعضهم  
فصير الله ما من فضله سألوا  
حتى يكون دعائي قد أحاط له  
وله في المطهر بن عبد الله [ من الكامل ]

عند ذلك مما تحب يعود  
ساركات كل سامع سامعه  
طوالع أوفاهن يعود  
نور على ما فيه ويرد

يأتيك من ثمر المني بغرائب      معدومها لك حاصل موجود  
 فضيت شهر الصوم بالنسك الذي      هو منك معروف له معبود  
 أكثرت فيه من تهجد خاشع      ما يطهّن بمقلتيه هجود  
 فاشرب وسق عصابة قد مسها      عطش وجهد في الصيام جيد  
 أرويتها جوداً فروّ مشاتها      راحا فنك الجود والناجود  
 وتمل عيشك في سرور دائم      سرهاله أبدأ عليك جديد  
 وهوله | من مجزوء الكامل :

ياسيداً أصحى الزما      بأسره مه ريباً  
 أيام دهرك لم تزل      للناس أعياداً جميعاً  
 حنى لاوشك بينها      عند الحقيقة أن بضيعا  
 فاسلم لنا ما أسرفت      شمس على أفق طلوعا  
 وأسعد بعد ما نزا      ل إليك معتقدا رجوعا

وله من قصيدة في عضد الدولد | من الكامل

اسلم ودم الرسة العليا      وتمل ملكك في أمد نقاء  
 واستقبل العيد الجديد عطية      ومسرره ورياده وما  
 وكفأك من نحر الأضاحي وهما      حرب يملك من طلا الأعداء  
 هم تعرف كالهبائم جمععت      أشلاؤهما في حومة الهيجاء  
 حرمت ما كاهأعلينا واغتدت      حلا لوحش الفقر والبذاء  
 هذى مناسكك التي قضيتها      بالسبب أو بالصعدة السمراء  
 ووراء ذلك للعفاة منائح      همطلت هطول الديمه الوطفاء  
 وسواهم ومنافع ومفاخر      وماآر أوقت على الإحصاء

وقوله من أخرى [ من الخفيف ] :

صل ياذا العلاء لربك وانحر كل ضد وتساى لك أبتر  
أنت أعلى من [ أن ] تكون أضيحك فروماً من الجمال مغفر  
بل فروماً من الملوك ذوى السؤدد تيجانها أمامك تنثر  
كلها خر ساجداً لك رأس منهم قال سيفك الله أكبر

وكتب إلى الشريف الموسوى فى الأضحى [ من الهزج ] :

مرجيك وصاييك بهذا الأضحى يهنيك  
ويدعو لك والله مجيب مادعا فيك  
وفد أوجز إذ قال مقالا وهو يكفيك  
أراي الله أعداءك فى حال أضيحك

وكتب إلى صمصام الدولة يهته بالأضحى من مخلع البسيط ] :

ياسنه الدر فى الدياجى وغره الشمس فى الصباح  
صمصام حرب وغيث سلم ناهيك فى البأس والسباح  
اسعد بفطر مضى وأضحى وافاك باليمن والنجاح  
وانحر أعادى بنى بويه بالسب فى جملة الأضاحى  
فالكل مهم دوو فرور يصلح للذبح والنطاح

وكتب فى يوم مهرجان مع اضطراب أهده إلى ضد الدولة [ من البسيط ] :

أهدى إليك بنو الآمال واحتفلوا فى مهرجان جديد أنت مبلبه  
سكن عبدك إبراهيم حير رأى علو قدرك عن نوى بدانه  
لم يرص بالأرض مهداة إليك فقد أهدى لك العلاء الأعلى بما فيه

، كتب إليه مع زيج أهده [ من البسيط ] .

أهديت محمداً زيجاً جداوله مثل المكايل يستوفى بها العم

فقس به الفلك الدوار واجركما يجرى بلا أجل يخشى وينتظر  
وكتب إليه في يوم نيروز مع رسالة هندسية من استخراج [من الطويل] :  
أيا ملك الأرض الذى ليس بينه وبين ملك العرش مثل يقارنه  
رأيت ذوى الآمال أهدوا لك الذى تروق العيون الناظرات محاسنه  
وحولك خزان يحوزونه وما له منك إلا لحظ طرف يعاينه  
ولكننى أهديت علماً مهدباً يروق العقول الباحثات بواطنه  
وخير هداياها الذى إن قلته فليس سوى تآمر قلبك خازنه  
وكتب إليه من الحبس ، وقد أهدى إليه درهمين خسروانيين وكتاب المسالك  
والممالك فى دفترين [من مجزوء الكامل] :

أهدى إليك بحسب حا لى فى الخصاصة درهمين  
وبحسب قدرك دفترين هما جميع الخافقين  
فإذا فتحتهما رأيت بار ذاك ملحظ عين

وكتب إليه من الحبس مهرجانية مع درهم خسروانى وجزء من كتاب [من الطويل]

نصبح بعز واعتلاء حدود وأبسر بخير واطراد سعود  
وقل مرحباً بالمهرجان وحيه طلعة بسام أغر مجيد  
له زورة فى العام ما زال يوماً كقبلاً بحظى سيد ومسود  
ويحظى بفخر من علاك مجدد وتحظى بعمر فى مداه حديد  
تراه إذا ساجد طامح مقلة اليك وإن ولى فتانى جيد  
أتك الهدايا به بن موفر على قدر لمسى وبين زهد  
فبان على يملك حين مدتها تكلف فياض البدين مصير  
تقاعس عن بسط القبول ولم نكس لها عادة إلا بسطة حود  
ولكن إذا أهدى لك الله نعمة مددت لها كفيك مد رشيد

وفد نزلت منه إليك هدية      بجرجان ما محصولها سعيد  
وما بيننا إلا المسافة فانتظر      ورود بشير فوق ظهر يريد  
ولما رأيت الله يهدى وخلقه      تجاسرت واستفرغت جهد جهيد  
فكان احتفالي في الهدية درهما      يطير من الأنفاس يوم ركود  
وجزءاً لطيفاً ذرعه ذرع محبسى      وتقيدته بالشكل مثل فيودى  
الأطف مولانا وكلماء طبعه      تسلسل من عذب النطاف برود<sup>(١)</sup>  
رلا لا على المستعطفين وجلداً      على كل عريض ألد مرود<sup>(٢)</sup>  
وكتب إليه في يوم نيروز [ من الطويل ] :

تهن بهذا اليوم واحظ بخيره      وكن أبدأ بالعود مه على وعد  
أرى الناس يهدون الهدايا نفيسه      إليك ولم يترك لى الدهر ما أهدي  
سوى سكر يحلو لك العيش مثله      وأس أحى عمر كعمرك تمتد  
وبينهما من ضرب فومك درهم      وأبيات شعر من نثاؤى ومن حمدى  
فإن كنت ترضى ما به انبسطت يدي      ونقله منى فهذا الذى عندى  
وكتب إليه [ من الطويل ] .

تعذر دبارى على ودرهمى - فلا طفت مولانا بيتين من شعرى  
وكم بيت شعر راد بالشكر قدرد      على بيت مال من جبن ومن تبر  
وكتب إلى صحصام الدولة [ من السريع ] :

دامت لمولانا سعاداته      موصولة دائماً ترى  
ونال ما أمل من ربه      فى هذه الدار وفى الأخرى  
وزاده النيرورى ملكه      عزاً وفى دوته بهرا

(١) النطاف : جمع نطفة ، وهى الماء لصافى ، والبرود - بفتح الباء - لبارد

(٢) العريض : الذى يتعرض للناس بالسر ، والأند : الحصى الشديد .

لما رأيت الناس لم يتركوا فيما ادعوا نظماً ولا نراً  
أعملت ففكرى فى دعاء له يجمع ما جاءوا به طراً  
فقلت بيةً واحداً كافياً لم يعد فى مقداره سطرأ  
لا زالت الدنيا له منزلاً يأويه والدهر له عمراً

وكتب إليه مع اصطربالاب أهدها [ من الواهر ] :

يعر على أن أهدي نحاساً إلى من فيض راحته بضار  
ولكن الزمان اجتاح حالى وأنت عليه لى إد جار حار

وكتب إلى بعضهم مع فنجان صفر [ من البسيط ] :

هذى النحاس إلى مولى أنامله تهذى النضار إلى العافر مسهاً  
وكلن يلزمننا لولا النعدر أن يكون إهداؤنا من غير ما وهما  
لكن بعدى عن جدواه أصفرى من كل خير فصار الصفر لى شبا<sup>١</sup>  
وسوف أظفر من أخلاط ناله بالكسياء فبضخى صفرها دهها  
فليسط الآن عذراً لست أسأله فى قاس إن أبل من حدمه سبها  
فقد حرى الماء فى عودى بدولته وكان من فله مسدساً حضا  
وأقنت بحوى الآمال آتية من بعدما أزمعت من ساحتى هرا

وكتب فى يوم مرور وفد أهدى بطيخه كافور من الكامل

أسعد وزير الملك بأيرورما سبجت مطوفه على أعوادها  
واقى فأنجر رعد عام أول بمامن سكر من معادها  
تهدى إليك ه هدايا كلها من راحتك حقيقة استمدادها  
فتمد كفاً نحوها نشأت على إرفاد أبدي الناس لا اسرفادها  
عاداتها إعطاء ما قد أعطيت أكرم عاداتها وبالمعتادها

(١) أصفرى : أخلاقتى ، والصفر : النحاس ، والشب هنا : كل ما يملك الانسان



ولقد طلبت فلم أجد شيئاً سوى      كافوره لم آل في إعدادها  
وبديع أبيات إذا هي أنشدت      نفقت بضاعتها على نقادها  
فأصبح من تلك أبيضاض أديمها      والليل من هذى اعتكار مدادها  
ولولو أنى مكنت من عيني التي      هي بعض حقك يا معيد رقادها  
اسكبت كافوري بشحم بياضها      وكنت أيباقى بدوب سوادها

وكتب إلى المطهر بن عبد الله يهته باليوم الأحد من السريع :

بل المي في يومك الأجود      مسنحاً بالطالع الأسعد  
وارو كمر في رحل صاعداً      إلى المعالي أشرف المصعد  
وفض كعوض المشتري بالندی      إذا اعتلى في برجه الأبعد  
ورد على المريح سطواً من      عادات من دى نخود أصد  
واطلع كما تطلع تمس الضحى      كاسعد للحنس الأسود  
وحد من الزهره أفعالها      في عندك المقتل الأرعن  
وصاه بالآقلام في حريها      عطارد الكاتب ذا السؤدد  
واه المنظر بدر الدحي      وأفضله في بهجه واررد  
واسل على الدهر ولا تحسن من      مكروهه الراح والمغتدى  
دا مهجه آمنه للردى      يا أمسه مهجه الفرقد

وكتب إلى بعض الرؤساء يهته بخلعه سلطانه من الكامل :

فرم علته ملاس العليا      فعلا على النظر والأكفاء  
أهدت إلى سرورها مل الدى      أهدى مساءتها إلى الأعداء  
ومن العجائب أبى هأه      وأنا المنأ فيه بالنعماء  
لارال يهرع المراتب صاعداً      حو محو محله الخوراء

وكتب إلى الوزير أبي نصر سابور بن أردشير بهته بالخروج من الاستار  
[من الخفيف] .

صح أن الوزير بدر مسير إداري كما توارى السدور  
غاب لا غاب ثم عاد كما كان على الأفق طالعا يستنير  
لا تسلي عن الوزير ففدست بالوصف أنه سابور  
لا خلا منه صدر دست إذا ما قرره ففر منه الصدور  
وكتب إليه وقد أعيد إلى الوراره بعد أن صرف عنها من الكامل |  
فدكت ضلقت الوزارة بعدما رلت لها قدم وساء صليها  
فعدت لغبرك تستحيل ضروره كما يحل إلى دراك رجوعها  
فالآن آلت ثم آلت حلقة أن لايت سواك وهو صجعا

\* \* \*

ما أخرج من شعره في المهجاء

قال من المحنت

باحامد خالـ فبجه يس تحصى  
نفست من كل فضل فقد بكلمات قصا  
لو أن للجهل شخصه لكسب للجهل شخصا

وقال من الخفيف

أبها النائح أدي بنصدي مسح يقوله لجواف  
لا يؤمر أن أقول لك احسأ ست أخوها لكل الكلال

وقال من السريع

هذا الذي صام عن الطعمه إيك و صحت عن الظلم  
مع الصوم مرأ طاه حشاؤه ملاي من الإثم

وقال [ من الهزج ] :

أبو الفضل إذا يحصل فيما بيننا فضل  
وما يؤثر أن يدخل في شطرنجنا بغل

وقال في إنسان ساقط لبس عمامه سرية [ من الكامل ] :

يا من تعمم فوق رأس فارغ بعمامة مروية ييضاه  
حسنت وقبح كل شيء تحتها فكأنها نور على ظلماء  
لما بدا فيها أطلت تعجبي من شر شيء في أجل إناء  
لو أنني مكنت مما أشتهى وأرى من الشهوات والآراء  
لجعلت موضعها الأثرى وجعلتها في رأس حر من ذوى العليا

وقال [ من الطويل ] :

ألا قل لأهل الدولة النذلة اتنى  
لقد كبت الدنيا على أم وجهها  
فلا نفرحوا بالخط منها فإنه  
ثوى داؤها فبنا وأعيا دواؤها  
فنحن لها أرض وأتم سماؤها  
قليل على هذا المحال بقاؤها

وقال [ من المجث ] :

وراكب فوق طرف كأنه فوق طرف  
له فذال عريض يجلى عن كل وصف  
يذوب شوقاً إليه يعلى وخفى وكفى

وقال [ من مطلع البسيط ] :

قرن ابن هارون قد تهادى عبود فالغيور عبود  
فكاشفته انظاراً جهراً مسقها حين قل حبره  
خلت به للنكاح يوماً وقدم حرمه ونام أيرد

وقال [ من الكامل ] :

يبدى اللواط مغالطاً وعجانه      أبدأ لأعراد الورى مستهدف  
فكانه ثعبان موسى إذ غدا      لحبالهم وعصيم يتلقف

وقال [ من الرجز المشطور ] :

يارب عالج أعلاج      مثل البعير أهوج  
ذى فيشة عظيمة      إن دخلت لم تخرج  
رأيته      مطالعاً  
وتحتنه      دنية  
فقلت : قاضى أيدج ؟      فقال : فاضى أيدج

وقال فى رئيس أمرد [ من الطويل ] :

وأرعن من سكر الحدائة ماصحا      دفعنا إلى نعظيمه وهو ما التحى  
له همه لـكنها فى حتاره      فما يطلب العلياء إلا لينكحا  
فلو أن ما فاسى من الأير دبره      نقاسه من سير المعلم أفلحا  
وقال فى إنسان شربف الأصل وصبع النفس [ من محزوء الكامل ] :

فل للشربف المنمى      للعر من سرواته  
آبائه وجدوده      والزهر من أماته  
وهو الوضع بنفسه      وعيوبه وهناته  
والطاهر السوءات فى      أخلافه وصفاته  
لاتجوير من الفخا      ر إلى مدى لم تاته  
سناد الألى لك منصاً      فوصت من شرفاته  
وأبوك منصل به      فعققهم بتناته  
إن الشريف النفس ليد      ست تلك من فعلاه

والعود ليس بأصله      لكنّه      بنباته  
 والماء يفسد إن خلط      ت      أجابه بقراته  
 وأحق من نكسته      بالصفع من درجاته  
 من مجده من غيره      وسفاله من ذاته

وقال في هجاء أبخر [ من البسيط ] :

إني بليت بقران بساررني      سيان عندى مجتاه ومفساه  
 القبر نكته ، والسم ريقته      والموت عشرته ، والبحر بجواه  
 وفي المعنى [ من مجزوء الرمل ] :

في أبي الفضل من النقص ضروب وصنوف  
 رجل في وعده خلف ، وفي نه خلوف  
 فإذا فاضك القو      ل فقد فاض كنيف

وقال من مجزوء الخفيف

لم ير العين أبجرا      كابر نصر ولا ترى  
 مدخل الحزن منه أخبث      من مخرج الحزى

وقال من الكامل [

قد أبصرت عيني العجائب كلها      ما أبصرت مثل ابن نصر أبجر  
 ما تم نكته أمرؤ منعطر      إلا اسنحال مخاطه منا خرى

وقال [ من الكامل ]

طلق ابن نصر فاستطارت جيفة      في الخافقين نبت فيه انقاسه  
 فكان أهل الأرض كلهم فسوا      متواطئين على انفاق برحد

وهوله من الخفيف :

أ ابن نصره كيف ما شئت الحمره      إذ لمعتك حالا مريه

لك في الناس مثل معجزة الخضر ، وإن كنت منه بئس الخليفة  
لا يشمون حين تجتاز طيباً ويشمون حين تجتاز جيفه  
وقال [ من مجزوء الرجز ] :

ما مر بي في عمري مثل سرار القنطري  
مكتته من أذني فبال فيها وخرى  
وقال من قصيدة لأبي الفضل الشيرازي بوصيه بغلبانه ويعلمه بحالهم ويحذره  
من شخص عرض به [ من مجزوء الرمل ] :

نب هذا التيس نبا وعلى الغلبان هبا  
كلنا نادى غزالا منهم للنيك ابى  
ما رأينا قبل هذا رشاً طاووع كلبا  
ليس فيهم من صغير وكبير يتأبى  
وغدت دار أبي الفضل ل هذا التيس زربا  
وهو يزداد على ذا ك به ضناً وعجبا  
بأنا الفضل استمع نصيح امرئ يصفيك حبا  
مرح غلبانك لسر حان دد أصبح نهبا

٥ ٤ ٣

ما أخرج من شعره في الشعر

قال من الوافر :

أحب الشعر يبتدع ابتداءً وأكره منه مبتدلاً مشاعاً  
ولى رأى غيور في المعاني فما آتى بها إلا افتراءاً  
وقدماً كانت الأبقار أحضى من العون التي انتهت شعاعاً

وقال [ من الخفيف ] :

رب شعر أطاله طول معنا وإن قل لفظه حين يروى

وطويل فيه الكلام كثير      فاذا ما استعدته كان لغوا  
عرض البحر وهو ماء أجاج      وقليل المياه تلقاه حلوا  
وقال [ من الطويل ] :

لقد شان شأن الشعر قوم كلامهم      إذا نظموا شعراً من الثلج أبرد  
فيارب إن لم تهدم لصوابه      فأضللمهم عن وزن ما لم يحدوا  
وقال من قصيدة في الصاحب [ من الخفيف ] :

لو تراخيت عن مديحك لاستجسرت من كل نعمة لك هجوا  
فتأمل وانظر إليه إذا ما      طبق الخافقين حضراً وبدوا  
كيف تحدو به عفاتك حدوا      ثم تشدو به قيانك شدوا

\*\*\*

### ما أخرج من شعره في العتاب

قال من قصيدة [ من الوافر ] :

وأيام نعد على عدا      وحظى من رغائبها يفوت  
يظن الناس لى فيها ثراء      وحسى من ظنون الناس فوت  
كأنى من تخاصمهم مكبر      وحالى من خصاصتها تموت  
ولم آل اجتهاداً واحتفالاً      ولسكر أعيت الخيل لبخوت  
إذا رام الكريم شكاة ت      وفأيتة التحمى والسكون

وقال من قصيدة في عبد العزيز بن يوسف من الطويل :

كفانى علا، حين أنخر أنى      أضاف إلى عد العزيز وأنسب  
سحنه على الحانيات فصرت فى      كفائه كالابر وهو له أب  
ها أن كالأولاد وانزع أشمط      وها هو كالآه وانزع عيب

ومنها :

عمتم جميع الناس حسناً لمحسن  
فما بال إبراهيم إذ ليس قبله  
مجلهم في حلبة حين أرسلوا  
ومالك يا عيني البصيرة غمضت  
وكيف استطعت العيش في ظل نعمة  
أنت ضرب صفحاً وأدع الجأش ساكناً  
متى لم يكن تراق جاهك ضامناً  
ومالٍ إذا لم أسق رياً من الحيا  
ولكنه التقويم إن كان طعمه  
ومن ذا الذي أهلتموه لنكبة  
إذا منصل بالغتم في صقاله  
ولم تشحنوا حديه جفاً وإنما  
محررت هذا الشرى كالآرى عالماً  
ويأسوه حالي لو حررت لديكم  
مصبراً على أؤسى قليل بقاؤها  
بئن غمى التأنيب فيكم وساءلى  
وعلى باستحكام حق لديكم  
ولأنك للحر الذى لى عنده

وعفوا لذى جرم فغيثوا وأخصبوا  
ول عراقى غداً وهو مجذب  
وسكيتهم في رتبة حين رتبوا  
حفونك عنى حين أبكى وأندب  
غلامك عنها بالعراء يعذب  
وجنبى على رمضائه يتضرب  
نحاقاً إذا دببت إلى الحال عقرب  
ولم ترو منى غلة الروح أخصب  
أمر فعباه الحميدة تنذب  
بقومه إلا العذيق المرجب  
فما هو إلا المشرفى المحرب  
يريدون أن نستطوا به وهو مقضب  
بأن سوف يحلولى جى فيه طيب  
محرى الذى لا يصطنى فيذب  
لنعمى لنا فيها مراد ومرحب  
نفد سرى أن كنت ممن يؤنب  
بحقق ظنى أن جرمى سيوهب  
وديعه ود خيرها مترقب

وقال [من الطويل] :

صديق لكم يشكو إليكم جفاكم  
تناسيتموه وهو للعهد ذاكر  
وفى قلبه داء من الشوق قاتل  
وللغيب مأمون وللجلل واصل



يقول لكم والوجد بين ضلوعه مقيم وقد حمت عليه البلايل  
أكبرنا عطفاً علينا فإننا بنا ظمأً برح وأتم مناهل  
وقال | من الخفيف | :

ومن الظلم أن يكون الرضا سراً ويبدو الإنكار وسط النادى  
ومن العدل أن يشاع بهذا مثل ماشاع ذاك فى الأشهاد  
كى يسر الصديق بالعفو عني مثل ماسر بالتكبير الأعداى

٢٩٢

ما أخرج من شمره فى الشكوى والحبس

قال | من البسيط | :

فد كنت أعجب من مالى وكثرته وكيف تغفل عنه حرقة الأدب  
حتى اننت وهى كالغضبي تلاحظنى شزراً فلم تبق لى شبدأً من الشب  
فاستيقنت أنها كانت على غلط فاستدركته وأفضت لى إلى الحرب  
الضب والنون فد يرجى التقاؤهما وليس يرجى ألتقاء اللب والذهب  
وقال أيضاً | من الوافر | :

كأن الدهر من صبرى معيظ فليس تعبى منه لخطوب  
يحاول أن نلين له قناتى ويأبى ذلك العود الصليب  
ألاقى كل معضلة نأد بوحه لا يغيره القصور  
وأعنت العظيمة إرب عربى كأن قد زارنى منها حبيب  
وبن جوارحى قلب كريم تعجب من تماسكه القلوب  
تلوح نواحدى والكأس سرى وأترهب كأتى مستطيب  
مفوق السرى جهر صموك وتحت الجهرى سر كشت  
سأنت إن يصادمى رماوى ركسه كما ست النحب

وأرقب ما تجيء به الليالي ففى أثناؤه الفرج القريب  
وقال [ من مجزوء الكامل ] :

قاسيت من دهرى سفيهاً ما إن رأيت له شبيهاً  
ثبنت نصال سهامه فى نغرة لى ننتحيها  
فكأننى استقبلته بمقاتلى إذ أنقيها

وقال [ من الطويل ] :

إذا لم يكن بد من الموت للفتى فأروحه الأوحى الذى هو أسرع  
وما طال عمر قط إلا تطاولت بصاحبه روعات ما يتوقع  
فكن عرضاً بالعيش لا تغتبط به فمحصوله خوف وعقابه مصرع

وقال [ من الطويل ] :

إذا جمعت بين امرأين صناعة وأحببت أن تدرى الذى هو أحذو  
فلا تفقد سنهما غير ماجرت به لهما الأرزاق حين تفرو  
فحيث يكون النقص فالرزق واسع وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

وقال [ من المنسرج ] :

عهدى بشعرى وكله غزل يضحك عنه السرور والجلد  
أيام همى بحجة بهم القلب عن النائبات مشغل  
فالآن شعرى فى كل داهية ييرانها فى الضلوع تشتعل  
أخرج من نسكة وأدخل فى أخرى فتحسى بهن متصل  
كانها سنة مركدة لابد من أن تقيمها الدول  
فالعيش مر كأنه صبر والموت حلو كأنه عسل

وقال فى الاستاتار من فصيده [ من الحمص ] .

انس لى منحد على ما أقامى من كروى سوى العليم السميع

دفتري مؤنسي وفسكري سميري وبدي خادمي وحلي ضجيجي  
 واساني سيني وبطنى قريضي ودواتي غيتي ودرجي ريعي  
 أتعاطي شجاعة أدعيها في القوافي لقلبي المصدوع  
 بمقال أعز من ليث غاب وفعال أذل من يربوع  
 كلما هر في جوارى هر كاد بفضي إلى فؤادي المروع  
 وإذا اجتاز في السطوح فن قبل قبوع الجرذان منه قبوع  
 وكتب من الحبس فصيذة منها [ من الطويل ] :

كتبت أفيك السوء من محبس ضحك وعين عدوى رحمة منه لي تبكي  
 وهد ملكتي كف فظ مسلط فليل النفي ضار على الفتك والإفك  
 صليت بنار الهم فاردت صفوه كذا الذهب الإبريز صفوع على السبك  
 وكتب إلى صديق له وهو محبوس من الكامل :

نفسى فداؤك غير معتد بها إذ قد ملكت حياتها وبقاءها  
 ولو أن لي مالا سواها لم أكن أرضى لنفسك أن تكور إزاءها  
 لكن صفرت فلم أجد إلا إلى هداً لي أن أستطيل ذمها  
 فإذا شكرت لمن هداك فإني لك شاكر أن قد قبلت فداها  
 وكأني المفدى حين أرحتي من ذنبات ما أضيق لقاءها  
 وكتب وهو في الحبس إلى أبي العلاء صاعداً تبت من مجزوء الرمل :

أيها السيد قد كنت إلى الوصل تسارع  
 وتراعيها من موال متتابع  
 فبادر قد سربلت لنا سرام قاطع  
 بحس كالمسرب في الصحه سكني واقع  
 ومعنى الطائر أن بعثني أحبه وبعثه

وكتب إلى قاضى القضاة أبى محمد بن معروف ، وقد كان زاره فى معتقله  
رقعة هذه نسختها :

لقد قوى دخول سيدنا قاضى القضاة إلى نفسى ، وجدد أنسى . وأعزب  
نحسى ، ووسع حبسى . فدعوت الله تعالى بما قد ارتفع إليه ، وسمعه له . فإن  
لم أكن أهلاً لأن يستجاب منى ، فهو أيدى الله أهل لأن يستجاب فيه ، وأقول  
مع ذلك [ من البسيط ] :

دخلت حاكم حكام الزمان على صنيعه لك رهن الحبس ممتحن  
أخنت عليه خطوط جار جائرهما حتى توفاه طول الهم والحزن  
فعاش من كلمات منك كن له كالروح عائدة منه إلى البدن  
وقال فى مستخرج مال كان يرفق به حال مصادرتة ويتشكر منه فى تلك  
الحال [ من الكامل ] :

لله در أبى محمد الذى	ضمنت إساءته بنا إحسانا
طويت جوانحه على خيرية	مكتومة تدو لنا أحيانا
حر تكلف غير ما فى طبعه	من قسوة تكسو العزير هوانا
عكس النفاق لنا فأخفى باطنا	حسنا وأظهر ضده إعلانا
وله خلال العسف رفق ربما	يغشى الضعيف الراح الحيرانا
مستخرج للبال مضطر إلى الله	تعمال ما يرضى به السلطانا
متلطف فى فقرنا ولو أنه	وجد السبيل إلى الغنى أغنانا
يتطرق الأستار لا عن نيه	ولو استطاع لها الصيانة صانا
متوعر الجنبات فى استخراجه	وإذا تعطف لفتوة لاند
فتراه فى ديوانه مستأسداً	بنا وفى خلواته إنسانا
رجل يؤدبنا ونحن مشايخ	مثل المعلم يضرب الصبيانا

عدنا وقد شبتنا إلى حال الصبا في مكتب يستشهد الولدانا  
 . نهواه علماً أنه خير لنا من غيره أن قلد الديوانا  
 عجباً له إذ هذه آثاره فينا وهذا شكرنا وثنانا  
 فالله يحفظه علينا راضيا ويعيدنا من بأسه غضبانا

وقال أيضا في الحبس | من الطويل | :

إذا لم يكن للبرء بد من الردى فأسبله ما جاء والعيش أنكد  
 وأصعبه ما جاءه وهو راتع تطيف به اللذات والحظ مسعد  
 فإن أك تر العيشتين أعيشها فإني إلى خير المماتين أقصد  
 وسيان يوما شقوة وسعادة إذا كان غباً واحدا لهما الغد

وكتب إلى عضد الدولة وقد خرج إلى الزيارة بالكوفة | من الطويل | :

توجهت نحو المشهد العلم الفرد على البين والتوفيق والظاهر السعد  
 تزور أمير المؤمنين فباله ويالك من مجد ميسخ على مجد  
 فلم ير فوق الأرض مثلك زائرا ولا تحتها مثل المزور إلى اللحد  
 مددت إلى كوفان عارض نعمه بصوب بلا برق يروع بلا رعد  
 وتابعت أهلها بدي بمتوبة فرحت إلى فوز وراحوا إلى رعد  
 أمولاي . مولاك الذي أنت ربه إليك على جور النوائب نستعدي  
 وهدي يدي مدت إليك بقصه أعيدك فيها من إباء ومن رد  
 أتاني شتاء ليس خندي دتاره سوى لوعة في الصدر متسبوبة الوقد  
 فلو أن برد الجلد عاد إلى الحشا وفار الحشا الحرام على الجلد  
 أنيحت لنفسي علتها فأعرصت عن البث والشكوى إلى الشكر والحمد  
 وداوت داءى النقصين داند أعدل إشراف من صد المضد

ولكنني أستبطن الحر كربه  
وكم تثبت الحوباء في شبح به  
أليام وقع لو تكون يذيل  
فلولا رجاء ملء أرجاء أضلعي  
وأن نسيم الانعطاف تهب لي  
قصيت يا حداثي نجي حصره  
وهبي قد حملتها فأطقتها  
فمن لي بصبر عن جينك لامعا  
براني برى القدر شوق مبرح  
إذا أبصرت عيناى خدا معفرا  
وإن سمعت أذن ناي عنك محدثا  
فذكراك جهرى حين يطفو زائري  
هلا تبعدني عنك من أجل عنره  
ولو كنت نقي كل من حاء مخطئا  
ومن زل يوما زلة فاستقالها  
ولى عند مولانا وديعه حرمة  
فإن عشت كانت عدتي ودخيري  
بوالتي سنى أربع ومدامعى  
أحوم إلى رؤياك كيما أناها  
ها أيها المولى الذى اشتاق عبده  
فإن كان لم يبلغ إلى ربه الرضا  
ومر أمرك العالى بنعمر حاله  
وأستظهر الضر الشديد من البرد  
جروح دوام من مناحسة النكد  
تضعض ركناء تضعض منهذ  
وعلم يقين بالرعاية والعهد  
هبوب نسيم الزرجس الغض والورد  
ولو كان لي قلب من الحجر الصلد  
إطاقة صلب العود مصطب جلد  
إذا شيم ما بين السماطين من بعد  
إليه ووجد جل عن صفة الوجد  
لديك نقلت التراب منه إلى خدى  
لهجت بتكرير الحديث الذى يبدى  
وبجوالك سرى حين أخلوها وحدى  
فإن جياذ الخلل متر إذ تخدى  
إذا اعممت الناس بالنقى والطرده  
فذاك حقيق بالهداية والرشد  
وشكر أياديه وديعته عندى  
وإن لم أعترففى التراث لمن بعدى  
لها أربع كالسلك سل من العقد  
حجام العطاش الناظرات إلى الورد  
إليه أما تشتاق يوما إلى العبد ؟  
فلغى فيما فعلها ربه الوعد  
ونخصف ما يلقى من التؤس والجمد

لعلك ترضى عوده بعد بدأه      فيخدو بوجه أبيض بعد مسود  
فقد يجبر العظم الكسبر وربما      تزايد بعد الجبر شدة مشدد  
وقال [ من الطويل ] :

هجرت دواقي بعد بصريف حلبها      وواصلت كالوراق قارورة الخبر  
وعاشرت من دون الأخلاء دفترا      يحدث عما مر في سالف الدهر  
فطورا يسلى النعل المي      وطورا يكون الموت معنى على ذكر

\* \* \*

### ما أخرج من شعره في الحكمة

قال من مجزوء الرمل :

حملة الإنسان جيمه      وهيهولاه سحيه  
فلماذا أنت تتعري      هل للنفس شريفه ؟  
إما ذلك فيه      صعة الله اللطيفه  
وقال أيضا | من مجزوء الكامل .

أتهاب في العرمات ظا      ما ربحا وفيت عنه  
وأما لك الموت الذي      أبقت أن لا دمه  
هذي سبل الخائب الكافي الزناد ولا      سكت  
الدهر حوان      واسكن كم سعد لم يخنه !  
وشقى جدد قد تحر      ر بالنصون لم يصنه  
فاحذر مرارا أن يخو      ر ومره لك فأتنه  
واسبر حظك بالتقلب في المطالب وامسحه  
واسط رجاء قد فضت ونى ريك واسعه

وقال أيضا [ من الطويل ]

ألا أيها الإنسان لا تك آس      من ندهر أن صمو عليك متساره

فإن له حتما من الشر واجبا وحتما من الخير الهني عواقبه  
وإن تلقى من حتميه ما كنت نبتغى وأولى بك الحتم الذى أنت طالبيه  
ستكسب ما ترجو ولو كنت كارها ككسبك ما تخشى وأنت بجانبه  
وقال [ من الخفيف ] .

قد تحان الجواد نائبه الدهر وفيها على البخيل وقاحه  
كم رأينا من نعمة قادها النخل وأخرى تذود عنها السباحه  
ربما ضررها النشدد والضططافأضحت من أصلها مجتاحه  
هى محية إذا بيل منها وإذا عز نبلها مستباحه  
وخصوم الشحيح يسعون فيما غرض من طرفه وهاض جناحه  
ونات القلوب تصفى إلى من كان أسخى نفسا وأطلق راحه

\*\*\*

ما أخرج من شعره فى الشيب والكبر  
وذكر آخر أمره

قال [ من الوافر

يقول الناس لى فى الشيب عر يريد به حلال المر- صعفا  
ولولا أنه ذل وهور لما احتكم المزين فيه تنفا  
أخذه من هول الأول : من السيط  
كفالك من ذلى للشيب حين بدا  
أنى وابت ننى لحق سدى  
وقال [ من المتقارب ]

نقد أخبقت حدق الحادئات ومن عاس فى ربيها مخلق  
وبدنى صلعاً شاملا من تشعر لفاحه الأغص  
وقد كنت أصلع من عارصى وقد عرب أصلع من مديقى



وقال [من المنسرح]:

لما دهمتى السنون بالصلع      وقل مالى وضاق منسعى  
حاسبت عن لى مزينها      حساب شيخ للحرم متبع  
فلت له اقنع عن فسط نابها      بالربع مما به عملت معى  
واعمل على أنها مزارعة      شكوت فيها شكاة متضع  
فاحطط خراج الذى أصت به      واستوفى مى حراج مزدرع

وقال [من مجزوء الكامل]:

وجع المفاصل وهو أيسر ما لقيت من الأذى  
جعل الذى استحسنته      والياس من حظى كذا  
والعمر مثل الكأس ير      سب فى أواخره القذى

وكتب إلى أبى الحسن النقيب الموسوى [من الخفيف]:

أقعدتنا زمانه      وزمان عائق عن قضاء حو الشريف  
فاقتصرنا فيما نؤدى من الفر      ض على الكتب والرسول الخفيف  
والقى ذو الشبا ييسط فى التقصير      عذر الشيخ العليل الضعيف  
وكتب إليه يمدحه ويشكو إليه زمانه ، وسوء أثر السن عليه ، وحاجته  
إلى الجلوس فى المحفة إذا أراد التصرف فى حوائجه ، وذلك فى رجب سنة  
أربع وثمانين وثلاثمائة من الطويل .

إذا ماتعدت بي وسارت محفه      لها أرجل سعى بها رجلان  
وماكنت من فرسانها غير أنها      وقت لى لما خات القدمين  
رلت إياها عن سرة حصار      محكم منبى أو فرات حصار  
فهد حملت منى ابن تسعين سائكا      سبلا عليها سلك نقلان  
كما حمل المهد الصى وقاسا      دعرب نوت المل بالروان

ولى بعدها أخرى تسمى جنازة      جنينة يوم للنينة . داق  
تسير على أقدام أربعة إلى      ديار البلى معدودهن ثمانى  
وإني على غيث الردى فى جوانبي      وما كف من خطوى وبطش بناني  
وإن لم يدع إلا فؤاداً مروعا      به غير باق من أذى الحفقان  
لوم تحت الحجب بنفث حكمة      إلى أذن تصغى لنطق لسان  
لأعلم أنى ميت عاق دفته      ذماء قليل فى غد هو فاني<sup>(١)</sup>  
وإن فؤاداً للأرض غرثان حائماً      يرصد من أكلى حضور أوان<sup>(٢)</sup>  
به تهره عم الورى بفجائع      تركن فلاناً تاكلا لفلان  
غدا فاعرأيشكو الطوى وهوراتع      فما تلتقى يوماً له الشفتان<sup>(٣)</sup>  
فكيف وحد القوت منه فإؤنا      وما دون ذاك الحد رد عان  
إذا عاضنا بالسل بمن يعوله      بلا أولاً منه بمهلك ثانى  
إلى ذات يوم لا ترى الأرض وارتا      سوى الله من إنس راه وجان  
ألا أبلغا فرعاً نمته عروقه      إلى كل سام للفاحر ناني  
محمدأ المحمود من آل أحمد      أبا كل نكر فى العلا وعوان  
أما حس قطعت أحشاء حاسد      طواها على البغضاء والشنآن  
يراك بحيث النجم تصدع قلبه      بحد لسان أو بحد سنان  
جرى جاهداً والعفو منك يفوته      فكان هجيناً طالاً لهجان<sup>(٤)</sup>  
وأنت سماء فى الذؤابة صاعدا      وذاك حضيض فى القرارة عاني

(١) الذماء : بمية الروح .

(٢) الغرثان : الجائع

(٣) فاعرا : فاتحاه ، والطوى : الجوع

(٤) الهجين : المتولد بين عربى وأمة .

أقبح الردى إني تنهيت من كرى      وسهو على طول المدى اعتوراني  
فأثبت شخصاً دأباً كان خافياً      على البعد حتى صار نصب عياني  
هو الأجل المحتوم لي جد جده      وكان يريني غفلة المتواني  
له نذر قد آذنتني بهجمة      له لست منها آخذاً بأمان  
ولا بد منه ممهلاً أو معاجلاً      سيأتي فلا تتبعه عني ثاني  
هنالك فاحفظ في بني أذمتي      وزدد عهم روعات كل زمان  
إني أعتد المودة منك لي      حساماً به يفضون في الحدائ  
ذخرت لهم منك السجايا وإنها      لأنفع مما يذخر الأبوان  
وفاء ومدا للجناح عليهم      وضناً بهم عن مس كل هوان  
وحرمة أسلاف كرام حقوها      ديون على الخليل يصطحبان  
وحطك منها حسب شأنك إنه      ماظم فدرا أن يقاسن تشان  
وفد صن الله الخزاء لمحس      وحسبك من واف وق بضمان  
وهذا هريضي وهو هم بعته      إلى همه عدراء ذات مان  
فكنت كمن حارى جواداً بتمفرق      فوائمه مشكولة محزان<sup>١١</sup>  
إني لثمتي بأعبار سوابقاً      هوافيه من لفظ وحسن معاني  
فلا عار إن فصرت دون مبرر      شأى الناس قبلى سعيه وشأني  
وعذرى إليه خاطر كل بعدما      توى وهو ماضى الشفرين يماي  
كدا الدهر إما عاد ينقض ما بي      وإما حي ما ينقض الملوان  
وإن أخربني اليوم سن بعدمت      فقد أسلفتني حور كل رهان  
ليالي طارت بي عقاب بلاغتي      وددت ما استطاع يراني  
أنايل حانت دون إدراك غايتي      على أنها لم أأل في مضراي

(١١) المشكولة : المشدودة بالشكال ، وهو الحبل الذي تربط به الدابة

فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا [ مِنْ الطَّوِيلِ ] :

ظُمَائِي إِلَى مَنْ لَوْ أَرَادَ سِقَائِي	وَدِينِي عَلَى مَنْ لَوْ يَشَاءُ مَضَانِي
وَلَوْ كَانَ عَدِي مَعْسُراً لَعَذَرْتَهُ	وَلَكِنَّهُ وَهُوَ الْمَلِي لَوَانِي
رَمَى مَقْلِي وَاسْتَرْجَعَ السَّهْمَ دَائِماً	غَزَالَ بَنَجْلَاوِينَ نَتَضْلَانِ
أَأَرْجُو شِفَائِي مِنْهُ وَهُوَ الَّذِي جَنَى	عَلَى بَدَنِي دَاءَ الضَّرِي وَشَجَانِي
أَيَّتَ فَلَمْ أَسْنَسِقْ مِنْ كَانَ غَلَتِي	وَلَمْ أَسْتَرْشْ مَنْ كَانَ قَبْلَ بَرَانِي
فَإِنْ أَسْرَ فَاَلْعِلْيَاءُ هُمِي وَإِنْ أُمِ	فَإِنِّي عَلَى بَسْكَرِ الْمَكَارِمِ بَانِي
وَإِنْ أَمْضُ أَتْرَكَ كُلَّ حَيٍّ مِنَ الْعَدَى	يَقُولُ أَلَا اللَّهُ نَفْسُ فَلَانِي
أَكْرُرُ فِي الْإِخْوَانِ عَيْنَا صَحِيحَةٍ	عَلَى أَعْيُنِ مَرْضَى مِنَ الشَّتَانِ
فَلَوْلَا أَبُو إِسْحَاقَ قُلْتُ تَشْبَثِي	خَلَّ وَضَرْبِي عِنْدَهُ بِحِرَانِ
هُوَ الْإِلَاقِي عَنْ دَا الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ	نَشِيمُهُ لَا وَانٍ وَلَا مَتَوَانِي
إِخَاءُ تَسَاوَى فِيهِ وَدَا وَأَلْفُهُ	رَضِيعُ صَفَاءٍ لَا رَضِيعَ لَبَانِ
تَمَازِجُ تَلْبَانَا تَمَازِجُ إِخْوَةٍ	وَكُلُّ طَلُوبِي غَايَةٍ أُحْوَانِي
وَرَبُّ قَرَبٍ بِالْعِدَاوَةِ سَاخِطُ	وَرَبُّ بَعِيدٍ بِالْمُودَةِ دَانِي
وغيرِكَ يَسُو عَمَهُ طَرِيقُ مَجَادٍ	وَإِنْ كَانَ مَعِي الْأَقْرَبُ الْمُتَدَانِي
لَئِنْ رَامَ فَبَضْأً مِنْ بَابِكَ حَادِتُ	أَفْعَدُ عَاضُنَا مِنْكَ انْبِسَاطَ حَنَانِي
وَإِنْ بَزَ مِنْ ذَلِكَ الْجَنَاحُ مَطَارُ	فَرُبُّ مَقَالٍ مِنْكَ دِي طِرَانِي
وَإِنْ أَقْعَدَنكَ النَّائِثَاتُ مَطَالُ	سَرَى مَوْقِرَاءٍ مِنْ مَجْدِكَ الْمُلَوَانِي
وَإِنْ هَدَمْتَ مِنْكَ الْخَطُوبَ بِمَرْمَا	فَتَمِّمْ نَاسَانَ لِلنَّاقِ بَانِي
مَآتَرٍ تَبِي مَا رَأَى الشَّمْسُ نَاضِرُ	وَمَا سَمِعَتْ مِنْ سَامِعٍ أَذْنَانِي
وَمُوسُومُهُ مَقْطُوعَةُ الْعَقْلِ لَمْ تَزَلْ	شَوَارِدُ قَدِّ نَالِغٍ فِي الْجَوْلَانِي
وَمَا زِلَ مِنْكَ الرَّأْيُ وَالْحَزْمُ وَالْحَجِي	فَتَأْسَى إِذَا مَا زَلَّتِ الْقَدَمَانِي

ولو أن لي يوماً على الدهر إمرة  
 خلعت على عطفك برد شبيتي  
 وحملت ثقل الشيب عنك مفارقي  
 وناب طويلا عنك في كل عارض  
 على أنه ما انفل من كان دونه  
 وما كل من لم يعط نهضاً بعاجز  
 وإنك ما استرعت مني سوى قتي  
 حفي إذا ما ضيع المرء فوله  
 من الله أستهدى بقاءك وأن ترى  
 وأسأله أن لا تزال مخلداً  
 إذا مارعاك الله يوماً فقد قصي  
 وكانت لي العدوى على الحدثان  
 جواداً بعمري واقبال زماني  
 وإن فل من غربى وغض عناني  
 وخط بخطو أنخصي وبناني  
 حميم يرامى عن يد ولسان  
 ولا كل ليث خادر بجبان  
 صبور على رعى المودة حاني  
 وفي إذا ما خون العضدان  
 محلا لأيام اتعلا بمكان  
 بماقى سماع بيننا وعيان  
 مأرب فلي كلها ورعاني

وكنف إليه أبو إسحاق أيضاً ، وكان بين إنفاذه إليه هذه الفصيدة وبين  
 موته اثنا عشر يوماً ولعلها آخر شعره من الطويل .

أما كل شيء قيل في وصفه حسن  
 فوحدها للاختصار إشارة  
 تخولتها في حلقة وحيفة  
 وما هي إلا كنيه لك إرتها  
 ولو أن في تحريمها لي قدره  
 ألت لها بعد الوصى وآله  
 ولكن هذا الدهر حار عليكم  
 يحادسكم عليه كم كل حاسد  
 فيجري في عياتكم خاله لها  
 إلى ذاك ينحو من كذاك أنا الحس  
 إلى جملة تفصيلها لك مرتها  
 . إن لم تكن أنت الخلق بها فر  
 وإن مسها من غير أربابها الدر  
 لنا أصبحت في غير بيتك تمتن  
 وأتم أناس فكهم المحد قد قض  
 وبالع حتى في الكي كم محن  
 . مرص من الحيرم قد كس  
 على غير مناسح وأتم على السن

مناقبكم حق بدت بيناته  
لحكم في الثريا خطة وهو في الثرى  
وقد تنسوى الأشخاص في عين من رأى  
وبين وسميات الوجوه تشابه  
وإن جلدة الوجه الوسيم نفضت  
توقلت في كل هضبة سودد  
نقسم هذا الفضل بين طوائف  
عدوا لك كالأبغاض إذ أنت كلهم  
ترام إذا غابوا عن المنزل الذي  
وإن غبت عنهم طاعناً بأن فقرهم  
وإما يياريك المبارى بهيئة  
ففي درعك الإنسان تمت صفاته  
ككتبت إلى ابن الموسوى رسالة  
بأنى مذ بايعتى الود جاءـل  
فإن رمته من صادق غير ماذق  
إذا اغتربت منك الموالاة عند من  
صفت مثل ما تصفو المدام من القذى  
ولم لا وأنت الماجد السيد الذى  
أفيك الردى ليس القلاء عنك مقعدى  
وغادرنى حلف المضاجع راهناً  
فإن تنأمنك الدار فالذكر ما نأى  
وإن طال عهد الإلتقاء فدونه

ودعواه أضغاث يراهن في الوسن  
فيا بعدها من أن يلزمها قرن  
وتفتقر الأعيان في فهم من فطن  
فكن فاصلاً بين التهيج والسمن  
فلا تحسب تلك الغضون بها عكن  
فأوفيت واستعلت منها على القنن  
وأقسامه مجموعة فيك تحترق  
كألا عجيباً مثله فط لم يكن  
تحل به كانوا حضوراً له إذن  
إلى الواحد الفذ الذى عنهم ظعن  
وزى وملبوس على جسمه حسن  
وجمت معاليه وفي درعه الوثن  
لا دخل يدنو إليها ولا دخن  
سوادى من قلب وعين له ثمن  
فدونك صدرى مسكناً تحته نجن  
ينافق فيها فهى عندى فى الوطن  
وطابت كما طابت من العنبر الدخن  
له من لم تستطع حملها المن  
ولكن دهانى بالزمانه ذا الزمن  
على خلة فى الحال والنفس والبدن  
وإن بان منى الشخص فالفسكر لم يب  
عمود عليها من رعاينا حزن

وأيسر حد يلزم النازح الفتى من الحق بسط العذر للدالف اليفن  
وقال الشريف يجيبه عن هذه القصيدة . وجعل الجواب على رويها دون  
وزنها لأن ذلك الوزن المقيد لا يجيء الكلام فيه إلا متقللاً ، ولا النظم بزعمه  
إلا مختلاً [ من البسيط ] :

دع من دموعك بعد البين للدمن	غدا لدارهم واليوم للظعن
هل وقفة بلوى خبت مؤلفة	بين الخليطين من شام ومن يمن
عجنا على الربع أنضاء محرمة	أنقأها الشوق من باد ومكتمن
موسومة بالهوى تدرى برؤيتها	أن المطايا مطايا مضمري تبجن
ثم اثنيينا على يأس وقد سرقت	نواظر بمجارى دمعها الهتن
من مبلغ لى أبا إسحاق مألركة	عن حنوق قلب سليم السر والعلن
جرى الوداد له منى ، وإن بعدت	منا العلائق ، مجرى الماء فى الغصن
لقد تواقى قلبا با كأنهما	تراصعا بدم الأحشاء لا اللين
مسود قضب الأقلام نال بها	نيل المحمر أطراف القنا اللدن
إن لم تكن تورد الأرماع موردها	فا عدلت إلى الأقلام عن جبن
والطاعن الطعنة النجلاء عن جلد	كالقائل القولة الغراء عن لسن
ما قدر فضلك ما أصبحت نرزقه	ابس الحظوظ على الأفدار والمهن
فد كنت قبلك من دهرى على حنق	فزاد مالك فى غيظى على الزمن
أت الكرى مؤنس أعينى . وبعضه	مىل القدى مانع عيى من الوسن
عد جاءت النفثة الغراء صامنة	ما يوتق النفس فى سر وفى علن
أنبطت من حسبا ماء بلا نضب	وحزت من ضمها درأ بلا ثمن
فاتبتن إليك أنا إسحاق قافيه	فود الحواد بلا حيل ولا رس
أنشدتها هذا سمعى عرايتها	إلى الصمير حس . الركب ما يبدن

كانت تقاعس لوما كنت قائدها      تقاعس البازل المجنوب فى شطن<sup>(١)</sup>  
تستوقف الركب إن مرت معارضة      يهدى عقيلتها العذراء من لمن

~ ~ ~

### ذكر وفاة أبى إسحاق وما رثاه به الموسوى

توفى يوم الخميس لانتق عشرة ليلة من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة  
وكانت سنوه إحدى وتسعين سنة قرية ، فرثاه أبو الحسن بهذه القصيدة  
الفريدة التى أفصح بها عن بعدشأوه فى الشعر ، وعلو محله فى كرم العهد ، وقد  
كستها كلها لحسن ديباجتها وكثرة رونقها ، وجودة أفعالها ومعانيها ، واستهلاها  
[ من الكامل ] :

أعلنت من حملوا على الأعواد	أرأيت كيف حبا صياء البادى ؟
جل هوى لوخر فى البحر اغتدى	من وقعه متابع الإزباد
ما كنت أعلم قبل دفك فى الثرى	أن الثرى يعلو على الاطواد
بعداً ليومك فى الزمان فإنه	أفدى العيون وفى فى الأعضاء <sup>(٢)</sup>
لا ينفد الدمع الذى يبكى به	إن القلوب له من الأمداد
كيف انمحي ذاك الجنب وعطأت	تلك العجاج وضل ذاك الهادى
طاحت بتلك المكرمات طوائح	وعدت على ذاك الجلال عوادى
قالوا أطاع وفيدى شطن الردى	أيدى المنون ملكت أى فباد <sup>(٣)</sup>
من مصعب لو لم يقده إلهه	لقضاه ما كان بالمقاد
هذا أبو إسحاق يعلق رهه	هل دائد أو مانع أو فادى <sup>(٤)</sup>

(١) الشطن : الحبل الطويل ، أو هو الحبل مطلقا .

(٢) الفت : الاضعاف والتوهين

(٣) القياد : حبل تقاد به .

(٤) غلق الرهن : استحق ، يريد أنه مات



لو كنت تفدى لاقتدتك موارس      مطروا بعارض كل يوم طراد  
 وإذا تألق بارق لوفية      والخيل تنحصر بالرجال بداد<sup>(١)</sup>  
 سلوا الدروع من العياب وأقبلوا      يتحدثون على القنا المياد  
 لسكن رماك مجن الشجعان عن      إقدامهم ومضعع الانجاد  
 كالليث يهون بالرباب ويمتلى      غيظاً على الأضغان والأحقاد  
 والدهر تدخل نافذات سهامه      مأوى الصلال ومربض الآساد  
 ألقى الجران على عنطنط حمبر      فضى ومد يداً لأحر عاد  
 أعز على بأن أراك وقد حلت      من جانيك مجالس العواد  
 أعز على بأن أراك بمنزل      مشاهه الأجداد والأوغاد  
 أعز على بأن يفارق ماظرى      لمعان ذاك الكوكب الوقاد  
 في عصاة جنبوا إلى آجالهم      والدهر يعجلهم عن الإرواد  
 صربوا بدرجة الغناء قبابهم      من غير أطاب ولا أعماد  
 ركب أمانخوا لا يرجى منهم      قصد لإتهام ولا إجماد  
 كرهوا النزول فأزلتهم وقعه      للدهر نازله بكل مقاد  
 فتهاقوا عن رحل كل مدلل      وتطارحوا عن سرج كل حواد  
 نادون في صور الجميع وإنهم      مهردون تفرد لآحاد  
 نما يطل لهم أن أماما      طول لطرق وقله الأزود  
 عمرى قد أعدت منك مهنداً      في "رب كان ممرى الأغماد  
 قد كست أهوى أن أشاؤك الردى      لكن أراد الله غير مرادى  
 ونقد كما طرف لرقاد ماظرى      قد افقدت فلاله لرقادى  
 سكتك أرس لم لذلك باب      أنى وملاك معور الملاد

من للبلاغة والفصاحة إن همي      ذاك الغمام وعب ذاك الوادي  
 من للبلوك يحز في أعناقها      بظلاً من القول البليغ حداد  
 من للمالك لا تزال تلها      بسداد ثغر ضائع وسداد  
 من للمحافل يستزل رماحها      ويرد رعلتها بغير جلاذ  
 من للمبارق تسترق قلوبها      بزلازل الإبراق والإرعاد  
 وصحائف فيها الأرقام كمن      مرهوبة الإصدار والإيراد  
 تدمى طوابعها إذا استعرضتها      من شدة التحذير والإيعاد  
 حمر على نظر العدو كأنها      بدم تخط بهن لا بمعداد  
 يقدمن إقدام الجيوش ، وباطل      أن يهزم من هزائم الأجناد  
 فقر بها تسمى الملوك فقيره      أبداً إلى مبدا لها ومعاد  
 وتكون سوطاً للحرور إذا وفي      وعنان عنق الجامح المتعادي  
 ترقى وندغ في القلوب ، وإن تشا      حط النجوم بها من الإبعاد  
 أما الدموع عليك غير بحيلة      والقلب بالسوان غير جواد  
 سودت ما بين الفضاء وناظري      وعسلت من عبي كل سواد  
 رى الحدود من المدامع شاهد      أن القلوب من الغليل صوادي  
 ما كنت أحتسى أن تضن بنفظة      لتقوم بعدك لي مقام الزاد  
 ماذا الذي مع الصفيق هديره      من بعد صولته على الأذواد  
 ماذا الذي حبس الجواد عن المدى      من بعد سبخته إلى الآماد  
 ماذا الذي مع الهمام بوتبة      وعدا على دمه وكان العادي  
 فل للنواب عددي أيامه      لغنى عن التعدد بالتعداد  
 جمال ألوية العلاء بنجدة      كالسيف يعي عن مناط نجاد  
 ملصت أظلة كل فضل بعده      وأمر منسربها على الورداد

فقضى لسانك إذ ذوت ثمراته      أن لا دوام لنظرة الأعواد  
وقضى جنانك مذخبت وقداته      أن لا بقاء لقدح كل زناد  
بقيت أعيان يضل تبعها      ومضت هواد للرجال هوادى  
يا ليت أنى ما اقتنيتك صاحبا      كم قنية جلبت أسى افوادى  
من لم يسف إلى التناسل نفسه      كفى الأسى بتفاقد الأولاد  
برد القلوب بمن تحب بقاءه      بما يجر حراره الأكباد  
لبس الفجائع بالذخائر مثلها      يا ماجد الأعيان والأفراد  
ويقول من لم يدر كنهك إنهم      نقصوا به عدداً من الأعداد  
هيات أدرج بين برديك الردى      رجل الرجال وأوحد الآحاد  
لا تطلبى يا نفس خلا بعده      فلبثه أعيان على المقتاد  
فقدت ملاءمة الشكول لفقده      وبقيت بين تاب الأضداد  
ما مطعم الدنيا محلو بعده      أبداً ولا ماء الحيا بمراد  
الفضل ناسب بيننا إذ لم يكن      ترقى مناسه ولا ميلادى  
إن لاتكن من أسرق وعشيرى      فلأنت أعلقهم يداً بودادى  
أولاتكن على الأصول فقدوى      عظم الجدود بسؤدد الأجداد  
لادر درى إن مطلتك دمة      فى باطن متعيب أو نادى  
إن الوفاء كما اقترحت فلو تكن      حياً إذا ما كنت بالمزداد  
ليس التماس بيننا بمعاود      أبداً وأمس رماننا بمعاد  
ضاقك على الأرض بعدك كما      وتركت أضيقب على لادى  
لك فى الحسافير وإن لم تأود      ومن الدموع رونح وعودى  
سلوا من الأبراد حسمك فانتفى      حسمى اسر عاك فى الأء د  
كم من طويل العمر عد وفاته      بالمر يصحب حصر أؤ نادى

ما مات من جعل الزمان لسانه      يتلو مناقب عود وبوادي  
 فاذهب كما ذهب الريح واثره      باق بكل مهابط ونجاد  
 لا تبعدن وأين قربك بعدها      إن المنايا غاية الإبعاد  
 صفح الثرى عن حروجهك إنه      مغرى بطل محاسن الأيجاد  
 وتماسكت تلك البنان فطلما      عبث الردى بأنامل الأجواد  
 وسقاك فضلك إنه أروى حباً      من رانح متعرض أو غادى  
 جدث على أن لا نبات بأرضه      وهفت عليه مطالب الرواد  
 ومريوما بقبوره وهو بالجنينة من أرض كرخايا فقال [ من الطويل ] :  
 أيعلم قبر بالجنينة أننا      أقننا به نغى الندى والمعاليا ؟  
 عطفنا فبيننا مساعيه إنها      عظام المساعى لا العظام البواليا  
 مررنا به فاستوقفتنا رسومه      كما استوقف الروض الظباء الجوازيا  
 وما لاح ذاك التراب حتى تخيلت      من الدمع أو شال ملآن المآقيا  
 نزلنا إليه عن ظهور جيادنا      نكفكف بالأيدي الدموع الحواريا  
 ولما تحاهننا الكاء ولم نطق      عن الوحدة ألقا عذرا السواكيا  
 أفول لركب رائح برجوا      أريكم به هراً من المجد ذاويا  
 ألموا عليه عاقرين فإننا      إذا لم نجد عقرأ عقرما القوافيا  
 وحطوا به رحل المكارم والعلا      وكوا الحمان عنده والمقاريا  
 حلوا أنصفوا شقوا عليه ضمائرأ      وجزوا رقاء بالطلا لا نواصيا  
 وهفتا فأرخصنا الدموع وربما      نكون على سوم العرام غواليا  
 ألا أيها القبر الذى ضم لحده      قضيداً على هام النوائب ماغنيا  
 هل ابن هلال منذ أودى كهدها      هلالا على صوء المطامع ناغيا  
 وتلك الشان المورقات من الندى      واضب ماء أم بواى كماها ؟

فإن نيل من ذاك اللسان مضاًؤه  
 مجيب الدواعى حائداً أو مدافعاً  
 وما كنت أبى طول لبث بقبره  
 صفائح تستسقى الدموع روائحها  
 ترى الكلم الغران من بعد موته  
 هو الخاضب الأفلام نال بها علا  
 معيد ضراب باللسان لوانه  
 مرير القوى نال المعالى واثداً  
 مضى لم يمانع عنه قلب مشيع  
 ولا المسندوه بالأكف إلى الحتى  
 ولارد فى صدر المنون براحة  
 خلا بعدك الوادى الذى كنت أسه  
 أرحت علينا ثلة الوجد ترتعى  
 ولولاك كان الصبر منا سجيّه  
 رصيت بحكم الدهر فيك ضرورة  
 وطاوعت من رام انتزاعك من يدى  
 نظامت كما يعبر الخضم حابى  
 ملأت ممحياك السلاسل مساعياً  
 كما عم على ذكرك الخلق كله  
 رتيك كى أسوك فاردت نوعه  
 وأعلم أن ليس السكاء نافع

فإن به عضواً من المجد باليا  
 هناك مرم لا يجيب الداعيا<sup>(١)</sup>  
 لو أنى إذا استعديته كان عاديا  
 على جانبيها والغمام غواديا  
 نوافر من رامين نوائيا  
 تقاصر عنها الخاضبون العواليا  
 يوم وغى فل الجراز اليانبا  
 إذا غيره نال المعالى حايا  
 إذا هم لم يرجع عن الهم نائبا  
 على جزع والمعرشوه الترافيا  
 يرد بها سمر القنا والمواصيا  
 وأصبح نعروه النواب واديا  
 ضباطنا أيامها واللباليا  
 تراناً ورشاه الجدود الأواليا  
 ومن ذا الذى يعدو بماساء راضيا  
 ولو أجد الأعوان أصحت عاصيا  
 وأتى على ظهري وجر رمايا  
 ويملا موك "سلاسل" ماعيا  
 كذاك أفتت العالمين نواعيا  
 لأن المرائى لانسد للمرايا  
 عليك والسكى أسى لأمايا

(١) أرمه ناسكان . أقامه ومكث

## الباب الرابع

في ذكر ثلاثة من كتاب آل بويه يحرون مجرى الوزراء

أولهم أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف

أحد صدور المشرق ، وفرسان المنطق ، وأفراد الكرم الكبار ، الحسان الآثار والأخبار ، وأعيان الممدحين المقدمين في الآداب والكتابة ، والبراعة والكفاية ، وجميع أدوات الرياسة . وكان مع تقلده ديوان الرسائل لعضد الدولة طول أيامه معدوداً في وزرائه ، وخواص ندمائه ، وتقلد الوزارة بعده دفعات لأولاده

وأنا أورد من غرر ثره التي تعرب عن أدب فضفاض ، وخاطر بالإجادة والإحسان فياض . ومن لمع شعره التي هي أحسن من زهر الرياض ، وألس من الماء على الرضاض ، ما هو من شرط هذا الكتاب ، المشتغل على ملح الآداب .

\* \* \*

ما أخرج من سلطانياته

فصل من كتاب عن الطائع لله ، إلى ركن الدولة ، لما ورد عضد الدولة العراق :

فأنت وعضد الدولة كلاً كما الله يدا أمير المؤمنين فيما يأخذ ويذر ، وناظره فيما يقرب ويبعد . بكما افترش مهاد الملك بعد إقتضاضه ، ورفع منار الدين بعد انخفاضه . فأبتسرا من الله تعالى بالحسن . إن الله لا يضيع أجر المحسنين

ومن كتاب عنه إلى عضد الدولة

وراع الشرف الذي أفرعك أمير المؤمنين ذروته ، وعفد بك ذواته

وتوقل (١) في فلك الفخر كيف أردت ، ومس في حلل المجد أنى شئت .  
واستبهم النعمة عليك بالتقوى لله تعالى ، وبحسن الطاعة لأمير المؤمنين ، فإنهما  
جنتاك وعدتاك وذريعتاك المشفعتان عند الله تعالى في أولاك وآخراك .  
وأحسن كما أحسن الله إليك .

### ومن كتاب عنه إلى أهل الشام

فد علمهم بشهادة الآثار ، وتظاهر الأخبار ما أعد الله لأمير المؤمنين  
بطاعة وليه المنصور ، وصفيه المبرور . وعضد الدولة أيده الله تعالى من حام  
حقيقته ، ساد خلته ، راع سدنه ورعيته . لا يئنيه عن غاياته عارض الشام ،  
ولا يلبيه عن همانه راحة الحمام [ من الطويل ] :

مضاميره أعييت على من يرومها وكل مدى عن غايبه قصير  
هو عين أمير المؤمنين إذا نظر ، ولسانه إذا نطق ، ويده إذا لمس ،  
الانت أم أمضت . ووطأت أم أقضت

### ومن كتاب إلى عضد الدولة في فتح كرمان

وتآمروا على الوقوع إلى ناحية الجروم ، وأجنهم الليل فادعوه مقادين  
نخزائم أنوفهم ، إلى مصارع حتوفهم

### ومن كتاب عنه في عود الطائعين إلى بغداد والتقائه معه

ولما ورد أمير المؤمنين النهر وان . أنعم بالإذن لنا في تلقيه على الماء  
فامتثلناه وتقبلناه ، وتلقانا من عوائد كرمه . ونفحات شيمه ، ونخائل الواعد  
محميل آرائه ، وعواطف إنجائه ، ورعاية ما كفنايمه . وسابعا عزه ، إلى أن  
وصلنا إلى حضرته البهية ، شرفها الله تعالى في الجديدة التي استقلت منه  
سليل النبوه وفعيد الخلافة ، وسد الأنام . والمستزل بوحه درر العمم

فتكفأت علينا ظلال نوره وبشره ، وغمرتنا جهات تفضله وفضله . وقرب  
علينا سنن خدمته ، وأنالنا شرف القعود بين يديه ، على كرسى أمر بنصبه لنا  
عن يمينه ، وأمام دسسته ، وأوسعنا من جميل لقياه ، وكريم نجواه ، ما يسم  
بالعز أخفاله النعم ، ويضمن الشرف في النفس والعقب ، ويكفل من الفوز  
في الدين والدنيا بغايات الأمل . وكانت لنا في الوصول إليه ، والقعود بين  
يديه ، في مواقع ألحاظه ، وموارد ألفاظه ، مرانب لم يعطها أحد فيما سلف  
ولم تجد الأيام بمثلا لمن تقدم . وسرنا في خدمته على الهيئة التي ألقى شرفها  
علينا ، وحصل جمالها مدى الدهر لدينا ، إلى أن سار إلى سدة دار الخلافة  
والسعود تشايحه . والميامن تواكبه . وطلانح الآمال تشرف عليه . وثمر  
الإسلام ينسم إليه . فعزم علينا بالانقلاب معه على ضروب من الشريف ،  
لا مورد بعدها في جلال ، ولا موقف وراءها لمذهب في جمال . واجتلت  
الآعين من محاسن ذلك المنظر ، وتهادت الألسن من مناقب ذلك المشهد ،  
ماهر بصر الناظر ، وعاد شمل الإسلام بمجموعا ، ورواق العز بمدودا ، وصلاح  
الدهماء مأمولا ، ونور الدين والدنيا مرقوبا

ومن كتاب عنه إلى أخيه مؤيد الدولة لما فتح جرجان :

وصل كتاب مولاي بذكر الفتح الذي ألبسه الله جماله ، والنجح الذي  
قرب الله عليه مناله . والعممة التي نبت عن متعاطيها فاتتقلت إليه ، والمملكة  
التي اضطربت بمالكها فقرت لديه

ومن كتاب عنه إلى أخيه مؤيد الدولة أيضا في ذكر علة ناته من الحمى  
ورد على الخبر بعارض من الحرارة ، وعك له سيدى مؤيد الدولة أيده  
الله تعالى . يعقب دواء ساوله ، واتصال ذلك بمليلة أزججته ، وحى نابه .  
فتصروا في الأفكار . وملكني الإشفاء ، وخلص إلى قلبي — من أم ماعراه



ولم ينفك من وجل ما شكاه — ما كاد يوحش جناب الأنس ، ويخل بشيمة الصبر ، لولا أن المعهود في مثل هذا العارض يعقب الاستفراغ في أكثر الأمر ، ثم تقضى عقباه إلى استقبال الصحة والإبلال والقوة ، حرس الله ساحته ، وحى مهجته ، وأحسن الدفاع عنه !

ومن كتاب عنه في ذكر وفاة ركن الدولة :

وقد كانت المصيبة نفرت سرب النعم ، ورنقت شرب الأمل . وأوحشت رباع المجد والكرم ، لولا ما عصم الله به ، وهدى له من تذكّر النعمة في ثروة العدد ، والبقية الحسنى في الأخوة والولد ، ثم في العزة والقدرة والسلطان والبسطة ، وفيما شد به الأعضاد ، في إخوان الصفاء الذين سدى أيده الله تعالى باظم شمل محاسنهم ، وفانت سبق أفاضلهم

ومن كتاب في ذكر أبي تغلب :

وفد كان الغضنفر بن حمدان ، حين نفضته المذاهب . ولفظنه المهارب وأقلقته عن مجائمه المكاييد والكتائب ، تطوح إلى بلاد الشام ، ينقل بين مصارع ، يحسبها مراتع . ومجاهل يعدها معالم . يروم انتعاشاً والجند خاذله ، ويبغى انتعاشاً والبغى طالبه

ومن كتاب إلى الأمير خلف بن حمدان :

وأما ما صحب فلاناً من أطفاف وأتحاف . فقد وصص وكان البعص منه كافياً في البر ، وإفياً بالحق . إلا أن سبدي يابى إلا الإغراؤ في النطف فاعلا وفاعلا . لأعده الله شيمه الفضل ، ولا أخلافي فيه من كرم العهد ، ومب أوقف فيه موقف العذر في مخاطبة سيدى أن فلاناً ورد على . وقد ضاق لونه عن توفيته واجب حقه لاسمرا العزائم في مصد نواحي العراو . لإعاده ما ضب ما من ما أسامة ، وما في حسنها من رواق الأبر و بهي . ضعف

المن ، واتتكت المرر ، وكتبت كتابي هذا وفداستقل في المسير ، مقدما بعون  
الله كتاب الرعب ، مستصحباً مفاتيح النصر .

ومن كتاب في فتح ميا فارقين :

فأمرنا أبا الوفاء أن يلين مسه لأهل البلد ، إبقاء على ذلك الثغر من أن  
صاحب له ثغرة ، واتقاء لاراقة دم فيه شبهة

ومن كتاب آخر :

ولما ضاق عن هذا المخدول حملنا باتساع غوايته ، ووعر الطريق إلى استبقائه ،  
استخرنا الله تعالى في استرجاع ما ألبسناه من النعم

ومن كتاب عن نفسه إلى مؤيد الدولة :

وصل كتاب مولانا جواباً عما خدمت به حضرة المحروسة ، مهتأ ، فحسبتي  
— وقد تأملت عنوانه — مغلوطاً بي ، أو معنياً به غيري ، إعظاماً لتلك الأيادي  
الفر ، والنعم الزهر ، التي أعددتها في الشرف مناسب ، وإلى الأيام والليالي  
ذرائع .

ومن كتاب عن عضد الدولة :

وزيد الآن عادة اللطاف بدواب تستكرم مناسبتها ، وتحمد بمجابتها .  
ويعرف عتقها في المنظر ، وسرها في المخبر نرضاها لركاننا ، ونعتمدها باختيارنا  
عائدة يا حمادنا واعتدادنا

### ما أخرج من إخوانياته

كتب إلى الصاحب : كتابي أدام الله عز مولانا وحالي — فيما أعاينه من  
تمثيل حضرة وتذكر خدمته ، والمواقف التي سعدت فيها برؤيته . وأفدت من  
مشاهدته حظاً ومقابلة نعم الله عليه وعلى الآدب وحزه ، والكرم وأهله  
فه — حال امرئ — هب وقد أوردته الأحلام مناهل أمه ، فهو يتلف تذكراً

ويتلذذ تحيرا . ويتأجى النفس تمثلا ، ويسهب ~~تمثلا~~ . وأحمد الله تعالى على  
الأحوال كلها ، وأسأله قرب الإدالة ، والعقبى السارة ، وأقول [من الطويل] :

أقول وقلبي فى ذراك مخيم      وجسمى جنيب للصبا والجنائب  
يجاذب نحو الصاحب الشوق مقودى      وقد جاذبتنى عنه أيدى الشواذب (١)  
سقى الله ذاك العهد عهدا من الحيا      وتلك السجايا الغرغر السحاب  
تذكرت أيامى بقربك والمنى      يقابلنى بالعز من كل جانب  
وفى ربك الدنيا تزف محاسنا      ونفتر منك عن ثايا مناقب  
وقد لحظت عيناى من شخصك العلا      ومن فرعك الفينان أعلى المناسب  
ومن لفظك الدرالمصون ، ومن حيا      حياك ما لم تجره كف خاطب  
وأخلاقك الغر التى لو تجسمت      لكنت نجوماً للنجوم الثواب  
ففاضت على خدى سوابق عبره      كما أسلت عقدا أنامل كاعب  
سلام على تلك المكارم والعلا      تحية خل عن جنابك غائب  
يكابد مالو كان بالسيف ما مضى      وبالمزن لم تبلل لهاة لشارب  
وإنى وإن روعت بالبين شائم      طوالع عتبى من طلاع العواقب  
وما أنا بالناسى صنائعك التى      كتبن على الرق ضربة لازب

ابتدأت أطل الله بقاء مولاى الصاحب بكتابتى هذا . وفى نفسى إتمامه  
ثرا ، فال طبعى إلى النظم ، وأملى خاطرى على يدى منه ما كتبت . ونعم  
لمعرب عن الضمير مضمار القريض . وقد اقتصرت عليه من الكتاب ناطقاً  
عى . واثقاً بما عنده لى . وأنا أسترعيه غيه . وأستغظه عيه . وكنت كنت

المن ، وانتكاشا <sup>رب سب</sup> إلى حضرته من أول <sup>بكر ما أودعه حر الفراق قلبي ، وأزالته</sup> أيدي الأشواق من عزائم ص <sup>وتوقعت الجواب عنه فأبطأ ، وورد هذا</sup> الركابي خائياً من كتابه وكانت عادة كرمه جارية عندي بخلافه ، ولو لا الثقة به وبما استفدته من اللقاء والخدمة ، وحرمة الوفاة والهجرة من أذمة عهده لأبديت ما أخفيت من قلق وانزعاج ، لاختلاف العادة على ، ومولاي ولي صوني عن موقف الظن والرجم بالغيب ، فإني مهتم في خدمته على حسب الضن بها . ومنافسة كل أحد عليها ، إن شاء الله تعالى

ومن كتاب له إليه :

قد كان ورد لمولانا صاحب أدام الله عزه [ من الطويل ] :

كتاب لو أن الليل يرى بمثله      لآلت يدا في حجرته ذكاه  
تهادى بأبكار المعاني وعوها      وأعبان لفظ ما لهن كفاء  
شوارد لولا أنهم أوالف      ضرائر إلا أنهم سواء  
لبسنا بها نعمى وألست الربا      خمائل روض جادهن سماء  
بنان ابن عباد تعلن نومه      وما صوبه إلا حيا وحياء

وثلاث كتب تناظرت في الحسن والإحسان ، وتقابلت في البر والإيعام  
لازالت أياديه قلاند الأعاف . ومرامه مضامير السباق ولا انفكت عين الله  
حاميه له ، وكافلة به ١

ومن كتاب له إليه :

وهو مولانا على ما كبت به معرضا بخدمته . ومجلىاً عن سته . فصدقه  
وحققه . وقال أدام الله سلطانه . إن اسان أنزه في الفصاحه كلسان هله .

يتجار يان كفرسى رهان . وناهيك بالأول اشتهارا ووضوحا . وبالثاني غررا وحجولا . وكنا لمثل هذه الحال نعدده ونعتمده ، ونتجزع عدات الفضل عنه . وحسبنا ما أفادتاه التجارب فيه كافلا بالسعادة ، ودرك الإرادة ، وما زالت مخائله وليدا وناشئا . وشمائله صغيرا ويافعا ، نواطق بالحسنى عنه وضوا من النجاح فيه ، فقد أصبح الطن إيقانا ، والضمآن عيانا . والتقدير بيان ، والاستدلال برهانا . ونرجو أن الله يحسن الإمتاع به . والدفاع عنه ، كما أحسن الظن به وحقق الأمانى فيه

ومن كتاب

وقفت على الآيات التى تحفى بها سيدى ، وتكلفت لجوابها . على ظلع فى خاطرى لطول السفار ، واتصال حالى بالحل والنزحال ، ومولاي بأحد العقر ويرضى بالميسور ، ويعدر مسألتها على القصر فى جواب ما يأتينى من أمثاله ما دما فى ملكه الهواجر وتع البكر والأصائل

ومن كتاب له إلى الصاحب فى فتح عمان وإمادة الزوج بها وما وصل إلى عصد الدولة من العنائم :

وكانت لأولئك الكفرة عادة شهت منهم فى استباحه لباس وأكل لحومهم . وبلغ من كلهم على ذلك أنهم كانوا يلبسون بهمبة يد ترويا كعب لباس . وسأل مولاي عن هذا "نقل" عريب فحكى به عنهم أنه لا تئى فى الإنسان أن من كفه وسانه . وكان فى ذلك اليوم أبى شارف وه ضلانع العسكر لمصور ، وعمرت من عص لمكس صوامف من أولئك الكلاب فكسا بعض أعيان الدولة حديد وفسمود يدهم وكوه فى الوقت وتعج الناس من صر ودهم وفسودهم . ودهم لله تعالى حديد وظهر أبو ولحر

من عبهم ومعرتهم ، فانقاد أهل جبال عمان باخعين بالطاعة ، معتصمين بذمة الجماعة . وتمت نعمة الله على مولانا في هذا الفتح وكملت له مغنم الأجر ، ووصل أمس غنائم تلك الناحية وفيها فيل صغير بقدر القرم ، ماعهد أطف ولا أغرف منه ، وفي الغنائم كل ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ، والله تعالى بجنى مولانا ثمار الأرض برا وبحرا ، سهلا ووعرا ، بمنه وكرمه آمين

ومن كتاب له إلى ذى الكفایتین أبي الفتح :

فأما استبطاؤه لعبده في تراخي ما كان مستشرفا من جهته ، لعله من أخبار حضرة مولانا الملك وما عليه حاله في مساورة الإشفاق ، ومسامرة الأفكار . إلى أن يعرف خبر الخيل المنصورة المصاحبة ركاب مولانا في سلامتها من وقدة تلك الهواجر ، ووعورة تلك المسالك ، وما تولى الله تعالى مولانا به من كفايته ، وأفاء عليه من ظل حفظه وحراسته . فقد وقفت عليه وكنت طالعت حضرته بكتب جمه تقر بها العيون ، ويفاد بمثلها السكون . وانتظرت بالشرح حال الاستقرار . واستجماع الدار . ليكون ما أطلع به ناهضاً بما أمحوه ، ومغنيا عما يتلوه ، من غير فكر في عوادي الأسفار . وعواقب الحل والترحال . إلى ما اعتمدته من التخفيف لتكافؤ الأحوال بنا وبه في المسير ، ومناسبة الهجير . وأنا الآن أعود لعادتي في خدمته ، واستعمار عهدي من رأيه بمواصلة حضرته

ومن كتاب له إلى أبي إسحاق الصابي :

علمت كيف تنتظم فرق البلاغة ، وتلتق طرق الخطابة . وتترامى أشخاص البيان ، وتمايل أعطاف الحس والإحسان . وقرأت لفظا جليا ، حوى معنى حفيا . وكلاما فريبا ، رمى غرضا بعدا . وفصولا متباينة . كساها الائتلاف صور

المشاكله ، ومنحها الامتزاج صبغة المضارعة ، ولحمة المودة ، فصارت لدلالة الأول منها على الثاني ، وتعلق العجز بالهادى ، فيها أولاد أرحام مبرورة ، وذوات قرى موصولة ، تتعاطف عيونها ، وتتناصف أبكارها وعونها .  
ومن كتاب له إليه :

وصل كتاب سيدى بكلام شرف فى نفسه ، وكرم فى جنسه ، فهو جوهر الفضل والألفاظ أعراض . وعنصر الأدب والمعانى أغراض . وفهمته فهم من فعدت به الاستطالة عن موقف الشكر فاسنسلم . واكتفه العجز فسلم وسلم ، وأعيته العبارة عن موجب البر فلاذ بأكناف العجز . واعترف بالقصور عن مفترض الحق  
ومن كتاب له إليه :

وصل كتاب مولاي بما فرغ إلى جناه ، وبعد على مداه . من محاسن لفظه ونظمه ، وماره التى مازال يؤثرنى فيها بالراغب . ويصفينى منها بالعقائل . فوفقت منه بن اعتبار واقنباس . واعتذار واغتباط . واسنبصار فى موضع الفضيلة . وشكر لما جمع الله لى فى وده من المنح الجزيلة . ووجدت خطابه مفتحا شكوى الأيام فى انحرافها ومكاره أحداثها ، فاسنوحشت منها لاسنيحاشه . واستعديت عايبها لاستعدائه . وشابعت المهجين لآثارها . والزارين على أحكامها ، لإعراضها دون آماله . وفدحها فى أحواله ولم يسبق الجمال لنفسه والفضل لأهله دهر أناخ على مولاي بصرفه . واختزله دون واجب حقه ، وقد أجبته عن القصيدة وإن كنت أعمت فيها خاطراً قدمته السفر . وكده الخلل والرحل ، وعلى مولاي المعول فى ضم سره ، وتسديد محتله . وحفظ غيبى به من "ضول" :

وفيت أبا إسحاق من حافظ عهدى وراع لمن يرمى بفرقه ودا

ومنفرد بالمكرمات تألفت عليه المعالي فاستقل بها مجدا  
بلوت أخلاء الزمان وكلهم سواء فلا ذما منحت ولا حمدا  
ومن يبيخ صفو الود من كل صاحب يكن صبحه ليلا ومسعاته كدا  
سواك أبا إسحاق إنك والندى لأوفاهم عهدا وأصفاهم عقدا  
وأبعدهم في كل مكreme مدى وأنظمتهم في جيد مأثرة عقدا  
تلاقت بنا الآداب في خير منسب عليه تساقينا على ظمأ بردا  
وألفن أرواح الصنعة بيننا فنحن معاً والدار نازحة جدا  
ضلالا لدهر أنت من حسناته ولما تكن في نيل إحسانه الفردا  
لعدا إنه الدهر العثور وإنه لسيان من أجدى عليه ومن أكدي  
يميل على ذى الفضل للجهل ضلة يجرعه سما ويبدى له تنهدا  
على أنه سلم لمن حل بالحمى حمى الملك المدعو للدولة العضدا

\*\*\*

### ما أخرج من شعره في عضد الدولة

قال من فصدته أولها من السيط

ما للنوى وفقت دمعى على الضل واسودعتى مطايا الحل والرحل  
زى بطرفك فى أطرافها فترى ما فى الضمائر من غش ومن دغل<sup>(١)</sup>  
أرينا النقص فى رأى الأولى وصعو كرمان من حول عنها ومن فشل  
بمائها الوشل مع تمرها الدقل ونصها النطل وأهلها الهمل<sup>(٢)</sup>  
وكم تركت بها لناس من مثل وك صدت على الأنصاب من مت  
يفدى مقامك فيه الخلق قاضيه ونحن نعدك الأرواح والمقل

(١) الدغل : الافساد

(٢) الوش : الغليل ، والدقل : أردأ أنواع النمر ، والبيت ليس بتيء



وليس ثبت في فرع العلا قدم  
خلائق هدتهم العلا فغدت  
أسعد بوافد نيروز تقابله  
واستأنف العيش مسرورا بجده  
إلا إذا ثبتت في موضع الزلل  
بين الخلائق كإسلام في الملل  
بالين والعز والتأييد والجدل  
في ظل عز مدى الأيام متصل  
ومن قصيدة قال في آخرها [ من الوافر ] :

وهاك تهز عطفها اختيالا  
وتعجب كل مستمع ثناكا  
تسير بها الرواة بكل أرض  
وتطرب من أحبك أو فلاكا  
نظيرة تربها لفظاً ومعنى  
فدى لك من يقصر عن مداكا  
وكل الشعر زور ما خلاه  
وكل الناس زور ما خلاه  
ومن أخرى فيه [ من البسيط ] :

الله أكبر والإسلام قد سدا  
وعاد تمل العلا والمجد ملتما  
وظل ملك بني العباس معتلياً  
لما عدا بعبادة الحق مدعما  
آل بويه أعلى الله رايته  
وشد من عهده ما كان منفصما  
سادوا الملوك وشادوا المجدوا  
إلى ذرى أمد نال السهي تيمما  
هم قلادة عز أت واسطة  
فيها ، وكل بما قد قلته علما  
ومنها في وصف السيوف [ من البسيط ] :

بيض مصاحح الأيدي مقابضها  
وحدها صاحح لأعدو واقممه  
صحن من خلل الأعماد مصلنه  
حتى إذا خاضت ضرباً بكين دم  
حتت خراسان شوقاً لإحداثها  
حتى كأكما أرغمت رحمتها  
واهتر مبرها يهجو ليك . ولو  
أضاق لأحزن "تقعد" والأكم  
رفعت رايك "التي حقق عي  
أمد تقدر على أكيف تجد  
لا اتحي . لا أنصت .  
عبدل وأحيت عنه الخد والخصم

سامتك أبناء سامان فما بلغوا مدى من العز لم ترفع له علما  
وناضلوك عن العليا فكنت بها أولى وأثبت منهم في العلا قدما  
وصاولوك فكانوا في الوغى نقدا يأبى الصيال وكنت البازل القطما (١)  
ومن عضدية في وصف مجلس [ من الطويل ] :

فيا مجلسا عز الخلافة محقق بأقطاره والند والنور والحر  
وقد أرجت أرجاؤه وتعطرت بساطع نشر ما يقاس به نشر  
وفتح فيه الزجس الغض أعيناً محاجرهما ييض وأحداها صفر  
كان الشموع المشعلات خلاله تواكل عبرى ما بينهما الزجر  
إذا قطعت منها الرؤوس تضاحكت وكان على قطع الرؤوس لها بشر  
ألا يا أمير المشرقين ومن به تفاخرت الدنيا وكان له الفخر  
ولم تخلق الدنيا لغيرك فانتظر فهذا هو الفأل المحقق لا الزحر  
وقال من سدقة [ من المشرح ] :

مالى لمالى من الهوى رمق كأنما سد دونى الطرق  
كان نار الأمير ساطعة من نار فلبى استعارها السدق (٢)  
في أيلة نانت العجوم بها حائرة تسمى ونمحو  
واحمرط الليل في النهار فما يؤس إلا الصباح والشفق  
بكل مشورة دواتها محبرة من شواظها الآفاق (٣)  
وفال في السكر المسمى بشيرار ، ويروى لعره من الهزج :  
سربا ذهباً بجري نشاطاً فضة تحرى

(١) الصيال : المواثبة والقتال ، والدرل : الحمل في سبته التاسعة -  
والقطم : المتشهي للضراب

(٢) السدق : ليلة الوقود .

(٣) الشواط : لهب لا دخان معه .

وما زلنا على السكر نداوى السكر بالسكر (١)  
 درينا كيف أصبحنا وأمسينا وما ندرى  
 وفاض الماء فيض البحر منصباً إلى بحر  
 كجدوى عضد الدولة في نائلة الغمر

\*\*\*

### أبو أحمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازي

روضة مجد وشرف ، وحديقة فضل وأدب ، وكان أحد أركان الدولة  
 الديلية ، يكتب لمعز الدولة أبي الحسين برسم المطيع لله ، وينصرف بالعراق  
 في جلائل الأعمال ، ويلاحظ بعين الإعظام والإجلال . وكان آخذاً بطرفي  
 النظم والنثر . من مشهور شعره وجده ما كتبه إلى القاضي التوحى من الكامل :

شوقى إلى القاضي المنيف بمجده	شوق يهوت الوصف أيسر حده
ومحسب فرط الأئسر كان بقره	فلنى لما قد ساءنى من بعده
ولو أبى مما أحب ممكن	لم أعد إذغذا أسير لقصده
ووصلت آصال السرى بغدوها	وفرت إرقال المطى بوخده (٢)
ولئن عدمت سعادى بلقائه	فلعد أقت على رعاية عهده
وشكرت سالف بره وأستعت	كم وده وهصبت راحب حمده
وعمت أبى إن طللت مشاكلا	لعلاد لم تظفر ينادى نده
فصرت إخلاصى عليه ممسكا	بإخاء محى بمطلع سعده
من د يقاس إليه فى آداه	أو عليه أو هزله أو حده
وانسكروا أسرها فى حره	والصالحات جمعها من عده

(١) السكر - الكسر - ساء من بهجر وحجاره

(٢) الارقال واوخده صيران من سرالان . والمطى . جمع مطية ، وهى دابة

بجميل شاهده وسالم غيبه      وكريم صحبته وخالص وده  
أفديه من حر حليف مناقب      لولا تكامل فضله لم أفده  
لم تجر أمجاد الرجال إلى مدى      للسبق إلا حاز نيل أمله  
وكان أضواء المحاسن كلها      مقدوحة نيرانها من زنده  
فالله يبقيه ويرغد عيشه      ويعزه ويعيدنا من فقدته

فأجابه القاضى بقصيدته وهى قوله [ من الكامل ] :

روحى فداؤك والورى من بعده      جردت سيف صبايى من غمده  
عين الإمام وكفه اليمنى وحده      حسامه الماضى ووسطى عقده  
كلف يبذل المال بحسب غممه      فى عزمه ونموه فى حصده  
كالغيت فى إجابته والصبح فى      أضوائه والبدر لسة سعده  
وجه يحول البشر فيه برونق      ماء السباح يفيض من إفرنده<sup>(١)</sup>  
منقب بجيائه فكأنما      شق الربيع شقيقه فى خده  
ومقابل من فارس فى دوحه      أوفت على صحنانه ومعدده  
هو شد من أزر المكارم والعلا      حدثاً ولم يبلغ أواب أشده  
يعديه من نوب الزمان معاتر      أحرارهم لا يلحقون بعبدده  
أبدت مقابجهم محاسن فعله      والضد نظهر حسه فى ضدده  
ما كنت أعرف فدر ما خولته      حتى ليت بقرنه من بعدده  
جاءت ألوكته إلى كأنها      وصل الحبيب اعتضته من صدده<sup>(٢)</sup>  
ففتحت حين فتحتها عن روضه      متفتح حوذانها فى وردده<sup>(٣)</sup>

(١) الإفرند والفرند سواء ، وهما ماء السيف ورونقه

(٢) الألوكة : الرسالة

(٣) الحوذان : نبات

فقرأتها عوداً على يده كما عاد المولى في قراءه عهده  
ياجنة الخلد التي أنا نازل ما بين كوترها وطوى خلوده  
لو أسطيع ركبت من الريح أو أسريت نحو ذراك مسرى وفده  
وهو الزمان فإن يساعد صرفه فبجده يسعى الفتى لا كده  
ولأبي أحمد المذكور في وصف سحابة أدركته فاكس بكساء حتى أفلعت  
من المسرح ] :

خرجت من عسكم فأدركني سحابة يدات منظر صلف  
عمامة كالعمامة اتلفت فوق رؤوس المشاة في السدوف  
سألها كف من يزاولها بقول للبرء ويك لا يقف  
يخطف الأرض وقع صدها منل احتطاف المخال لعقف  
فوفعه والكساء يدفعه وقع سهام الأراك في الهدوف  
كأنما كل قصرة وقعت عليه دردا من الصدوف  
لو أن ما داب منه يحمده لم يصلح لغمر العقود والشنف  
فها من الرعد كالدماد والصبح إذا ما ضرس في سرف  
واشتعل البرق في جواسها مثل السوف انضير من غلف  
قد جمع حلتب في طلق صوت عدول ودمع دى لهف  
لو كان كل أسان ذي صر وصفه واحتشدت له أصف  
وكتب إلى صاحب تشكو إليه علة القرس وعيو الأس . فقال من  
لتقارب

إلى الله أشكو صي سعى وكافلة من صي هـ سواي  
وسمما ألح فما لي تبأحاص . حتى . به يدان  
ترأى وقد كنت دت حـ يد . من . من سبب حـ

أَقْطَعُ آثَاءَهُ بِالْأَيْنِ وَأَرْقُبُ لِلصَّبْحِ وَقْتَ الْأَذَانِ  
أَنْقَلُ فِي مَوْضِعٍ مَوْضِعَ خَيْثُ حَلَلْتُ نَبَا بِي مَكَانِي  
أُؤْمِلُ رَوْحاً فَيَأْتِي النَّهَارَ بِأَضْعَافٍ مَا بَتَ فِيهِ أَعَانِي  
أَقُولُ أَفِيْلَ فَلَا أُسْتَطِيْعُ عَمَّنْ أَلَمْ يُلْحِفْ غَيْرَ وَانِي  
فَنَ لَيْسَلَةُ أَرْوَانِيَّةِ وَيَوْمَ بِمَا سَاءَ نِي أَرْوَانِي  
أَرْجِي تَقْضِي مَا أَشْكِيهِ مِنْ مَرَضٍ بِتَقْضِي الزَّمَانِ  
وَلَمَّانِي فَدَ جَزَتْ حُدُوكَ الْكُھُولَ وَنَاهَزَتْ مَا عَمَرَ الْوَالِدَانِ  
وَجَرَمْتُ سَتِينَ تَبْسِيْمِي فَسَدْتُ عَلَى طَرِيقِ الْإِمَانِي  
وَأَوْهَتْ عِرَافِي وَهَدَّتْ قَوَائِي وَلَيْسَ لِمَا يَهْدِمُ الدَّهْرَ بَانِي  
وَإِنْ كَانَ لَا يَهْتَدِي صَرْفُهُ إِلَى أَجَلٍ مَنَسَا غَيْرَ دَانِي  
وَكُنْتُ عَلَى تَقْوَةٍ أَنَّهُ إِذَا شَاءَ أَبْرَأَنِي مِنْ بَرَانِي  
فِيَامُ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ مِنْ بَعَافِيَةِ مَنْكَ تَشْنِي ضِمَانِي  
وَجَدَلِي نَأْيَ أَجَلٍ أَوْ دَنَا بَعْفُو وَسَعَتْ بِهِ كُلَّ جَانِي  
وَهَبْنِي لِأَحْمَدَ وَالْمُصْطَفَى مِنْ آلِهِ أَهْلُ بَيْتِ الْجَنَانِ  
هَمْ عَدْنِي وَهَمْ أَتَقَى !! مَعَهَا وَأَرْجُو خُلُودَ الْجَنَانِ

فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ الصَّاحِبَ مَجِيئاً مِنَ الْمُتَقَارِبِ :

عَنَانِي مِنْ أَلْهَمَ مَا قَدَّ عَنَانِي فَأَعْطَيْتُ صَرْفَ اللَّبَالِي عَنَانِي  
أَلْقَيْتُ الدَّمْعَ وَعَفَّتْ أَلْهَجُوعَ فَعَيْنَايَ عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ  
لَسَقَمُ أَلْحَ عَلَى سَيِّدٍ بِهِ قَدْ غَفَرْتَ ذُنُوبَ الزَّمَانِ  
أَحَاطَ بِرَجْلَيْهِ جُورًا عَلَيْهِ وَأَنِّي وَنَعْلَاهُمَا الْفَرْقَدَانِ  
وَكَيْفَ سَطَا بِهِمَا وَاسْتَطَالَ وَأَرْضُ بَسَاطَتُهُمَا النَّيْرَانِ  
وَهَلَا تَجَاوَزُهُ قَاصِدَا إِلَى عَصْبَةِ عَصَبَتِ الْهَوَانِ

إذا ما سعى لطلاب العلا فكل أوان هم في توان  
وسوف توافيه كف الشفاء بما أنشأت باسمه من أمان  
وتفقاً فيه عيون الزمان عزيز المحل رفيع المكان  
ويبقى جمالا لأفرانه وقد قصروا عنه ألفي قران  
أتثنى بالأمس أياته تعلل روحى بروح الجنان  
كبرد الشباب وبرد الشراب وظل الأمان ونيل الأمان  
وعهد الصبي ونسيم الصبا وصفو الدنان ورجع القيان  
فلو أن ألقاها جسمت لكنت عقود نحور الغواني  
فيا ليت عمرى في عمره يزداد ولو أنه حقبتان  
فيا مهنه قدمت دونه بغايه عند ذكر الغواني  
أجيب عن الشعر مسترسلا بطبع نخجاع وقلب جبان  
فلولا سكوني إلى فضله قبضت بناني بقبضى لساني

\* \* \*

### أبو القاسم علي بن القاسم القاشاني

بقية مشيخة الكتاب المتقدمين في البراعة ، المالكين لأزمه البلاغه المتوقلين في هضاب المجد ، المتزقلين في درجات الفضل . وقد أخرجت من نظمه ونثره ما هو ثمرة العقل ، وعين القول الفصل

فصل — كتابي أطال الله بقاء مولاي وأنا متردد بين جدل تتجدد بره في خطابه . وبين خجل من قوارع زجره وعتابه . فإذا خليت عنان أنسى في رياض ماره ، فرتمت جاذبيته لاجع الإشفاق . فلو كان سوء ظنه في صادقاً لا اعترفت ، ولعدت منه محقوى كريم لا يهظه اغتفار الجرائم . ولا ينعضمه الصفع عن الجرائر .

فصل - عاقبت هذه المخاطبة والأشغال تسكنفني ، وكدد الخاطر بأسباب شتى تققسمني . ووراء ذلك كلال الذهن ، بارتقاء السن ، ونقصان الخواطر ، بزيادة الشواغل . واستمرار البلادة ، لمفارقة العادة . وهو والله يعيذه من سوء مستقبل الشباب ، زائد الأسباب ، مؤتلف الخايل ، متجدد الفضائل ، إلى علم لا يدرك مضماره ، ولا يشق غباره . فإذا حملني على مساجلته ، فقد عرضني للتكشاف ، وإن عرضني على محنة التتبع ، فقد سلبنى ثوب التجمل

فصل - أظلمني من مولاي عارض غيث أخلف ودقه ، وشامني منه لائح غوث كذب برقه ، فقل في حران محل أخطأه النوم ، وحيران مظلم خذله الضوء .

فصل - وصل كتاب مولاي من الطويل :

فكم فرحة أددى وكم غلة جلا وكم بهجة أولى وكم غمة سلى  
وسألت الله واهب خصال الفضل له . وجامع خلال النبل فيه ، وحائز جمال المروءة للزمان ببقائه ، وما منح كال المزية للإخوان بمكانه ، أن يتولى حفظ النعم النفيسة ، ويديم حياة المهبج الخطيرة . بصيانة تلك الشيم العلية ، حتى نستوفى المكارم أعلى حظها في أيامه ، ونحوز الفضائل أقصى غايتها في مضماره من الطويل :

فينجح ذو فضل ويكمد ناقص ويهيج ذو ود ويكمد حاسد

فصل - وما أرتضى نفسي لمخاطبه مولاي إذا كنت منى الشواغل ، فارغ خواطر ، مخلى الجوارح ، مطلق الإسار . سليم الأفكار . فكيف بي مع كلال الجد ، وانغلاق الفهم . واسدبهم القريحة . واستعجام الطبيعة . والمعول على النية ، وهى لمولاي بظهر الغيب مكشوفة . والرجع إلى العقيدة ، وهى بالولاء المحض معروفة . فلا مجال للعنب بين هذه الأحوال ، كما لا مجال للعذر وراء هذا الخلال



فصل - مراتع أهل الفضل موبئة ، ووجوه مطالب النزاع مظلمة غير مضيئة ، إلا في محل الشيخ الخصيب ، وفنائه المألف الرقيب ، لا جرم أن الآمال عليه موقوفة ، وأعنة الوراد إليه معطوفة ، وداره مقصودة ، وحاله مكدودة ، والمنهل العذب كثير الزحام .

فصل - إن كان أوداؤه في فضله مستهمين ، وأولياؤه في إحسانه فوضي مشتركين . فلي بحمد الله عفو صنائعه ، وصفو سرائعه . لا أسبق إلى جماعها ، ولا أنازع ثني زمامها . فعلى حسب ذلك تصرفي وتجميل من أقسام ما يحدث عنده ويعرض له ، هذا . وقد بلغني من تشریف الأمير المؤيد إياه بالعبادة ، وإطالته عنده الإقامة ومعه المفاوضة ، ما أمكن في نفسي . وقوى ثقتي وأنسى ، فإنه لم يكن إلا سبباً لتجدد هذه النعمة . وذريعة إلى لباس هذه الرتبة فإله الذي قرن لمولای نيسير ما قد قاسى عظيم المجد الذي لا يوازي . وعميم الفخر الذي لا يسامى ، ودل بقليل مامسه على كثير ما وعدت بإشیر السعادة من مزيد الكرامة .

فصل - قد كان منزله مأف الاضياف . ومأس الأشراف . ومتجع الركب . ومقصد الوفد . فاسد دل بالأس وحشة . وبانضارة غيرة . والضيء ظلمة . واعتاض من زاحم المواكب تلازم المآتم . ومن ضجيج النداء والصهيل ، عجيج البكاء والعويل .

وله من كتاب إلى صاحب أوله هذه الآيات [ من المسرح ] :

إذا الغيوم أَرْجَفْنَ بِأَسْقِهَا وَحَفَّ أَرْجَاءُهَا بِوَارِقِهَا

وَعَيْتَ نَازِرِي كَتَانِهَا وَانْتَضَتْ وَسَبَّ عَقَاتِقِهَا

وَحَلَحَ الرِّعْدُ مِنْهَا حَكِي حَقَّقَ صَوْلُ أَحْ حَقَّقَ

وابتسمت فرحة لوامعها واختلفت عبرة حمالقها (١)  
 وقيل طوبى لبلدة نتجت بحق أكنافها فوارقها (٢)  
 أية نعماء لا تجل بها وأى بأساء لا تفارقها  
 فليسق غيث الندى أبا القاسم الـ قمر وزير الأيام وادقها  
 تحكى سجاياء هزة وندى وأن من خلقه خلائقها  
 ولتهد ريح الصبا محملة أنفاس طيب أمست تعانقها  
 فى روضة لا النعيم سابقها ولا نسيم الرياض لاحقها  
 جار حوذاها بنفسجها وزان ريحانها شقائقها  
 هبت رخاء مريضة فشفت مرضى وشاق النفوس شائقها  
 لم تبق منه النوى سوى كبد تدمى وعين تجرى سوابقها  
 إني وإن غالب الهوى جلدى صرأ لصادى الأحشاء خافقها  
 ذكرى لأيامنا التى غفلت عنها العوادى ونام راقها  
 إذ النوى لاتروعا وإذا أيام مأمونة بوانقها  
 والله لو أن ما أكابده بهضب رضوى خرت شواهدقها

هذه أطال الله بقاء مولاي نتائج أريحية ، أثارها مخاطبات مولاي التي  
 هي أنقع لعلتي من برد الشراب ، وأعذب إلى من برد الشباب . فحاش الصدر  
 بما أبرأ إليه من عهده ، وأسكنه ظل أمانه وذمته . ليسبل عليه ستر مودته  
 وبأمل بعين محبته . نعم وقد محا الزمان آثار إساءته إلى ، بما أسعفى به من  
 إقبال مولاي على . ونتابع بره في مخاطباته لدى . فكل ذنب لهذه النعمة  
 مغفور . وكل جناية بهذا الإحسان معمر .

(١) الحمالق : العيون .

(٢) الفوارق : جمع فارقة ، وهي الناقة يأخذها الخاض .

فأجاب صاحب بكتاب صدره هذه الآيات [ من البسيط ] :

بدت عذارى مدت سرادقها وأقسم الحسن لا يفارقها  
 كواعب أخرست دما لجها عنا وقد أنطقت مناطقها  
 خراعب حفها وصانقها تشي بأبدانها قراطقها (١)  
 صينت عن العطر أن يطيقها إلا الذي حملت مخانقها  
 أم روضة أبرزت محاسنها وما ينى قطرها يعانقها  
 فأورد الورد غصنها بدعا وشق عن أرضها شقائقها  
 وأعشت الناظرين حليتها وشاق أحدا فهم حدائقها  
 أم أشرقت فقرة بدائعها حديقة زانها طرائقها (٢)  
 أقي بها بالكمال ناسجها وزائها بالجمال ناسقها  
 لله حلف العلا أبو حسن وقد جرت للعلا سوابقها  
 فجاز خصل الرهان عن كسب وفرجت عنده مضايقها  
 لله تلك الألفاظ حاملة غر معان تعي دقائقها  
 يكاد إعجازها يشككها في سود أنها توافقها  
 أهدي سلاما حكي السلامة من أسقام سوء يخاف طارقها  
 كأنه دارنا ولم يرها ناعبها للنوى وناعقها  
 كأنها غفلة الرقيب وقد مكنت من نظرة أسارقها  
 أهديت منه مالو تحمله الـ أيام لم يستقل عاتقها  
 تحدو به صبوة ركانها راتكة لا يميل سائقها (٣)

(١) الخروعة : الحسنة في بياض وسم وضرارة . والقراطق : صرب

من الثياب (٢) الفقرة : نبات

(٣) راتك المعير : قرب بين الخضر

خذها وقد أحصدت وثائقها وألحقت بالسهي شواهدقها  
 ناشدتك الله حين تنشدها وخلة لا يخيل صادقها  
 إلا تعمدت رفع رايتها ليملاً الخافقين خافقها  
 نعم وعش في النعيم ما طلعت شمس نهار وذو شارقها

هذه أطال الله بقاء مولاي أبيات علقنها والروية لم تعلقها ، واعتقت  
 فيها والفكرة لم تعتقها ، لا ثقة بالنفس ووفائها ، وسكونا إلى القرينة  
 وصفاتها ، بل علماً بأنني وإن أعطيت الجهد عنائه ، وفسحت للسكد ميدانه .  
 لم أدان ما ورد من ألفاظ أسرماً أصفها به الامتناع عن الوصف أن يتقصاها .  
 والبعد عن الإطناب أن يبلغ مداها ، ولقد قرع سمعي منها ما أرا في العجز يخطر  
 بين أفكارى ، والقصور ينبخر بين أقبالي وإدبارى . إلى أن فكرت أن فضيلة  
 المولى يشتمل عبده ويخيم ، وإن تصرفت عنده . فتاب إلى خاطر نظمت به ما إن  
 طالعه صفحاً وجوداً رجوت أن يحظى بطائل القبول ، وأن ينبع نقدأ تراجع  
 على أعقاب الخمول . هذا ولا عار على من سبقه سباق الزمان . المستولى على  
 قصص الرهان

\* \* \*

ومن مشهور شعر على بن القاسم وجيده قوله [ من الطويل ] :

وإني وإن فصرت عن غير بغضة لراع لأسباب المودة حافظ  
 وما زال يدعوى إلى الصدا أرى وآبى فتنبى إليك الحفائط  
 وأنتظر العقبى وأغضى على القذى ألأين طوراً فى الهوى وأغالظ  
 وأستمطر الإقبال بالود منكهم وأصبر حتى أوجعتنى المغايط  
 وجربت ما بسلى المحب عن الهوى وأفصرت والسحريب نسراً واعض

## الباب الخامس

في ذكر شعراء البصرة ومحاسن كلامهم

القاضي التنوخي أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم  
من أعيان أهل العلم والأدب وأفراد الكرم . وحسن الشيم ، وكان كما  
قرأته في فصل للصاحب : إن أردت فإني سبعة ناسك ، أو أحببت فإني تفاحة  
فاتك . أو افترحت فإني مدرعه راهب . أو أثرت فإني نخبة شارب . وكان  
يتقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين ، وحين صرف عنه ورد حضرة  
سيف الدولة زانراً ومادحاً ، فأكرم مثواه ، وأحسن قراه ، وكتب في معناه  
إلى الحضرة ببغداد ، حتى أعيد إلى عمله ، وزيد في رزقه ورتبته ، وكان المهلب  
الوزير وغيره من وزراء العراق يميلون إليه جداً . ويتعصبون له ويعبدونه  
ريخانة الدماء . وتاريخ الظرفاء . ويعاترون منه من نطيب عشرته ، وتلين  
فمترته ، وتكرم أخلافه ، وتحسن أخباره ، وتسير أشعاره . ناظمة حاشيتي  
البر والبحر . وناحيتي الشرق والغرب .

وبلغى أنه كان له غلام يسمى نسيب . في نهاية الملاحقة والابادة . وكان يؤثره على سائر غنائه . ويحتصه تقريه . واستخدمه فكتب إليه عصر من يأنس به يقول من الرسل [ :

ہر علی من الامہ بدغمہ مضطرباً - شعری میہ نسیم  
توقع نختہ . نعم . وہ لا ؟ !

ويحكى أنه كان في حمة "قضة الدير" ندمون وير مبدئي ويكتسعون عند  
في الأسبوع يتنزل على اضرح حتمه. واسطوى النصف وخالعه وفهم  
عربية. وير يعرف. وتقدمت ربحي ربحي. و...

الاحية طويلها ، وكذلك كان الوزير المهلبى . فإذا تكامل الأنس وطاب المجلس  
ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه . وهبوا ثوب الوقار ، للعقار ، وتقلبوا  
فى أعطاف العيش ، بين الحقة والطيش . ووضع فى يد كل واحد منهم كأس  
ذهب من ألف مثقال إلى مادونها ملؤوا تراباً قطربلياً أو عكبريا فيغمس لحيته  
فيه بل ينقعها حتى تشرب أكثره ، ويرش بها بعضهم على بعض ، ويرقصون  
أجمعهم . وعليهم المصبغات ومخائق البرم (١) والمتنور ، ويقولون كلما يكثر  
تربهم هرهر . وإياهم عنى السرى بقوله [ من المنسرح ] :

محاسن ترفض القضاة بها إذا انشرا فى مخائق البرم  
وصاحب يخلط المجنون لنا شبيمة حلوة من الشيم  
تخضب بالراح شبيهه عبنا أنامل مثل حمرة الغم  
حتى تخال العيون شبيته شبيهه فعلان ضرجت بدم

فإذا أصبحوا عادوا لعادتهم فى الترمم والتوفر والتحفظ بأبهة القضاة وحشمة  
المشايع الكبراء

وقد أخرجت من غرر شعر التوحى ما هو من سرط الكتاب فن ذلك  
وصف الليل والنجوم بقوله [ من الخفيف ] :

رب ايل قطعه بصود وفراق ما كان به وداع  
موحس كالتقيل تقذى به العي ن وبأنى حدينه الأسماع  
وكان النجوم بن دجاه سن لاح بنهر ابتداع  
مشرقات كأنهن حجاج تقطع الخصم والظلام انقطاع  
وكان السماء خيمه وشي وكان الجوزاء فيها سراع  
كان ليلا فصيرته نهاراً كتب سكبت العدى ورفاع

وقوله [ من السريع ] :

كأنما المريح والمشتري فدامه في شايخ الرفع  
منصرف بالليل عن دعوة قد أسرجوا قدامه شمعه

وهوله ( وعهدى بأبي بكر الخوارزمي يستظرفه ) من الرجز :

وجاء لاجاء الدجى كأنه من طلعة الواتى ووجه المرتقب  
وفعل الظلام بالضياء ما يفعله الحرف بأبناء الأدب

وقوله من الطويل :

كان النجوم الزهرى غلس الدجى سنا أوجه العافين فى سنة الرد  
وهو أبطأت خيل الصباح كأنها بخيل نابطا حين سيل عن الرفد

وقوله أيضا من الطويل :

وليلة مشتاق كأن نجومها قد اغتصت عين الكرى وهى نوره  
كأن عيون الساهرين لطلوها إذا شحست للأبجم الزهر أنجم  
كأن سواد الليل والفجر صاحك يلوح ويخفى أسود يتسم

وقال فى غور الكواكب عند الصباح من البسيط :

عهدى به وصياء الصبح يطفئها كالسرج تطفأ أو كالأعين تعور  
أنحى به حين واثى وهى برة فطل يطمس منها النور بالور

وهان من سائر الأوصاف والتشبيهات من محزوء الرمل :

بان يسقى ويسرب دها نهم مذهب  
شادن يحمل ماء فيه نار تلهب  
وردة ضاحكة عن أحوان حين يفض  
لو أدناها على ميت كان امت ضرب  
امت سعري أسرور أم مدمع أسير

صب في الكاسات منها كالسحاب المنصوب  
 فرأيت الراح شرقا ورأيت الهم معرب  
 عص فوق كثيب وهار تحت غيب  
 لك منه مطرب يرضيك إن شئت ومضرب  
 حمة عذبت فيها شجر وتجنب  
 هل رأيتم أحدا قلى بالجنه عذب؟  
 بأبي أنت وأمي من بعيد حين يقرب  
 لي قلب كيف ما قلله الله بقلب  
 وجهون يغضب الغمص عليها حين يعصب  
 رب لل كتجيك مقيم ليس يذهب  
 قد قطعناه نعزم كالخريق المنهب  
 وكأن الرو لما لاح فيه ينصب  
 كاب من فوق فرع السيم بالعقار يكس  
 وكأن الرعد حاد أو مساد أو متو  
 وبجوم الليل وقف كلال لم تقب  
 وبدا السدر كسيف في يد الجوراء مذهب

وقال ، وهو من قلائده [من المتقارب :

وراح من الشمس مخلوقة مدت لك في قدح من نهار  
 هواء ولكنه ساكن وماء ولكنه غير جار  
 إذا ما تأملتها وهي فيه أملت نورا محيطا سار  
 وما كان في الحق أن يجمعا لعد التداني وفراط النعار  
 واكن تعاس معاهما السسطان فابعقا في الحوار



كان المسير لها باليمين إذا مال للسق أو باليسار  
تدرع ثوراً من الباسمين له فرد كم من الخنار

وقال في وصف دجلة والقمر | من الكامل |

لم أنس دجلة والدجى مصوب والسدر في أفق السماء معرب  
وكأنها فيه ساط أزرق وكأنه فيها طراز مذهب

وقال أيضاً في الروص [ من الخفيف ]

ورياص حاكتهن التريا حلا كان غزها للرعود  
نثر العيت در دمع عليها فتحلت بمثل در العقود  
أفحوا معاتق لشفق كنعور بعص ورد الحدود  
وعيون من رحس تراءى كعيون موصولة الشهيد  
وكان الشقيق حين سدى طلبة الصدع في حدود العيد  
وكان الديو عليها دموع في حمون معجوعة بعقيد

وقال في الرد | من السيط |

وليلة ترك الرد البلاد ٣ كلقب أشعر رأساً وهو متلوج  
فإن بسطتدا لم تندم حصر وإن تقل فقل في فسه تليج  
فحس منه ولم تحرس دوو حرس وحس منه ولم يعلج معالج

وقال منه أيضاً | من السيط |

أما ترى الرد قد وافت عساكره وعساكر حركيف صاع مطلق  
والأرض تحت صريب التبع تحسب قد أنست حكا أو عسنت ورقا  
عصر سار يثر كاهمه في عين ضمور صرف قد صف  
حرب وحق كعب صب حزمه رد فصر كعب صب ادعتف

وقال من قصيدة كثيرة العيون . وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره .  
ويرى أنها من أمهات قلائده | من الكامل :

أحبب إلى بهر معقل الذى	فيه لقلبي من همومى معقل
عذب إذا ما عب فيه ناهل	فكأنه فى ريق حب ينهل
منسلسل وكأنه لصفائه	دمع بجدى كاعب ينسلسل
وإذا الرياح جرين فوق متونه	فكأنه درع جلاها صيقل
وكان دجلة إذ يغطمط موجها	ملك يعظم خيفة ويبجل
وكانها ياقوتة أو أعين	زرق تلائم بينها وتوصل
عذبت فما تدرى أمام ماؤها	عند المذاقة أم رجب سلسل
ولها بمد بعد جزر ذاهب	جيشان يدبر ذا وهذا يفبل
وإذا نظرت إلى الأبله خلتها	من جنه الفردوس حين تخيل
كم منزل فى نهرها آلى السرو	ر بأنه فى غبره لا ينزل
وكانما تلك القصور سحرائس	والروض فيه حلج خود ترول
غنت قيان الطير فى أرجائها	هزجا يقل له الثقل الأول
وتعانقت تلك الغصون فأذكرت	يوم الوداع وعيرهم نترحل
ربع الربيع به فما كنت كفه	حللا بها عقد الهموم تحلل
فديج وموشح ومدنر	ومعمد ومحر ومهلل
فخال ذا عيناً وذا ثغراً ودا	خدا بعضض مرة ويقبل

وكتب إلى الورير المهلبى ، وقد منعه المطر من خدمته [ من الطويل ] :

سحاب أتى كالأمس بعد مخوف	له فى الثرى فعل الشعاء بمدف
أك على الآفاق إكباب مطرو	مكر أو كالنادم المتلهف
ومد جناحيه على الأرض جانحاً	فراح عليها كالغراب المرفوف

غدا البربحر آخر أو اثني الضحى بظلمته فى ثوب ليل مسجف  
يعبس عن برق به متبسبم عبوس نخيل فى نبسم معنف  
محاول منه الشمس فى الجو مخرجا كما حاول المغلوب تجريد مرهف  
أين هذا من قول ابن المعتز [ من الوافر ] :

تحاول فتق غيم وهو يأبى كعنين يريد بكاح بكر  
رجع :

فأترع ماء قال وارد حوضه أسلسال ماء أم سلافة قرقف<sup>١</sup>  
أتى رحمة للناس غيرى فإنه على عذاب ماله من نكشف  
سحاب عدانى عن سحاب وعارض منعت به من عارض متكفكف  
أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك وهو من الخفيف :  
لست أدرى ماذا أذم وأشكو من سماء تعوقنى عن سماء  
غير أنى أدعو على تيك بالكسل وأدعو لهده بالبقاء  
الجواب من الوزير المذكور [ من الطويل ] :

أنت رقعة القاضى الجليل فكشفت وساوس محزون الفؤاد ملهف  
فأهدت نظاماً من قريض كأنه نظام لال أو كوني مفوف  
تكامل فيه الظرف والشكل مثلاً تكامل فى مهديه كل النظرف  
حوى منتهى الحسنى بأول خاطر يكلفه فى الشعر رك التكلف

وقال فى وصف قصيدة [ من مجزوء الكامل ] :

وفصيده ألفاظها فى النظم كالدر التير  
جاءت إلى كأنها " توفيق فى كل الأمور  
أارق من شكوى وأحس من حاه فى سرور  
لو فالت أعشى لأصحبى وهو ذوف صر

فَكَأَنَّهَا أَمَلٌ تَحَقُّقٌ بَعْدَ يَأْسٍ فِي الصَّدُورِ  
 أَوْ كَالْفَقِيدِ إِذَا أَتَتْ بِقُدُومِهِ بَشْرَى الْبَشِيرِ  
 أَوْ كَالنَّامِ لِسَاهِرٍ أَوْ كَالْأَمَانِ لِمُسْتَجِيرِ  
 أَوْ كَالشِّفَاءِ لِمَدْنَفٍ أَوْ كَالْغِنَى عِنْدَ الْفَقِيرِ  
 وَكَأَنَّهَا هِيَ مِنْ وَصَالٍ أَوْ شَبَابٍ أَوْ نَشُورِ  
 لَفْظٍ كَأَسْرٍ مُعَانِدٍ أَوْ مِثْلِ إِطْلَاقِ الْأَسِيرِ  
 وَكَأَنَّهُ إِذَا لَاحَ مِنْ فَوْقِ الْمَهَارِقِ وَالسُّطُورِ<sup>(١)</sup>  
 وَرَدَ الْخُدُودَ إِذَا انْتَقَلَتْ بِهِ عَلَى دَرِ الثُّغُورِ  
 غُرٌّ غَدَتْ وَكَأَنَّهَا مِنْ طُلْعَةِ الظُّبَى الْزَرِيرِ  
 مِنْ كُلِّ مَعْنَى كَالسَّلَامَةِ أَوْ كَتَيْسِيرِ الْعَسِيرِ  
 كَتَبَتْ بِحَبْرٍ كَالنَّوَى أَوْ كَفَرِ نَعْمَى مِنْ كَفُورِ  
 فِي مِثْلِ أَيَّامِ التَّوَالِيَةِ صُلِّ أَوْ كِبَاعَتَابِ الدَّهْورِ  
 أَهْدَيْتَهَا بِأَخِيرٍ مِنْ يَحْتَارِ فِي كَرَمٍ وَخَيْرِ

وَقَالَ فِي وَصْفِ كِتَابٍ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ :

وَإِنِّي كِتَابُكَ مِثْلًا وَإِنِّي لِمَفْقُودٍ بِبَشِيرِ  
 وَكَأَنَّهُ الْإِقْبَالُ جَاءَ أَوْ الشِّفَاءُ أَوْ النُّشُورِ  
 وَكَأَنَّهُ شَرَحَ الشَّبَابَ وَبَعِثَهُ الْغَضَّ النَّضِيرِ  
 وَإِنِّي وَعِيرَ اللَّيْلِ وَاقِفَةَ الرُّكَّابِ لَا تَسِيرِ  
 فَأَصَاءَ لِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ مِنْهُ جَرٌّ مُسْنِيرِ  
 وَارْتَدَّ ظَرْفُ الدَّهْرِ عَنِّي وَهُوَ مَطْرُوفٌ حَسِيرِ  
 وَرَأَيْتُ أَفْلَاكَ السُّرُورِ بِكُلِّ مَا أَهْوَى تَدُورِ

(١) المَهَارِقُ : جَمْعُ مَهْرَفٍ — بَرَفَةٌ اسْمُ الْمَفْعُولِ — وَهِيَ الصَّحِيفَةُ

وفضضته مكانه أثواب وشى أو حير  
خط وقرطاس كأنهما السوالف والثغور  
وكانه ليل يلو ح خلاله صبح منير  
ما بين خط كالحا ة إذا استتب لها السرور  
وبدائع تدع القلوب تكاد من طرب تطير  
في كل معنى للعى بجويه محتاج فقير  
أو كالفكاك ناله من بعد ما يأس أسير  
أو كالسعادة أو كما يتبسر الأمر العسير  
فاسلم ودم ما دام ذو سلم وما أرسى سيرا

وكتب إلى أبي أحمد بن ورقاء وصيده أوها مسنحس جداً وهو [من الطويل]

أسير ولى فى هواك أسير  
ولى أدمع غزر بفيض كأنها  
وطرف طريف بالسهاد كأنه  
رياضكم حضر يرو نباتها  
وجوه كأكباد لمحبين رفته  
وحادى ركباني لوعه وزفير  
حدأفاص فى العافين منك غزير  
غلاك وحيث الجود فيه مديح  
وبوءكم رطب السحاب مطير  
واسكنها يوم الهياج صحور

وكنب إلى بعض أصدقائه فصيده منها [ من الضوئين ] :

کتبت و لیس باسپہار و صدی نور ادا اھم و صد ار  
ولی ادمع عز بعض کاہا سحاب و ضت من بدیک غزار  
ولأرمل الدمع ماء إذا حری لب مہ فی المدامع ہ  
رحلت و رادی نوع و مصتی حوالہ من حر ہر احر  
سیر دہ " من سیر او مع و سعی استہ ہر حقود اسار

إِذَا رَمِيتُ أَنْ أُنْسِيَ الْأَسَى ذَكَرْتُ بِهِ دِيَارَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ دِيَارَ  
لَكَ الْخَيْرِ عَنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ تَرَحَّلِي وَهَلْ لِي عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ خِيَارٌ  
وَهَذَا كِتَابِي وَالْحَفُونَ كَأَنَّمَا تَحْكُمُ فِي أَشْفَارِهِمْ شِفَارُ

### الغزل من شعره

قال [ من الكامل ] :

حُورٌ بَعِيدَةٌ أَطَالَ تَحْيِرِي تَرَكَ الدَّمُوعُ كَخَدِهِ الْمُتَعَصِّرِ  
غَضَنَ تَأَوَّدُ فَوْقَ دَعَصٍ مَرَقَا لَيْلٌ بَلَجٌ عَنْ نَهَارٍ مَسْفَرِ  
كَالْشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهُ مُتَنَفِّسٌ عَنْ مَسَكَةٍ مُتَدَسِّمٍ عَنْ جَوْهَرِ  
وَأَطَالَ مِنْ لَيْلِي وَفَصَّرَ لَيْلَهُ أَوَى مَهْرَبٍ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْهَرِ  
وقال أيضاً [ من مجزوء الرمل ] :

بَابِي وَجْهَكَ لَوْ أَشْبَهَهُ مِنْكَ الصَّنِيعُ  
أَنْتَ بَدْرٌ مَالَهُ فِي فَلَكَ الْوَصْلُ طُلُوعُ  
وقال أيضاً [ من الطويل ] :

رِصَاكَ شَابَ لَا يَلِيهِ مُتَنَبِّبٌ وَسَحَطُكَ ذَاءٌ لَيْسَ مِنْهُ طَبِّبٌ  
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ النَّفُوسِ مَرْكَبٌ فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ النَّفُوسِ حَبِّبٌ  
وقال في أمر دجسيم [ من البسيط ] :  
قَالُوا عَشَقْتَ عَظِيمَ الْجِسْمِ قُلْتُ لَهُمْ  
مَنْ أَيْنَ أَسْتَرُ وَحْدِي وَهُوَ مِنْهُنَّكَ مَا لِلنِّيمِ فِي فَتْكَ الْهَوَى دَرْكٌ  
وقال به [ من الوافر ] :

نَدَسْتُ نَحَاةَ الْعَصْرِ النَّجِيفِ وَدَدْتُ سَوَى ذِمَاءٍ فِي صَعِيفِ  
بَحُورِي الْمَحَاسِنِ وَالْمَعَانِي وَإِلْسِي الْمَحَايِلِ وَالْأَلْيَفِ  
لَهُ فِي كُلِّ عَضْوٍ دَعَصٌ رَمْلٌ قَبِيلُ الْحَسَمِ ذُو رُوحٍ خَفِيفِ

أعشق لاعشقت أمانحول    سوى أنى أخو الخلق الظريف  
إذا لمست كفى لم تلامس    سوى جلد على عظم نجف  
وما أنشدت له ، ولم أجده فى ديوانه    من السريع :  
ملت لأصحائى وقد مررت    منتقباً بعد الضياء بالظلم  
الله يا أهل ودادى فقوا    كي بصرىوا كبف نزول النعم

\* \* \*

### ابنه أبو علي المحسن ابن القاضي [ التنوخي ]

هلال ذلك القمر ، وغصن هايك الشجر ، والشاهد العدل لمجد أبيه  
وفضله ، والعرع المنيل لأصله ، والنائب عنه فى حياته ، والقائم مقامه بعد  
وفاته ، وفيه يقول أبو عبدالله بن الحجاج [ من الوافر :

إذا ذكر القضاء وهم شيوخ    تخبرت الشباب على الشيوخ  
ومن لم يرض لم أصفعه إلا    بحضرة سيدى القاضي التنوخي

وله كتاب العرج بعد الشدة ، وناهيك بحسنه ، وإمتاع فنه ، وما حرى من  
الغفال يمينه ، لا حرم أنه أسير من الأسال ، وأسرى من الحبال

أحرقنى أبو مهر سهل بن المرزبان أنه رأى ديوان شعره بعدد أكبر  
حجماً من ديوان شعر أبيه ، وأن بعض العوائق حال بينه وبين تحصيله حتى  
فاته ، واشتد الأسف عليه ، ولو قدر له أصحابه كسائر الدواوين البديعة  
لكنت أنفسح فى الانتخاب منه . ولكنى الآن مقل من شعره ، وسيفع لى  
ما أتذكره وألحق المختار منه مكانه من هذا الباب بمشيئة الله تعالى وعونه  
وما علق بجهظ أبى نصر المذکور وأنشده تلكه صى أنى عى قوله ، وهو معى  
طرف ما أراه سبق إليه .

حرره ..... ربه كدهب "مهم أن يجمع الأرض





## ابن لنكك البصري ، أبو الحسن محمد بن محمد

فرد البصرة وصدر أدبائها وبدر ظرفائها في زمانه ، والمرجوع إليه في لطائف الأدب وظرائفه طول أيامه . وكانت حرفة الأدب تمسه وتجشمه ، ومحنة الفضل تدركه فتخذه ، ونفسه ترفعه ، ودهره يضعه . واتفق في أيامه هبوب الريح للبتني ، وعلو رتبته ، وبعد صيته ، وارتفاع مقدار أبي رياش اليماني ، وسمو نجمه ، ونفاق سوقه ، وفوزهما بالمراتب والحظوظ دونه وسعادهما من الأدب بما شقي به ، وحصل أبو الحسن على ثلبيهما . والتشفي بذيئهما ، والقعود تحت المثل السائر « أوسعتهم ذما وأودوا بالإبل ، وأكثر شعره ملح وظرف ، خفيفة الأرواح ، تأخذ من القلوب بمجامعها . وتقع من النفوس أحسن مواقعها . وجلها في شكوى الزمان وأهله ، وهجاء شعراء أهل عصره . وما أشبه شعره في الملاحظة وقلة مجاوزة البيتين والثلاثة ، إلا بشعر كتيه أبي الحسن بن فارس . وأقدر أنه في الجبال . كهو في العراق . وكان يقال في منصور الفقيه : إذا رمى بزوجه قتل ، وكذلك ابن لنكك إذا قال البيت والبيتين والثلاثة أغرب بما جلب ، وأبدع فيما صنع . فأما إذا قصد القصيد فقلبا يفلح وينجح ، وبلغني أن صاحب كتب على ظهر جزء من شعر ابن لنكك من المجنث ] .

شعر الضريف ابن لنكك مذكر ومحكك

مذهب وممسك بمشه ينمسك

\* \* \*

ما أخرج من شعره في الشكوى ، وذه الزمان وأهله

هـ | من محزور الرمل :

بأزمة : أنس الآخر دلا ومسه

لست عندى زمان إنما أنت زمانه  
كيف نرجو منك خيراً والعلا فيك مهانه  
أجنون ما نراه منك يبدو أم مجناه  
وقال أيضاً [ من الطويل ] :

زمان رأينا فيه كل العجائب وأصبحت الأذنان فوق الذوائب  
لو أن على الأفلاك ما فى نفوسنا تهاقت الأفلاك من كل جاب  
وقال أيضاً [ من الوافر ] :

عجائب فى زمانك شاهدات على خرف من الفلك المحيط  
يرى متيقظاً ما لا يراه إذا ما نام آكل فنيط  
لأنه خاصية فى توأيد السوداء ، ويرى أحلاماً ردية .

وقال [ من المسرحة ] :

عجبت للدهر فى صرعه وكل أفعال دهرنا عجب  
يعاند الدهر كل ذي أدب كأنما ناك أمه الأدب

وقال أيضاً [ من الطويل ] :

يقولون لى أصحت فى العلم واحداً وفى الشعر والآداب مالك نانى  
فعلت صدمتم أيها الناس إننى كذاك ولكن فى حرأى دمانى

وقال أيضاً [ من الوافر ] :

هى الأحرار وانقرضوا وبادوا وخلعى الزمان على علوج  
وقالوا قد لزمت البت حد فقت لعقد فائدة الخروج  
من أبنى إذا أنصرت بهم قروداً راكبين على السروج  
من عز فيه أجود حى تعالى أجود فى أعلى البروج

وقال في المعنى [ من البسيط ] :

جار الزمان علينا في تصرفه      وأى دهر على الأحرار لم يجر  
عندى من الدهر ما لو أن أسره      ملق على الفك الدوار لم يدر  
وقال أيضا [ من الخفيف ] :

حن والله في رمان غشوم      لو رأيناه في المنام هزعا  
بصبح الناس فيه من سوء حال      حق من مات مهم أن يها  
وقال أيضا من البسيط :

لا مكث الله دبابا فقيمتها      ليست تقي عند ذى عقل قيراط  
دنا تأت على الأحرار عاصة      وطاوعت كل صفعان وضراط  
وقال [ من الوامر ] :

رمان قد نرع للفضول      يسود كل ذى حمق حول  
فإن أحلم منه أرياحا      فكونوا جاهلين بلا عقول  
وقال أيضا [ من السسط ] :

إن أصحت همى في الأفق عالية      فإن حظى نطر الأرض ملتصو  
كم يفعل الدهر في ملا أسره      وكه يسي، رمان حائر حو  
كم نفحه لى على الأيام من صجر      كاد من حياها لئام تحرو  
وهال أيضا [ من المسرح ] :

نحن من الدهر في أعاجيب      فسائل الله صرر أيوب  
أقرب الأرض من محاسن      فاك عليها كاء يعقوب  
وقال أيضا من الكامل :

ذهب الدين يعتس في أكمامه      ونهيت في حنف الأكاف  
بطاس وقلاس محتود      يتعاسرو - قمة الإصاف

ما شئت من حلل وفره مراكب أبواب دورهم بلا أجواف  
وقال أيضا [ من المنسرح ] :

لا تخدعك اللحي ولا الصور تسعة أعشاره من ترى بقر  
ترام كالسحاب منشراً وليس فيه لطالب مطر  
في شجر السرو منهم مثل له رواء وماله ثمر  
كأنه أخذه من قول ابن الرومي من الخفيف :

فغدا كالخلاف بورق للعين ويأبى الإثمار كل الإباء  
وقال أيضا [ من الكامل ] :

يا طالباً بالعلم حظاً مسعداً في ذا الزمان رأيت رأى مخرق  
إنفاق علم في رمان جهالة ترجو ودهر عمى وسخف مطبق  
كن ساعياً ومصافعاً ومضارطاً تتل الرغائب في الزمان ونفق  
أوما رأيت ملوك عصرك أصبحوا ينجمون بكل فاض أحق  
لا تلق أشباه الخبر بحكمه موه عليهم ما قدرت ومخرو  
وقال أيضا [ من المنسرح ] :

لم يبق حر إليه يختلف بل كل ندل عليه مختلف  
يا فلكا دار بالندالة والجهل إلى كم تدور يا حرف  
فعامل ما يبل أئمة وحاهل بالدين يعزف  
وقال أيضا [ من الطويل ] :

لغتم جميعاً من وحوه لسدة كسهمه حمل وؤم فأفرصا  
وإن رماه أتم رؤساؤه لأهل لأن يحرق عليه ويصرطا  
أراك عيون النعام وإبي أراك بطرق النؤم أهدى من القطا

وقال أيضا

عدنا في زماننا عن طريق المكارم  
من كفى الناس شره فهو في جود حاتم

\*\*\*

ما أخرج من شعره في الهجاء لأبي رياش

كان أبو رياش باقة في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها . غاية بل  
آيه في هذا (١) دواوينها وسرد أخبارها ، مع فصاحة وبيان ، وإعراب وإتقان .  
ولكنه كان عديم المروءة ، وسخ اللبسة . كثير التقشف ، قليل التنظيف .  
وفيه يقول أبو عثمان الخالدي [ من الرجز ] :

كأنما قل أبي رياش ما بين صنبان قفاد الفاشي  
وذا وذا قد ج في اتقاش تهداج بدد في حشحاش

وكان مع ذلك تهرها على الطعام . رجيم شيطان المعدة ، حوق الالتقام .  
وثعباني الالتهام . سىء الأدب في المواقلة . دعاه أبو يوسف اليزيدي والى  
لبصرة إلى مائده يوما ، فلما أخذ في الأكل مديده إلى بضعة لحم فاتهشها ، ثم  
ردها إلى القصعة . فكان بعد ذلك إذا حضر مائده أمر بأن بهياً له طبق ليأكل  
عليه وحده .

ودعاه يوما الوزير المهلبى إلى طعامه ، فبينما هو يأكل معه إذاه تخط في  
منديل الغمر ، وبزق فيه . ثم أخذ زيتونه من قصعة فغمزها بعنف حتى طفرت  
وتمت فأصابت وجه الوزير . فتعجب من سوء نمره . واحتمله لفرض أدبه .  
وفى شره أبي رينس يقول من سكك ما هو في نهيه الملاحه وحسن  
التعرض [ من الوافر ] .

يطير إلى الطعام أبو رينس مسدرة ولو وراء قبر

أصابه من الخلواء صفر ولكن الأخاذ منه حمر

وأشدني أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي ، قال : أنشدني الصاحب  
لابن لسكك في أبي رياش وكان يطعن على أبي نواس وأبي تمام [ من الطويل ] :  
يقول : ابن هاني أفسد الشعر ضلة وشعر أبي تمامكم هو أضيع  
أبا الريش . يا صفعان ، صفعك واجب واكر مضى من كان في الله يصفع  
وقال أيضا [ من البسيط ] :

أبو رياش بنى والغى مهلكة فنددوا العين ترموه بآبدته  
عبد دليل هجا للحين سيده تصحيف كنته في صدع والدته  
وقال فيه أيضا [ من الكامل ] :

أبا رياش ياميح المنظر يا مـدراً سمي إلى مسدكر  
تصحيف كنتك التي كنبها في است التي حملتك تسعه أشهر  
وقال فيه أيضا [ من الكامل ] :

مشت أن أبا رياش قد حوى عم ألعاب وفاق فيما يدعى  
من مخبرى عنه فإني سائر من كان حكمة يأير الأصمعي  
وقال فيه أيضا [ من الوافر ] :

على القبح القطيع أبو رياش يعاسرنا بأحلاق ملاح  
يسبح أكمها أبدأ قصاص فصععه على جهه المزاح

وقل فيه وقد ولي عملاً بالمصرة [ من الكامل ] :

هل للوصيع أبي رياش لائل ته كل يهك بالولاية والعمل  
ما رددت حس ومنت لإحسة كما كلب أبحس ما يكون إذا اغسل

ما أخرج من هجائه لجماعة من الأدباء والشعراء.

أما هجائه للبنتي فقد أوردته في أخباره ، ولا وجه لإعادته . وقد كان ورد البصرة من ديار ريعة شاعر يكنى أبا الهيثام كلاب بن حمزة ، وكان ابن لنكك يتولع به ويدع في هجائه ، كقوله فيه [ من البسيط ] :

نفسى تقيك أبا الهيثام كل أذى      إني بكل الذى رضاه لى راضى  
ما بال جعسك مركوباً على ذكرى      يا أكرم الناس من باق ومن ماضى<sup>(١)</sup>  
ما كان أرى فقيراً إذ ظفرت به      فكيف ألبسته دنية القاضى ؟  
وقال فيه أيضاً من الوافر :

حوى يوماً أبو الهيثام أرى      وذاك بمنله أبدا حرى  
فبرنس رأسه بالجعس حى      تنكر منه لى خلق وزى  
فقلت هديت لم برنس أرى      فقال لأن أيرك قرمطى  
وقال أيضاً من البسيط :

أنت ابن كل البرايا لكن اقتصروا      على اسم حمزة وصفا غير تشميخ  
كدار بطيخ تحوى كل فاكهة      وما اسمها الدهر إلا دار بطيخ  
وقال أيضاً من الكامل :

يا من تطيب وهو من حرق استه      فلق يكابد كل داء معضل  
فشل الصيال وما عهدنا دبره      هـ كان يفشل عن صيال الفيشل  
وأراه فى الكتب الجليلة زاهداً      لا يستجيد سوى كتاب المدخل  
فلته ونثت فاه مسبا      لثم الصديق فم "صديق" المجمل  
فدنا إلى على المكان وقال لى      أفديك من منشوق متغزل  
إن كنت تلتمنى بحق فاسقنى      إنسان ضنك فى فئ من أسير

(١) الجعس : أرجع

وقال في الرملي الشاعر [ من الوافر ] :

لأم الشاعر الرملي صدغ صبور ما علمت على الدباغ  
فرغت ولم تكن فرغت فرامت إدامة نيكها حتى الفراغ  
فقلت لها فديتك لا تجورى فليس على الرسول سوى البلاغ

وقال فيه أيضاً [ من الرجز ] :

إن الرملي بلبد خاطره يشعر ما دامت له دفاتره  
فالشعراء كلهم خواطره

وقال فيه أيضاً [ من مجزوء الرمل ] :

حلف الرملي فيما اقتصر عني وحكاه  
يدعى يوم اصطالحنا أنى قلت فاه  
لم أقبل فاه لكن قلت على ففاه

وقال في المبرمان النحوى [ من الوافر ]

صداع من كلامك يعترينا وما فيه لمسمع بيان  
مكابرة ومخرقة وبهت نقد أرمنا با مبرمان

ما أخرج من شعره في الغزل والشراب

قال [ من الوافر ] :

حبیب جھونی فرص علیہ معری فی الهوی مہ إلیہ  
إذا لحظانہ قتلت محـ شحط مہ فی دم وحنیہ

وقال أيضاً [ من الوافر ]

أطمع أن مح ولا حعون مؤرقه ولا قلب حريح  
فأیر هوی مدوبه وتلی أراك تظن أن الزمر رح



وقال أيضاً [ من الوافر ] :

وروض عبقرى الوشى غض يشا كل حين زخرف بالشقيق (١)  
سما زبرجد خضراء فيها نجوم طالعات من عقيق  
خليلى اسقيانى الراح صرفا إذا وحريق قلبي بالرحيق  
ذراني قبل أن ألتى حمامى أشوب بريق من أهواه ريق  
وقال أيضاً [ من الخفيف ] :

فد شربنا على شقائق روض شربت عبرة السحاب السكوب  
صبغت من دم القلوب فما تبصر إلا تعلقت بالقلوب  
وقال أيضاً [ من المنسرح ] :

أمر غد أنت منه فى لبس وأمس قد فات فاله عن أمس  
وإنما العيش عيس وقتك ذا فبادر الشمس بابتة الشمس  
وقال أيضاً [ من الوافر ] :

أقول لصاحبى والراح روح لجسم الكأس فى كف النديم  
وقد حس الدجى عنا بواك تسيل نفوسها فوق الجسوم  
ونحن من المسرة فى سماء فن سارى الضياء ومن مقيم  
شموعك والكؤوس مع النداء نجوم فى نجوم فى نجوم  
وقال فى قلة شربه وسرعة سكره [ من الوافر ] :

فديتك لو علت ببعض ما بى لما جرعتى إلا بمسقط  
فسيبك أن كرما فى جوارى أمر بسابه فأكاد أسقط  
وله فى مثل ذلك من المجتث :

لو أننى مسعضى شربت ما شئت حيناً

لكنى عدى فاعرف حديثى يقينا  
قرأت عهدة كرم فكان سكرى سنينا  
وقال أيضاً [من مجزوء الرمل] :

أيها الشيخ الذى بر ز قدما فى السيادة  
والذى أعطاه أهل ال أرض فى السبق المقاده  
وأقر الكل منهم أنه غير القلاده  
أنا يكفى من المتدروب ما يكفى جراحه  
وحديثى طال فيه مثل تفسير قتاده  
وهو إرام ونقض فاكفى فيه الإعاده

\* \* \*

ما أخرج من ملحه فى سائر الفنون

قال [من الطويل] :

نولى شباب كنت فيه منعماً تروح ونعدو دائم الفرحات  
فلست تلاقيه ولو سرت خلفه كما سار ذو القرنين فى الظلمات

وقال [من الطويل] :

فراق أخلاقي الذين عهدتهم يوكل فلبى بالهموم اللوازم  
وماذا أرجى من حياة تسكدت ولو قد صفت كانت كأضغاث حالم

وقال أيضاً [من الكامل] :

كرب محولى وهو من فرط الأسى مراد إخوان على كرام  
وتعجبت للشيب لا معجى هذا غمار وقائع الأيام

وهو مأخوذ من قول ابن المعتز [من الكامل] :

فأنت كبرت وتشتت لها هذا غمار وقائع الدهر

وقال أيضاً [من الوافر] :

إذا خفق اللواء على يوما      وقد حمل امرؤ القيس اللواء  
رجوت الله لا أرجو سواه      لعل الله يرحم من أساء

وقال أيضاً [من البسيط] :

إذا أخوالحسن أضحي فعله سمجاً      رأيت صورته من أقبح الصور  
وهبك كالشمس في حسن ألم ترنا      نفر منها إذا مالت إلى الضرر

أخذه صاحب فقال [من المتقارب] :

يقال تركت الذي حسنه      يكاد يخجل شمس الضحى  
فقلت ونمس الضحى تحتمى      إذا بسطت في المصيف الأذى  
وقال أيضاً [من مجزوء الرمل] :

نحن بالبصرة في لو      ن من العيش ظريف  
نحن ما هبت تمال      بين جنات وريف  
فإذا هبت جنوب      فكأننا في كنيف

وقال أيضاً [من مجزوء الرمل] :

ليس في البصرة حر      لا . ولا فيها جواد  
إنما البصرة أنثى      ونخيل وسجاد

ابنه أبو إسحاق إبراهيم

شاعر مجيد . لم يتصل بي من شعره غير ما أنشدته به معارضاً قول أبيه

من السريع :

وعصبة لم وسطه      صرت عني لأرض كختم

الأنساب : جمع نسب . وهو حصص وشجر قمى

كانهم من سوء أفهامهم لم يخرجوا بعد إلى العالم  
يضحك إبليس إذا زارهم لأنهم عار على آدم  
بقوله [من السريع] :

لا تصلح الأرض ولا تستوى إلا بكم يا بقر العالم  
من قال للحرث خلقتم فلم يكذب عليكم لا ولم ياتم  
ما أنتم عار على آدم لأنكم غير بني آدم  
وقال أيضا [من السريع] :

وليلة أرقني طولها فبتها في حيرة الناهل  
كأنما اشتقت لإفراطها في طولها من أمل الجاهل  
وقال أيضا [من المنسرح] :

ياسفلا أوقفوا بخستهم لكن عن الجود والندى ناموا  
لا تكذبوا صح أنكم نعم عندكم للزمان أنعام

\* \* \*

أبو عبد الله الحسين بن علي النمرى

صاحب أبي رياش وابن لنكك ، وكان من صدور البصرة في الأدب  
والشعر . وقد جمع الحفظ الكثير الغزير ، والعلم القوى القويم ، والنظم  
الظريف المليح .

فما سار من ذلك قوله من قصيدة في ذى الكفایتين أبي الفتح ، وكان ورد  
عليه الرى فأحسن إليه ووصله بصلة حسنة فيها دراهم في كل درهم منها خمسة دراهم  
وفيه أيضاً دنانير كل دينار منها بخمسة دنانير ، واستهلاها [ من الكامل ] :

واهاً لأيام الصابة واها بل آه من نذكارهن وآها  
فإلى الحرينة والجنينة فالرى معنى الأحبة حمداً معناها  
روض كلفت نوره ونوره ورنى ألقت هواها وهواها

أصبو إلى أترابها وترابها ومهاة عيشي في ظلال مهاها (١)  
 فيهن شمس لا تروم عيوننا حذر العيون سناءها وسناها  
 نمرية من دونها متمر أخشى شباه تاره وشباها  
 ماذا على النمر الكرام عشيرتي لو ضم بين فتاتها وفتها  
 فتیان صدق كالشموس تعودت فنصر النفوس ظباؤها وظباها  
 يأمس لنفس شطرها في بلدة بذرى العراو وشطرها سواها  
 ظمئي إلى حو الشفاء . وإعما حو الشفاء سقامها وشفاهها (٢)  
 ظمأ الهمام إلى المكارم والعالا وقد ارنوى منها كما أروها  
 وجلست في النادي الذي حاز الندى من جنه دان إلى جناها  
 دار عرفت بها معانقة الكرى وأخذت حظي لها ولهاها  
 عاتبت مكرمه الزمان فأعتبت فيها وناجيت السرور شفاها  
 ملك أغر وبركة لحيه في روضه تعطي العيون رضاها  
 يحبوك ذا المال الجزيل وهذه ماء المعين وهذه رباها  
 روض إذا جرت الرياح مريضه في زهره استشفت به مرضها  
 وإذا تقابلت الندامى وسطه سكر الصحافة كما سكرهاها  
 ينسلسل المساء الزلال حاله فحالها خبات حف سرها  
 تسلسل أو بسباب غبر لواذغ فكأنني ونبي الحب رقاها  
 وأخذت من أقداره ويتمومه من برد وحينه شنه  
 من أبيض تقى وأصفر فافع لو معن كل سلاء وسه (٣)

(١) المهاة الأولى : البلورة الصافية .

(٢) الخور . جمع حوء . وهو أوصاف من حوء . وهي سواد في شدة

الأسود . من مسدود . مسودة . مع يتبع .

فد ضوعفت زنة فزادت زينة يحلو القذى عنا جلاء قذاها  
 خيفت عليهن العيون فعوذت باسم الاله وباسم شاهنشاهها  
 يا ابن العميد عميد دولته الذي بلسانه وسانه سناها  
 ما أنت إلا صحة مكلوءة تنقاصر الأفهام دون مداها  
 فإذا مرضت ولا مرضت فإنه مرض الرياح يطيب فيه ثناها  
 لم ننسك الأمراض ذكر صنائع تولى وشكر صنائع تولاهها  
 فاسلم لدولتك التي وطدتها ورعيت أولاهها على أخرها  
 وله من قصيدة كتب بها إلى وبأختها التي تقدمتها أبو سعيد بن دوست  
 كعادته المشكورة في مهادات بطرائف الآداب التي نصلح لهذا الكتاب  
 من مجزوء الكامل :

سرت النجائب بالنجائب ترمى الكواكب بالكواكب  
 ترمى تجاهات المشا رق من تجاهات المغارب  
 زغباً إلى ملك تحكّم في رغائبه الرغائب  
 ملك نوا من علاه في النواصي والذوائب  
 حيث السوابع والسوا بق والنجائب والجنائب  
 يهب المنعمة الكوا عب والمطممة السلاهب<sup>(١)</sup>  
 ومنها :

زرنالك من أرض البصيره شاحبين على شواحب<sup>(٢)</sup>  
 رد المناهل كالحا هل . والسباب كالسائب  
 لا رى دور الرى والسكر الغطامط دى العوارب<sup>(٣)</sup>

(١) المطممة : أخير . والسلاهب : الطويله

(٢) السواحب : النوق اهرية .

(٣) الغطامط : كثير الأمواج غزير الماء .

بحر جواهره طواف في سواحله رواسب  
 لا دونها اللجج الكوا رب لا ولا اللجج الكواذب (١)  
 كم من ظباء بالبصرة في المقاصر والسباب  
 لانس ووحش يشتبهن سوى الذوائب والحقائب  
 آدم بقاسم الأراك جاء والقضب الرطائب  
 فلانسها أغصانه نجلو به رد السحاب  
 ولوحشها غضر الجي عبث المعازف والملاعب  
 بصطاد وحشياتا وتصيدنا الإنس الخراشب (٢)  
 يارب يوم لي كظلك أو كظنك أو يقارب  
 رقت حواشيه وغضت عين واشيه المراقب  
 قصرت لنا أطرافه قصر الفناع عن الذوائب  
 وتبرجت لذاته للخاطير وللحواطب  
 نزلت به حاجتنا بين المحار والحوارب  
 وكسوتني حللا صقلس خواضرى صفى القواصب  
 حللا كديباخ خدود مطررات الشور  
 فلنشكرن رياض جنوى سحائبك الصوائب  
 ولتتظمن لك القصائد كالمقالات الكواعب

\* \* \*

١٩ الكواذب : لنى تحدث سكر

(٢) الخراشب : جمع خرعة . وهى شدة احسنة حلق بمصدر احسمة

رقيقه . اعطه يده

## المفجع البصرى

هو أبو عبد الله الكاتب ، له مصنفات كثيرة ، وهو صاحب ابن دريد والقائم مقامه بالبصرة فى التأليف والإملاء ، وفيه ميل إلى من مجزوء الكامل :

إن المفجع ويله نر الأول والأواخر  
ومن النوارد أنه يملئ على الناس النوارد

كأنه من قول أبي تمام : من الوافر :

ومالك بالغريب يد ولك نعاضك العرب من العريب

- - أو من قول الآخر : من مجزوء الكامل | .

ومن المظالم أن قعدت على المظالم يا فزاره  
وأما شعره فقليل كثير الحلاوة . يكاد يفطر منه ماء الظرف ، حكى أبو  
سكر الخوارزمى قال : قال لى اللحام : أنشدنى المفجع لنفسه : من الخفيف :

لى أير أراحنى الله منه صار همى به عريضاً طويلاً  
نام إذ زارنى الحبيب عناداً ولعبدى به يدك الرسولاً  
حسدت زورة على لحنى فافترقنا وما شقينا غليلاً

فقت به : من الكامل :

إن المفجع فالعنوه مؤت بعل يدير بعض أهل البيت  
يهوى العلو ف وإنما بلقاهم بمؤخر حى وقبل ميت  
وأنشدنى أبو الحسين الشهرورى الحنظلى . قال أنشدنى المفجع لنفسه  
فى غلام له يكنى أبا سعد من الخفيف :

زفرت نعتادنى عند دكراك ودكراك ما يريم فوادى  
وسرورى قد غاب عى مذغمت فهل كنى على ميعاد  
حربى الأيام فك أبا سعد نسف الهوى وسهم العباد



أيس لي مفزع سوى عبرات من جفون مكحولة بالسهاد  
 في سهادي لطول أنسى بذكر كاعتياض عن الكرى والرقاد  
 وبحسبي من المصائب أني في بلاد وأتم في بلاد  
 وأنشدني أبو نصر الروذبادي الطوسي للمفجع [ من الهزج ] :

ألا يا جامع البصرة لاخربك الله  
 وسقى صحنك المزن من الغيث فرواه  
 فكلم من عاشق فيك يرى ما يتمناه  
 ولكم ظبي من الإنس مليح فيك مرعاه  
 نصبنا الفخ بالعلم له فيك صدناه  
 بقرآن قرأناه وتفسير رويناه  
 ولكم من طالب للشعر بالشعر طلبناه  
 فما زالت يد الأيا م حتى لان متناه  
 وحتى ثبت السرج عليه فركبناه  
 ألا يا طالب الأمر د كذب ما ذكرناه  
 فلا يغرك ما قلنا فما بالجدة قلناه  
 ولو كان من البعض برياً حين اللقاء  
 فرح بالدرهم الضرب إليه تلاقاه  
 وبالدرهم يستنز ل ما في الجو مأواه

ومن ملحده المشهورة قوله لإنسان أهدى إنه طبقة فيه نصب السكر  
 وأترج ونارنج وأراد بأوسع غلامه فقال | من محزوه ترمز

إن شيطانك في الطر ف شيطان مربد  
 فـ ت نـ بـ نـ مـ عـ

قد أنننا تحفة منك على الحسن تزيد  
طبق فيه قدود وخدود ونهود

وقوله فى غلام من حدر فازداد حسناً [ من السريع ] :

يا قرا جدر حين استوى فزاده حسناً ورادت هموم  
كأنما غنى لشمس الضحى فنقطته طراً بالنجوم

وقوله أيضاً من الخفيف :

سبى أنت إن عبدك أمسى حافقاً فله هموم الجناح  
فاغتنم غفلة الرقيب ورره فى رداء من الدحى ووشاح

وقال ، وىروى لار لتكك [ من السريع ] :

لنا سراج نوره ظله ليس له ظل على الأرض  
كأنه شخص الإمام الذى سقى الهدى مه أولو الرفض

ومن ظريف فوله فى الهجاء من السريع ] :

فسا على قوم فقالوا له إن لم نعم من بسا قما  
فقال لا عدت فقالوا له من تن فيه دا كما كنا

وحدث خط أبى الحسن على بن أحمد بن عداان فى مجموعته المسمى حاطب  
يل للبهج البصرى يهول [ من الوافر ] :

أداروها وللبل اعتكار خلعت الليل فاجأه النهار  
فقلت لصاحبي والبل داج ألاح الصبح أم بدت العقار  
فقال هى العقار تداولوها متعشعه يطرها سرار  
فلولا أى أساح مهبأ حفت أسها فى الكاس نار

## نصر بن أحمد الخبز أرزي

كنت على طي شعره وذكره ، إما لتقدم زمانه أو سفسفة كلامه ، ثم  
تذكرت قرب عهده وتكلف ابن لنكك جمع ديوان شعره . فسنح لي أن أضمن  
هذا الكتاب ، لمعاقد علقته بحفظي منه ، والإعراض عن التصفح لباقي شعره  
وترك الفحص عما يصلح الإلحاق بها من ملح . وعلى ذكره . فقد بلغني من  
غير جهة أنه كان أمياً لا يكتب ولا يتهجى ، وكانت حرفته خبز خبز الأرز  
في دكانه بمربد البصرة . فكان يخبز ويشد أشعاره المقصورة على الغزل والناس  
يزدحمون عليه ، ويتطفون باستماع شعره ، ويتعجبون من حاله وأمره .  
وأحداث البصرة يتنافسون في ميله إليهم وذكره لهم . ويحفظون كلامه لقرب  
مأخذه وسهولته . وكان ابن لنكك — على ارتفاع مقداره — يتاب دكانه  
ويسمع شعره . فحضره يوماً وعليه ثياب بيض فاخرة فتأذى بالدخان وساء  
أنزه على ثيابه . فانصرف وكتب إليه من الوافر :

نصر في مؤادي فرط حب      بنيف به على كل الصحاب  
أئيناه فخرنا نخوراً      من السعف المدخن نالتهاب  
نقمت مادراً وحسنت نصراً      بربد بذاك طردى أو ذهاب  
فقال متى أراك أبا حسن      فقلت له إذ اتسحت يبابي

فما فرئت عليه الرفعة التي فيها هذه الآيات . أمي على من كتب به في

ظهرها هذه الآيات من الوافر | :

مسحت أبا الحسين صميم ودي      فداعني بالفاظ عدا  
أنى وتياه كالشيب لوى      فعدن له كريعا "نسب  
وبعض لبشيب أعد عندى      سواداً لونه نون حُصا  
وإن يكن "نهرز فيه نغراً      فلم يكنى الوصى "ترا

ويحكى أنه ما كشف قناع الغربة قط لقصورهمته على المذكردون الموث  
وشعره شاهد بذلك : فن التوارد أن شاعرا بزعمه يكنى أبا طاهر انتهى إليه  
وورد نيسابور بأشعار تناسب دعوته ، وانتحل كثيراً من محاسن السرى  
والخالدين وغيرهم من المحسنين ، الذين لم تقع أشعارهم بعد إلى خراسان ، حتى  
تقشر فلسه ، وظهر عواره وخزيه ، وجرى أمره على ما قاله أحمد بن طاهر  
[ من البسيط ] :

أظن دعوته في الشعر جائزة له على كما جازت على النسب  
وفيه يقول أبو بكر الخوارزمي : من المنسرح | :

يقول نصر أبي فقلت لهم عندي بهذا شهادة حسنه  
نعم ولكن أمه حملت من بعد ما مات شيخه بسنه  
فن ملح نصر قوله [ من الطويل ] :

خليلى هل أبصرتما وسمعتما بأكرم من مولى تمشى إلى عبد  
أق زائراً من غير وعد وقال لى أصونك عن تعليق قلبك بالوعد  
فما زال نجم الكأس بيني وبينه يدور بأفلاك السعادة والسعد  
فظوراً على تقبيل زرجس ناظر وطوراً على تعضيض تفاحة الخد

وقوله | من تجزوء الرمل | :

من يكن يهواه للخلق فإني عبد خلقه  
إن حسن الخلق أبهى للفتى من حسن خلقه

وقوله | من البسيط ] :

قالوا عشقت صغيراً قلت أرتع فى روض المحاسن حتى يدرك الثمر  
ربيع حسن دعائى لافتتاح هوى لما تفتح منه النور والزهر

وقوله [ من المنسرح ] :

وددت أنى بكفه فلأ  
أأخذنى مرة ويلمنى  
أو أنى مدة على قلبه  
إن عقلت منه شعرة بفمه

وقوله [ من البسيط ] :

قد قلت إذ خان صبرى من كلفت به  
إن كان شاركنى فى جبه وضع  
ولم يكن عنه لى صبر ولا جد  
فالنهر يشرب منه الكلب والأسد

وقوله [ من الكامل ] :

لا تعشقن ابن الربيع فإنه  
وجه كعبادان ليس وراءه  
عند التجرد آية الآيات  
لحبه شىء سوى الخشبات<sup>(١)</sup>

وقوله من الخفيف<sup>٢</sup> :

تسجنى على ذنباً وتعتل  
أمن الله قرية ليس بها  
بأن قد رأيت منى ذله  
لنقى يطلب التعلقة عله

وقوله من الطويل :

ألم يكفى ما نالنى فى هواكم  
تماسكنى فى فوق ما فد أصابنى  
إلى أن طفقتم بين لاه وضاحك  
وما بى دخول النار بل طنز مالك<sup>٣</sup>  
وأشددنى أبو القاسم الحسين بن محمد بن حبيب المذكور . قال : أنشدنى  
عبد السميع بن محمد الهاشمى . قال : أنشدنى صر بن أحمد الخبز أرزى نفسه  
[ من الخفيف<sup>٤</sup> :

شافنى الأهل لم تشقنى الدير والهموى صائر إلى حيث صارو

(١) عبادان : جريده . و خشبات : موضع وراءه .

(٢) لطنز . السحرة والاسنم

جيرة فرفتهم غربة اليسن وبين القلوب ذاك الجوار  
 كم أناس رعوا لنا حين غابوا وأناس جفوا وهم حضار  
 عرضوا ثم أعرضوا، واستمالوا ثم مالوا، وأنصفوا ثم جاروا  
 لا تلهم على التجنى فلو لم يتجنوا لم يحسن الاعتذار  
 وأنشدني أبو حفص عمر بن علي الفقيه له من قصيدة [ من البسيط ] :  
 ورد الحدود ورمات النود وأغ صان القدود تصيد السادة الصيدا  
 شرطى إذا ما رأيت الخصر مختصرا والردى مرتدفا والقدر مقدودا

\*\*\*

### أبو عاصم البصرى

أنشدني أبو سعيد نصر بن يعقوب لأبي عاصم في اقتران الهلال والثرى  
 والزهرة | من المتقارب :

رأيت الهلال وقد أحدقته نجوم الثريا لى تسبقه  
 فشبهته وهو فى إثرها وبينهما الزهرة المشرقة  
 بقوس نرام رى طائراً فأتبع فى إثره بندقه  
 وله فى اقتران الهلال والزهرة [ من الخفيف ] :

فان الزهرة الهلال ؛ وكانا فى افتراق ما بين صد وهجره  
 فإذا ما تقارنا قلت طوق من لجين قد عقلت فيه ديه  
 وله فى الغزل من الرمل [ :

يا بنفسى من إذا جمشته نثر الورد عليه ورقة  
 وإذا مدت يدي طرته أفلتت منى وعادت حلقة

## أبو الحسين الظاهر البصرى

أنشدنى أبو على محمد بن عمر الزاهر . قال : أنشدنى أبو الحسين الظاهر  
البصرى لنفسه قوله من البسيط [ :

نفسى الفداء لمن جاءت نودعنى يوم الفراق نقلب حائف وجل  
قد كنت فارت روحى خوف فرقتها لكن حيث بطب الضم والقيل  
وله من قصيدة فى مفعول [ من البسيط ] :

كأنما دمه فى الطست حين حرى صرف من الراح فى هب من الذهب  
حتى إذا رجعت فى كفه يده كالشمس غابت عن الأبصار فى الحجب  
كانت كما قال فى القرآن خالقنا واضم جناحك يا موسى من الهم

وله فى وصف حيه قتلها فى بعض أسفاره ا من الرجز

عرفت فى الأسفار ما لم أعرف من كل موصوف وما لم يوصف  
آليت لا أنصف من لم ينصف ولا أفى دهرى لخل لا يو  
سرت وصحبي وسط قاع صفصف إذ أشرفت من فوق طود مشرف  
رفشاء رنو من قلب أجوف تومى برأس مثل رأس المجدوف  
وذنوب سدج معفف حتى إذا أنصرتها لا تنكو  
علوتها كحد سف مرهف فضل يجرى دسا كالقرقف  
أتلقيها لم أرادت نلوى

## الباب السادس

في ذكر نهر من شعراء العراف وبواحيها ، سوى بغداد  
وسياق ملحم ولطائفهم

### ابن التمار الواسطي

شعره يتغنى بأكثره ملاحه ورشاقة ، وإنما كان يقوله تطربا لا تكسبا ،  
وفد بلغني له أبيات قلائل إلا أنها قلائد ، كقوله | من البسيط | :  
أما ترى اليوم في أثوابه الجدد يحكيك يا غرة الأيام والأبد  
فاشرب وسق الندامى من مشعشعه كلون خدك لم تنقص ولم تزد  
على غدير إذا هب النسيم به أبصرته من حيك الريح كالزرد  
وله [ من الكامل ] :

الحر شمس في غلالة لاد تحرى ومطلعها من الخرداذي  
فاشرب على طيب الزمان فيومنا يوم التداذ قد أتى برداذ  
وانظر إلى لمع البروق كأها يوم الصراب صفائح الفولاذ

وقوله عما الله عنه | من البسيط | :

قم فأتصف من صروف الدهر والنوب واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب  
أما ترى الليل قد ولت عساكره مهزومة وجيوش الصبح في الطلب  
والسدر في الحجاب العربي تحسه قد مد جسرا على الشطين من ذهب



### أبوطاهر الواسطي المعروف بسيدوك

شعره يروى حين يروى ، ويحفظ حين يلحظ ، وما لظرفه نهاية ، ولا للطفه غاية ، ولا عيب فيه غير أن الذي وقع إلى منه قليل يلتقي طرفاه ، وتجتمع حاشيتاه ، وديوان شعره ضالتي المنشودة . ودرقي المفقودة . ولا يأس من حصوله ، أنشدني كل من أبي طاهر ميمون بن سهل الواسطي الفقيه وأبي الحسن المصيصي ومحمد بن عمر الزاهر قال : أنشدني سيدوك لنفسه ، وهو أحسن وأبلغ ماسمعته في طول الليل [ من البسيط ] :

عهدى بنا ورداء الشمل يجمعنا      والليل أطوله كاللمح بالبصر  
فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم      ليل الضرير فصبحي غير منتظر  
وأنشدني أبو بصير سهل بن المرزبان له [ من الوافر ] :

أراح الله نفسي من فؤاد      أقام على اللجاجة والخلاف  
ومن مملوكة ملكك رقاها      ذوى الألباب بالخدع اللطاف  
كأن جوانحي شوقاً إليها      بنات الماء ترقص في حفاف<sup>(١)</sup>  
وأنشدني ميمون الواسطي . قال : أنشدني سيدوك لنفسه من الوافر :

أظن بلبلة دهمت فؤادي      وأحسها غزال ي سليم  
وإلا لم بع ب فعتري      مدله صيه من غير ضم  
ولى عين إذا فقدته صارت      كعين الشمس ملهسة عم

وأنشدني له أيضاً [ من مخرج البسيط ]

أت من القلب في السواد      وموضع السر من فؤادي  
ياساك في سواد عي      وير حصي وارقد  
لم تنأ لما أبأت عي      ولا ماعب . سعد

وأشدنى أيضا له [ من الطويل ] :

جنت صبيحة الأضحي على فأذهبت      فؤادى، فلاضرى ملكت ولا نفعى  
فيا يوم عيد النحر مالك مهدياً      لنحري سهم النحر ننت عن الشرع  
وله من أبيات [ من مجزوء الكامل ] :

حذرى عليك أشد من      حذرى على بصرى وسمعى  
إن كنت تنكر ما أقو      ل فهاك سل سهرى ودعى

ووجدت منسوباً إليه فى بعض التعليقات [ من المتقارب ] :

جعلت فداك قد زارنى      أخلاء أعظم أقدارهم  
وعزى أكون لهم سافيا      فكن بأبى أنت خوارهم

\* \* \*

أبو عبد الله الحامدى

حامدة : من أعمال واسط ، ولم يبلغنى ذكر هذا الرجل إلا بما أنشدنيه .  
معمون الواسطى ، قال : أنشدنى أبو عبد الله لنفسه بالحامدة [ من البسيط ] .

مشتاق طرقت فى النوم مشتاقا      أهلاً بمن لم يخن فى العهد ميثاقا  
أهلاً بمن ساق لى طيف الأحبة من      أرض الأحبة ، بل أهلاً بمن شاقا  
يا زائراً زار مر قرب على بعد      آنست مستوحشاً لا ذقت ما ذاقا  
الله يعلم لو أنى استطعت لقدم      أفرشت ممشاك أحداقاً وآمافا  
ليس عرج على إلفين قد جعلنا      عهد السواعد للأعناق أطواقا  
صافى العناق وضم الشوق بيدهما      صم القريبين أعنافا ذاعناقا  
وأشدنى به أيضا من الكامل

فل سليحه فى الحمار المتمشى      كمدا الدلال عدمت كل نخرش  
، من عدا على كنز حرس طرفها      فى الحب لاصاح ولا هو مشى

هذا الربيع بصحن خدك قد بدا  
لفتي أبيت معانقاً لبهاره  
ولورده المستأنس المستوحش  
وأنشدني له أيضاً [من الطويل] :

سقاني وحياتي ويات معانتي  
ويا ليلة باتت سواعدنا بها  
نبث من الشكوى حديثاً كأنه  
وأنشدني له [من الكامل] :

يا راحلاً ترك البكاء مباحاً  
مارحت أنت ، بل اضطباري راحاً  
إن أخلفتني فيك أسباب المني  
وغدت لى سقما وكنت صلاحاً  
فلقد عهدتك مسعداً لى فى الهوى  
وأنشدني له [من الكامل] :

ما الرأى عندك أيها البدر  
فى عاشق لك خاه الصبر  
وقع برأيك فوق قصته  
يامن إليه النهى والأمر  
لو أن حسنا زاد فى عمر  
لأزدت عمراً بعده عمر

• • •

أبو بكر محمد بن أبى محمد القاسم المعروف بالأنباري

بلغنى له قصيدة فريدة تدل على أن صاحبها من أفراد اشعر ١٠٠ وهى فى  
بن بقية لما قتل وصب ، وقد أمتها كما هى من الوافر [ :

علو فى الخيبة وفى الممات خق أنت إحدى المعجزات  
كأن الناس حولك حين قاءو وفود نذك أنهم مصلات  
وأخذه من فون بن المعتز [من الطويل]

وصو عليه حاسعين كأنهم وفود وفود لسلام غسه



رجع :

كأنك قائم فيهم حطياً وكلهم قيام للصلاة  
مددت يديك نحوهم احتفالاً كدهما إليهم بالهبات  
ولما ضاق بطن الأرض عن أن يضم علاك من بعد الممات  
أصاروا الجو قبرك واستنابوا عن الأكفان ثوب السافيات (١)  
لعظمتك في النفوس تبيت ترعى بحراس وحفاظ ثقات  
وتشعل عندك النيران ليلاً كذلك كنت أيام الحياة  
ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات  
وتلك قضية فيها تأسّ ناعد عنك تعبير العداة  
ولم أر قبل جذعك قط جذعاً تمكن من عناق المكرمات  
أسأت إلى النواب فاستثارت فأنت قتيل ثار النائبات  
وكننت تجير من صرف الليالي فعاد مطاباً لك بالقرات (٢)  
وصير دهرك الإحسان فيه إلينا من عظيم السيئات  
وكننت لمعشر سعداً فلما مضيت تفرقوا بالمنحسات  
غليل باطن لك في فؤادي حقيق بالدموع الجاريات  
أخذه من قول ابن الرومي [من مخلع البسيط] :

لم يظلم الدهر أن توالى فيكم مصيباته دراكا  
كنتم نجیرون من يعادی منه فعاداكم لذاكا

عاد :

ولو أني قدرت على قيامي بهرضك والحقوق الواجبات

(١) السافيات : جمع سافية ، وهي الريح تحمل غبارا

(٢) القرات : جمع ترة وهي الثأر

ملأت الأرض من نظم القوافي ونحت بها خلاف النائمات  
ولكنني أصبر عنك نفسي مخافة أن أعد من الجناة  
ومالك تربة فأقول تسقى لأنك نصب هطل الهاطلات  
عليك تحية الرحمن ترى رحمت غواد رائحات

~

أبو الحسين محمد بن عمر الثغري الكاتب  
أحد المقلين المحسنين . ولم أسمع له إلا ملحاً نادرة ، كقوله في خط العذار  
وهو أحسن ما سمعت فيه على كثرتة [ من الخفيف ] .  
لي حبيب يزهي بحسن عجيب وبقد مثل القضب الرطيب  
أحرق بالسواد فضة خديبه فقد أحرفت سواد القلوب  
وقوله في وصف التمر [ من المحدث ] .

أما ترى التمر يحكي في الحس للنظار  
مخازن من عقيو فد قعت نضار  
كأنما رعمرا فيه مع الشهد جاري  
يشف من كؤوس ممنوه من عقار

وقوله في البافلاء الرطب [ من الوافر ]  
مصوص ربرحد في غلف در  
وهو صاغ الإله لها ياه  
ربيع للقلوب كل أرض  
وله في الرمان من الوافر  
أقاع حكمت تقم صدر  
لها لوان من بيض وحصر  
ونقل ما من شرب حمير

ورمان رقيق يقتتر بحكي  
اد فسرء ضعت عس  
مى العبد في نوب ناد  
مصوص من تعيق ، حاد

## أبو محمد بن زريق الكوفي الكاتب

رحمه الله تعالى !

أنشدني أبو نصر سهل بن المرزبان ، قال : أنشدني أبو سليمان المنطقي  
ببغداد ، قال : أنشدني ابن رريق لنفسه [ من البسيط ] :

سافرت أبعى لبغداد وساكنها مثلاً فحاولت شيئاً دونه الياس  
هيات بغداد الدنيا بأجمعها عندي ، وسكان بغداد هم الناس

وأنشدني له غيره في شعر الصولي من السريع :

داري بلا خيش ولكنني عفدت من حيشي طاقين

دار إذا ما اشتد حر بها أنشدت للصولي يتين

وله أيضاً في العيادة [ من مجزوء الخفيف ] :

يا مريضاً بسفمه مرض الحلم والوفا

لم يكن تركي العا ده هجرا ولا جفا

لم أطق أن أراك -- يا أكرم الناس -- مدفا

طال حوقي عليك فاحمد الله إذ كفي

وقال في فبنة تسمى دسنيه حسنه المخبر فبيحه المنظر من المجتث [ :

أما سعيد أصبح لي ياسيدي وندي

منيت أمس أمر من الأمور عظيم

حصلت عد صديق حر ظريف كرم

سقى على تشدو دبسه فنفى همومي

فكنت حين عسى ندى حار السعم

وإن صارت إلبا في عهد الأليم

زود نرت صوت فإزاح دنسهم

وإن شربت ملحظ فالمهل بالزقوم  
فكان سمعى بخير ومقلتى في الجحيم  
وأنشدنى أبو نصر سهل بن المرزبان لأبى محمد بن زريق ، يخاطب به أبا  
عبد الله السكوفى لما قلده مكان أبى جعفر بن شير زاد ، وحصل فى الدار التى  
كان أبو جعفر يناظر الناس فيها وعلى دسسته وفى مثل حاله ، وقد كان حضره  
فل ذلك فحجب [ من البسيط ]

إنارأينا حجاباً منك فد عرضاً فلا يكن ذنبا فيه لك الغرضاً  
اسمع لنصحى ولا تغضب على فما أبغى بقولى لا مالا ولا عرضاً  
الشكر يبقى ويفنى ماسواه ، وكم سواك قد نال ملكاً فانقضى ومضى  
فى هذه الدار فى هذا الرواد على هذا السرير رأينا الملك فانقرضاً  
قال فاعتذر إليه السكوفى ، وقال له . حسناً ، وقضى حوائجه

### أبو الورد

بلغنى أنه كان من عجائب الدنيا فى المطلبية والمحاكاة ، وكان يخدم مجلس  
لمهلبى الوزير ، ويحكى شئام الناس وألسنتهم ، فيؤدبها كما هى ، فيعجب الناظر  
والمسامع ويضحك الكلان ، وكان أبو إسحاق الصابى قد بلى به حتى قال فيه  
إلى من الطويل .

ومن عجب الأيام أن صروها تسوء امرأ متلى بمتلى أبى الورد  
فالبثها حثارت بخير وأنها رمتى بشنعاء الدواهى على عمد  
فكم بين معقور الكلاب وبين مح دنيلاً ومقنول نضراعمة لأسد  
، فيه بقول أسرى حيث يدكر صفعه لمدهجى الشاعر من صوير .  
وما خلت صفهان عرافى سومى لآمتاء ده سر ولا حمرا  
د س أبو الورد مجد كره حسنت لده روصة مدت لورده



وَلَا بِي الْوَرْدِ شَعْرُ كَهْوٍ فِي الْإِضْحَاكِ مِثْلَ قَوْلِهِ [ مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ ] :

أَنَا فِي كُلِّ سَجِيرٍ فِي مَدَارَاةٍ لَا يَرَى  
دَائِباً يَطْلُبُ وَجْهاً حَسَنَةً مِنْ بَيْتٍ غَيْرِي  
قُلْتُ نَكَ يَا أَيْرَ مَنْ يَرِ  
تَعُ فِي خَيْرِي وَمِيرِي  
قَالَ : لَا أَسْطِيعُ بَيْكَا لِكُسْبَرٍ وَعَوْبَرٍ

وَقَوْلُهُ [ مِنْ الْوَاغِرِ ] :

طِفْلِي يَنْوِمُ الْخُبْزَ أَنِّي رَأَيْتُهُ وَلَوْ رَأَى عَلَى يَفَاعٍ  
وَلَا يَرُودُ مِنَ الْإِخْخَارِ إِلَّا أُجِبْتُ وَلَوْ دَعَيْتُ إِلَى كِرَاعٍ (١)

وَقَوْلُهُ [ مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ ] :

وَصَدِيقٌ جَاءَنِي يَسْأَلُنِي مَاذَا لَدَيْكَ  
قُلْتُ : عِنْدِي مَحْرُحَرٌ حَوْلَهُ أَجَاءُ نِيكَ

وَقَوْلُهُ مِنْ الطَّوِيلِ :

وَلِي صَاحِبٌ أَفْسَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا يَشْكُنُنِي فِيهِ إِذَا مَا تَنَفَّسَا  
تَحَوَّلَتِ الْإِنْفَاسُ مِنْهُ إِلَى أَسْتِهِ فَمَا أَحَدٌ يَدْرِي تَنَفَّسَ أَمْ فَسَا  
وَقَوْلُهُ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ :

لُبْسُ شَتَقَاقِ أَبِي الْمَظْفَرِ مَنْ أَنْ يَرَى ظَفَرًا فَيُظْفَرُ  
لِيَكُنْ تَطَاوُلُ ظَفَرِهِ فَلِذَاكَ قِيلَ أَبُو الْمَظْفَرِ

(١) يَشِيرُ إِلَى الْخُرَيْثِ «لَوْ أَنِّي دَعَيْتُ إِلَى كِرَاعٍ لَأُجِبْتُ» . وَالْكِرَاعُ -  
إِصْبَعُ الْكَافِ - بَزْنَةُ الْقِرَابِ - مَا دُونَ الْكَعْبِ مِنْ قَوَادِمِ الدَّوَابِّ ، وَيُقَابِلُهُ  
مَدُونُ الْإِرْكَبَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ .

الباب السابع

في ذكر قوم من شعراء بغداد ومحاسن أشعارهم

ابن نباتة السعدي: أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن نباتة

من فحول شعراء العصر وآحادهم ، وصدور مجيديهم ، وأفرادهم الذين أخذوا برقاب القوافي ، وملكوا رق المعاني ، وشعره مع قرب لفظه بعيد المرام ، مستمر النظام ، يشتمل على غرر من حر الكلام ، كقطع الروض غب القطر ، وفقر كالغنى بعد الفقر . وبدائع أحسن من مطالع الأنوار . وعهد الشباب . وأرق من نسيم الأسفار ، وشكوى الأحباب . وأول ما وقع شعره إلى خراسان إنما وقع على يد أبي نصر سهل بن المرزبان ، فإنه استصحبه من بغداد في جملة ما حصله بها . من ظرائف الدفاتر ولطائفها ، وذخائرها وأخيرها . وأتخفى به وهو بغبار السفر . وجعلني فيه أبا عذرة النظر . فحسبته والطرف معقوده ، شخص المحبوب بدا لعين محبه . وبأكورة الأشعار ، أرفع من بأكورة الثمار ، فكم مرتع أنس فيه رعيت . وكم فص محتص منه وعيت . وأنا كاتب من عيون ما يتمتع الخواطر . ويجلوا النواظر ويصدق قوله . وقد أحسن فيه كل الإحسان من الوافر :

وكم لليل عندي من نجوم  
عساباً أو نسيباً أو مديحاً  
تفيد بها العقول نهى وصحواً  
لها في حنة الآداب ركض

جمعت النثر منها في نضامي  
خل أو حبيب أو هماء  
وقد فعلت بها فعل المدام  
إلى حب القلوب الاحشام

وقوله من "استعد"

حزب محمدیہ نے اپنی قیود میں صریح طور پر یہ دعویٰ کیا ہے کہ

ينسى لها الراكب العجلان حاجته      ويصبح الحاسد الغضبان يطربها  
وفوله أيضاً [ من الخفيف ] :

فات عد العزيز سابقة القو ل      وإنى لوصفه فى لحاق  
طلعت فى القلوب أفاضى الغر طلوع النجوم فى الآفاق  
وفوله [ من المنسرح ] :

هذا الكلام الذى حصصت به      أخص فى الخالدات من أحد  
قول هو الماء لى بطعمه      فكل قول سواه كالزبد

ما أخرج من غرده فى الغزل والنسيب

قال من قصيدة [ من الطويل ]

وبدر تمام بت أنتم رجسه      وأكبره عن أن أقبل حده  
بعشقت فيه كل تنوء يوده      من الجور حتى كدت أعشق صده  
ثبت الأول كأنه مأخوذ من قول ابن ضابط من الرجز :  
وشدد روحى فى يديه      نليت تهمنى قلبى عليه  
يؤثرن رجليه على خديه

ثبت لثاق به رنحه من قول منصور 'فقبه' من 'المتقرب' [

سمرت بهجرتك لى عمت      أن تقبلك فيه سمرور  
ولولا سمرورك سمرى      وما كنت يوم أعنيه صبور  
لأنى أنى كل سمرى      بد كان به عشت سمرور

ودر من أخرى من سمرور [

عشت بد حنى سمرور      سمرور لى سمرور

ولا بد لي من جهلة في وصاله      فمن لي بخل أودع الحلم عنده  
ومن أخرى [ من البسيط ] :

ما من أضرب بحسن الشمس والقمر      فلم بدع فيهما للناس من وطر  
نفسى فداؤك من بدر على غصن      بكاد تأكله عيناي بالنظر  
إذا تفكرت فيه عند رؤيته      صدوت قول الحلولين في الصور

ومن أخرى [ من الطويل ] :

سقى الله أرضاً لا أبوح بذكرها      فتعرف أشجاني بها حين تذكر  
سوى أنها مسكة التراب ريحها      ترف وتندى والهواجر ترف  
عمت بها يجلو على كؤوسه      أغر الثيابا واصح البشر أحور  
فوالله ما أدري أكانت مدامة      من الدر بحى أم من الشمس تعصر ؟  
إذا صمحت حجب السلام وعها      رأيت رداء الليل بطوى ويشر

ومن أخرى من الكامل

دعهم وهلى لا أريد رجوعه      أبدأ فقللى كان أصل فسادى  
لو يعلمون صلاح حالى نعدم      ما فرقوا بينى وبين فؤادى

ومن أخرى [ من البسيط ]

إن كنت تمنع سعدى من مطالعها      فلسب تمنع سعدى من تمنعها  
لأن نعمة أوتار ومسمعها      مات بدل على شوق أغايتها  
وهوة كسعاغ الشمس صالعة      أهدت بالروح فيها ريق ساقب  
لده يميز الدهر أدفعها      فى صدره وهو من أحسن يدى  
له كان يميز أنى عك أحدها      ر شمس و حر ندى

## الشكوى وذم الزمان

قال [ من البسيط ] :

في كل يوم لنا في الدهر معركة هام الحوادث في أرجائها فلق  
حظي من العيش أكل كله غصص مر المذاق وشرب كله شرق

وقال [ من الطويل ] :

وكم من خليل قد تمنيت قربه فجربته حتى بمنيت بعده  
وما للقي في حادث الدهر حيلة إذا نحسه في الأمر قابل سعه  
أرى هم المرء اكتئاباً وحسرة عليه إذا لم يسعد الله جده

كأنه مأخوذ من قول المتنبي من الطويل [ :

وأحب خلق الله من زاد همه وفصر عما تشتهي النفس وجده  
وقال من قصيدة من الكامل .

ما بال طعمه العس عند معاتر حلو . وعند معاصر كالعلقم  
من في عيس الأغنياء فيه لا عيش إلا عيش من لم يعلم  
هد معنى متدور . وهو أحسن ما قيل فيه قول بن المعز من الكامل [ :  
وحلاود نيب حهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

وقال من أخرى [ من الكامل

يقيم في مكان واحد دهر يفرق لأحبه مولع  
كيف مسك . و به لم يبق في همي لسهمك موضع  
كأنه من قول أبي نؤير

رغم دهر لا رحتي في عتق من سأل  
مغرب في نفسي سهم كسرت نفسه على " هلال

وقال [من الوافر] :

برمت من الحياة ، وأى عيش      يكون لمن مطاعمه الخبال ؟  
ولو أنى أعد ذنوب دهرى      نضاع القطر فيها والرمال

وقال [من الوافر] :

سقام ما يصاب له طيب      وأيام محاسنها عيوب  
ودهر ليس يقبل من أديب      كما لا يقبل التأديب ذيب  
يجب على المصائب والرزايا      فلا كان المحب ولا الحبيب

وقال [من الوافر] :

منى أرجو مسألة المهوم      وآمل صحة الجسم السقيم ؟  
وكرر الحادثات على تجنى      جنايات القروف على الكلوم

وقال [من الطويل] :

طلاب المعالي للمنون صديق      وطول الأمانى للنفوس عشيق  
تسربل ثياب الموت أو حلل الغنى      تعش ماجداً أو تغتلفك علوق  
وما الفقر إلا اللذلة صاحب      وما الناس إلا للغنى صديق  
وأصغر عيب فى زمانك أنه      به العلم جهل والعفاف فسوق  
وكيف يسر الحر فيه بمطلب      وما فيه تنى بالسرور حقيق  
إذا لم تكن هذى الحياة عزيزة      فماذا إلى طول الحياة تنوق  
ألا إن خوف الموت مر كضعمه      وحوف "لقى سيف غبه ذنوق" <sup>(١)</sup>  
وإنك لو تسنشر العيش فى الردى      نخلت ضعه الموت حين تذوق

وقال [من مجزوء الكامل] :

كيف السبيل إلى الغنى      وسحر عند الناس فضة

خذ من زمانك كل شيء لا يجر عليك منه  
ونبت بنا أرض العرا ق لما سخاها بمحنه  
غير الرحيل ، كفى البلا د نقلة الفضلاء هجته  
وقال رحمه الله [ من الوافر ] :

وتأخذ من جوانبنا الليالي كما أخذ المساء من الصباح  
أما في أهلها رجل لبيب بحس فيشتكي ألم الجراح  
أرى التسمير فيه كالتواف وحرمان العطبة كالنجاح  
ومن لبس التراب كس علاه فلا تخضعك أنفاس الرياح  
وكيف يكدمه جته حريص يرى الأرزاق في ضرب القداح  
وقال صاحبه الله [ من البسيط ] :

أراحني الله من قلب منيت به يهوى القعود ويهوى أشرف الرب  
أطلب لصدرك هما بالمني كلفا وخل صدرى فإلى فيه من أرب  
والمد يطلب الآفات طاله لم يحظ بالمجد من لم يحظ بالنكب  
مأله من سوى أولاده ذرن لم يكتوبوا لله فالزمان أبى

### المنجى والخاسرة

دول من أصول

حاصل قد جازم وح في هر - وحدت الزمان بعوى  
وئى فنى غيتى وسقيته فى هه وقت السحر لبس يحيق  
فنى صبر ما حار س سرفه وسكر منه حمر وهو معق  
ك - سحر على س - فون - تم - در - مسرحر .  
ح - ر - ح - د - و - س - و - م - آدب الأدب

تشربه الكأس ليس يشربها يطرب من حسن وجهه الطرب  
وبعد قوله ، فتي تطرب الألحان ، قوله :

ولو شئت عليت المكارم شيمتي والسكنى بالمكرمات رفيق  
أخاف عليها أن يجود بنفسها إذا ما أتاها في الزمان مضيق  
وقال أيضا [ من الوافر ] :

ومعروور يحاول ييل عرضي فقلت له : السكواكب لا تتال  
نعان في المكارم ففض كفي ويزعم أنه ذهب النوال  
ويعجب أن حوت الفضل طفلا ألا لله ثم لي السكمال  
أحمل ضعف جسمي ثقل نفسي ونفسي ليس تحملها الجمال  
وأسمع كل قول غير قولي فأعلم أنه حطال محال  
وقال من قصيدة [ من الطويل ] :

رضينا وما ترضى السيوف القواضب نحاذبها عن هامكم وتجادب  
فاياكم أن تكشفوا عن رءوسكم ألا إن معنابنهن الذواتب  
أقول لسعد والركاب مناخة أنت لأسباب المنية هائب  
وهل خلق الله السرور فقال لا فقلت أثرها أنت لي اليوم صاحب  
وخر فضول الصليسان فإنة ناسك هذا للعلا لا يناسب  
عمائم طلاب المعالي صورهم وأور طلاب المعالي عائب  
ولي عند أعماق المسوك مارب غور بيوت هري وتكوير  
حلقنا بأطراف القنا نظهورهم عمو ، ه وقع سيوف حواجب  
وأمل ما مولا يعير صدوره فواجعتنا أي في المحمدات  
بنة من قصيدة في صباه [ من المسطوح ]  
صعد الدمر حتى صرع في هومي و سنفجر محمد حتى صدر من سيمي



فلو يكون سواد الشعر في ذمي      ما كان للشيب سلطان على اللحم  
فالعيش من نعمي والموت من نقمي      وحكمه الفلك الدوار من حكمي  
والحزم والعزم في الأقوام من خلقي      كما الفصاحة في الأهوال من كلي  
لو يعلم الناس قدرى في زمامهم      صلوا لوجي واشتافوا ثرى قدي  
ما زلت أعطف أيامي وتمنحني      بيلا أدق من المعدوم في العدم  
حتى تحوف صرف الدهر نادري      مرد كني وأوما أن يسد في ( )  
أذم كل خليل ناب يحمدي      أنا الذي ماله خل سوى الندم  
وليس سؤلى يا قلبي سوى دهب      يحوده من دم الفرسان بالديم

وقال السطويل

وعسى في موكب الموت معتر      وفلوا أيهوى الخدب من هو في الخصب  
وإني لأدري أن في العجز راحة      وأعلم أن السهل أوطأ من الصعب  
ولو طلب الناس منكره كاه      لكان المعى كالفقير والعبد كالرب  
ولكن أنشأ صر المعاني حصة      على كل غير عير ليس مضر باللب  
بعد رادى حرب لوالبحار      في عست في يوم يمره بلا حرب  
ومن ث بعد بكره دوده      في ث ي فلي حلف من السكر  
وقال من "كاس"

و... ل... كل ع...      ود رأيت مدله وأنا العمى  
و... ث... من ح...      ع... وأ... - ... سم لأرتم

وقال من لمقارب

يد اسروح ... من ...      ... ... في لهم مسروح  
وإني على سعي المديح ست أسر أن أمدحا  
ومهم ل... سيد على ...      ... أبو مه ... أفرح

١١١ ... - ... - ... - ... - ...

وقال من قصيده | من الطويل :

وإني لأغضي الطرف عن كل منظر يصب إليه الناسك المتماسك

وماذا لك من جهل به، غير أنني عيوف لأخلاق الأراذل نارك

وفال من فريدة من الطويل

وَأَحْذَرُوا الْغَيْثَ لَا أَسْتَكْذِرُهُ      لِحَى اللَّهِ غَنِمًا يُسْتَفَادُ مَعَ الْغَرَمِ

فَإِنْ كُنْتَ أَرْضِي بِالْبَشَاشَةِ مِنْكُمْ وَيَسْتَرْ عَدَمِي شَيْمَنِي وَتَكْرَمِي

عرب جواد قيد الفقر جوده ومينم تعبسه في النسم

وله من أخرى من الطويل

وہل ینعم الفتیان حسن جسمومہم إذا كانت الأعراض غیر حسان

ولا تحمل الحسن الدليل على القتي فما كل مصقول الحديد يمانى

وله من أخرى ١ من المبسط ٢

حي ٠ تقدم والأيام تخلصا وعزنا يعجب الأيام بالفتن

یا اهل اہل عزمی قبلہ فکری و لائیات وسیع بعدہ عدلی

وعندكم نعم عند مصائبها لكم وصال العوائق والصباة الى

فالوا حكمة سيجعان فقلت لهم كل السحابة والإقدام في الدول

مالی اُعر علی دھری وُسندہ و یحسومول و فی یسبہ ملی

ان لا نسلي منه شي عن حماه . د ر ر ر ر ر

عزوفی : ح و ۱۰ ینص

فہم من ذہنہ و مہیہ مادہ و اہل من لہ

[illegible]

وہ جس نے اسے دیکھا ہے وہ اسے دیکھتا ہے

وما تهمل يوما في ندى وردى      إلا قضيت للبحر البرق بالكسمل  
ومنها في ذم الروم والأسرى منهم :  
قد كنت تأسرم بالسيف منصلاً      فصرت تأسرم بالخوف والوهل<sup>١١</sup>  
من يزرع الضرب يحصد طاعة عجباً      ومن يربي العلا يأمن من الشكل  
كانت سحابتك فيهم كل بارقة      حمراء تهطل بالأيدى على القل  
فاليوم سحبتك فيهم كل بارقة      عراء نهطل بالأموال والحلل  
حتى تمنى ملك الروم حظهم      وأنه معهم في الأسر لم يزل  
كأنه أخذه من قول أبي دهل الحمى في قوله [ من المسرح ] :  
ما زلت في العفو للذنوب وإطلاق لعان      بجرمه علق  
حتى نفي البراء أنهم      عندك أمسوا في القد والحلق  
ومنها في شكر صنائعه :

وما أريد عطاء غير ودكم      وبشركم ينجلي من جودكم بجلى  
قد جدت لي باللهي حتى ضجرت بها      وكدت من ضجراتي على البخل  
إن كنت ترغب في بذل النوال لنا      فاخلق لنا رغبة ، أولاً فلا تنل  
لم يبق جودك لي شيئاً أو مله      نركتى أصحاب الدنيا بلا أمل  
وله أيضاً فيه من الطويل :

سيوفك أمضى في النفوس من الردى      وحوثك أمضى من سيوفك في العدى  
فني يتحامى لذة النوم جفنه      كأب لذيق النوم في جفنه قذى  
أطرفك شاك أم سهادك عاشو      يغار على عبدك من سسة الكرى  
ومن سهرت في المسكرات جفونه      رعى طرفه في جوها أنجم العلا  
فليس ينام القلب والخصر ساهر      ولا نغمد العينان والقلب منتضى

ومن قصيدة في المهلبى الوزير [ من الكامل ] :

لا تأمنوا آراءه وظنونه    إن العيون لها من الأمداد  
وتعوذوا بالله من أفعاله    إن السيوف لها من الحساد

ومن أخرى في علي بن دوست بن المرزبان [ من الطويل ] :

أما لو تخيرت المنى لمنحته    كمال على أو سلوت عن الحب  
نرى الشمس أم والكواكب إخوة    وتنظر من بدر السماء إلى ترب  
غنيت عن الآمال حين رأيت    فأصبح من بين الورى كلهم حنبي  
فلم أطلب المعروف من غير كفه    وهل تطلب الأمطار إلا من السحب

ومن أخرى [ من الوافر ] :

هدتك بدائع الالفاظ طرا    وأبكار القوافي والمعاني  
نزلت من المكارم والمعالي    بمنزلة الشباب من الغواني  
فلا زالت لياليك البواقى    مواصلة لأيام التهافي

ونه من أخرى في المهلبى الوزير [ من الضوئل ] :

وتطرق أفعال الغيوب بصارم    من الرأى يخفى الغيب منه ويرهب  
وتطعن في صدر الكتاب معلماً    كأنك في صر الدواوين تكتب  
ولست أرى كسب الدرهم نافعى    إذ لا يمكن لى في المكارم مكسب  
ولى همه لا تطلب المال للغنى    ولكنك منك السودة صعب

وقال لأبي العلاء صاعد بن نابت بمدحه ويستهدى منه تراءى من الخفيف :

أى يوم من صاعد لم أرح فيه    بنين كثيره الأسلاب  
من نوال يسرى بغير سؤال    وعطاء يهسى بغير صلاب  
حنته زاراً وقد ركب نداء    لأك ونجته تحن في انزاع  
نمعال معرفته من علاء    فمكسى قرنه من كتاب

وَأَشَارَتْ الْحَاضِرَ بِدَنُوبِي فَكَأَنِّي سَمِعْتُ فَصَلَ الْخُطَابِ  
ثُمَّ قَبِلْتُ ظَاهِرَ الْكَفِّ مِنْهُ فَكَأَنِّي قَبِلْتُ وَجْهَ السَّحَابِ  
يَا جَوَادُ أَرْوَاحَنَا مِنْ عَطَايَا هـ وَأَفْهَامَنَا مَعَ الْأَلْبَابِ  
إِنْ هَذِي الْهَمُومُ تَقْدَحُ فِينَا قَدَحَ كَفِّكَ فِي السَّلَامِ الصَّلَابِ (١)  
فَاسْقِنَا صِيبَ الْمَدَامِ سَقَاكَ اللَّهُ صُوبَ الْأَمَالِ وَالْآرَابِ  
خَنْدَرِيسَا كَأَنَّهَا تَسْقِي الْمَرْجَ جَ بَدْرٍ مَسْرُودَةٍ مِنْ حِجَابِ  
خَجَلْتُ مِنْ جَلَالِكُمْ فَأَتَيْنَا فِي رَدَاءٍ مُؤَزَّرٍ وَنَقَابِ  
نَهَبَ الْمَالُ لِلْفَقِيرِ وَنَغَزَوْا شَرْبَهَا فِي عَسَاكِرِ الْأَطْرَابِ  
سَرَقَتْ حَسْنَ خَلْقِهَا مِنْ سَجَايَا ك وَأَخْلَقَكَ الْكَرَامِ الرِّغَابِ  
إِنَّهَا فِي السَّحَابِ وَبَلْ وَفِي الرِّيحِ نَسِيمٍ وَنَشْوَةٍ فِي الشَّرَابِ  
خَلَقَ اللَّهُ صَاعِدًا يَوْمَ خَلَقَ النَّاسَ لِلْكَأْسِ وَالنَّدَى وَالضَّرَابِ  
مَا سَوَّالُ الدُّنْيَا لَهُ وَهِيَ فِي عَيْهِ يَمِيزُهُ أَدْنَى مِنْ وَدَّهَا الْكَذَابِ  
فَدَ ظَلَمَانَهُ فِي السَّوَالِ لَنَا مَا سَأَلَهُ رَدَّ تَمَرِّخِ الشَّبَابِ

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ مِنَ الْمُسْرِحِ .

يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ الَّذِي قَعَمَتْ دَوْلَتُهُ الدَّهْرُ وَهُوَ جَبَّارُ  
أَنْتَ نَهَارُ وَالْعَالَمُونَ دَجَى وَأَنْتَ طَرْفُ وَالنَّاسُ أَعْيَارُ (٢)  
لَيْسَ لَنَا فِي الْمَدِيحِ مُحَمَّدٌ فَخْلُكَ غَيْثُ وَالْقَوْلِ نَوَارُ  
وَلَهُ مِنْ أُخْرَى فِيهِ مِنَ الْمُتَقَارِبِ :

سَمِعْتُ عَلَى عَثَرَاتِ الزَّمَانِ يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ الْمُتَحَبِّ  
وَلَا رَيْتُ بَرَمَجَ مِنْ دَوْلَةٍ تَوَضَّعَتْ فِيهَا بِهَذَا اللَّفِّ

(١) 'سَلَامٌ -- كَسَمَرِ اسْمٍ -- الْخُجْرَةُ

(٢) 'طَرْفٌ -- بِكَسَرٍ فَسَكُونٌ -- مَرَسٌ . وَالْأَعْيَارُ : جَمْعُ عَيْرٍ ، وَهُوَ الْحِمَارُ



متهملاً والبرق من أسمائه      متبرقاً والبدر من أكفائه  
ما كانت النيران يكمُن حرها      لو كان للنيران بعض ذكائه  
لا تعلق الأحاط في أعطافه      إلا إذا كفكت من غلوائه  
لا يكمل الطرف المحاسن كلها      حتى يكون الطرف من أسرائه  
وقال أيضاً في وصف هذا الفرس | من الوافر :

وأدهم يستمد الليل منه      وطلع بين عييه الثريا  
سرى خلف الصباح يطير مشياً      ويطوى خلفه الأفلاك ضيا  
فها خاف وشك القوت منه      تشبث بالقوائم والمخيا  
وله في وصف سكين | من السريع :

مرهفة تعجر وصف اللسان      لنسيف معى ولها معيان  
تحلفه في حده تارة      وتارة تحلف حد السنان  
س أنصر الرءون من قلب      ماء وناراً جمعاً في مكان

\* \* \*

### فقر ومأج وأمثال وحكم

قال في ذم العراق | من الوافر | :  
بلاد أنفس الأحرار فيها      كضب القاع نروى بالنسيم  
يحوز بها وينفق كل شيء      سوى الآداب صرا والعلوم  
وقال يصف كفة الحرب | من الوافر | :

سوا أحلامهم تحت العوالى      ولا أحلام لقوم الغضاب  
إذا كانت تحورهم دروعا      فمعنى السوابع في العياب  
وقال يصف ضب طواء | من الوافر | :

ألا ، جبذا ضب الغبوق      وملبوس من العيش الرقيق

إذا ما الصبح أسفر نبهتني جنوب مسها مس الشقيق  
 ألم فيه بقول ابن المعتز [ من البسيط ] :  
 والريح تجذب أطراف الرداء كما أفضى الشقيق إلى تنبيه وسان  
 (رجع)

وقتيان تهمهم هموم حديثهم أذن الرحيق  
 وقال [ من الطويل ] :

وكننت إذا ما حاجة حال دونها نهار وليل ليس يعتذران  
 حملت على حكم القضاء ملامها ولم ألزم الإخوان ذنب زمان  
 وقال من قصيدة في سيف الدولة [ من الطويل ] :  
 وأفلت نفقور برقع جلده وفيه لأنار السلاح خروق<sup>(١)</sup>  
 يجر العوالى والسهام بجسمه كمنحطب للحمل ليس يطيق  
 سرقه من قول عنزة [ من المتقارب ] :

وغادرن بضلة في معرك يجر لئاسنه كالمنحطب  
 وقال [ من الطويل ] :

ألا فاختر ما يرجى وجدك هابط ولا تختار ما يئخى وجدك رافع  
 فلا نافع إلا مع النحس ضائر ولا ضائر إلا مع "سعد نافع  
 سرفه من قول يزيد بن محمد المهلبى من الكاسر [ :

وإذا جددت فكل شيء نافع وإذا حدثت فكل شيء ضائر  
 وقال [ من البسيط ] :

سعى رجال فقالوا قدر سعيهم يا ررق بلا سعى ولا طلب  
 حسن لتأق مهاتيج لعى . وعى قدر مضطرب فى شدة سعب

١ نفقور . سم رجس من ررود وهو من شدة . أمر بها



وقال في نظم مثل من كتاب كيلة ودمنة من المنسرح :

أحسد فرماً عليك قد غلبوا وكل من بادر النى غلبا  
وكننت كالكرم في تكرمه نلتف أوراقه مما قربا

وقال من الوافر .

وإني لا أزال أوم مسى على طول النجنب والبعاد  
وما أعتاض بالأقوام منكم وهل يعتاض صدر من فؤاد؟

وقال من الوافر .

وما استبطأت كفك في بول على عدواء نأى واقتراب  
ولو كان الحجاب لغير مع لم احتاج الفؤاد إلى حجاب  
هذا أحسن ما قيل في الحجاب . وأحسبه بعد قول أبي تمام من البسيط |  
ليس لحجاب بمقصر عنك لي أملا إن السبا لترجي حن تحجب

وقال من الكامل

مثل خمت على الزمان رو : عور مد رم آفة لأحواد

وقال من الكامل .

من لم يذق غصص انثرو لم يمت الموت ربح والعراق سناه

وقال من الكامل :

يهوى تشاء مرر ومفصر حب تشاء طبيعة الإنسان

وقال من الوافر .

عقل الدواء إذا مرص يهن يتقى من لموت الدواء؟

وحذر نصيب وهن طيب وحر ما يقدمه القضاء؟

وه أمانته إلا حسب وه حر كائف إلا داء

وقال ، وهو من قلاته البديعه ، لشرف الدولة أبي الفوارس من المتقارب :

أسر إليك مقال التسيح      ولست إلى النصيح بالفتقر  
عليك إذا ضاغتك الرجال      بضرب الرؤوس وطعن التعر  
ولا يحفرن عدواً رماك      وإن كان في ساعده مصر  
فإن الحسام يحز الرفا      ويعجز عما سال الإبر  
وينفع في الروح كد الحما      كما لا بصر الشجاع الخدر  
شب الرعب بالرهب وامزح لهم      كما فعل الدهر حلواً بم

\* \* \*

أبو الحسن محمد بن عبد الله السلاوي

من أشعر أهل العراف . قولاً بالإطلاق ، وشهادة بالاستحقاق وعلى  
ما أجرته من ذكره ، شاهد عدل من شعره      والذي كتب من محامنه زه  
العصون . ورفق القلوب . ومي القوس

ومن حبه أنه ولد في كرح بعدد      آخره بويه ختمه سب حلول  
من رح سبه ست وبلاتين ولاما      . ولسته في بي محروم من بقعة من  
مرة من كعب من لؤي من غاب      وأنه ساعره      وهل اتعر وهو من عشر  
سين ، من أول تهر فائه في مكس فويه      من الما براح ]

دابع احسن شه مفرته      وأعين من فيه مفرته

سها من الحاطة مفرته      فكل من من حصه رسفه

فدكس احسن فوق عارصه      من دابع رح من حبه

ودك في صه د تماره وم بكر      من دحبه من من دحبه من دحبه

ره من دحبه من دحبه      من دحبه من دحبه من دحبه

من دحبه من دحبه من دحبه      من دحبه من دحبه من دحبه

جرى فظننت أن الأرض وجه ودجلة ناظر وهو السواد  
ورأى في يد غلام يميل إليه مرآة فقال | من المنسرح | :

رأيتك والمرآة في يده كأنها شمس على ملك  
فقلت للصورة التي احتجبت من غير زهد فبنا ولا نسك  
يا أشبه الناس بالحبيب ألا نخبرنا عنك غير مؤتفك  
قال أما السدر زرت بدركم وهذه قطعة من الفلك  
فك فإني أرى بها صدأ فقال هذا بقية الحك

وخرج من مدينة السلام ، وورد الموصل وهو صبي حيدر اهو . فوجد بها أبا  
عثمان الخالدي . وأباً "مخرج السقاء" . وأباً الحسين "تلعفري" وشرخ الشعر ، فما  
رأوه عجبراً منه واتهموه بأن "شعر ليس له" . فقال الخالدي : أنا أكفكم أمره ،  
وانتخذ دعوة جمع الشعراء فيها . وحصل السلامي معهم ، فما توسقوا الشرب  
أخذوا في ملاحاته والتفتيش على سر ضاعه . فميلبنوا أن جاء مطر شديد وبرد  
سنرا الأرض . وبقى أبو عثمان راغماً كان بن يديه على ذلك البرد ، وقال : يا أصحابا  
هل لكم في أن تصف هذا ؟ فقال "سلامي ارتجالاً من مجزوء الكامل :

نه در الخالدي الأواحد لب الخطر  
هدى لماء المزن عند جوده در السعير  
حق يد صرعد - له عن حنق صدور  
مت يسه صدره من حاصري أمدى سرور  
لا تعدوه " و " أهدي الحدود إلى شعور

هر و دنا تسكر عنه وكو صعوه الفضل ، ويعترفون له بالخذو

إلا التلعفري فإنه أقام على قوله الأول حتى قال فيه السلامي من الكامل :

ما كنت أول طامع لم يظفر  
لو كنت تعرف والدًا تسمو به  
تأه ابن بائعة الفسوق على الوري  
وبلادة في الشعر تشهد أنه  
يحلو بأفواه الأنامل صفعه  
ه أيضًا من الرافر :

مما التلعفري إلى وصالى      وبس الكلب بكرع وصاله  
 ينأى حلقه حلق فتأى      فعلى أن تضاف إلى فعاله  
 فصنعى الفيسه فى لسائى      وصنعتة الخيسة فى وراله  
 فان أشعر ما هو من رحائى      وإن يصفع فى أمان رحاله  
 ودحن يوم إلى أنى يعاب وين يديه درع فقال . صفها . فارتحل من الكمال  
 يارب ساعة حتى عمة      كادتها ناسوء غير مفسد  
 أصبحت تصور عن الما مهتقى      وظللت أذلها لكل مهيد  
 وورد حضرة الصاحب بأصهان واسمطر منه سوء عرير . وسرى فى صـ  
 مير . ولقيه بقصده بها من لوازم

رعى العذال أم حذع الرقب  
 وآاء "صابه" م يوه  
 وفصا موقف التوديع وصى  
 محب من عداى حر دمه  
 قد صدق امرؤ به فط  
 نحن "لأن" صاب من عهد

سقت وردا حذور من "لصوب  
 يروصوا "شيد" لشتيت  
 حوم لدمع آو حروب  
 وميل شيع "نحيب  
 دحما فى محو وحبوب  
 م م م م م م م م م م

تبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب  
هذا البيت من إحسانه المشهور ، ولعله أمير شعره

ولولا الصاحب اخرج العواي لما سهل الخلاص من السيب

ومن يننى إلى ليث هصور لواخذه عن الرشا الريب

وكف يمس حد السيف طوعا فريب الكف من غصن رطيب

وشها فكنت أما نواس ولكن جل عن قدر الخصب

ومن يك مثل عاد أبوه يعيش بين الأنام بلا ضرب

أحرر الخائف الخاف ، وكثر المقل المعنى ، وأخا العريب

أمالك غير رأسك من عاد ولا غير العظام من ركوب

تروص مصاعب الأيام مهر وتحميها على عود صلب

ومدر دور تح الملك نصا ميمه يفسد الكروب

وحرث الموت في أصداد لدار الملك عرك من طنب

فمن عصا الإمارد دحوم في عوى الورره بالعصوب

ورما يكدر رخصه من سب معرق فيها سلب

لما تمكدهم حقاك يد من حرم تحصور من وسب

دعهم في مودهم وعدت كمدن تصدر واركوب

ووصدك حرس عي من عي من عي من عي

مع ممر من من ممر من ممر من ممر من ممر

أسس ممر من ممر من ممر من ممر من ممر

وفي ممر من ممر من ممر من ممر من ممر

ممر من ممر من ممر من ممر من ممر

ممر من ممر من ممر من ممر من ممر

قد كنت فيك شككت يا بدر الدحي حتى رأيتك في اللثام هلالا  
وهواك على القريض فرادى حيك أنى منه أكسب مالا  
هو مهضى نحو الأمير وهمه حملت إليه صلاته آمالا  
ووتيرة السعراء في مدح وفي مسح فتجمع مفعراً ونوالا  
ضربوا لك الأمثال في أشعارهم لم يكن بك أضرب الأمالا

ولقى الصاحب بأرحوزة حسنه ، مها [من الرجز]

يا راقداً لولا الحيال ما ردد هل لك في عارية لا تسزد  
موتى أتوا الجمال بالعد وفر حظ حيد من الحيد  
لو لم يقص ماء التساب لا تقدر قد استدار صدغه حتى عقد  
وصير ورد خده عمن ورد إن ألقاه كالسيف المرمد  
دودها في تحدي في حله أعر مموم به المثلث اعتضد  
فما تحل الورر ما عقد يحدهم ما قلده وما احسد  
تساب ما بين الأسود والحد هن ستوى لحر خصم وتمد  
أمتي من كل حر مسعد أن لسد صاحب في طول لاند  
حتى يقال لم يحل عمر سد ثم أو تف رفس معتمد  
كل غلام منهم رب لد . سعد من رند ما وند  
وسم روق سيفه إذا وفد وانسابه المرئيه . ورد  
كالروح لا كمر إلا في حسد يحمله عن سوى عن كند  
محده وهو عريق في النحد وإن حري كانت له ليح مدد  
حاص الدماء وتحلى بأثريد كاه إسار عن في مد  
أبحرى المكسر إلى أقصى أمد سمع فقـ آخر حر به وعد  
عدره م تمرغ بها سمع أحد وعرض على في حه مسد

وخل من عاتق وما اعتقد فليس للحاسد إلا ما حسد  
وكتب من أصفهان إلى ذي الكفائتين أبي الفتح بن العميد وهو بالرى  
قصيدة منها [ من الكامل ] :

عبر الجواد في الفرات ودجلة وأنى نذاك فليس يعرف معبرا  
فالآن يرجع يا على القهقري لم يستطع متقدماً فتأخرا  
وأعيذها من أن يعارض مثلها باد هواك صبرت أم لم تصبرا  
قالت وقد بعث الملوك بمرها مهرى سواك فكأن لغيرى جوهرها  
ماضرها إلا تواطؤ طيء فيها على نحت المعاني بحترا  
جمل غدا عنها جميل مفحما وكثرن في تفصيلهن كثيرا  
وكان بحضرة الصاحب شيخ يكنى بأبي دلف مسعر بن مهلب الينبوعى  
يشعر ويتطب ويتنجم ، ويحسد السلاى على منزلته ، فيتعرض له ويولع به ،  
حتى ألقمه السلاى الحجر بأن قال له يوماً [ من الخفيف ] :

قال يوماً لنا أبو دلف أبرد من تطرق الهموم فؤاده  
لى شعر كالماء قلت أصاب الشيخ لكن انظله براده  
أنت شيخ لنجمين ولكن ست فى حكمهم تنال السعاده  
وضيب مجرب ماله نـ سنجح فى كل ما يجرب عاده  
مر يوماً بى على فقده فربنا فقد رزقت الشهادة  
ولم يزل السلاى بحضرة الصاحب بين خير مستفيض . وجاد عريض ، ونعم  
بيض . إلى أن آثر فصد حضرة عضد الدولة لتدوير . فجيزه الصاحب إنها .  
وزوده كتباً ، فخطه إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف لسخته .

فدعم مولاه أصفه له هذه الأربعة الشعر كبر من عدد الشعر . ومن  
مؤلفات أبي مهديها من صوغ ضبعه . وحينه "لى يؤديها من سيج فكره

أقل من ذلك . ومن خبرته بالامتحان فأحمدته ، وقررت بالاختيار فاخترته .  
أبو الحسن محمد بن عبد الله الخزومى السلاى أيدته الله تعالى ، وله بديه قوية  
توفى على الروية ، ومذهب فى الإجابة يش السمع لوعيه . كما يرتاح الطرف  
لرعيه ، وقدامتلى أمه ، وخير له إلى الحضرة الجليلة رجاء أن يحصل فى سواد  
أمثاله ، ويظهر معهم بياض حاله . فجزت منه أمير الشعر فى موكبه . وحليت  
فرس البلاغة بمر كبه ، وكتابى هذا رائده إلى القطر ، بل مشرعه إلى البحر .  
فإن رأى هولاى أن يراعى كلامى فى بابه ، ويجعل ذلك ذرائع إيجابه ، فعل  
إن شاء الله تعالى

فلما وردها تكفل به أبو القاسم ، وأفضل عليه ، وأوصله إلى عضد الدولة ؛  
حتى أنشده قصيدته التى منها | من الطويل :

إليك طوى عرض البسيطة جاعل      تصارى المطايا أن يلوح لها انقصر  
فكنت وعزى فى الظلام وصارى      ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر  
بشرت آمالى بملك هو الورى      وداره الدنيا ويوم هو الدهر

فاشتم عليه جناح القبول . ودفع إليه مفتاح المأمول . واختص بخدمه  
عضد الدولة فى مقامه . وضعه إلى العراق . وتوفر حظه من صلاته وخلعه .  
واللهى نفتح اللهى . وسير فيه فصائد كتبت عيون غررها . وكان عضد الدولة  
يقول : إذا رأيت السلاى فى مجلس ظننت أن عطارداً نزل من الفلك إلى .  
ووقف بين يدى . ولما توفى عضد الدولة تراجع طبع السلاى . ورفت حاله ،  
تم ما زالت تناسك مرة وتنداعى أخرى حتى انتقل إلى جوار ر . ه . فى سنه  
أربع وتسعين وثلاثمائة

\* \* \*



## ما أخرج من غرره في النسيب والغزل

قال | من الوافر | :

منيت بمن إذا منيت أفضت      منى إلى بنفسج عارضيه  
وفاضت رحمة لي حين ولي      مدامع كأتى وكأنيبه  
وقال أيضا ، من المتقارب | :

ومختصر الخصر من بعده      هربت فألقيت في صده  
وقابلني وجهه مقبلا      بعد الحسام وإفرنده  
فما زلت أعصر من حده      وأقطف من مجتنى ورده  
أتم بنفسج أصداغه      وزهراً نعصفر في حده  
وأظما فأرشف من ريقه      فيأحر صدرى من برده  
وما للحاظ سوى وجهه      وما للعناق سوى قده

وقال أيضا سألحه الله تعالى من الطويل

وهي سكرى اللحظ سكرى من الصبا      تعاب حلو اللفظ حلو الشمائل  
أدارت علس من سلاف حرم      كزومة وغننا صوت الخلاخل  
وقال من قصده شئت فيه علام بدوى كان معه من المتقارب :

بعلقه بدوى مس      ووجه روى ببت الجمان  
أعانق من فده صعه      رنى لمحصه ساكن نسان  
أدار التمام على نغره      وهدى التقيق إلى الأبحوان  
ومسك دونه سائل      عى تس دماحه خسروى  
يذوب أشياؤه لنسج الكلاب      يد هاجم رب اعطرفان  
أحييه بالورد والياسمين      فبصو إلى النسيج والياسمين  
يشاقق فبنا عواء الذئاب      إذا هاجنا ضرب العرفان

فيا بدوى سهام الجفون صر عن ضيوفك حول الجفان  
 فإن كان دينك رعى الذمام فقل أنت من ذمتي فى أمان  
 ومن قصيدة شبيب فيها بسلام عيار من الشطار من المنسرح :

يا مرهفا فى لحاظه مرهف ومخطف القد سهمه مخطف  
 من أودع الورد وجنتيك ومن نقش طرز العذار أو غلف  
 وما لهذا الصدغ المشوش قد عارض طرق الثقيل واستهدف  
 أطلع أفق العجاج لى قرا بين نجوم تجول أو ترحف  
 يقطر ماء الجمال منه وير تج إذا ارتج ردفه المردف  
 ومصرف الحسن لا يلام إذا جار على عاشقيه أو أسرف  
 عقف كلابه وأرهفه فقلت يكفيك صدغك الأعقف  
 نغنيك عن سهمك اللحاط وعن صارمك العضب قدك الأهيف  
 ومال كفى على سوائفه والموت من دون لمسها يسلف  
 ثم مر السحاب يسحب فضـل الكم عجباً وقاض المطرف  
 وقال والورد قد نعصر فى خديه غظاً وآن أن يقطف  
 متلك يلقى بدأ على أما مخاف من ناظرى أن يتلف  
 لو مر بنى الليث مات خوفاً ولو أصر طيبى فى النوم لم يطرف  
 أنا للعذاب المذاب والأسد الأ سود رأساً والمقرف المقرف  
 أشطر منى قفى إذا وقعت عليه عيبى فى الوقت لم يتلف  
 إذا سرنا بنت الكروم فما السبيص حيا ودلقنا نتحف  
 ولا مرقى فى السـرير عـربى وعت مستضعف  
 بحرب حتى أسـمى ودمه فوق الأرض نحتا نخسف  
 فقلت مالا هست أول من أخط حولا من قبل أن يعرف

البدر لا ينسخ الظلام على دياجتيه والبحر لا ينزف  
 عزمت أن أدعى عليك فلا تصغ إلى من لحا ومن عنف  
 ولا تكفى إلى اليمين فلو شئت أكلت الزبور والمصحف  
 فافتقر عن لؤلؤ وأسفر عن ورد وقبلته فما استكف  
 وقال ما تشتهى فقلت له نقصف حسادنا بأن نقصف  
 فمال بي والظلام شملته وفجره في يمينه مرهف  
 إلى رياض يغازل القطر ما ديج من زهرها وما فوق  
 ما بين فيان لذة عرفوا السعش فنالوا نعيمه الألف  
 هذا يحى وذا يغار وذا يلثم كرهاً وذاك يستعطف  
 برد الثرى بردنا وقد زرع السبدر علينا دواجه المحصف  
 وبيننا خمرتان من ريقة الكرم ووريق أشهى من القرف  
 ولطف الله لى بمدرجة أمثالها عند مثلى تالطف  
 أنشدنه شعر مكشف فأق يا ثم تلك "سطور والأحرف  
 ومات سكر فت من فرح وكاد سبرا حرام أن يكشف

وله فى غلام عباسى التحى فازداد حسناً [ من المنسرح ] :

لما التحى أصبحت عمامته السوداء تجلى مخضرة الحبك  
 وصدر يختل أن يلين بخلق الخرز عن ردفه أو الفتك  
 فى كل يوم تراه مؤتراً بلروض بين الحياض والبرك  
 وما علينا بأنه قر حتى كنسى قطعة من الفلك  
 وقال من أرجورة [ من الرجز ] :

وليلة كأنها على حذر تمرع أسرع من ملح البصر  
 من فيها لم أر ليلاً مختصر ولا يوماً بين من القصر

والليل لا يركب إلا في غرر إذا وفي أحبابنا فيه غدر  
 زاروما سود الدجى ولا اعتكر أبيض إلا المقلتين والشعر  
 أغر أوقاتى إذا زار غرر فلم يكن إلا السلام والنظر  
 أوقلة خالستها على خطر حتى اتضى الصبح حساما مشتهر  
 وانفل من أهواء في جيش البكر فبت نخزونا كأننى لم أزر  
 ٥ واحسرتا ليلنا كيف انحسر

وقال [من المتقارب]:

عذارك جادت عليه الرياض بأجفانها وبأماقها  
 وطال غرام الغواني به فقد طرزته بأحداقها  
 وقال [من الخفيف]:

فاض ماء الجمال في الأقطار كل بدر مطرر بعذار  
 قد أرانا عقارب الشعر من خد به تأوى مكان الجلنار  
 وقال من قصيدة [من المتقارب]:

يفض الغزال جفون الغزل وقد فضح الكحل فيها الكحل  
 ولا وجنى الورد في وجنتيه ما أوجب اللثم ذاك الخجل  
 وقال من أخرى [من الكامل]:

ما تسرع الألاحظ تخطف وردة من خده لا عثرن بخاله  
 مذ نقبوه وزرقنوا أصداغه خنموا عائه على أقفاله  
 وقال من الرجز:

مرض "شمر" عارصيه وأطاق "مشق" من يده  
 كان لصبا يهز في عطفه وحسن بحرى خبه إليه  
 حي "ذا" أحمر وحده حجت من حاجبيه

جاد عذاريه بعبريته  
كأنما يغسل من خطبه  
صحيفة قد كتبت عليه .

وقال من فريدة شبب فيها بغيره تركي [من الكامل] :

علقت مفترس الضراغم فارسا      رجب المدى والصدر والميدان  
قر من الأتراك نشهد أنه السخود الحصان على أقب حصان  
البدر في ظل الغمامة والنقا      في سرجه والغصن في الخفتان  
ألفت طرسته وغرته وما      كان الدجى والصبح يأتلفان  
ورمي بلحظه القلوب وسهمه      فعجت كيف تشابه السهمان  
بطل حمائله كمارضه وحا      جبه الأزعج كقوسه المرنان<sup>(١)</sup>  
حيثه فدنا وأمطر راحتي      قلا فليت في مكان بناني  
وخدعته بالكأس حتى ارتاض لي      ودرأت عني الحد بالكتان  
والمرء ما سخلته فرصه لذة      نسي العواقب آمن الحدتان

وقال من فريدة إمن البسيط :

وأعرضت إذ رأيت في عارضى دررا      منظومة سها الأحزان منتظم  
وللصبابة قوم لا يسرهم      أن يلبسوا الوتنى إلا تحته سقم  
أشتاق أهلى نفضى بين أرحله      والحب يوصل إذ لا توصل الرحمة  
ومن أخرى [من البسيط] :

ما ضرتك بموجود ولا بخلا      أعز ما عنده أنفوس التي بدلا  
يحكى المصايا حنينا واهجير حوى      ويزن دمعها وطلال لدير على  
ومن أخرى من البسيط :

حب كاندهر عطشا ويرجع      لا يأس صدف عنه ولا صبح

١ - رده . - - - - - ث - صوب . - - - - - نقل عن قوس . تسمى بذلك لرين صوته

صحبته والصبا يغرى الصباية بي      والوصلى طفل غرير والهوى يفع  
أيام لا النوم فى أجفاننا خلص      ولا الزيارة من أحبابنا لمع  
وليلة لا ينال الفكر آخرها      كأنما طرفاها الصبر والجزع  
إذ الشبية سيفى والهوى فرسى      ورايتى اللهو واللذات لى شيع  
أحييتها وبديى فى الدجا أمل      رحب الذرى وسميرى خاطر صنع  
حتى تبسم إعجابا بزيتته      لفظ بديع ومعنى فىك مخترع  
ومن أخرى [من الطويل] :

رسولى إذا لم يغشهن رسول      صباً وقبول بل صباً وقبول  
وقلب سوى قلب الكتبية باسل      وحد سوى حد الحسام صقيل  
وما حسن صبر ما ترين ولا رضا      بنأى ولكن المحب حمول  
كأنه ألم فيه بقول المتنبي [من الطويل] :  
وما عشت من بعد الأجابة سلوة      ولكنى لئنأبات حمول  
ومن أخرى [من الخفيف] :

أنوار وأين دار نوار      أظلم الناس فى أشط الديار  
ذات صدغ من "بنفسج فد ما      ل على وجنة من الجنادر  
ومن أخرى [من الوافر] :

ويغرينى بذكر الربع غيد      به صيد وحوور به غير  
سلان من الحداق السوديض      ف ندرى قناز أم قور

❖ ❖

الخمريات وما يتعاقبها من سائر "الأوصاف" وتسميات  
كسب إلى صديق له وصف "الدرج" من نور  
أشبهت "الصبوح" على "على حكمة من "الصبوح

نهر للرياح عليه درع . نذهب بالعروب وبالشرق  
 إذا اصفرت عليه الشمس صبى على أمواجه ماء الخلق  
 وقفت به فكم خد رقيق يغازلنى على قد رشيق  
 وجربش فى الأغصان حتى أضاع الماء فى وهج الحريق  
 فدم الخيل فى ميدان تر يصاغ لها كرات من عقيق  
 هل لك فى ختام المسك مضى نواجيه ومختوم الرقيق

وكب إليه فى وصف الجملار [من الوافر] :

أحى إلى لقاء أبى على ويأبى أن يحن إلى جوارى  
 وقد جلست علينا الراح حى ملأ جلوة البيض العذارى  
 وصغر أوجه العدل يوم وحوه تنموسه تحكى اصفرارى  
 ونهر تمرح الأمواج فيه مراح الخيل فى رهج الغبار  
 إذا اصفرت عليه الشمس خلنا يمر الماء بمزج بالعقار  
 كأن الماء أرض من خير معشاة صفائح من نضار  
 وأشجار محمله كبؤسه ضاحك فى احمرار واحضار  
 لدا أنصرون فى هر سماء وهن له نجسوم الخنار  
 فرما إن از الراح تكفى السندامى حيقى عار ونار

وقال فى المديح لدى بقضه 'مويدجان' وقد ترووا هناك ولمسوا أكاليل

لزهرو رمو اسادى من 'نصوين' [

أفضره 'المودح' زره . حور بهى لا تألف الحور غيرها  
 مرما 'و' و'وص' جمع ره . عى . رب الأتجار . ترطرها  
 وكتب يسهى سرب | من الميسر  
 . ست . سكو . يكع عبوه . طمى . م . سلكات . نى . سوف . عنق

فقد كتبت إلى أن غائني قلبي      وفد ترددت حتى ملئي الطرق  
أنت امرؤ جوده عمر ونائله      همر وويل نداه مسبل غلق  
فابعث إلى بصفو الراح يشبهه      منى فريض ومنك العرف والخلق

وكتب إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف | من الوافر | :

أظن اليوم يهطل بالمدام      فإن الأفق محمر الغمام  
وما عودت حمل الكأس إلا      على سكر السكروم أو السكرام  
وعهد سماء جودك بالعطاء      كمهد دم الأعداء بالحسام  
إذا طلعت سموس الراح هنا      وهنا كل مسرجه اللجام  
أحر الخود في بحر الأمان      وبدر الملك في بدر التمام  
ومن عداي يوسف صرايحي      وصبره الندى مولى السلامي  
إذا زكت أاملنا كمتاً      من الحبب المفضض والحام  
حبينا نذكرك وانتقل      نمدحك دون سادات الأمام  
طربت فما أألى ما ورائي      وير الراح متعنه أمامي  
حقول المرن مدعمت بواك      نرحمها وحد لورد نامي  
فأحي بها هي أحلى مياه      عده من فداك إلى ختام

وكتب إلى صديق يستدعيه أناساً منها من الكاس [

يوم لست به الخلاء حله      وسحبها فسحت حر ناس  
في مجلس رحل العناء متروح      ككاسات فيه ميب خلاص  
والطرفة صرت بحس عدا      به ناصت سرب الكاس  
والشمس من حسه نعر و      ن لا يكون كعرة عدا  
لا إلى من وقفت من ورد      م حصرت في كاس ناس





ومن أخرى [ من الكامل ] :

نسب الرياض إلى الغمام شريف      وعلمها عند النسيم لطيف  
فاشرب وتقل وزن جامك إنه      يوم على قلب الزمان خفيف  
أو ما ترى طرز البروق توسطت      أفقاً كأن المزن فيه شفوف  
واليوم من خجل الشقب مضرج      خجل ، ومن مرض النسيم ضعيف  
والأرض طرس والرياض سطوره      والزهر شكل بينها وحروف  
وكأنما الدولاب ضل طريقه      فتراه ليس يزول وهو يطوف

ومن أخرى [ من الطويل ] :

ولباسه حلّ الشباب لعوبة      بطرق الهوى عقادة للزمام  
غزال صريم في رجوم صوارم      وبدر تمام في بحوم تمام<sup>١</sup>  
وكان رقادي بين كأس وروضه      صار سهادي بين طرف وصارم  
ولولا نسب مطرب من صائدي      لما احتال طف في رياره نائم

ومن أخرى [ من الكامل ] :

أنسيم هل للصلح عندك موضع      فيزور طيف أوتهب لسيه  
والشيب دونك وهو موت مضمّر      والهجر وهو يفرق مكتوم  
ببي وبين الراح مثل حباها      دمع على وحاتها مضوء

ومن أخرى [ من الطويل ] :

وقد حائط العجر الظلام كما تنق      عى روصه حصره ويد وأده  
وعهدى هـ وأميل ساق ووصلنا      عقار وموها لكس أو كسب هـ  
بلى أن بدرنا المحو وعمره      صر عقود بدر وسم وضمه

ونبت قتيان الصبح للذة . فلبوا وما فيهم سوى الليل محرم  
وفي كل كأس للندى بقية تلوح كدينار يخطيه درهم

\* \* \*

### سائر الأوصاف

نزل عضد الدولة شعب بوان والسلامى معه متوجها إلى العراق ، فقال له .  
فل في الشعب ، فقد سمعت ما قال المتنبي ، فعاد إلى خيمته وكتب [ من البسيط ] :  
اشرب على الشعب واحلل روضة أنفا      هـ زاد في حسنه فازدد به شغفا  
إذ ألبس الهيف من أغصانه حللا      ولقى العجم من أطياره تنفا  
وأثمرت حسنه الأغصان ثمره      من نازع قرطا أو لابس شنفا  
والماء يننى على أعطافه أزرا      والريح تعقد في أطرافها شرفا  
والشمس تخرق من أشتجارها طرفا      بنورها قترينا تحتها طرفا  
من قائل لسجت درءاً مفضضة      وقائل ذهب أو فضضت صحفا  
ظلت تزو له الدنيا مخاسها      وسنعد له الاطاف والتحفا  
من عارض وكفا . أو طائر هتفا      أو بارق خطفا ، أو سـ . اتر وقفا  
هذا مما قاله بديعاً وليس بمستحسن في الوزن إلا أن أبا تمام قال [ من الطويل ] :  
هول فسمع . ويمنى فبسرع .      ويضر في ذات الإله فيوجع  
رجع .

ولست أحصى حصى الياقوت وه ولا      درأ أصادفه في مائه صدفا  
بطن من وقمت فيه لشجون ه      أن الصباية شابت والهوى خرفا  
حسب الشوق فيه كل ذى شجر      والشوق أطفه ما كان معسفا  
ما حل عرى الهمة وسرها متعسفة      رق السيم سباراة لها وصفا  
ماذا يهول ذل المدح ؟ قد نقت      فك المعافى وبحر اللفظ قد نقت

لم يبق لي حيلة إلا الدعاء فإن يسمع ظلك عليه الدهر معتكفا  
وقال من قصيدة سذقية في أبي الفوارس وأبي دلف [ من البسيط ] :  
مازلت أشواق ناراً أوقدت لهما حتى ظننت عذاب النار قد عذبا  
يعلو الدخان بسود من دوائها قد عط فيها قناع التبر واستلها  
قد كللت عنبراً بالمسك بمنزجا وطوفت جلناراً واكتست ذهبها  
فالنور يلعب في أطرافها مرحا والخمر يرعد في أكنافها رهبا  
وطار عنها شرار لو جرى معه برق دنا أو تلقى كوكبا لسبا  
لو كان وقت تار خلته دررا أو كان وقت انتصار خلته شها  
والليل عريان فيه من ملابسه نشوان قدشق أثواب الدجى طربا  
أفسمت بالطرف لو أنترفت حين خبت جعلت أنفـس أعضائي لها حطا  
وقال من قصيدة أخرى [ من الخفيف ] :

فسمونا والفجر يضحك في الشر ق إلينا مبشراً بالصباح  
والزيا كراية أو كجام أو بنان أو طائر أو وشاح  
وكان النجوم في يد ساق تهاوى تهاوى الأقداح  
وجمعنا بن اللواحق والراح و بين حدود والفتح  
وشمنا بنفسج الصدع حتى طالعنا من العور لأقاح  
زمن فات بين هو وتسرب وغناء وراحه ورياح  
معقل نهر معقل فإن ارتحلت إلى منزل مديـر نوح  
وحياق بما حوته إلى الخار مصروفة أو لملاح  
مركبى مثل لمتي أدهم حو ن ويحكهما يدي وراحى  
مركه السفنه والزورق وهما أسودان . ولته سوداء لانه شاب . ودهمه  
أسود لانه عرى . وبيده مبد التمر وهو أسود

وقال ، وكتب بها إلى الشريف الرضي ، وكان خرج من داره في المطر فأعطاه  
كساء استتر به [ من الكامل ]

ما زال في مهر الشبية جامعاً حتى حملت على المشيب الكافي  
فسمعت أقبح ما سمعت نداءها ما بال هذا الأشيب المتصابي  
إني حلفت رب أترف كعبة في مشهد النشوات والأطراب  
وبكل مخلوع العذار يجر فضل الإزار مسح سحاب  
وبمصرع الدن الجريح وحرمة السوتر الفصيح وذمة المضراب  
ومني حلفت بمنلها متأولا فصدت بالأزلام والأنصاب  
وأنا دعي في البلاغة ملصق في الشعر مسلخ عن الآداب  
وباع في الأكراد شعري إنه يغلو إذا ما بيع في الأعراب  
لقد ارتقت بغى أبا الحسن العلي يطمحن منه إلى الأبي الآبي  
الموسوى الناصرى أبوة وخؤولة علوية الأنساب  
في حيث أرتت النبوة مارها نجبا نورا أخق كل سها  
لا أدعي لك . إنما ك أدعي أني وصلت إلى أعز جناب  
راد الإله بكم فريتسارفة وأقر عين فصيحها بن كلاب  
متناسلين وأنت كنت مرادهم مترددين إليك في الأصلاب  
حتى ولدت فأغفلوا أسابهم وغدا وجودك أشرف الأنساب  
أنساب هامم الذي بعرويه نفرى ونظر غالب الغلاب  
أشكو إليك عشية لم نفترو فيها على ملل ولا استنعتاب  
ما كنت إلا حنة فارقتها كرها فصب على سوط عذاب  
ودعت درك والسماء تحودني بد الغمام فلا أرى لك ما  
مارت أركض في الوحول مباريا فيها الخيول لواحق الأقراب

فجريت والعكاز أخصر شكتي فصراً ولكني أعز ركابي  
ورأيت غالية الطريق ومسكه طينا معداً لي على الأثواب  
وحمي كساؤك لأعدمت معيره دراقتي وعمامتي وجبابي  
فوليت يا بحر السباحة كسوتي وولي أخوك الغيث بل ثيابي  
غيثان هذا ابن الذي من أجله خلق السحاب وذو سليل سحاب  
فوصلت أشكو ذوا وأشكر ذوا بالغبشين ما بهما من اتسكاب  
وخريدة عنراء رحت أزفها ما بين ألفاظ شرف عذاب  
جاءتك بحملها الحمال، وربما وقف الحياء بها دوين الباب  
أهديتها خجلاً إلى متغلغل أفكار نحصد مرة الآداب  
لأبي القربص ابن المعافى بل أخي إعراب حين يهوه والإغراب  
ضمن الحسين له وموسى رده في الفضل نافرة عن الخطاب  
انظر بعين رضا إني ما صنعته وأعره سمع مسامح وهاب  
وتجاوز الخطأ لتسليع وأخفه عن ناظر المتقيق المغتاب  
وحرر إذ أنشدتها في محفل نعتت بين عيوبها بصواب

وقال من فصيده عضدية في يوم صب الماء من مجزوء الكامل :

عدل الحبيب فمن يجور ودد فؤبى ناسير  
عوضت من عيس بدو ر في لقال كاسه دور  
وترت ما وسع الصعير وردت ما حمل تكبير  
بهت لدماني وقد عبرت ن شعري بهور  
ولبدر في أفق سما كرو عنه فب غبه  
هبوا فقه غي رقب ونام وانه سرور  
وأشار يمس فقله كاه مر مشير

صرعى بمعركة تمسف الوحش عنها والنسور  
نوار روضتنا خدود والغصون بها خصور  
والعيش أستر ما يكون إذا تهتكت الستور  
هبوا إلى شرب المدام فإنا الدنيا غرور  
طاف السقا بها كما أهدت لك الصيد الصقور  
عذراء يكتنمها المزا ج كأها فيه ضمير  
وتظن تحت حجابها خدأ تقبله ثغور  
حتى سجدنا والإمام أماما متنى وزير  
وإذا صحنوا فاللسان العذب والفكر الغزير  
تفتض معنى أو يولد بيننا مثل يسير  
أويمدح الملك الخليل السيد الفرد الخطير  
ما عزه تنى نفا ه فكيف أعوزه النظير

ومنها :

وغداة أنس بشرتك بها المعازف والمحور  
إذ ماء ورد غيثا والأرض ترتها عير  
تغرى بصب الماء با ملكا أماله بحور  
ونقول سيك هكذا صبت على العافى البدور  
ويقول سفك هكذا تجرى، إذا غضب، النحور  
هيات تسم الشعور ولم تسدبك الثغور  
قد أدعت أرض العد و وجاء النصر البشير  
هدى لآلافى عسى والسرور معى أجير  
دائمة معصت ع فى إد د القمر المنير

وجررت أذيالي بمجلسه وقلت فن جرير

وكان عاماً عشنه في ظله يوم قصير

وقال يصف العقاعة ، وألقاها على طريق الإلغاز | من الواهر [ :

شغفت بداية لي أشتيها وما فيها عن الوصل امتناع

ساردة المحس وما افشعرت معصية وليس بها صداع

تمنع أو تحل دؤاناتها ويحسر عن مفارقتها القناع

وقال يصف سوداء [ من النسيط .

يارب غانية يضاء تصحى من العتاب كؤوساً ليس تساع

أشتاق طرتها أم صدغها ومعى من كلها طرر سود وأصداع

كأننا لا أتاح الله فرقنا يا امه المسك نار تحته زاع (١)

وأمره عصد الدولة أن يعمل أربعة أبيات نكت على حواتيم النساء مكتب

[ من الكامل ] .

مرفومة الحسات نابذع اتى لم يهدا فض الربيع لروصه

كتمت روائحها فلما عدت نأار فاح نسيما فأفوت

وكانما الملك الأحسن "سيد" مصور عصد الملك بح الدولة

أدكى محارمها سار دكانه رعد لمحار على عو فهمه

وقال من قصيدة عصرية سدده | من الصور |

لست ترى الأوصاح في دهمه الدحي ومستهوف .. ضرب .. رمبو

دحاً محمى "صفت .. ربه .. روى وعقد .. ربح فيه وتقاً

١ - رابع عر - صغر لى - ص

(٢١) ص ٥٥ - ص ٥٦



وليلاك يوم الوصل أما رياضه فزهر وأما مسكه ففتيق<sup>(١)</sup>  
وبغداد بحر ساحلاه جواهر ودجلة روض طرناه شقيق  
وقد صار ياقوتا حصاها وغنبرا تراها وأمسى الماء وهو رقيق  
وقال من أخرى [من المتقارب] :

ولم نر بحراً جرى بالمقار ولا ذهباً صيغ منه جبل  
إلى أن جرت دجلة في الشعاع وطنب بالنور أعلى القل  
سحاب الدخان وبرق الشرار ورعد الملامى وغيث الجدل  
وما زال يعلو عجاج الدخا ن حتى تلون منه زحل  
فكنا نرى الموج من فضه فذهب النور حتى اشتعل

وقال من أخرى يستهدى مهراً ويصفه من الطويل :

إليك بغناها شوارد ضمنت معاني لولاها لما شرف الشعر  
عروساً ولكن زوجت بنت ليلة مخدرة لكن فكرى لها خدر  
إذا قال جسمي تستحل بحلة نقول له رجلاى بل مهرها مهر  
فن لى به لا الدم فازت بلونه ولا البرش حازت رديته ولا الصفر  
كيت تذال الشهب والبلق إن بدا وتسمو بما نالته من شبهه الشقر  
يخوض إذا لاقى دماً مثل لونه ولا ماء إلا ماء رونقه الغمر  
فغرنه مسضة وحجوله ولكن أريقت فوق سائرته الخمر  
وأسبق من عاف إليك وشاعر فوافيه أفراد محجلة غر  
فلو شامه في أرض فارس فارس ولو شامه في الحرب تنتج خيله  
ناج فني في الحرب تنتج خيله

وقال من أخرى في وصف السكر المبني بشيراز [ من الطويل ] :

على نهر سل في دجى الليل من رأى كواكبه زهراً تأمل أم رهرا  
إذا طلعت فيه النجوم فما ترى به العين إلا الثلج مستودعا جبرا  
ترى قد أعاد الليل مسكا عبيره وماء أعاد البدر فضته تبرا

ومن أبيات يصف فيها ارتظامه في الوحل وتلوث ثيابه [ من المنسرح ] :

جمله أمرى أنى ركبت إلى دارك — لما أتيتها — الخطرا  
لبست دراعتي وعمتي السخر فصارا كما ترى حبرا  
أصبحت في الطين عققه أبلقا وإن تعريت خلتي نمرا

ومن أخرى في وصف عمامه [ من البسيط ] :

حسناء صافية يضاء ضاقبة كآر رونقها في صارم ذكر  
يزين أطرافها طرز كما رفت على المحرمة طرز الأنجم الزهر

وقال في وصف زنبور [ من الطويل ] :

ولابس لون واحد وهو طائر ملونه أبراده وهو واقع  
أغرحتى الطيلسان مدبج وسود المنيا في حشاه ودائع  
إذا حك أعلى رأسه فكأتم سالفته من يديه جوامع  
يخاف إذا ولّى ويؤمن مقبلا ويخفى على الأقران ما هو صانع  
بدا فارسى الزى يعقد حصره عبه فداء ريته الوشائع  
فعجره الوردى أحمر صع ومثزه التبرى أصفر فاقع  
يرجع أخان الغريض ومعه ويسقى كؤود مؤده سم ناقع

نرر من مذاحمه المضدية وما يتصل بها

قال من قصيدة [ من البسيط ] .

يزور نائلك العافى وصارمك السعاصى فتحوها أيد وأعناق  
فى كل يوم ليت المجد منك عنى وثروة ، وليت المال إملاق  
كم حضت فى لجة كالبحر راحره ماء المنون بها حاشاك دفاق  
فى قبة من ليوث الحرب قد حطت بالمرهعات لهم فى الروع أرماق  
من كل بعل حياة لا يعاقدها إلا على أنه فى الحرب مطلق  
أمام كل حميس كل يوم وغى كأنه فى صدور الخيل ألحاق  
رم أين شئت من الدنيا تله ما للحو عرص ولا للحر أعماق  
من شك أنك غلوق لتملكه كاتل من شك أن الله حلاق  
فلسماء سماء من علاك وللآفاق من ذكرك المحمود آفاق

ومن أخرى [ من البسيط ]

يا أهل لست بمشتاق إلى وطنى حتى أرى حل فاحسر بسكم  
أصحبى بها فى الأصحبى بمره لا "ترب التمر فيها ولا" المعجم  
أصمر ، أصحبه فى غير يوم وغى فما أصحبك إلا الخيل والههم  
وإنما أت لطف الله حسمه ما وفى يدك الأرزاق والقسم  
عدت حتى همما أن يحور . وكه من شاكر عمه فى صدمها بقم  
بن المسيح وقد انت دلانته لولا هددت صلت به الأئمة  
فى كل احدهم تبعها أمه هدى منها عيد والآدى أمه  
إن الدلاد وس فيها مروعه بها إليك وإن ما ظلتها فرم  
وما مالى إداد كذب تنادى رعب معصدها ومعتصر  
عصمه كؤوس سوف أدركها ومن موت فى أمثالها قسم

ومن أخرى [ من الطويل ] :

يشبه المداح في الأس والتدى      بمن لو رآه كان أصغر حاتم

ففي حشيه حمسون ألفاً كعنز      وأمضى وفي خزانه ألف حاتم

ومن أخرى [ من السبيط ]

ومدح عيرك دب لا يقال ، وما      بصوعه فيك تهليل وتحميد

فمش أعش في ذرى رحب ودم بدم      الحيرات لي وابق يبق المجد والحدود

وقال من أخرى يصف بها قصرا بني على دحلة ونقشت في حيطانه أشعاره

[ من الكامل ]

فالروص عقلت الصا أصداعه      والموج صفقت الشمال طراره<sup>(١)</sup>

وأظن دحلة أسلت ، أو ما رأيت      الجسر يقطع وسطها رناره

وحكى بناء المجد فيها عارس      عرس الصنائع حولها أشعاره

قد صور الفلك المدار كأنه      أنشأه من كيانه وأداره

وبنى على سرف التريا قصرد      وطحا على فلان العائم داره<sup>٢</sup>

فالتيد يصقل صابعود لحسه      والساح يقش مخلصه بضاره<sup>٣</sup>

شعلت حواطر وحط عوينا      مد صار يحس صرره أشعاره

أوسع مثالا بن حضرت سانه      ومن اسماء يد لعب دهره

يسى العمانق واصف أحباره      ويهين مصر معدد أمصاره

ومن أخرى في وصف حرب ، هو حسن دهر فيها ، من الكامل

يا سيف دين لله ما أرضى العدى      وإن سفتك من عات عدو

(١) أصرار جمع صره صره صار . وهو شير صير

٢ صرح يصعد ويهبط . بن من بن صير

٣ شرب من عبي . حط من حط رحير

ما إن سنت لهم سنا في الوغى إلا أطل عليه منهم أيطل  
فالروض من زهر النجوم مخرج والماء من ماء الترائب أشكل  
والنقع ثوب بالنسور مطير والأرض فرش بالجياد مخيل  
يهفو العقاب على العقاب ويلتقي بين الفوارس أجدل ومجدل  
وسطور خيلك إنما ألفاتها سمر تنقط بالدماء وتشكل  
ومن أخرى في وصف يوم الفصح وإقامة رسمه [ من الكامل ] :

لولا اشتياق الماء كفك لم يكن قلب الندى وحتى السحاب تنزل  
ولقد نثرت على الهوا أمثاله ذا سجسج صاف وهذا سلسل  
وكأنما ذهبي زرافاتنا ترمي بأسهم فضة تنسلسل  
من هو كل ذؤابتين صحابه أو بين كل اثنين منا حدول  
فأرقت حتى ماء وحى إنه مع غير ماء الورد لا يبدل  
فأترك لنا ماء الشساب ولا ترق ماء الصرارء فهو فيها أجمل  
ومن أخرى وقد دخل عضد الدولة إصبهان والتقى مع أبيه ركن الدولة وأخويه  
[ من السبط ] :

لم يدر حى وقد جاء الشير به أن الزمان لما نرجوه متسع  
فزارها لت غاب تحته فرس وبدر تم عليه التاج والخلع  
لما تطلع والرايات تكتمه في ظاهها وشعاع الشمس مرفع  
أعدى بإفائه من أهلها نفراً لم يحبوا أن در السعد يرتضع  
عليها منه روض زهره در فتن العقود ومزن قطره دفع  
لاحظ أنك هذى مصر معرضه وأنت يوسف والأسباط قد جمعوا  
سكهم ما بدوا غدرأ ولا قضا عدا ولا أضمر واغلا ولا ابتدعوا  
أنا أخ الخوذة وان المحد لا بلد إلا ذكرك أو السيف يفترع

فدى لجودك آمالي وسابقها ومطمع من بخار الشعر تمتع  
 فالقائلون بلاء عن مداي، وإن أبدعت معنى فهم في أخذه سرع  
 هم إذا خطوا شعري بشعرهم كالطير يهزون أو يحكون ما سمعوا  
 ومن أخرى يذكر فيها التقاءه بالطائع لله بعد أن رده إلى مدينة السلام  
 وكان فارقها وهو شاب وعاد وهو أشيب | من الكامل |

واشتاق طلعتك الخليفة مظهرأ لك شوقه المطوى في أسرار  
 ودعا الملوك فلم يلب دعاه إلا أحقهم بدار قراره  
 عظمت أمر الله في تعظيمه وأقت دين الله في استحضاره  
 وافيك في برد النبي محمد بهدى النبي وسمته ووقاره  
 يشكو إلى الإسلام وخط متبنيه ما كلفته الترك من أسفاره  
 حتى بدا عضد الهدى وكأنما كان الحضاة أحال سيب عذاره  
 حتى إذا أبدى الإمام أمامه ملكا كدر "تم في أنواره  
 خلا على الكرسي بسا غانه سمر "تمت ببصر بحاره  
 وغداة ظلت مسائر الإقبال في حلع لإمام وطوقه وسواره  
 متسورا أهلة منظوها شمس أو ما بدر أو بإطاره  
 في خلعه صبح التسابب بونها فاخلق قد حبو على زيناره  
 هذا من أملح ما مدح به اللباس الأسود . وقد سبق في ذلك

غزل من سائر مدحه وما يتصل بها

من قصيده في أنى لوداء طهر من محمد | من نوهر |

ركوب اللون أركبك ما كى ورس مدح ألفت هلال  
 وبومك حمد من غير باب مدح سري تقدير

وله في عبد العزيز بن يوسف يذكر قدومه على الخليفة الطائع لله راساً  
من عهد الدولة وبلاغته فيما تحمله | من المتقارب | :

ولما وقفت أمام الإمام تأخر خلصانه والشييع (١)  
دنوت إلى تاجه والسرير هذا تعالى وذاك اتسع  
وضاحك برد النبي القضييب أنساً بخوضك فيما شرع  
سفرت قيمه ما رأى وقلت فأطربه ما سمع  
وأنت فضائك الباهرات على ملك الدهر فيما اصطنع  
طلعت فكنت كنجم الصبا ح دل على الشمس لما طلعت  
ومن كلف الدهر أمثالكم فقد كلف الدهر ما لم يسع

ما أحسنها في دلالة الرسول على المرسل !

ومن أخرى له فيه | من الوافر | :

كرمت وسدت فالجدوى انتهاب إذا ررناك والمدح اقتضاب  
أخزان وما أتيقت مالا ؟ وأبواب وقد رفع الحجاب ؟

ومن عيدية من الخفيف :

وإذا هنيء الملوك فصحت من العيد أسعد التهنئات  
ومذاك المحل فالنحر في أر ض مى والمهل في عرفات  
وبعجلت أجر من خلع الإحرام عنه لأطمار في المبعثات  
وأجاب الإله فيك دعائى غفر الذم سامع لأصوات  
رربه والغنى مى ويدى وى شبع "ناس عهدها" وصلات  
فكذنى ملككت نصيه الدهر فصرفها على شهوانى

ومن نصيدة أخرى [ من الكامل ] :

إن كان بالكرم الخلود فأرى في العالمين سوى سعيد يسلم  
وله من الحسن البديع براقع وعليه من بشر الساحة ميسم  
عقب به مسك الشام تكاد في النجادى نوافج ذكره تتكلم

ومن أخرى [ من الكامل ] :

قد قلت حين أفاض أحمدسيه يا شقوة المتشبهين بأحمد  
يشرون مثل جياده وعبيده أفقدرون على ابتاع السؤدد

ومن أخرى [ من الخفيف ] :

هو بحر من مائه ذائب التبر وأدنى أحجاره الياقوت  
لى طعام من داره وشراب ومقيل في ظله ومبيت

ومن أخرى [ من البسيط ] :

أقبل على وقل ضيفي ومتبعي وشاعري قاصدي راجي ممتاري  
أنت الإمام فمن أدعو وحضرتك الدنيا فإني أقضي بعض أوطاري

ومن أخرى من المتقارب :

أفارق بغداد لا عن قلى وأسرى إلى البين لا عن كرم  
أروح وأغدو ولئى قائدان عز الإباء وذل العدم  
وأرجو فنى سكرما للندى كما رجعت الأرض صوب لبيد

ومن أخرى [ من البسيط ] :

لبس الوزارة لا عندكم ولكم ولا مغرمنا ولا سوركم  
لو أنصفت كل أرض في مائة لكان في أرضكم ست أسركم



## الشكوى والعتاب

قال [ من الكامل ] :

أفلا أجاز ولي ثلاثة أشهر      لا تعلون بما أقيم نجمي  
قد بعث حتى بعث طرفاً قائماً      تحت القدور على ثلاثة أرجل  
ورهننت حتى قدرهنت منادى      ومناشدي ومذكرى ومعللى  
فرأيت حالة حاسديك كحالى      ورأيت منزل حاسدى كنزلى

ومن أخرى [ من الوافر ] :

لبست العدم حتى صار ذلي      يضيق قلبي فيه كزريق  
وكادحت المطالب بعد ضر      ودارأت المعيشة بعد ضيق  
فقد أوقدت صندوقي تباي      وصب الماء في حب الدقيق  
فهل في الناس يا للناس حر      يبيض وجهه تمتحن مضيق؟  
أريد أخى إذا مائل عرتى      وصرت إلى المعيشة في مضيق  
فأما حين بصلح بعض حالى      بين الناس كلهم صديقي

ومن أخرى [ من الوافر ] :

فضعتكم برغم المجد شراً      أشد على من شهر الصيام  
وكيف أزورك والمزن تكي      على دارى بأربعة سجام  
وكأنت منزلاً طوق المحيا      فصارت وادياً صعب المرام  
وبحراً من عجبته خلوصى      إليكم ظامئاً والبحر طامى  
ناتق كالضفادع في نراها      وأهلى في الروازن كالحمام<sup>(١)</sup>  
أنادى كبد اربعت سحاب      فأكتئب البوارق بابتسام  
حوائبها يدك ولا علنا      كفاذا الله شرك من عمام

<sup>(١)</sup> الروازن : جمع روزنة ، وهى البكوة .

تهافت ركع الجدران فيها سجوداً للعودة بلا إمام  
 كأن مصون ما حُرزت فيها على أبواب مشرعة الخيام  
 فلا باب يرد ولا جدار برد الطرف عن وجه حرام  
 وكانت جنة الفردوس عادت ملاعب جنة ووكور هام

ومن أخرى [ من الخفيف ] :

ررت حتى حجت وانتقب الناس نقاييس طرزا باحشام  
 إن بوابك القصير طويل السباع في سوء عترقي واهتضام  
 هو تعويد ملكك البارح الحسن وشيطان عبدك المستضام  
 سمح الوجه لو غدا حاجب الببت كفرنا بالحج والإحرام

ومن أخرى في ساور الوري يتسكو حاله وسقطه في سكره من الطويل

محاسن غضت ناظري من عبنا وفضل نهاني وصفه أن أشبا  
 ترى كبرياء الملك فوق حبيبه فتقرأ سطرًا للمهانة معربا  
 وليس الذي تأوّه وجدوده الملوكة كمصنوع إذ ما تنسا  
 فيما ناظر الإسلام هل أنت ناظر إلى حده أي عليك وأضنا  
 إلى شاعر أدنى وقد مرّ بدي في هاهنا ساور في قتيبا  
 ألم يخبر الشرب لتتناوى نقصي ولم يركب في حذر أهديا  
 ولم يحدث في الحدود لسفهي عذاري نفس سار محض  
 قدى الشعراء السامون نقصي في سمى شعير منع كوك  
 حتى ميسر لا يلدى صاع أو روى ومن يعقع المعروف سمه وحدا  
 أطوا أدنى إن سمعت كسري في في نوع ووب كرى وفدا  
 توهن جسمي فأنتمو فوهمي ويسكن عني من في كرى

وكم سار شعر قاعد عنه ربه      ودون قول من سطّيح وضوبا  
سلوا الموت عن كيف قلت غربه      ونازعته نفسى وقد كر مغضبا  
شربنا وكان الشرب بعد سفورنا      على نرجس قبل الشبية شيبا  
ودجلة تجلو في المصنل شاطئا      يرق وطيّاراً يخف ورببا  
وكانت لنا في جبهة الدهر لبلة      كهك لان العيش فيها وأخصبا  
عفا الدهر عنها بعدما كان ساخطاً      وأحسن فيها بعدما كان مذنباً  
فيا فرحتا لو كنت أصبحت سالماً      وبأسوءتا إن مركبى زل أو كبا  
إذا لم أعربد في أواخر نشوئى      فلا عار إن خطب على توثبا  
وصبراً على خير الخمار وشره      بما قلت أهلاً للكوؤوس ومرحبا  
أروح وصبغ الراح يخضب راحتي      وأعدو بعضو من دى قد تخضبا  
فلو بصرت عين الوزير لشاعر      على مركب قد شأنه الله مركبا  
رأى اللهمية والمجور مدداً      صريعاً وحنان السرور معدبا  
وبأكرنى أشياخ هوى فأكثرُوا السعضول لعمري والأذى والتعجا  
يقولون لى ب لا نعود لملها      وهيات ضاع الوعظ عندى وخيا  
وكم قبلها قدمت بالسكر مرة      عدت مكان العود أحلى وأطيا  
كذا أبداً إما راقى مجرر      ديولى سكر أو كسيرا مشعبا  
والسكر على الأحرار حم مؤوي      إذا دهمت فى سواه الدهر مذهب  
وما جفا من ألقنا وصداً      وأحف عام كان يرجى وأجدنا  
وهو وصرفه وعما مادداً      وحب ومدحورا إلينا محببا  
رأيت نتي قد أحررت بعض حسداً      فشدت مريضاً لها وتنشدا  
نحو حلاجى ناسد لا أرى      لمة حلالاً فقات ها أبا  
سدت حدرى حاسن ومعد      سوا ولا ضوقاً على الشرح مذهبا



وقال من أخرى [ من المختار ] :

ومضمومة تحت حزن الدجى مقبلة بشفاه الأمانى  
تروق زهيرا أزاهيرها ويعشو إلى ضوئها الأعيان

ومن أخرى [ من الوافر ] :

وقد زعمت رواة الشعر أرى ملكك عنان أبلقه العقوق (١)

\* \* \*

قد تمت — بحول الله تعالى وتيسره — مراجعة الجزء الثانى من كتاب  
« يتيمة الدهر » فى محاسن أهل العصر ، لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن  
إسماعيل الثعالى النيسابورى ، ويليه — إن شاء الله تعالى — الجزء الثالث  
مفتتحاً بترجمة « ابن سكرة الهاشمى » ، سأل الله — حلت قدرته — أن يعين  
على إكمال عمله وفضله ، آمين

---

(١) الأماق العقوق مثل يضرب لا يكون ولا يوجد . فان رجل  
معاوية اقرض لي ولويدى . قال لا . قال : ولعشيتى ، فتمثل معاوية  
صلى الأماق العقوق فلبس له يحده أراد مض الأنوق

## فهرس

الجزء الثانى من كتاب « يئمة الدهر ، فى محاسن أهل العصر »  
لأبى منصور عد الملك بن محمد بن إسماعيل العالئ النسائورى

- ص
- ٣ الوزير أبو مروان عبد الملك بن جهور
- ٥ أحمد بن عبد ربه الأندلسي
- ١٠ عبد الملك بن سعيد المرادي
- ١١ الوزير أبو عثمان عبد الله بن يحيى بن إدريس
- ١٢ يوسف بن هرون البطليوسي
- ١٣ عبد الله بن إسماعيل بن بدر
- سعيد بن محمد بن فرح
- ١٤ يحيى بن عبد الملك بن هذيل
- ١٥ قاسم بن عبد الرحمن العجلي
- محمد بن هشام بن سعد الخير
- عبد الله بن حارث
- ١٦ عباس بن فرماس
- أحمد بن محمد بن فرج
- ١٧ أبو الصخر عبد الله بن محمد
- ١٨ زكريا بن يحيى المعروف بـان الطنجية
- فائق الشهبانجي
- ٢٠ أبو بكر إسماعيل بن بدر
- مؤمن بن سعيد بن إبراهيم
- ٢١ الوزير أبو وهب عبد الوهاب بن محمد
- عبد بن محمد بن حسين العباسي
- ٢٢ الوزير أبو عثمان عبيد الله بن محمد بن أبي عبيد
- محمد بن مقار بن شحيص
- ٢٣ عبد الله بن أحمد بن النظام







ص

- ٣٥ محمد بن عبد الجبار النظام  
 — أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد  
 ٥٠ غسان بن سعيد  
 — محمد بن يحيى النحوى ، المعروف بقلقاط  
 ٥١ شهيد بن المفضل  
 — منصور بن أبى الهول  
 ٥٢ غريب بن سعيد  
 ٥٣ إدريس بن الهيثم بن براق الكلاعى  
 — محمد بن سعيد بن بخارق الأسدى  
 ٥٤ محمد بن يحيى بن يحيى  
 — أحمد بن نعم  
 — سعيد بن محمد بن العاصر المروانى  
 ٥٥ عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن حسان  
 سعيد بن عباس  
 — عمر بن يوسف الخنطى  
 ٥٦ يحيى بن عباد المسرى  
 — العزيز بن الحكم  
 — يحيى بن زكريا بن شمس  
 — نور بن منصور بن عبد الله بن محمد بن بدر  
 ٥٧ مضر بن محمود  
 ٥٧ أحمد بن إدريس بن هبة  
 — أبو ع — سعيد بن دق

- ص
- ٥٨ الوذير أبو محمد غنائم المالتى  
 — غالب بن عبد الله بن عطية  
 — محمد بن أبي الحسن العروضى  
 — إسماعيل بن إسحاق المنادى  
 ٥٩ محمد بن واقد  
 — خلف بن أيوب  
 — على بن أحمد الأندلسى  
 ٦٠ يحيى بن الفضل الأندلسى  
 — أبو نطال  
 ٦١ الفرسى المعروف بالفرح  
 — إدريس بن عبد الله بن عباد الليرى  
 ٦٢ عثمان بن إبراهيم بن المنصور  
 — المصور بن أبي عامر  
 — أوليد بن أخكمه  
 — القاضى محمد بن عبد الله بن أيوب بن قيس  
 ٦٣ محمد بن فضيس  
 — أحمد بن عبد الله بن أحمد مؤوى  
 ٦٤ أبو عمرو بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله  
 — حسن بن محمد بن عبد الله  
 ٦٥ عبد الله بن محمد بن أحمد  
 — محمد بن أحمد بن أحمد  
 ٦٦ مولى بن أحمد بن معروف بن عبد

- ص
- ٦٦ حبيب بن أحمد الشاعر
- ٦٧ أبو على بن حسان الأسنجرى
- أبو محمد الباجى
- عبد الرحمن بن عمرو الحجرى
- ٦٨ عبد الملك بن خزيمة
- أبو العباس المرداوى
- محمد بن وهيب البدسى
- ٧٠ أبو بكر محمد بن الحسن الزيدى النحوى اللغوى
- ٧١ محمد بن يحيى بن يعقوب
- الفقيه محمد بن عبد الله بن أبى ريمىن
- ٧٢ أحمد بن محمد بن عفيف
- ٧٣ محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد العزيز ، المعروف بان القوطية
- ٧٤ أحمد بن محمد بن عبد ربه
- ٩٩ أبو عمرو يوسف بن هرون ، المعروف بأبى سبيح
- ١٠١ عبد الملك بن إدريس المعروف بالخريرى
- ١٠٢ أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج الأندلسى ، المعروف بالقسطلى

### الباب العاشر

- فى شعراء الموصل ، وغرر أشعارهم
- ١١٧ الأسرى بن أحمد الكندى ، المعروف بالرفاء
- ١١٨ أبو بكر محمد بن عثمان سعد ، انا ، هاشم الخالديان
- ٢٠١ ر كمر محمد بن محمد بن معروف الخوار الملى
- ٢١٢ عبد الله بن محمد بن محمد بن

## القسم الثاني

في ملوك آل بويه ، وشعرائهم

الباب الأول : في الملوك الشعراء منهم

ص

٢١٦ عضد الدولة أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة

٢١٨ عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة

٢١٩ تاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عضد الدولة

٢٢٢ أبو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة

## الباب الثاني

٢٢٣ في ذكر المهملى الورير ، وملح أخاره ، ونصوص هضوله وأشعاره

## الباب الثالث

٢٤١ في ذكر أنى يحاق الصاق ، ومحاس كلامه

## الباب الرابع

في ذكر ثلاثة من كتاب آل بويه يحرون محرى الورر

٣١٢ أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف

٣٢٥ أبو أحمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازى

٣٢٩ أبو القاسم على بن القاسم القاشانى

## الباب الخامس

في شعراء الصره . ومحسن كلامهم

٣٣٥ القاضى التنوخى أو القائم على بن محمد بن داود بن وهبه

٣٤٥ انه أبو على المحسن بن القاضى

ص

- ٣٤٧ ابن لئك البصرى أبو الحسن محمد بن محمد  
٣٥٧ ابنه أبو إسحاق إبراهيم  
٣٥٨ أبو عبد الله الحسين بن علي النمرى  
٣٦٢ المجمع البصرى  
٣٦٥ نصر بن أحمد الحبيب أرى  
٣٦٨ أبو عاصم البصرى  
٣٦٩ أبو الحسين الطاهر البصرى

### الباب السادس

في نهر من شعراء العراق . سوى عداد

- ٣٧٠ ابن النصار الواسطي  
٣٧١ أبو طاهر الواسطي ، المعروف بسيديك  
٣٧٢ أبو عبد الله الحمدي  
٣٧٣ أبو بكر محمد بن أبي محمد لقمة المعروف ، ي  
٣٧٥ أبو حسن محمد بن عمر "معري" كات  
٣٧٦ أبو محمد بن ريو "المكوفي" كات  
٣٨٧ أبو الورود

### الباب السابع

في ذكر قومه من شعراء عداد

- ٣٨٤ بن جنة السعدي أبو نصر عبد العزيز بن محمد  
٣٨٤ أبو حسن محمد بن عبد الله سلامي







506  
515  
516